

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : لطيفة بنت إبراهيم بن القاسم بن الهادي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة .
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : الحديث وعلومه
عنوان الأطروحة : " مرويّات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه ونماذج مما نسب إليه " .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه — والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٣/٩/٨ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه

والله الموفق ،،،

أعضاء اللجنة

المناقش الخارجي

المناقش الداخلي

المشرف

الاسم : أحمد عبد اللطيف آل عبد اللطيف

الاسم : محمد سعيد بن محمد حسن بخاري

الاسم : جلال الدين بن إسماعيل عجوه

التوقيع :

التوقيع :

التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د. مطر بن أحمد الزهراني

التوقيع :



٠٠٥١٠٩



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه ونماذج مما نُسب إليه

الجزء الأول

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

لطيفة إبراهيم القاسم الهادي

إشراف فضيلة الدكتور

جلال الدين بن إسماعيل عجوة

عام ١٤٢٢هـ



إلى من هبها تفرج هبي

إلى من باسمه يزدان اسمي

إلى نبع العطاء بغير من

وأغلى من عرفْتُ أبي وأمي

ابنتكم

لطيفة

ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد

عنوان الرسالة :

مرويات الإمام جعفر الصادق في السنة النبوية وأحوال الرواة عنه ونماذج مما نسب إليه . وهي مقدمة لنيل درجة الماجستير .

أهمية الرسالة :

تكمن أهمية هذه الرسالة في جمع مرويات الإمام جعفر الصادق بالأسانيد المتصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تخريجاً وتعليقاً وحكماً .

باعتبار أن الإمام الصادق من أوثق أئمة الحديث .

كما تكمن أهمية الرسالة في بيان كذب الرافضة عليه وبيان مغالاتهم في حقه والرد عليهم بمنهج أهل السنة والجماعة وأقوال السلف .

وفيما يلي ملخصاً لأهم ما جاء في هذه الرسالة :

- جعلت البحث في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة .

- تحدثت عن حياة الإمام جعفر ونشأته العلمية وثناء العلماء عليه ، وعلومه و معارفه ومصنفاته .

- ترجمة لشييوخه وتلاميذه ، وجمعت مروياته وخرجتها وحكمت عليها حسب قواعد الجرح والتعديل ، ذكرت أكاذيب الرافضة ورددت عليها بمنهج السلف .

أهم ما اتسم به العمل في الرسالة .

- جمع المرويات من كتب السنة قدر الإمكان والحكم عليها .

- تصحيح بعض الأحاديث التي كان يعتبرها السامع ضعيفة أو موضوعة ، وتضعيف بعض الأحاديث التي كان يعتبرها السامع صحيحة أو حسنة .

- معرفة مكانة أهل البيت عند السلف والثناء عليهم .

- مكانة صحابة رسول الله عند أهل البيت والدفاع عنهم .

- الدفاع عن الإمام الصادق مما أُلصقه به الرافضة من الأكاذيب والافتراءات .

- التعريف بالغريب من الكتب المعتمدة .

- عزو الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إلى مظانها .

- التعريف بالأماكن والبلدان من الكتب المتخصصة .

- ذيلت الرسالة بفهارس علمية تسهل على القارئ الوقوف على ما يريد .

الخاتمة وأهم نتائجها :

- أن الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بأبي عبد الله الصادق (١٤٨هـ) إمام من

أئمة أهل السنة والجماعة ، ويعتبر الإمام السادس عند الشيعة الاثني عشرية .

- وقد بلغت مروياته ٢٣٦ المرفوع منها (١٥٥) صحيحة (٧١) حسنة (٨٢) ضعيفة (٨٣) .

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين .

Abstract

All the praises and thanks are to Allah, prayers and peace may be upon his last messenger, Mohammed and his followers as all.

The Research's title : Emam Ja'afar Assadeq's narrations in The Prophetic Sunnah and the situations of his successor narrators, and some models of related narration. It is as an introductory research to gain the Master degree.

The research's importance :

The research's importance comes as a result of the importance of collecting the works of Imam Ja'afar Al-Sadeq in the field of Hadith and the successor narrators of the prophet Mohammed's Sunnah, also to give a comment on their narrations, and give judgment upon their works.

It should be kept in mind the Imam Ja'afar is one of the most trustful **Imams in the filed of Hadith .**

The research can be summarized in the following lines :

- The research was divided into an introduction, four parts and a conclusion.
- First of all I mentioned the details of Imam Ja'afar's biography, his boyhood, his learning stages, his praise from the other scholars, his sciences, knowledge, and works.
- I mentioned the biographies of his teachers and students, collecting his narrations, judging upon his works according to the rules of Hadith sciences. I mentioned also Arrafedah's lies and judging upon their lies according to the methods of our ancestors.

The research's fulfillments:

- Collecting the narrations of Sunnah's books and giving judgments on this works.
- Correcting some points in the minds of the audiences towards some Hadithes they considered them weak and some others the think that they are correct.
- Appreciating the positions of the Prophet Mohammed's relatives in the society of the Prophet Mohammed's followers.
- Appreciating the positions of the Prophet Mohammed's followers among the Prophets relatives.
- Refusing Arrafedah's lies against Imam Assadeq .
- Identifying the strange positions against him in the old famous books.
- tracing back the references of the narrated Hadith's.
- Identifying the cities and places mentioned in the research .
- The research ends with a scientific indexes facilitating the reading operation and the conclusion which contains some important results such as :
 - Imam Ja'afar Ben Mohammed Ben Ali Ben Alhosayn, his nickname is Assadeq (148 H.) is one of Alsunah Imams, and the 6th Imam of Al-Shea'h.
 - He narrates about 23 Marfou Hadith, and 155 Sahih Hadith, 71 Hassen hadith, 82 daeef Hadiths.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله،

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ^(١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ^(٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ● يُصْلَحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ^(٣)

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلامُ الله، وخير الهدي هديُّ محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار ^(٤).

ولقد اصطفى الله تبارك وتعالى محمدا ﷺ فأرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، أرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، واختار له أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل: صحابته الكرام، ليكونوا وزراءه وأعوانه وأنصاره وحملته رسالته، ثم تكفل سبحانه بحفظ هذا الدين سليما نقيًا، وأوضح المعالم كاملا، نبراسا للمهتدين في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقبض لهذا الدين علماء وأئمة مجتهدين، جمعوا سنة رسوله ﷺ وحفظوها، كما حفظوا أقوال صحابته الكرام رضوان الله عليهم، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وهم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، ومن هؤلاء العلماء الأفاضل: الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، المعروف بأبي عبد الله الصادق، وقد جمع الله لهذا الإمام شرفي العلم والنسب، فهو علم من أعلام السنة والجماعة، وإمام من أئمة آل البيت، بل سيد بني هاشم في زمانه، ومن المعلوم أن لآل البيت عند أهل السنة والجماعة المكانة المرموقة، والمترلة العالية، وقد بين

^(١) سورة آل عمران / ١٠٢

^(٢) سورة النساء / ١

^(٣) سورة الأحزاب / ٧٠ - ٧١

^(٤) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يبدأ بها خطبه وحديثه، انظر: صحيح مسلم (٥٩٢/٢)، ومسند أحمد (٣/٣١٠)، وسنن أبي داود (٢/٢٣٨)، وسنن الترمذي (٣/٤١٣) وقال: حديث حسن، وسنن النسائي (٣/٥٨٨، ١٨٨٩)، وسنن ابن ماجه (١/١٧-١٨). وللشيخ الألباني رسالة صغيرة جمع فيها أسانيد وروايات هذه الخطبة النبوية الشريفة.

المولى عز وجل علو شأنهم، حيث قال في كتابه العزيز ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ ^(١).

وأوصى المصطفى ﷺ بأهل بيته، فقال: "إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي". ^(٢)
فيجب علينا أن لا ندع أهل البيت للروافض، كما أنه لا يجوز للمسلمين أن يتركوا نبي الله موسى عليه السلام لليهود، ولا يتركوا نبي الله عيسى عليه السلام للنصارى، فنحن أولى بموسى وعيسى - عليهما السلام - من اليهود والنصارى، وأولى بعلي بن أبي طالب وأهل البيت من الروافض.
إن موقف الجمهور الأعظم وأئمة أهل السنة والجماعة هو محبة أهل البيت والثناء عليهم والدفاع عنهم ضد من انتقصهم من الخوارج والنواصب، فقد روى أهل السنة الأحاديث الصحيحة في فضل أهل البيت، وتلك الأحاديث مبثوثة في كل دواوين الإسلام؛ كالكتب الستة والمسانيد والسنن وغيرها، مما سيأتي التنبيه على بعضها في المقدمة.

وها هو الإمام يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي ^(٣) - يقول: (والله ما نترك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الرافضة، فنحن أحق به منهم، لأنه منا ونحن منه) ^(٤).

^(١) سورة الأحزاب / ٣٣، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه (١٨٨٣/٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾، ورواه الترمذي عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره فجللهم (أي غطاهم) بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا". قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: أنت على مكانك، وأنت على خير". قال الترمذي: هذا حديث غريب. السنن: كتاب التفسير - سورة الأحزاب (٣٥١/٥)، وأخرجه أيضا الإمام أحمد في مسنده (٢٩٢/٦)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (٢٥٦٢).

^(٢) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (١٨٧٣/٤)، مسند أحمد (٣/١٤)، سنن الترمذي: كتاب المناقب - باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٦٦٢/٥).

^(٣) وهو من كبار علماء الحنابلة، وصفه ابن رجب بقوله: (الوزير العادل)، وقد ألف الحافظ أبو بكر التميمي كتاباً في فضائل هذا الشيخ، ووصفه ابن الجوزي بأنه (كان متشدداً في اتباع السنة وسير السلف) وهو صاحب كتاب الإفصاح.

^(٤) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٢٧٣/٣) طبعة دار المعرفة، بيروت، لبنان.

إن من أعظم ما يتمناه الرافضة أن ينفردوا بدعوى حب آل البيت ونشر علومهم وفقههم، لذلك يجب على أهل السنة والجماعة ألا يتركوا هذه الفرصة للرافضة ليتمكن أهل السنة من عرض الصورة الحقيقية لفضل أهل البيت وعلومهم ومكانتهم بلا غلو ولا جفاء.

وعلينا أن نعرض مكانة أهل البيت وفضلهم من النصوص الشرعية التي دوّنها الأئمة الثقات وصححوها، والتي هي العدل كله والصدق كله، وأن ننّبئ الأجيال إلى أنه كما أن دين الإسلام دين الوسط بلا غلو في الأنبياء ولا جفاء، فمذهب أهل السنة والحديث أيضاً مذهب وسط، يجمع بين حب الصحابة والقراة، ويتزل كل فرد منزلته التي يستحقها في النصوص الشرعية، ونحمد الله عز وجل أن وفق أهل السنة إلى الاعتدال في هذه الأمور في عالم مضطرب التيارات متبدل الأهواء.

هذا وقد رغبت في أن أجمع مرويات الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من كتب السنة النبوية، وأذكر نماذج مما تُنسب إليه، خاصة أن أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة قد شهدوا له بالتوثيق والإمامة، فهو إمام من أئمة آل البيت، وعالم من علماء أهل السنة والجماعة، إلا أن هناك من الشيعة من كذب وافترى عليه، ونسب إليه من الأقوال والآراء ما هو بريء منه براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، لذلك رغبت في العمل بهذا الموضوع، وهو بعنوان:

(مرويات الإمام جعفر الصادق في كتب السنة ونماذج مما تُنسب إليه) فقمّت باستخراج المرويات - سواء كانت أحاديث نبوية، أو آثار سلفية - ودراستها، والتعليق عليها، وترتيبها ترتيباً موضوعياً، فله الحمد والمنة، وأسأله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم. وتكمن أهمية هذا البحث في التالي:

(١) مكانة الإمام الصادق وتقدم زمانه حيث أن الإسناد إليه عالٍ، وهو يُعد مرجعاً من مراجع أحاديث وآثار أهل البيت.

وقد نص الحاكم على أن أصبح أسانيد آل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب إذا كان الراوي عن جعفر ثقة^(١)، فإنه لا يوجد كتاب أو رسالة تجمع - فيما أعلم - مرويات هذا الإمام الكبير.

(٢) ما يضيفه جمع هذه المرويات إلى علم الحديث والمكتبة الحديثية ولحاجة أهل العلم وطلابه خاصة والمسلمين عامة إليه.

(٣) رد افتراءات الرافضة الضالة عن الإمام جعفر، وإثبات أنه ينتسب إلى السنة وأهلها، لا إلى الشيعة الروافض.

(٤) التعريف بأن أهل السنة أمة وسط بين الإفراط والتفريط.

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٥٥).

الصعوبات التي واجهتني خلال البحث

لقد كانت الصعوبات التي واجهتني خلال بحثي متمثلة في:

(١) عدم وجود المراجع الشيعية، مما اضطرني إلى السفر إلى اليمن وإلى لندن للوقوف على تلك المراجع.

(٢) لم أقف عند أهل الحديث على مؤلف للإمام جعفر الصادق، ول كان عندهم شيء له لأشاروا إليه.

(٣) ما أَلَمَّ بي من مرض عانيت منه خلال عامين، والحمد لله على كل حال.

(٤) وفاة مشرفي الأول على الرسالة فضيلة الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي - رحمه الله وغفر له - فقد كان لي بمرثلة الأب الحريص على أبنائه، وكان متواضعاً لطلاب العلم، باذلاً وقته وجهده لهم، وقد كان رحيله عنا فاجعة لي ولكل من عرفه من طلبة العلم.

وقد وفقني الله بأن هيا لي الأستاذ الدكتور جلال الدين بن إسماعيل عجوة للإشراف على هذا البحث، الذي لن أنسى فضله وتوجيهه لي في بحثي هذا، فإنه لم يدخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة وملاحظاته السديدة ورعايته الدائبة، فقد منحني الكثير من وقته الثمين، فجزاه الله عني خير الجزاء، وأطال في عمره، وجعلنا الله وإياه في فردوسه الأعلى.

خطة الرسالة

وقد جعلت الرسالة في مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وأذكر فيها أهمية الموضوع، وبعض الصعوبات التي واجهتني خلال العمل في الرسالة.

الباب الأول وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: حياة الإمام جعفر الصادق: اسمه نسبه مولده وأسرته.

الفصل الثاني: نشأته العلمية وشيوخه.

الفصل الثالث: ثناء العلماء عليه، ومكانته من خلال أقوال النقاد.

الفصل الرابع: علومه ومعارفه.

الفصل الخامس: مصنفاته: ما ثبت منها وما نُسب إليه.

الباب الثاني: ما نُسب إليه كذبا، وفيه فصلان:

الفصل الأول: كذب الرافضة عليه.

الفصل الثاني: نماذج من المرويات المكذوبة عليه، وأثرها السيئ في العقائد والفقه.

الباب الثالث: الرواة عنه، ودراسة أحوالهم، وفيه فصلان:

الفصل الأول: الثقات.

الفصل الثاني: الضعفاء والمتروكون والكذابون.

الباب الرابع: مروياته مصنفة تصنيفا موضوعيا مع دراستها والحكم عليها.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

منهجي في البحث

وقد سرتُ في هذا البحث على المنهج الآتي:

- قمت بكتابة ترجمة مفصلة للإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، حاولت من خلالها الوقوف على أكبر قدر ممكن من المراجع التي ترجمت له، بينت فيها: اسمه ونسبه وميلاده ونبذة يسيرة عن أسرته.
- تطرقت إلى نشأته العلمية، وقمت بترجمة شيوخه من عدة مصادر.
- نقلت مكانته من خلال أقوال النقاد.
- تحدثت عن علومه ومعارفه حسب المصادر التي استطعت الحصول عليها.
- ذكرت مصنفاته.
- تكلمت عما تُسب إليه من أكاذيب الرافضة، مع ذكر نماذج منها، والتعليق عليها ونقدها.
- تحدثت عن الآثار السيئة المترتبة على معتقدات الرافضة الشاذة.
- نقدت الشيعة في معتقداتهم الباطلة فيما يخص آل البيت.
- ترجمت للرواة عنه، وقمت بالحكم عليهم بحسب ما توصلت إليه من خلال أقوال أئمة هذا الشأن، معتمدة في تقسيمهم والحكم عليهم على رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذلك لكونه إمام أهل عصره في الحديث الشريف وعلومه من جهة، ولكونه متأخرا من جهة أخرى، فقد أُلِّم بأقوال أئمة الجرح والتعديل، وقارن بينها، وبالتالي فهو يعطينا حكما نهائيا في الجملة عن الراوي، أو ما هو أقرب إلى الصواب، أما من لم أجد فيه للحافظ كلاما فإني أجتهد في الحكم عليه بحسب أقوال النقاد، ثم أضعه في المرتبة التي أرى أنه يستحقها جرحا وتعديلا.

• جمعت مرويات الإمام الصادق، وتبعتها من كتب السنة النبوية، ورتبتها ترتيباً موضوعياً على أبواب الفقه - مستفيدة من طريقة الإمام أبي عبد الله البخاري (رحمه الله) في صحيحه - ثم درستها وحكمت عليها.

• ترجمت للأبواب بما يتناسب مع موضوع الحديث أو الأثر، وذلك بعد الاستئناس بتبويب صاحب الكتاب الذي خرجت منه الرواية، وقمت بالترتيب، مبتدئة بأحاديث الإمام مسلم في كل كتاب إن وُجد له أحاديث في ذلك الكتاب، ثم بمن يليه من الأئمة، وبما أتت به هذه الطريقة في ترتيب الأبواب لذا فقد أُغَيّر عنوان الباب عما هو عليه عند مصنف الكتاب المنقولة منه الرواية إن لم يكن العنوان مناسباً لها، وهذا في النادر.

• منهجي في التخريج

أما بالنسبة للتخريج، فقد قمت بالتالي:

١/ إذا كان الأثر في صحيح مسلم فإنني أكتفي بتخريجه منه دون الحكم عليه، لتلقي الأمة له بالقبول.

- إذا كان الأثر في السنن الأربعة، فإنني أكتفي بتخريج الأثر منها - بمتابعاته وشواهد التي يتقوى بها - كما أستعين بحكم المصنف - إن وُجد - أو حكم من كان له جهد على الكتاب من العلماء، أما إذا كانت متابعات وشواهد السنن لا تكفي لتقوية الحديث فإنني أبحث عن متابعات وشواهد في مصادر أخرى.

٢/ إذا كان الأثر في غير الكتب الستة فإنني أجتهد في إخراجها من أكثر من مصدر، إن وجدته فيها، فإن لم أجد متابعا أو شاهداً للرواية فإنني أكتفي برواية الباب.

٣/ اعتمدت في الحكم النهائي على الرجال - غالباً - على قول الحافظ ابن حجر العسقلاني، وذلك لما ذكرته سابقاً في الكلام على تلاميذ الإمام جعفر، ولم أجعل حكم الحافظ مطرداً في كل راوٍ، أما ما أرى أن الحافظ خالف في الحكم عليه أكثر أئمة الجرح والتعديل أو لم يكن له فيه حكم فإنني أحكم فيه بما أرى أنه أقرب للصواب، حسب أغلبية أقوال علماء الجرح والتعديل، ثم إذا تكرّر ذكر الراوي في رواية أخرى فإنني أكتفي بذكر الحكم النهائي عليه، ثم أحيل على الأثر الأول الذي ورد ذكره فيه، فإذا كان لابن حجر حكم عليه ذكرته دون نسبة الكلام إليه، فأقول - مثلاً - ثقة، أما إذا كان الحكم النهائي لغير ابن حجر فإنني أعزوه له، فأقول - مثلاً - قال الحاكم: ثقة، أو: وثقه الذهبي، وهكذا.

أما الصحابة - رضوان الله عليهم - فلم أترجم لأيّ منهم لشهرتهم وعدالتهم، فجميعهم عدول.

٤/ إذا كان الحديث ضعيفا فأبين سبب ضعفه، وذلك من خلال العلل الداعية لتضعيفه، وقد أكتفي بذكر العلة الأقوى، ثم أذكر المتابعات والشواهد التي تقوى الأثر وتشد أزره، ثم أخرج بحكم نهائي عليه.

٥/ أحكم على الأحاديث والآثار من خلال تباعي لأقوال النقاد المحدثين، مع دراسة الأسانيد والحكم عليها بما تقتضيه القواعد التي قعدها أئمة الجرح والتعديل، وبعض تلك الأحكام قد تختلف فيها وجهات النظر بحسب اختلاف النقاد في بعض الأمور، كاختلافهم في بعض الرواة، وغيرها من الأمور المتعارف عليها.

٦/ إذا كان إسناد الرواية عن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي فقد اعتبرت الإسناد متصلا، على اعتبار أن الضمير في جده يعود على محمد بن علي بن الحسين، فجده هو الحسين بن علي عليه السلام، وقد قال بهذا القول الحاكم وغيره^(١)، إلا إذا صرح الراوي بقوله: عن جده علي بن حسين فعندها يكون في الإسناد انقطاع.

٧/ إذا كان إسناد الرواية صحيحا أكتفي - غالبا - به، أما إذا كان دون ذلك فإني أبحث عن متابعات وشواهد لتقويته.

• قدمت الباب الرابع الذي جاء في الخطة على الباب الثاني، وختمت الأبواب بمرويات الإمام الصادق لما ورد في الباب الرابع من أكاذيب هو منها براء، فأحببت أن أختتم الرسالة بشذئ طيب.

• جمعت أسماء الرواة عن الإمام من خلال الروايات التي وقفت عليها في البحث، ولم أعرض للرواة الذين ورد ذكرهم في كتب الجرح والتعديل لكثرتهم، ثم قسمتهم إلى قسمين: الأول: الثقات، وهم كل من أطلق الحافظ عليه لفظاً من ألفاظ التوثيق، وألحقت بهذه المرتبة من أطلق عليه لفظة (صدوق)، باعتبار أنها من درجات التوثيق.

الثاني: الضعفاء وهم من دون الصدوق على اختلاف درجات ضعفهم. عمدت إلى وضع رمز أمام كل راوٍ لمعرفة من أخرج له من أصحاب الكتب الستة ومصنفاتهم، وسرت في هذه الرموز على طريقة الحافظ ابن حجر في كتابه (تقريب التهذيب). أما من لم تكن له رواية في الكتب المذكورة في التقريب فإني أذكره باسمه.

• ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وشرحت الكلمات الغريبة معتمدة على كتب غريب الحديث ومعاجم اللغة.

(١) قال الحاكم: أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي إذا كان الراوي عن جعفر ثقة. معرفة علوم الحديث (ص ٥٥). وانظر فتح الباري (٢٦١/٦)، والسلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٣٩٣).

- عرفت بالمواضع غير المشهورة، واعتمدت في ذلك على أشهر كتاب في هذا الفن.
- رجعت إلى كتب الشيعة المعتمدة عندهم، لاقتباس الأقوال والآراء المنسوبة للإمام الصادق مثل: كتاب "الكافي" و"أصوله" و"شرح" للكليني، وكتاب "الاعتقاد" لابن بابويه، وكتاب "أوائل المقالات" للمفيد، وكتاب "منتهى الآمال" لعباس القمي، وكتاب "فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب" للطبرسي، و"تفسير العياشي"، و"الأنوار النعمانية" للنعماني، و"التفسير الصافي" للملا حسن، وكتاب "حق اليقين"، وكتاب "بحار الأنوار" لمحمد باقر المجلسي.

وما ذلك إلا لنقض أقوالهم وشبههم المنسوبة للإمام الصادق.

- وجعلت ما تُسب إلى الإمام جعفر باباً وفصلين:

الباب الأول: كذب الرافضة عليه وفيه فصلان:

الفصل الأول: كذب الرافضة عليه، وجعلته ثلاثة مباحث:

(١) المبحث الأول: نشأة الرافضة.

(٢) المبحث الثاني: سب تسمية هذه الفرقة بهذا الاسم

(٣) المبحث الثالث: أكاذيب الرافضة بشأن :

أ / مسألة الرجعة

ب / عقيدة الطينة

ج / ذم صحابة رسول الله ﷺ

د / تحريف القرآن الكريم

الفصل الثاني: نماذج من المرويات المكذوبة عليه، وما لذلك من آثار سيئة على العقائد والفقه،

وجعلته مباحث:

١/ المبحث الأول: الإمامة.

٢/ المبحث الثاني: العصمة.

٣/ المبحث الثالث: التقية.

٤/ المبحث الرابع: المتعة.

٥/ المبحث الخامس: علم الغيب.

ثم ذكرت النتائج السيئة.

- ثم بعد ذلك: الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

- ثم الفهارس

وختاماً ...

فإنه من المعلوم أن عمل البشر لا يخلو من نقص أو خلل، فالكمال لله وحده ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً﴾^(١)، وحسي أي تحريت الحق والصحة قدر الإمكان، ولكن العصمة لكتاب الله ﷻ ولما صح عن رسول الله ﷺ.

وأقول: قد يرضى عن هذا البحث فريق من الناس، وقد لا يرضى عنه آخرون، ويعلم الله أن رضوان ربي كان نُصب عيني وأنا أكتب هذه الرسالة، وما دام في العمر بقية فأنا راجعة عن كل خطأ وقعت فيه مخالفاً لما جاء عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ، فإن أخذ الله وديعته قبل ذلك، فأقول كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي، وإذا رأيتم قولي يخالف قول الله ورسوله ﷺ فاضربوا بقولي عرض الحائط^(٢).

وقد بذلت جهداً أحسبه عند الله عز وجل، والله تعالى أسأل أن يغفر لي تقصيري وزللي، ويتقبل صالح عملي.

شكر وتقدير

وانطلاقاً من قول الباري جل وعلا ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(٣)، وقول النبي ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"^(٤)، فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، ومن تلك النعم ما من الله به علي من التخصص في هذا العلم الشريف الذي هو أشرف العلوم على الإطلاق، وإن كنت شاكرة أحداً بعد الله تعالى فأحق الناس بذلك والذي الكريم - رحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه فسيح الجنان -، وكذلك والدتي الحبيبة التي رعتني بحنائها وأعانتني بدعواتها، أجزل الله لهما الثواب على ما بذلاه لي، والله أسأل أن يجمعني بهما في فردوسه الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ثم إنني أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي وشيخي سعادة الأستاذ الدكتور جلال الدين بن إسماعيل عجوة أستاذ الحديث وعلومه في جامعتي الأزهر الشريف وأم القرى، الذي منحني الكثير من وقته الثمين، وأفادني من علمه الغزير.

(١) سورة النساء / ٨٢

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٧/٥) بنحوه وإسناده صحيح، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٧/٩) بسنده، وانظر: صفة صلاة النبي ﷺ للألباني، طبعة مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى للطبعة الجديدة، ص (٥٠).

(٣) سورة إبراهيم / ٧.

(٤) أخرجه أبو داود: كتاب الأدب - باب في شكر المعروف (٥٧/٥) حديث رقم (٤٨١١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٩١٣/٣).

كما أتوجه بالشكر إلى سعادة الأستاذ الدكتور عميد كلية الدعوة وأصول الدين الدكتور عبد الله الدميحي، وسعادة رئيس قسم الكتاب والسنة الأستاذ الدكتور مطر الزهراني، وإلى القائمين على جامعة أم القرى على ما يبذلونه من جهود مخصصة للارتقاء بهذا الصرح العلمي الكبير.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى صاحبي الفضيلة سعادة الأستاذ الدكتور محمد سعيد بن محمد حسن بخاري، وسعادة الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف لتكرمهما بمناقشة هذه الرسالة، وتحشهما عناء قراءتها، وأرجو أن أكون عند حسن ظنهما، وأن أستفيد من توجيهاتهما التي ستكون محط اهتمامي.

هذا، وقد بذلت في هذه الرسالة قصارى جهدي، وذكرت فيها مبلغ علمي، فما كان فيها من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وله الحمد عليه، وما كان فيها من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأستغفر الله وأتوب إليه في كل حال.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزل المثوبة فيه لكل من ساهم فيه بقليل أو كثير.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

٤٤٤

البياب الأول

حياة الإمام جعفر الصادق

٠٠٥١٠٩



الفصل الأول

اسمه ، نسبه ، ميلاده ، أسرته

أولا : اسمه ونسبه .

ثانيا : كنيته ولقبه .

ثالثا : مولده .

رابعا : أسرته .

خامسا : زوجاته وأولاده .

هو : الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي ، الهاشمي ، العلوي ، المدني ، هكذا أجمع المحدثون والمؤرخون على اسمه ونسبه .
وذلك من خلال المصادر التي تيسر لي الإطلاع عليها (١) .

(١) مصادر ترجمته : كتاب حذف من نسب قريش : مؤرج السدوسي ص ١٧ ، الطبقات : ابن سعد (٢٤٦/٥) ، التاريخ : ابن معين رواية عثمان الدارمي ص ٨٧ ، التاريخ : لابن معين رواية عباس الدوري (٢٩٦/٤) ، نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ - ٦٥ ، التاريخ : خليفة بن خياط ص ٤٢٤ ، الطبقات له ص ٢٦٩ ، التاريخ : هارون التميمي ص ١٣٤ ، التاريخ الأوسط : (٩١/٢) ، التاريخ الكبير : البخاري (١٩٨/٢) ، الموفقيات : الزبير ابن بكار ص ٧٥-٧٦ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٤٩ ، الكنى والألقاب : مسلم (٤٨٠/١) ، الثقات : العجلي ص ١٩٨ . المعارف : ابن قتيبة ص ٢١٥ ، التاريخ : الفسوي ٣٣/١ ، أنساب الأشراف : البلاذري (٣٦٢/٣) ، التاريخ أبو زرعة ص ٩٠ ، التاريخ : اليعقوبي (٣٨١/٢ - ٣٨٣) ، الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي (٤٨٧/٢) ، تاريخ الموصل : الأزدي ص ١٥٠ ، سر السلسلة العلوية : أبو نصر البخاري ص ٣٣-٣٤ ، مروج الذهب : المسعودي (٢٩٧/٣) ، الثقات (١٣١/٦) - (١٣٢) ، مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، تاريخ مولد العلماء : ابن زبر ص ١٤٥ ، الثقات : ابن شاهين ص ٨٥ ، فتح الباب : ابن مندة ص ٤٣٣ ، البصائر والذخائر : التوحيدي (٢٣/١) ، (١٤/٢) ، ٩٥ ، ١١٧ - ١١٨ ، ١٦٦ - ١٦٧ ، ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، ١٢٨ ، ١٣٣/٤ ، ٦٢/٥ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، ٣٦/٦ - ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٩٤ ، (٢٢٥) ، (٤٩/٧) ، (٥٢) ، (٨٠/٧) ، (١٣٢) ، (١٣٤) ، (١٩٥) ، (٢٠١) ، (٢٤١) ، رجال صحيح مسلم : ابن منجويه (١٢٠/١ - ١٢١) ، حيلة الأولياء : الأصفهاني (٢٢٥/٣ - ٢٤٠) ، جمهرة أنساب العرب : ابن حزم ص ٥٩ - ٦١ ، بمحة المجالس : يوسف القرطبي (١٣٨/١) ، (٢٠١) ، (٢١٥) ، (٣١٣) ، (٣٢٠) ، (٣٧٠) ، (٧٦) ، (٣٩٤) ، (٤٤١) ، (٤٤٨) ، (٥٧٠) ، (٥٨٧) ، (٦٢٦) ، (٦٤٦) ، (٦٨٦) ، (٧٠٤) ، (٧٣٣) ، (٧٦٦) (٧٩/٢) ، (٨٤ - ٨٥) ، (٣٢٠) ، السابق واللاحق : الخطيب البغدادي ص ١٦٩ ، موضح أوهام الجمع والتفريق (١٨/٢ - ١٩) ، الجمع بين رجال الصحيحين : ابن القيسراني (٧٠/١) ، رأس مال النديم : أحمد القاشاني ص ٢٤٤ ، نسيم الرياض : القاضي عياض (١/٩٧) ، الفضل بن الحسن الطبرسي ، إعلام الوری : الفضل بن الحسن ص ٢٦٦ - ٢٨٥ ، تاريخ حلب : محمد العظيمي ص ٢٤٤ ، الأنساب : السمعاني (٥٠٧/٣ - ٥٠٨) ، صفة الصفوة (١٦٨/٢ - ١٧٤) ، المنتظم : ابن الجوزي (١١٠/٨ - ١١٢) ، تنمة جامع الأصول : مجد الدين ابن الأثير (٢٦٧/١) ، التبيين في أنساب القرشيين : المقدسي ص ١٣١ ، الكامل في التاريخ (٥٣٠/٥) ، (٥٨٩) ، اللباب في الأنساب : عز الدين ابن الأثير (٢٢٩/٢) ، أسماء شيوخ الإمام مالك : ابن خلفون ص ٦٥ - ٦٩ ، المغني في الأنباء : ابن باطيش (٩٣/٢) ، تهذيب الأسماء : النووي (١٤٩/١) - (١٥٠) ، التلمساني : الجوهرة في النسب (٢٢٥/٢) ، وفيات الأعيان : ابن خلكان (٣٢٧/١ - ٣٢٨) ، الفخري في الآداب السلطانية : الطباطبي ص ١٥٤ - ١٦٤ ، المختصر في أخبار البشر : أبو الفداء (٣٠١/١) ، تهذيب الكمال : المزي (٤٦٩/١ - ٤٧٥) ، لقطة العجلان : ابن عبد المجيد (مخطوط ق ١٢ب) ، طبقات علماء الحديث : ابن عبد الهادي (٥٨/١ - ٢٥٩) ، الإشارة ص ٧٤ ، الإعلام ص ٧١ ، تاريخ الإسلام (٨٨/٩ - ٩٣) ، تذكرة الحفاظ (١/١٦٦) ، تهذيب تهذيب الكمال (مخطوط ١/ق ١٣٥أ) ، سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦ - ٢٦٩) ، العبر (١/١٦٠) ، الكاشف ص ٢٩٥ ، المعين ص ٥٢ ، المقتنى في سرد والكنى (٤٠/٢) ، ميزان الاعتدال (٢١٤/١ - ٢١٥) : الذهبي ، =

ثانياً / كنيته ولقبه:

أما كنيته فهي : أبو عبد الله ، وهو المشهور ، والمذكور في المصادر التاريخية التي ترجمت له^(١) ، وربما يكنى أبا إسماعيل ، وهو الابن الأكبر للإمام جعفر وهو نادر كما ذكرت ذلك بعض المصادر^(٢).

أما لقبه: فيلقب بالصادق ، وهو المشهور لدى جمهرة كبيرة من المؤرخين^(٣) ، وذكروا له ألقاب أخرى لم يُشتهر بها مثل الصابر ، والفاضل ، والطاهر^(٤).

ثالثاً: مولده:

لقد نقلت أكثر المصادر التي ترجمت للإمام جعفر أن مولده كان سنة (٨٠هـ) ، بالمدينة المنورة ، نقل ذلك الإمام أبو عبد الله البخاري^(٥) ، وأبو نصر البخاري^(٦) ، وابن حبان^(٧) ، وابن

= تنمة المختصر: ابن الوردي (١٨٧/١) ، نزهة الجليس : الزيلعي (٣٥/٢) ، عيون التواريخ: ابن شاکر الکتبي (مخطوط ٦/ق ١٢٠ - ١٢١أ) ، الوافي بالوفيات : الصفدي (١٢٦/١١ - ١٢٩) ، التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة : محمد الحسيني (٢٤٥/١ - ٢٤٦) ، مرآة الجنان : اليافعي (٣٠٤/١) ، البداية والنهاية : ابن كثير (١٠٥/١٠) ، تهذيب الأسماء : عبد القادر الحنفي ص ٨٣ ، نزهة العيون : الأفضل الرسولي (مخطوط ق ١٠٢ب) ، مجمع الأحباب : محمد الشافعي (مخطوط ق ١٤٣ب - ١٤٥أ) ، ترتيب الكاشف : محمد الأصبحي (مخطوط ق ٣٢ب) ، العقد الفاخر : علي الخزرجي (مخطوط ق ١٠٢ب) ، روض المناظر : ابن الشحنة ص ١٣٧ ، عمدة الطالب : ابن عتبة ص ٢٢٥ ، غاية النهاية : ابن الجزري (١٩٦/١ - ١٩٧) ، تذهيب التهذيب (١٠٩/١) ، تقريب التهذيب ص ١٤١ ، تهذيب التهذيب (٩٤ - ٩٢/٢) ، لسان الميزان (١٩٠/٧) ، نزهة الألباب : ابن حجر (٤٢٠/١) ، مغاني الأخيار : العيني (١/١٢٦ - ١٢٧) ، النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي (٩-٨/٢) ، غربال الزمان : الحرصي ص ١٣٧ ، التحفة اللطيفة : السخاوي (٢٤١/١ - ٢٤٢) ، طبقات الحفاظ : السيوطي ص ٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : الخزرجي ص ٦٣ ، الصواعق المحرقة : ابن حجر الهيتمي (٥٨٦/٢ - ٥٩٠) ، زهرة المقول : ابن شدقم ص ٥٨ ، شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي (٢٠/١) ، هدية العارفين : إسماعيل البغدادي (٢٥١/٥).

(١) التاريخ الكبير : البخاري (١٩٩/٢) ، الثقات : ابن حبان (١٣١/٦) ، رجال صحيح مسلم : ابن منجويه (١/١٢١).

(٢) نور الأبصار : الشبلنجي ص ٢٢٢.

(٣) الطبقات : ابن سعد (٢٤٦/٥) ، التاريخ : ابن معين رواية الدارمي ص ٨٧ ، التاريخ ص ٤٢٤ ، الطبقات : ابن خياط ص ٢٦٩.

(٤) النجوم الزاهرة : ابن تغري بردي (٨/٢) ، نور الأبصار : الشبلنجي ص ٢٢٢.

(٥) التاريخ الكبير (١٩٩/٢).

(٦) سر السلسلة العلوية ص ٣٤.

(٧) الثقات (١٣١/٦) ، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٠٦.

منجويه^(١) ، وابن القيسراني^(٢) ، وابن الأثير^(٣) ، وابن باطيش^(٤) ، والنووي^(٥) ، وابن خلكان^(٦) ، وأبو الفداء^(٧) ، والمزي^(٨) ، وابن عبد الهادي^(٩) ، والذهبي^(١٠) ، وابن الوردي^(١١) ، وابن شاكر الكنتي^(١٢) ، والصفدي^(١٣) ، والحسيني^(١٤) ، والياضي^(١٥) ، وابن الشحنة^(١٦) ، وابن عنية^(١٧) ، وابن حجر^(١٨) ، وابن تغري بردي^(١٩) ، والحرزي^(٢٠) ، والسخاوي^(٢١) ، والسيوطي^(٢٢) ، وابن شدقم^(٢٣) ، كل هؤلاء المؤرخين وغيرهم أجمعوا على أن مولده كان سنة (٨٠هـ) ، كما حددت بعض المصادر بأن مولده كان سنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج من مكة والتي توافق سنة (٨٠هـ) أيضاً^(٢٤) ، وذكرت

-
- (١) رجال صحيح مسلم (١/١٢١) .
(٢) الجمع بين رجال الصحيحين (١/٧٠) .
(٣) تنمة جامع الأصول (١/٢٦٧) .
(٤) المغني في الأنباء (٢/٩٣) .
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (١/١٤٩) .
(٦) وفيات الأعيان (١/٣٢٧) .
(٧) المختصر في أخبار البشر (١/٣٠١) .
(٨) تهذيب الكمال (١/٤٧٥) .
(٩) طبقات علماء الحديث (١/٢٥٩) .
(١٠) تاريخ الإسلام (٩/٨٨) ، تذكرة الحفاظ (١/١٦٦) ، تهذيب تهذيب الكمال (١/١٣٥) ، سير أعلام النبلاء (٦/٢٥٥) .
(١١) تنمة المختصر (١/١٨٧) .
(١٢) عيون التواريخ (٦/١٢٠) .
(١٣) الوافي بالوفيات (١١/١٢٧) .
(١٤) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة (١/٢٤٦) .
(١٥) مرآة الجنان (١/٣٠٤) .
(١٦) روض المناظر ص ١٣٧ .
(١٧) عمدة الطالب ص ٢٢٥ .
(١٨) تهذيب التهذيب (٢/٩٣) .
(١٩) النجوم الزاهرة (٢/٨) .
(٢٠) غربال الزمان ص ١٣٧ .
(٢١) التحفة اللطيفة (١/٢٤١) .
(٢٢) طبقات الحفاظ ص ٧٢ .
(٢٣) زهرة المقول ص ٥٨ .
(٢٤) التاريخ الكبير: البخاري (٢/١٩٩) ، الثقات (٦/١٣١) ، مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان ص ٢٠٦ ، المغني في الأنباء: ابن باطيش (٢/٩٣) ، وفيات الأعيان: ابن خلكان (١/٣٢٧) ، التحفة اللطيفة: السخاوي (١/٢٤١) =

بعض المصادر بأن ولادته كانت سنة (٨٣هـ) ، قال ذلك القاشاني^(١) ، والطبرسي^(٢) ،
والعظيمي^(٣) ، وابن خلكان^(٤).

أما الطبرسي فذكر أنه ولد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٨٣هـ^(٥).

وقال العظيمي: أنه ولد يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول سنة ٨٣هـ^(٦).

قال ابن خلكان: وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس من شهر رمضان سنة (٨٣هـ)^(٧).
والراجح بأنه ولد سنة ٨٠هـ، كما ذكر ذلك جمهور المؤرخين والمحدثين، بدليل النص على أنه ولد
عام الجحاف، وربما أن المصادر التي نصت على سنة ٨٣هـ للفرق بين السنة الشمسية والقمرية، فإن
بينهما ٣ سنوات، والله أعلم.

رابعاً: أسرته:

لقد نشأ الإمام جعفر في أحضان والديه ، وتربى في أسرة عريقة في العلم والدين والنسب.

والده:

والده الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين ، كان من رواة الحديث، ومن الأئمة الأعلام ،

قال عنه ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث ، وليس يروي عنه من يحتج به^(٨).

وقال عنه العجلي: مدني ، تابعي ، ثقة^(٩).

وقال ابن البرقي: كان فقيهاً فاضلاً ، قد روي عنه^(١٠).

وذكره النسائي في فقهاء التابعين من أهل المدينة^(١١).

=وانظر تاريخ الطبري في أحداث سنة (٨٠هـ) حيث ذكر أن ذلك العام سُمي عام الجحاف ؛ لأن ذلك السيل
جحف - أي جرف - كل شيء مر به. وقال في لسان العرب: سيل جُراف وجُحاف: يجرف كل شيء ويذهب به.
(٢١/٩) مادة (جحف).

(١) رأس مال النديم ص ٢٤٤.

(٢) أعلام الوري ص ٢٦٦.

(٣) تاريخ حلب ص ٢٢٤.

(٤) وفيات الأعيان (١/٣٢٧).

(٥) أعلام الوري ص ٢٦٦.

(٦) تاريخ حلب ص ٢٢٤.

(٧) وفيات الأعيان (١/٣٢٧).

(٨) الطبقات الكبرى (٥/٢٤٩).

(٩) الثقات ص ٤١٠.

(١٠) تهذيب الكمال: المزي (٦/٤٤٢).

(١١) تهذيب التهذيب: ابن حجر (٩/٣٠٣).

وقال الزبير بن بكار : كان يقال لمحمد : باقر العلم^(١).
وقال محمد بن المنكدر : ما رأيت أحداً يفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه محمداً ،
أردت يوماً أن أعظه فوعظني^(٢).
روى عن : أنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وحرملة مولى أسامة بن زيد ، وجدويه الحسن
بن علي بن أبي طالب ، والحسين بن علي بن أبي طالب ، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، وغيرهم
كثير^(٣).
وروى عنه: أبان بن تغلب الكوفي ، وأبيض بن أبان ، وبسام الصيرفي ، وابنه جعفر بن محمد
الصادق وغيرهم كثير^(٤) ، توفي سنة (١١٤هـ) بالمدينة المنورة ، ودفن بالبقيع^(٥) ، وقيل غير ذلك^(٦).

أما أمه:

فهي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق^(٧) ، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن
أبي بكر ، فلذلك كان جعفر يقول: ولدني أبو بكر مرتين^(٨).

إخوته:

عبد الله بن محمد ، وهو شقيقه من أمه وأبيه ، والدته أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي
بكر^(٩) ، وله أخوة آخرون غير أشقاء هم : إبراهيم بن محمد ، وعبد الله بن محمد ، وأمهما: أم حكيم

(١) المصدر السابق ٣٠٤/٩.
(٢) تهذيب التهذيب : ابن حجر (٣٠٤/٩).
(٣) تهذيب الكمال : المزي (٤٤٢/٦).
(٤) تهذيب التهذيب : ابن حجر (٣٠٣/٩).
(٥) الطبقات الكبرى : ابن سعد (٢٤٩/٥).
(٦) المصدر السابق في الموضوع نفسه ، التاريخ ص ٣٤٩ ، الطبقات : ابن خياط ص ٢٥٥.
(٧) الطبقات الكبرى : ابن سعد (٢٤٦/٥) ، نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ ، سر السلسلة العلوية : أبو
نصر البخاري ص ٩٣.
(٨) تهذيب التهذيب : ابن حجر (٩٣/٢).
(٩) الطبقات الكبرى : ابن سعد (٢٤٦/٥) ، نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ ، أعلام الوري : الطبرسي
ص ٢٩٥.

بنت أسيد بن المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي ، وعلي بن محمد ، وزينب بنت محمد ، وأمهما أم ولد ، وأم سلمة بنت محمد ، لأم ولد^(١).

خامساً: زوجاته وأولاده:

لقد تزوج الإمام الصادق أكثر من زوجة ، وله عدد من الأولاد ، فتزوج أولاً فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، فأنجبت له من الأولاد: إسماعيل بن جعفر ، وعبد الله بن جعفر ، وأم فروة بنت جعفر^(٢).

ثم تزوج حميدة بنت صاعد البربرية ، فأنجبت له من الأولاد: موسى ، وإسحاق بن جعفر ، ومحمد بن جعفر ، وفاطمة الصغرى بنت جعفر ، وبريهة^(٣) بنت جعفر ، وله من الأولاد أيضاً: العباس بن جعفر ، وعلي بن جعفر ، وأسماء بنت جعفر ، وفاطمة بنت جعفر ، لأمهات ولد شتى^(٤).

سادساً: وفاته:

توفي الإمام جعفر في شوال سنة (١٤٨ هـ)، ولا أعرف خلافاً في ذلك، وقد تقدم أنه ولد سنة (٨٠ هـ)، فيكون عمره (٦٨ سنة)، رحمه الله تعالى، ودُفن بالبقيع بالمدينة النبوية مع الحسن وزين العابدين والباقر رضي الله عنهم أجمعين^(٥).

(١) الطبقات الكبرى : ابن سعد (٢٤٦/٥) ، نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ ، أعلام الوري : الطبرسي ص ٢٩٥.

(٢) نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ ، سر السلسلة العلوية : أبو نصر البخاري ص ٣٤ ، أعلام الوري : الطبرسي ص ٢٨٤ - ٢٨٥ ، زهرة المقول : ابن شذقم ص ٥٨.

(٣) نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ ، سر السلسلة العلوية : أبو نصر البخاري ص ٣٦ ، أعلام الوري : الطبرسي ص ٢٨٤ - ٢٨٦ ، زهرة المقول : ابن شذقم ص ٥٨.

(٤) نسب قريش : مصعب الزبيري ص ٦٣ - ٦٥ ، أعلام الوري : الطبرسي ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٥) انظر: وفيات الأعيان (٣٢٧/١)، سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٦).

الفصل الثاني

نشأته العلمية وشيوخه

الحالة العلمية أيام الإمام جعفر (٨٠هـ - ١٤٨هـ)

توطئة

لقد كانت تلك الفترة عصراً ذهبياً للعلوم الشرعية، وخاصة الحديث والفقه، فقد كان صغار الصحابة (رضي الله عنهم) أحياءً متوافرين، يروون حديث رسول الله ﷺ غضا طريا كما سمعوه منه ﷺ وينشرونه في أصقاع الأرض الإسلامية التي انتشروا فيها وتفرقوا دعاءً مجاهدين، وقد رأى الإمام جعفر بعضهم، ويرى الإمام الذهبي أن الإمام جعفر ربما رأى أنس بن مالك، وسهل بن سعد (رضي الله عنهم)^(١)، فلما ذهب الصحابة إلى ربهم خلفهم في ذلك تلاميذهم من التابعين، فساروا على نهج سلفهم الصالح، وكما أسلفت كان هذا العصر عصراً ذهبياً للعلوم الشرع وخاصة الحديث والفقه، فأما الحديث فإن أول جمع للسنن قام به الإمام محمد بن شهاب الزهري (١٢٤هـ) إمام أهل الحديث في عصره - وهو أحد شيوخ الإمام جعفر - وذلك بأمر من الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز (١٠١هـ) رحمه الله^(٢)، وقد عاصر جعفر جماعةً من أركان الحديث وأئمة الرواية؛ كعروة بن الزبير (٩٤هـ)، وأبيه محمد بن علي الباقر (١١٤هـ)، والزهري، ومحمد بن المنكدر (١٣٠هـ)، ومالك بن أنس (١٧٩هـ)، بل قد تتلمذ على يده أئمة الحديث كالإمام مالك (سمع منه أحاديث، وهو قرينه)، ويحيى بن سعيد الأنصاري (١٤٤هـ)، وابن جريج (١٥٠هـ)، وسفيان الثوري (١٦١هـ)، وسفيان بن عيينة (١٩٨هـ)، ويحيى بن سعيد القطان (١٩٨هـ)، وغيرهم^(٣).

أما في جانب الفقه فقد كان ذلك العصر عصراً زاهراً، فقد عاصر الإمام جعفر بعض الفقهاء السبعة المعروفين^(٤)، بل وتعلم على بعضهم كما سيأتي، وكان لكل لذلك - ولا شك - أكبر الأثر في بناء شخصيته العلمية، وتوجهه نحو العلم والارتواء من معينه الثري الذي لا ينضب.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦).

(٢) انظر تدريب الراوي للسيوطي (٩٠/١).

(٣) انظر الجرح والتعديل (٤٨٧/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢٥٥/٦-٢٥٦).

(٤) والفقهاء السبعة هم من جمعهم قول القائل:

إلا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم: عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

وهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير بن العوام والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وسعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت. انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٧٤/١).

أولاً: نشأته العلمية:

لقد يسر الله للإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين - رحمه الله - عوامل كثيرة أسهمت في تكوين شخصيته العلمية، فقد نشأ وعاش في المدينة النبوية التي كانت في تلك الأيام من أهم المراكز في العلوم الشرعية، وكانت تعج بالعلم والعلماء، ويقصدها طلاب العلم من كل حذب وصوب لتلقي العلوم ولقاء الشيوخ والمحدثين والأخذ عنهم.

ومن توفيق الله عز وجل أن يؤثر هذا المحيط الذي نشأ فيه الإمام جعفر كثيراً في بناء شخصيته، مما جعله يتربى تربية صالحة، ويتصف بمؤهلات متميزة نادرة المثال، فقد وهبه الله عز وجل صفات عقلية مبنية على أسس سليمة، وله قدرة على معالجة الأمور المختلفة بطريقة قريبة إلى الإفهام والإقناع، فقد كان له طلاقة في التعبير أكسبته الثقة مع المتكلمين والمستمعين له على حد سواء^(١).

وهذا الصفاء الذهني والاستعداد الفطري تكون لديه من خلال الرعاية الحسنة والتربية الدينية والعلمية، إضافة إلى شغفه بالمطالعة ورغبته في طلب العلم حتى أصبح إماماً في كثير من العلوم وتبوأ مكانة مرموقة بين العلماء والمحدثين الذين كانوا يعرفون قدره ويرغبون في مجالسته^(٢).

وهذه المكانة العلمية التي تبوأها لم تأت من فراغ، وليس كما يزعم الرافضة أنها علوم لدنية، بل تلقى تحصيله العلمي على عدد من علماء عصره من المحدثين والفقهاء وغيرهم من الشيوخ والحفاظ.

والمصادر التاريخية التي وقفت عليها اكتفت بذكر بعضهم، وهم قلة قليلة، وأكثر المصادر استيفاء لذكر شيوخه ما ذكره المزي في "تهذيب الكمال" والذهبي في "سير أعلام النبلاء" اللذان ذكرا كل الشيوخ في الكتب الستة^(٣).

وقد أضفت على ما ذكره المزي والذهبي^(٤)، وسردتهم مرتبين حسب سنوات وفاقهم، وقد بلغوا - حسب المرويات في هذه الرسالة - تسعة شيوخ.

(١) حلية الأولياء: الحافظ أبو نعيم (٢٢٧/٣-٢٣٠)، تاريخ الإسلام: الذهبي (٨٩/٩-٩٠) بتصرف.

(٢) رجال صحيح مسلم: ابن منجويه (١٢٠/١-١٢١)، أسماء شيوخ الإمام مالك: ابن خلفون ص ٦٥-٦٩.

(٣) تهذيب الكمال: الحافظ المزي (٤٦٩/١)، سير أعلام النبلاء: الذهبي (٢٥٥/٦).

(٤) وقد ذكر له تسعة شيوخ. وقال: وليس هو بالكثير إلا عن أبيه، وكانا من جلة علماء المدينة. انظر: سير أعلام

النبلاء (٢٥٥/٦).

ثانياً: شيوخه:

وشيوخه الذين وقفت عليهم هم:

(١) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله القرشي، (ت ٩٤هـ) أحد الفقهاء السبعة، وعالم المدينة في وقته^(١).

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين - رضي الله عنهما -^(٢).

سمع من أبيه، وزيد بن ثابت وأسامه بن زيد، وأبي هريرة وعبد الله بن عباس وعائشة، وتفقه بها رضي الله عنها، وأمها أسماء بنت أبي بكر وغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - حدث عنه أبناءه: يحيى وعثمان وهشام ومحمد، وحدث عنه أيضاً الزهري وجعفر الصادق ومحمد بن المنكدر وغيرهم^(٣).

ولد سنة (٢٣هـ)، وقيل لست سنين خلت من خلافة عثمان، أي سنة (٢٩هـ)^(٤). وقيل سنة (٢٢هـ) وقيل (٢٦هـ)^(٥). ورجح الذهبي الأول وقوّاه^(٦).

وفد على ابن عباس رضي الله عنهما وهو عامل على البصرة، لما اشتدت به الحال، فأجازه وأعطاه، ثم ارتحل إلى مصر^(٧).

تفقه وأخذ من علم الصحابة وهم متوافرون، وخاصة خالته عائشة رضي الله عنها. قال قبيصة بن ذؤيب: كنا في خلافة معاوية - رضي الله عنه - وإلى آخرها نجتمع في حلقة المسجد بالليل، أنا ومصعب وعروة ابنا الزبير... فكنت أجالس زيد بن ثابت... ثم كنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالس أبا هريرة، وكان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة^(٨). وقال عروة: لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج، وأنا أقول: لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته^(٩).

(١) الطبقات الكبرى (١٣٦/٥)، سير أعلام النبلاء (٤٢١/٤).

(٢) الطبقات الكبرى (١٣٦/٥) وفيات الأعيان (٢٥٥/٣).

(٣) الطبقات الكبرى (١٣٦-١٣٧/٥)، الجرح والتعديل (٣٩٥-٣٩٦)، تهذيب الكمال (١٥٤/٥)، السير للذهبي (٤٢١/٤-٤٢٢، ٤٣٤-٤٣٥).

(٤) المصدر السابق (٤٢٢/٤-٤٢٣).

(٥) وفيات الأعيان (٢٥٨/٣).

(٦) السير (٤٢٣/٤).

(٧) سير أعلام النبلاء (٤٢٣/٤).

(٨) المصدر السابق (٤٢٤/٤).

(٩) سير أعلام النبلاء (٤٢٣/٤).

وقال الزهري: كنت إذا حدثني عروة ثم حدثني عمرة (يعني بنت عبد الرحمن) يصدق حديث عروة، فلما تبهرتها إذا عروة بحر لا يتزف^(١).

وقال هشام بن عروة: والله ما تعلمنا جزءاً من ألفي جزءٍ أو ألف جزء من حديث أبي^(٢). وعن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت المسجد مع أبي، فرأيت الناس قد اجتمعوا على رجل. فقال أبي: انظر من هذا. فنظرت فإذا هو عروة، فأخبرته وتعجبت، فقال: يا بني لا تعجب، لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه^(٣).

قال الزهري (١٢٤هـ): كان عروة بحراً لا تكدره الدلاء^(٤).

وقال ابن سعد (٢٣٠هـ): كان ثقة، كثير الحديث، فقيهاً، عالماً، مأموناً، ثبتاً^(٥).

وقال ابن خراش (٢٤٢هـ): ثقة^(٦).

ووثقه العجلي (٢٦١هـ)^(٧).

وذكره ابن حبان (٣٥٤هـ) في الثقات^(٨).

قال ابن خلكان (٦٨١هـ): كان عالماً صالحاً^(٩).

وقال عنه الذهبي (٧٤٨هـ): عالم المدينة كان عالماً بالسير، حافظاً ثبتاً^(١٠).

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): ثقة فقيه مشهور^(١١).

وقد وفد عروة على الوليد بن عبد الملك بن مروان، فأصابته قرحة في رجله وهو في الطريق، ثم زاد به الوجع، فقدم على الوليد وهو في محمل، فأشار عليه الوليد بقطع ساقه، فأرادوا أن يسقوه خمرًا أو مخدرًا فرفض، فقطعت قدمه وما تحرك، ولا رضي أن يحضروا من يمسه، فلما قطعت وضعت في الزيت، وقتل أحد أبنائه تحت أقدام الخيول في إسطنبول الوليد بن عبد الملك فصر

(١) الطبقات الكبرى (١٣٨/٥).

(٢) السير (٤٢٥/٤).

(٣) تهذيب الكمال (١٩/٢٠)، سير أعلام النبلاء (٤٢٥/٤).

(٤) الجرح والتعديل (٣٩٦/٦).

(٥) الطبقات الكبرى (١٣٧/٥).

(٦) سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٤).

(٧) تاريخ الثقات للعجلي ص ٣٣٢.

(٨) الثقات لابن حبان (١٩٨/٥).

(٩) وفيات الأعيان (٢٥٥/٣).

(١٠) تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٢/١).

(١١) التقريب ص ٣٨٩.

واحتسب، فلما رجع من سفره قال: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً﴾^(١) ثم قال: اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحداً وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة، فأخذت طرفاً، وأبقيت ثلاثة، ولئن ابتليت، لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت^(٢).

وقيل لما جيء بقدمه إليه قبلها، وقال: إن الله يعلم أي ما مشيت بك إلى معصية قط، وأنا أعلم^(٣). وكان له بستان إذا دخله ردد قوله تعالى: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾^(٤)، فإذا كان أيام الرطب تلم الحائط فيدخل الناس فيأكلون ويحملون^(٥). كان يكثر الصيام، وتوفي وهو صائم بالفرع^(٦)، ودفن هناك يوم الجمعة سنة (٩٤هـ)^(٧). وقيل سنة (٩٣هـ) وقيل (٩٩هـ) وقيل (١٠١هـ)^(٨). ورجح الذهبي وابن حجر الأول^(٩).

(٢) سعيد بن جبير الأسدي الوالي مولاهم، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله الكوفي (ت ٩٥هـ) روى عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق، ذكر ذلك الإمام يعقوب بن إبراهيم الأنصاري^(١٠)، والإمام الذهبي^(١١).

وهو الإمام الحافظ، المقرئ، المفسر، أحد الأعلام^(١٢)، من الثالثة، روى له الجماعة، وقد أجمع الأئمة على توثيقه وإمامته وفقهه.

-
- (١) سورة الكهف / ٦٢.
- (٢) الطبقات الكبرى (١٣٨/٥)، وفيات الأعيان (٢٥٥/٣-٢٥٧)، تهذيب الكمال (١٩/٢٠)، سير أعلام النبلاء (٤٢٩/٤-٤٣١).
- (٣) وفيات الأعيان (٢٥٧/٣)، السير (٤٣١/٤).
- (٤) سورة الكهف / ٣٩.
- (٥) تهذيب الكمال (١٩/٢٠).
- (٦) الفرع - بضم الفاء وسكون الراء - قال ياقوت الحموي: قرية من نواحي المدينة ... بينها وبين المدينة ثمانية بُرد على طريق مكة. معجم البلدان (٢٨٦/٤). قلت: وهي معروفة إلى اليوم ويراهها المسافر على الطريق بين مكة والمدينة بخط الهجرة.
- (٧) الطبقات الكبرى (١٣٩/٥) السير (٤٣٤/٤)، تهذيب التهذيب (١١٩/٤).
- (٨) وفيات الأعيان (٢٥٨/٣)، السير (٤٣٤/٤)، تهذيب التهذيب (١١٩/٤).
- (٩) تذكرة الحفاظ للذهبي (٦٣/١)، تقريب التهذيب ص (٣٨٩).
- (١٠) كتاب الآثار (١٢٤/١).
- (١١) سير أعلام النبلاء (١٤٤/٤).
- (١٢) سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤).

قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين^(١).

(٣) عكرمة البربري، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، أبو عبد الله المدني (ت ١٠٥هـ)

روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ذكر ذلك الحافظ الأصفهاني^(٢).

قال شهر بن حوشب: لم تكن أمة إلا كان لها حبر، وإن مولى ابن عباس حبر هذه

الأمة^(٣).

قال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة، وقال قتادة: أعلمهم بالتفسير

عكرمة^(٤).

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من علماء الناس في زمانه بالقرآن والفقه^(٥).

وقال العجلي: مكى تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس من الحرورية^(٦).

وثقه النسائي، وابن أبي حاتم^(٧).

مات سنة ١٠٥هـ^(٨).

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم - القرشي التيمي البكري المدني، أبو

محمد وأبو عبد الرحمن (ت ١٠٦هـ)^(٩).

وهو أحد الفقهاء السبعة^(١٠).

ولد في خلافة الإمام علي عليه السلام ولم يدرك أباه، وتربى في حجر عمته

عائشة - رضي الله عنها - وتفقه بها وأكثر عنها^(١١).

أمه أم ولد يقال لها سودة^(١٢). سمع من عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وأسلم مولى عمر،

وأسماء بنت عميس جدته، ورافع بن خديج، ومعاوية، وغيرهم، وحدث عنه ابنه

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٣٤).

(٢) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني (٢٣١/٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٥).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٧/٥).

(٥) الثقات: ابن حبان (٢٢٩/٥ - ٢٣٠).

(٦) تاريخ الثقات: العجلي ص ٣٣٩.

(٧) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم (٧/٧)، تهذيب الكمال: المزي (٢١٦/٥).

(٨) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٢٨٧/٥)، مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان ص ١٣٤.

(٩) الطبقات الكبرى (١٤٢/٥)، سير أعلام النبلاء (٥٣/٥ - ٥٤).

(١٠) وفيات الأعيان (٥٩/٤).

(١١) السير (٥٤/٥).

(١٢) الطبقات الكبرى (١٤٢/٥).

عبد الرحمن، والشعبي، والزهرى، وجعفر الصادق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم كثير^(١).

وقال أيوب السخيتاني (١٣١هـ): ما رأيت رجلاً أفضل منه، ولقد ترك مائة ألف وهي له حلال^(٢).

قال يحيى بن سعيد الأنصاري (١٤٤هـ): ما أدركنا أحداً نفضله على القاسم^(٣).

قال عبد الله بن عون (١٥٠هـ): كان القاسم بن محمد يحدث بالحديث على حروفه^(٤).

وعن ابن عيينة (١٩٨هـ) قال: كان القاسم بن محمد أفضل أهل زمانه^(٥).

وعن ابن عيينة أيضاً قال: أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن^(٦).

وقال مالك: كان ابن سيرين قد ثقل وتخلف عن الحج، فكان يأمر من يحج أن ينظر إلى هدي القاسم، ولبوسه وناصيته، فيبلغونه ذلك، فيقتدي بالقاسم^(٧).

وقال عمر بن عبد العزيز: لو كان لي من الأمر شيء لاستخلفت أعيمش بني تيم يعني القاسم^(٨).

قال ابن سعد (٢٣٠هـ): كان ثقة، وكان رفيعاً عالياً فقيهاً إماماً كثير الحديث ورعاً^(٩).

وقال مصعب الزبيري (٢٣٦هـ): القاسم من خيار التابعين^(١٠).

وقال العجلي (٢٦١هـ): مدني تابعي ثقة نزه^(١١)، رجل صالح^(١٢).

(١) الطبقات الكبرى (١٤٢/٥) تهذيب الكمال للمزي (٨٣/٦)، السير (٥٤/٥).

(٢) السير (٥٥/٥).

(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٤) الطبقات الكبرى (١٤٣/٥).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١١٨/٧).

(٦) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٧) السير (٥٧/٥).

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي (٩٧/١) والأعمش تصغير الأعمش، وهو: صاحب العين الفاسدة، التي تسيل ولا

يكاد يبصر بها. انظر لسان العرب (٣٢٠/٦).

(٩) الطبقات الكبرى (١٤٨/٥).

(١٠) السير (٥٧/٥).

(١١) نزه: أصل النزه: البعد، ونزه: أي بُعد عن المعاصي، ورجل نزه الخلق ونزهه ونازه النفس: عفيف متكرم،

يحل وحده ولا يخلط البيوت بنفسه ولا ماله. النهاية لابن الأثير (٤٣/٥)، لسان العرب لابن منظور (٥٤٨/١٣).

(١٢) تاريخ الثقات للعجلي ص ٣٨٧.

وذكره ابن حبان (٣٥٤هـ) في ثقات التابعين^(١).
 وقال ابن خلكان (٦٨١هـ): كان من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة في المدينة...
 وكان من أفضل أهل زمانه^(٢).
 وقال الذهبي (٧٤٨هـ) عنه: الإمام القدوة الحافظ الحجة، عالم وقته بالمدينة مع سالم
 وعكرمة^(٣).
 قال ابن حجر (٨٥٢هـ): ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة^(٤).
 توفي القاسم سنة (١٠٦هـ) وقيل (١٠٧هـ) بقُديد^(٥).
 وقيل سنة (١٠٨هـ) وله سبعون أو اثنتان وسبعون سنة وقد ذهب بصره رحمه الله^(٦).
 وقيل غير ذلك^(٧).

٥) عبيد الله بن أبي رافع المدني، مولى النبي ﷺ (ت ١١١هـ)
 روى عن أبيه وأمه سلمى وعلي بن أبي طالب وكان كاتباً له^(٨).
 روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ذكره في شيوخه المزني، وأقره ابن
 حجر^(٩).
 كان ثقة كثير الحديث، وهو من كبار علماء التابعين بالمدينة^(١٠).
 وثقه أبو حاتم، والخطيب^(١١).
 وذكره ابن حبان في الثقات^(١٢).

-
- (١) الثقات لابن حبان (٣٠٢/٥).
 (٢) وفيات الأعيان (٥٩/٤).
 (٣) السير (٥٣/٥-٥٤).
 (٤) تقريب التهذيب ص ٤٥١.
 (٥) السير (٥٨/٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥٢٩/٤) وقُديد: قرية معروفة بين مكة والمدينة، قرب مكة.
 انظر معجم البلدان (٣٥٥/٤). وهي تبعد عن جدة حوالي ١٠٠ كلم على طريق المدينة.
 (٦) الطبقات الكبرى (١٤٨/٥).
 (٧) انظر: وفيات الأعيان (٥٩/٤)، السير (٥٨/٥)، تهذيب التهذيب (٥٢٩/٤).
 (٨) الطبقات الكبرى (٢٨٢/٥)، تهذيب التهذيب (١٠/٤).
 (٩) تهذيب الكمال: المزني (٣٣/١-٣٤)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (١٠/٤).
 (١٠) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٢١٥/٥)، مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان ص ١١٥.
 (١١) تهذيب الكمال: المزني (٣٤/١)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (١٠/٤).
 (١٢) الثقات: ابن حبان (٧٠/٥).

توفي سنة (١١١هـ)^(١).

٦) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - المدني، العلوي الفاطمي الهاشمي، المعروف بالباقر^(٢)، (١١٤هـ)

أبو جعفر والد الإمام الصادق، وقد أخذ عنه ابنه جعفر، وأكثر في الأخذ عنه^(٣).

ولد سنة (٥٦هـ) في أواخر حياة السيدة عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما^(٤).

روى عن جديه النبي ﷺ وعلي ﷺ مرسلًا، وعن جديه الحسن والحسين رضي الله عنهما مرسلًا أيضًا، وروى عن ابن عباس وأم سلمة وعائشة وأبي هريرة رضي الله عنهم، مرسلًا، وروى عن ابن عمر وجابر وأبي سعيد وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم، وعن سعيد بن المسيب،

وعن أبيه زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وعن غيرهم.

حدث عنه ابنه جعفر الصادق، وعطاء بن أبي رباح والأعرج - مع تقدمهما - وعمرو بن دينار والزهري وربيعه الرأي (شيخ مالك) وغيرهم^(٥).

حمل علماً كثيراً؛ ولذا سُمي بالباقر: أي بقر العلم (شقّه) فعرف أصله وخفيّه^(٦)، وقيل سمي كذلك من قولهم: تبقر العلم أي توسع فيه^(٧).

قال ابن سعد (٢٣٠هـ): كان ثقة كثير الحديث، وليس يروي عنه من يُحتج به^(٨).

وقال ابن البرقي (٢٤٩هـ): كان فقيهاً فاضلاً^(٩).

ووثقه العجلي (٢٦١هـ)^(١٠)، والنسائي (٣٠٣هـ). واعتبره من فقهاء التابعين بالمدينة^(١١).

(١) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٢١٥/٥)، الطبقات: خليفة بن خياط ص ٢٥٠.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤٦/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠١/٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤٠١/٤).

(٤) السير للذهبي (٤٠١/٤).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (٤٤٢/٦)، السير للذهبي (٤٠١/٤ - ٤٠٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/

٢٢٥).

(٦) السير (٤٠٢/٤).

(٧) وفيات الأعيان لابن خلكان (١٧٤/٤).

(٨) الطبقات الكبرى (٢٤٩/٥).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٢٥/٥).

(١٠) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤١٠.

(١١) تهذيب الكمال (٤٤٢/٦ - ٤٤٣).

وذكره ابن حبان (٣٥٤هـ) في الثقات^(١).
وقال الذهبي (٧٤٨هـ): اتفق الحفاظ على الاحتجاج بأبي جعفر^(٢).

قال فيه مالك بن أعين:

إذا طلب الناس علم القرا ن كانت قریش علیہ عیالاً
وإن قيل: ابن بنت الرسو ل نلتَ بذلك فرعاً طوالاً
تحوم تهلل للمدجلين جبلاً تورث علماً جبلاً^(٣)

كان سخياً جواداً كريماً، يعرف حق الفقراء والمساكين، ويصل المحتاج بالخمسمائة والستمائة والألف^(٤).

وعن الأسود بن كثير قال: شكوت إلى محمد بن علي الحاجة وجفاء الإخوان، فقال: بئس الأخ، أخ يركبك غنياً، ويقطعك فقيراً. ثم أمر غلامه، فأخرج له كيساً فيه سبعمائة درهم، وقال: استنفق هذه، فإذا نفدت فأعلمني^(٥).

قال ليث بن أبي سليم: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي وهو يذكر ذنوبه وما يقول الناس فيه، فبكى^(٦).

وكان يقول في جوف الليل: أمرتني فلم آتم، وزجرتني فلم ازدجر، هذا عبدك بين يديك ولا اعتذار^(٧).

وعنه - عليه السلام - أنه قال: من دخل في قلبه ما في خالص دين الله شغله عما سواه، ما الدنيا! وما عسى أن تكون! هل هو إلا مركب ركبه! أو ثوب لبسته! أو امرأة أصبتها!^(٨).
قال محمد بن المنكدر (١٣٠هـ): ما رأيت أحداً يفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه، أردت يوماً أن أعظه فوعظني^(٩).

(١) الثقات لابن حبان (٣٤٨/٥).

(٢) السير (٤٠٣/٤).

(٣) السير (٤٠٣/٤).

(٤) صفة الصفوة لابن الجوزي (١١٢/٢).

(٥) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٦) السير (٤٠٥/٤).

(٧) صفة الصفوة (١١١/٢).

(٨) السير (٤٠٥/٤).

(٩) تهذيب التهذيب (٢٢٦/٥).

كان عليه قميص يصلي فيه، وأوصى بأن يُكفن فيه، وأن يُقطع إزاره و رداؤه الذي كان يلبس، وأن يشتروا له برداً يمانياً، اقتداءً بالنبي ﷺ حين كُفن في ثلاثة أثواب^(١).
توفي سنة (١١٤هـ) بالمدينة^(٢).

وقيل سنة (١١٧هـ)^(٣)، وقيل سنة (١١٨هـ)^(٤). والجمهور على الأول.
وله ثمانية وخمسون سنة، وقيل: ثلاثة وسبعون^(٥). رحمه الله تعالى.
وثقه العجلي (٢٦١هـ)^(٦).
والنسائي (٣٠٣هـ)^(٧).

وذكره ابن حبان (٣٥٤هـ) في الثقات^(٨).
وقال ابن حجر (٨٥٢): ثقة فاضل^(٩).

(٧) عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم المكي، مفتي الحرم (١١٤هـ)
روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، ذكره في شيوخه المزي، وابن حجر^(١٠).

قال عطاء: أدركت مائتين من أصحاب رسول الله ﷺ^(١١).
وكان ثقة فقيهاً من أوعية العلم كثير الحديث^(١٢). وثقة العجلي، وابن حبان^(١٣).
قال ابن عباس يا أهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء^(١٤).

-
- (١) الطبقات الكبرى (٢٤٨/٥). وانظر صحيح البخاري: كتاب الجنائز - باب الثياب البيض للكفن (٤٢٥/١).
(٢) الطبقات الكبرى (٢٤٩/٥)، السير (٤٠٩/٤).
(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.
(٤) الطبقات الكبرى (٢٤٩/٥).
(٥) المصدر السابق في الموضع نفسه.
(٦) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤١٠.
(٧) تهذيب الكمال للمزي (٤٤٢/٦-٤٤٣).
(٨) الثقات لابن حبان (٣٤٨/٥).
(٩) التقريب ص ٤٩٧.
(١٠) تهذيب الكمال للمزي (١٦٧/٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢٨/٤).
(١١) سير أعلام النبلاء (٨١/٥).
(١٢) تاريخ الثقات العجلي ص ٣٣٢، الجرح والتعديل ابن أبي حاتم (٣٣٠/٦).
(١٣) تاريخ الثقات العجلي ص ٣٣٢، الثقات ابن حبان (١٩٨/٥).
(١٤) سير أعلام النبلاء (٨١/٥).

وكان يُنادى في الحرم أيام بني أمية في الحج: لا يُفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح فإن لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نجيح^(١).

توفي سنة ١١٤هـ^(٢).

٨) نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، أبو عبد الله المدني (١١٧هـ—)

روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن الحسين ذكر ذلك المزي والذهبي^(٣).

قال نافع: قال دخلت مع مولاي على عبد الله بن جعفر فأعطاه في اثني عشر ألفاً فأبى وأعتقني، أعتقه الله^(٤).

قال مالك: إذا قال نافع شيئاً فاختتم عليه^(٥).

قال ابن سعد (٢٣٠): كان ثقة كثير الحديث^(٦).

قال البخاري: أصبح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر^(٧).

وقال الحافظ الخليلي: كان من أئمة التابعين من أهل المدينة، إمام في العلم، متفق عليه، صحيح الرواية، فمنهم من يقدمه على سالم بن عبد الله بن عمر، ومنهم من يقارنه به^(٨).

وثقه العجلي والنسائي (٣٠٣هـ—)، وابن خراش (٢٨٣هـ—)، وابن شاهين (٣٨٥هـ—)^(٩).

كما ذكره ابن حبان (٣٥٤) في الثقات^(١٠).

ولم يصح أنه اختلط^(١١).

توفي سنة ١١٧هـ^(١٢).

(١) سير أعلام النبلاء (٨٢/٥).

(٢) التاريخ الكبير: البخاري (٤٦٣/٦)، مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان ص ١٣٣.

(٣) تهذيب الكمال: المزي (٤٦٩/١)، سير أعلام النبلاء: الذهبي (٢٥٥/٦).

(٤) سير أعلام النبلاء (٩٧/٥).

(٥) سير أعلام النبلاء (٩٨/٥).

(٦) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٣٤٣/٥).

(٧) تهذيب الكمال (٤٨٠/١٤).

(٨) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: الخليلي ص ٢٣.

(٩) تاريخ الثقات: العجلي ص ٤٤٧، تاريخ أسماء الثقات: ابن شاهين ص ٣٢٢، تهذيب الكمال: المزي (٧/٣١٤).

(١٠) الثقات: ابن حبان (٤٦٧/٥).

(١١) سير أعلام النبلاء (١٠١/٥).

(١٢) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٣٤٣/٥)، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: ابن زبر ص ١١٢.

٩) يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي المدني (١٢٢هـ)

روى عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق، ذكر ذلك الإمام الدارمي في سننه^(١).

روى له الجماعة^(٢)، وقال فيه يحيى بن معين: صالح ليس به بأس^(٣).

ووثقه الإمام النسائي^(٤)، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات^(٥)، وقال أبو أحمد بن عدي: مشهور عندهم بالرواية... وقد روى عنه مالك غير حديث وهو صالح الروايات^(٦)، ووثقه أيضاً محمد بن إسحاق، وابن سعد^(٧).

توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة^(٨)، وقد بلغ التسعين^(٩).

١٠) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين، المدني (١٢٢هـ)

روى عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق، ذكر ذلك الإمام أبو بكر بن أبي شيبة^(١٠)، والذهبي^(١١).

وكان ثقة، ذا علم وجلالة وصلاح، هفاً، وخرج، فاستشهد^(١٢).

والإمام زيد هو الذي تنتسب إليه الزيدية^(١٣).

قال عمرو بن القاسم: دخلت على جعفر الصادق وعنده ناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرؤون من عملك زيد، فقال: برأ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، ما تركنا وفينا مثله^(١٤).

(١) سنن الدارمي: كتاب الوصايا - باب من أحب الوصية ومن كره (٥٠٥/٢).

(٢) تقريب التهذيب (ص ٦٠٢).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢٥٨/٧)، تهذيب الكمال (١٧٧/٣٢).

(٤) المصدر السابق (١٧٨/٣٢).

(٥) الثقات لابن حبان (٢٧٤/٤).

(٦) الكامل لابن عدي (٢٥٩/٧).

(٧) تهذيب الكمال (١٧٨/٣٢).

(٨) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٩) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(١٠) مصنف بن أبي شيبة (١٥١/٦).

(١١) سير أعلام النبلاء (٣٨٩/٥).

(١٢) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(١٣) تقريب التهذيب (ص ٢٢٤).

(١٤) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٥).

قال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، قال الذهبي: فمن ثم قيل لهم الرافضة، وأما الزيدية فقالوا بقوله وحاربوا معه^(١).

قتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة وكان مولده سنة ثمانين^(٢).

(١١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة، أبو بكر، القرشي الزهري، (١٢٤هـ) المدني نزيل الشام^(٣).

أمه عائشة بنت عبد الله الأكبر بن شهاب^(٤).

روى عن ابن عمر و جابر رضي الله عنهما - شيئاً قليلاً، وربما رأى أبا هريرة، فإن مولده - فيما ذكروا - سنة خمسين، وقيل سنة إحدى وخمسين هجرية، وسمع من سهل بن سعد الساعدي وأنس بن مالك والسائب بن يزيد ومحمود بن الربيع وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وسمع من سعيد بن المسيب ولازمه ثمانين سنين، وتفقه به، وسمع علقمة بن وقاص وأبا أمامة بن سهل، وعلي بن الحسين بن علي، وعروة بن الزبير وغيرهم كثير، وحدث عنه عطاء بن أبي رباح - وهو أكبر منه - وعمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد وجعفر الصادق، وعمر بن دينار وقتادة بن دعامة، ومنصور بن المعتمر، وأيوب السختياني وغيرهم كثير^(٥)، وقيل ولد سنة (٥٨هـ)^(٦)، وقيل غير ذلك^(٧).

قال مالك بن أنس: أول من دوّن العلم ابن شهاب^(٨).

وفد على عبد الملك بن مروان فاستفتاه، وقضى دينه، وفرض له، ودّله عبد الملك على أبناء الأنصار ليسمع فحصل منهم علماً كثيراً^(٩).

(١) سير أعلام النبلاء (٣٩٠/٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٣٩١/٥).

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٤٨/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٦/٥).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٤٨/٥).

(٥) السير للذهبي (٣٢٦/٥، ٣٢٧، ٣٢٨).

(٦) الطبقات الكبرى (٣٥٦/٥)، صفة الصفوة لابن الجوزي (١٣٩/٢).

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٨٧/٥).

(٨) صفة الصفوة لابن الجوزي (١٣٧/٢).

(٩) الطبقات الكبرى (٣٤٨/٥-٣٥٠)، السير للذهبي (٣٢٩/٥).

قال سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ما أرى أحداً جمع بعد رسول الله ﷺ ما جمع ابن شهاب^(١).

وقال مالك (١٧٩هـ): ما أدركت محدثاً فقيهاً غير واحد قيل: من؟ قال: ابن شهاب الزهري^(٢).

وقال مالك أيضاً: بقي ابن شهاب وماله في الدنيا نظير^(٣).

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أبصر بحديث من الزهري^(٤).

وقال أيوب السختياني: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري، فقال صخر بن جويرية: ولا الحسن؟ قال: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري^(٥).

وعن مالك قال: حدث الزهري يوماً بحديث، فلما قام قمت معه فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته (يعني طلبت منه أن يفهمني ذلك الحديث) فقال: تستفهمني؟! ما استفهمت عالماً قط، ولا رددت شيئاً على عالم قط^(٦).

وقال الزهري: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته^(٧).

وقال يحيى بن سعيد القطان (١٩٨هـ): الزهري حافظ، كان إذا سمع الشيء عقله^(٨).

وعن الزهري: مست ركبتي ركة سعيد بن المسيب ثماني سنوات^(٩).

وعن ابن أخي الزهري قال: جمع عمي القرآن في ثمانين ليلة^(١٠).

وعن الزهري قال: قال لي سعيد بن المسيب: ما مات من ترك مثلك^(١١).

قال ابن سعد (٢٣٠هـ): كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية، فقيهاً جامعاً^(١٢).

(١) الطبقات الكبرى (٣٥٢/٥).

(٢) المصدر السابق في الموضوع نفسه.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٧٢/٨).

(٤) الطبقات الكبرى (٣٥٤/٥).

(٥) الجرح والتعديل (٧٣/٨).

(٦) السير (٣٣٣/٥).

(٧) صفة الصفوة (١٣٧/٢).

(٨) الجرح والتعديل (٧٣/٨).

(٩) السير (٣٣٢/٥).

(١٠) المصدر السابق في الموضوع نفسه.

(١١) السير (٣٣٧/٥).

(١٢) الطبقات الكبرى (٣٥٧/٥).

وقال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): الزهري أحسن الناس حديثاً، وأجود الناس إسناداً^(١).
 ووثقه العجلي (٢٦١هـ)^(٢).
 وقال أبو حاتم (٢٧٧هـ): أثبت أصحاب أنس الزهري^(٣).
 وقال ابن حبان (٣٥٤هـ): كان من أحفظ أهل زمانه للسنن، وأحسنهم لها سياقاً، وكان فقيهاً فاضلاً^(٤).
 وقال عنه ابن خلكان (٦٨١هـ): أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة.. وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة^(٥).
 وقال عنه الذهبي (٧٤٨هـ): الإمام العلم، حافظ زمانه^(٦). وقال أيضاً: أعلم الحفاظ^(٧).
 قال ابن حجر (٨٥٢هـ): أحد الأئمة الأعلام، وعالم الحجاز والشام^(٨).
 وقال أيضاً: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه^(٩).
 قال ابن خلكان: كان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله، فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا، فقالت له امرأته يوماً: والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر^(١٠).
 توفي الزهري في ضيعته (أدمي) أو (أدامي) وهي قرية خلف (شغب) و(بدا)^(١١) في رمضان سنة (١٢٤هـ) وله خمسة وسبعون سنة^(١٢)، وقيل غير ذلك^(١٣) رحمه الله.

-
- (١) السير (٣٣٥/٥).
 (٢) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤١٣.
 (٣) الجرح والتعديل (٧٤/٨).
 (٤) الثقات لابن حبان (٣٤٩/٥)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان ص ١٠٩.
 (٥) وفيات الأعيان (١٧٧/٤).
 (٦) السير (٣٢٦/٥).
 (٧) تذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٨/١).
 (٨) تهذيب التهذيب (٢٨٤/٥).
 (٩) تقريب التهذيب ص ٥٠٤.
 (١٠) وفيات الأعيان (١٧٨/٤).
 (١١) قال ياقوت الحموي: شغب: ضيعة خلف وادي القرى كانت للزهري وبها قبره. معجم البلدان (٣٩٨/٣). قال أيضاً: بدأ: وادٍ قرب أيلة من ساحل البحر. وقيل: بوادي القرى، وقيل بوادي عذرة قرب الشام. المصدر السابق (٤٢٤/١). ووادي القرى: وادٍ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرى. المصدر السابق (٣٩٧/٥).
 (١٢) الطبقات الكبرى (٣٥٦/٥)، صفة الصفوة (١٣٩/٢).
 (١٣) وفيات الأعيان (١٧٨/٤)، سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٥ - ٣٥٠)، تهذيب التهذيب (٢٨٧/٥).

والصواب الأول وعليه الجمهور.

(١٢) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أبو محمد القرشي التيمي، البكري، المدني^(١).

ولد في خلافة معاوية، وهو خال جعفر بن محمد الصادق^(٢).

وأمه قريبة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق - رضي الله عنهم -^(٣).

سمع من أبيه، وأسلم العمري ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن جعفر بن الزبير، ولم يرو عن أحد من الصحابة، حدث عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وجعفر الصادق وغيرهم^(٤).

قال سفيان بن عيينة (١٩٨هـ): لم يكن بالمدينة رجل أَرْضَى من عبد الرحمن بن القاسم^(٥).

وقال ابن سعد (٢٣٠هـ): كان ورعاً كثير الحديث^(٦).

وقال أبو طالب: قال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): عبد الرحمن بن القاسم ثقة. قلت: ثقة؟ قال: ثقة ثقة^(٧).

ووثقه العجلي (٢٦١هـ)^(٨).

وقال أبو حاتم (٢٧٧هـ) ثقة^(٩).

وكذا قال النسائي (٣٠٣هـ): ثقة^(١٠).

وقال ابن حبان (٣٥٤هـ): كان إماماً ورعاً من سادات أهل المدينة ومتقنيهم^(١١).

(١) الطبقات الكبرى (٣٦٧/٥)، سير أعلام النبلاء (٥/٦).

(٢) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٣) الطبقات الكبرى (٣٦٧/٥).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٨/٥)، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (٢٣١/٣)، سير أعلام النبلاء (٥/٦).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٩/٥).

(٦) الطبقات الكبرى (٣٦٨/٥).

(٧) الجرح والتعديل (٢٧٩/٥).

(٨) معرفة الثقات للعجلي (٨٥/٢).

(٩) الجرح والتعديل (٢٧٩/٥).

(١٠) تهذيب التهذيب لابن حجر (٤١٠/٣).

(١١) الثقات (٦٢/٧)، مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان ص ٢٠٦.

وقال الذهبي (٧٤٨هـ): الإمام الثبت الفقيه^(١). وقال أيضاً: الفقيه الحجة كان ثقة إماماً ورعاً كبير القدر^(٢).

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ) ثقة جليل^(٣).

كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك طلب أبا الزناد وعبد الرحمن بن القاسم و محمد بن المنكدر و ربيعة ليستفتيهم، فمات عبد الرحمن بالفدين من أرض حوران سنة (١٢٦هـ)^(٤). وقيل توفي سنة (١٣١هـ)^(٥).

(١٣) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي، مولا هم المكي، الأثرم (١٢٦هـ)، الإمام الكبير، الحافظ، أحد الأعلام وشيخ الحرم في زمانه، روى عنه جعفر الصادق كما ذكر المزي^(٦).
عن عبد الرحمن بن مهدي قال: قال لي شعبة: لم أر مثلاً عمرو بن دينار، لا الحكم ولا قتادة. يعني في الثبت^(٧).

وقال ابن أبي نجيح: ما كان عندنا أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار^(٨).

وقال عنه ابن عيينة: ثقة ثقة ثقة^(٩).

ووثقه أبو زرعة وأبو حاتم^(١٠).

وقال النسائي: ثقة ثبت^(١١).

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة^(١٢).

(١) السير (٥/٦).

(٢) تذكرة الحفاظ (١٢٦/١).

(٣) تقريب التهذيب ص ٣٤٨.

(٤) الطبقات الكبرى (٣٦٨/٥)، سير أعلام النبلاء (٦-٥/٦) والفدين من بلاد حوران، وحوران كورة واسعة من أعمال الشام من جهة القبلة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٦٤/٢)، (٢٧٣/٤).

(٥) انظر تهذيب التهذيب (٤١٠/٣).

(٦) تهذيب الكمال (٨/٢٢).

(٧) المصدر السابق (٩/٢٢).

(٨) تهذيب التهذيب (٣٣٥/٤).

(٩) تهذيب الكمال (١٠/٢٢).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٣١/٦).

(١١) تهذيب التهذيب (٣٣٦/٤).

(١٢) تقريب التهذيب ص ٤٢١.

(١٤) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي، أبو عبد الله المدني (١٣٠هـ)

روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ذكر ذلك المزي وابن حجر^(١).
قال إسحاق بن راهويه عن ابن عيينة: كان من معادن الصدق ويجتمع إليه
الصالحون، ولم يدرك أحد أجدر أن يقبل الناس منه - إذا قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم - منه^(٢).

وثقه ابن معين، وابن أبي حاتم والعجلي، والشافعي^(٣).
كما ذكره ابن حبان في الثقات^(٤). توفي سنة ١٣٠هـ^(٥).

(١٥) مسلم بن أبي مريم، واسم أبي مريم يسار المدني،

روى عنه الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ذكر ذلك المزي وابن حجر^(٦).
قال عنه ابن سعد: كان شديداً على القدرية، وكان ثقة قليل الحديث^(٧).
وثقه ابن معين (٢٣٣هـ)، وأبو داود (٢٧٥هـ)، والنسائي (٣٠٣هـ)^(٨).
وذكره ابن حبان في الثقات^(٩).

توفي بولاية أبي جعفر المنصور^(١٠)، ولم أجد من نص على سنة وفاته رحمه الله تعالى.

(١٦) سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان الأموي

روى عنه الإمام جعفر بن محمد الصادق، ذكر ذلك الإمام أبو بكر ابن أبي شيبة^(١١)، وابن
سعد^(١٢). ذكره الإمام ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(١٣).

(١) تهذيب الكمال: المزي (٥٢٨/٦)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (٤٠٨/٩).

(٢) تهذيب الكمال: المزي (٥٢٨/٦)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (٤٠٨/٩).

(٣) تاريخ الثقات: العجلي ص ٤١٤، تهذيب التهذيب: ابن حجر (٤٠٨/٩-٤٠٩).

(٤) الثقات: ابن حبان (٣٥٠/٥).

(٥) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٣٦١/٥)، مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان ص ١٠٧.

(٦) تهذيب الكمال: المزي (١٠٥/٧)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (١٢٦/١٠).

(٧) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٤٣١/٥).

(٨) تهذيب الكمال: المزي (١٠٥/٧)، تهذيب التهذيب: ابن حجر (١٢٦/١٠).

(٩) الثقات: ابن حبان (٤٤٨/٧).

(١٠) الطبقات الكبرى: ابن سعد (٤٣١/٥)، الطبقات: ابن خياط ص ٢٦٧. وكانت خلافة أبي جعفر ما بين عام

(١٣٦هـ) وحتى عام (١٥٨هـ). انظر تاريخ الطبري (٣٧٣/٤، ٥١٦).

(١١) مصنف ابن أبي شيبة (٤٦١/٢).

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٠٦/٥).

(١٣) الجرح والتعديل (٢٢٩/٤).

الفصل الثالث

ثناء العلماء عليه ومكانته من خلال أقوال
النقاد

أولاً: ثناء العلماء عليه:

لقد استفاد الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام من علماء عصره في المدينة المنورة التي كانت صاحبة الريادة في تلك الفترة التي عاشها، فنهل من معينها الصافي، وقد ظهر هذا الأثر واضحاً في كثير من جوانب ثقافته وعلمه، وثبتت له الإمامة في كثير من الجوانب العلمية.

فهو من أئمة الدين باتفاق أهل السنة^(١)، وذلك لشدة تمسكه بها، ومن المبرزين في هذا الجانب، فكان من أشد الناس إنكاراً على كل زائغ وضال من أصحاب الفرق الضالة^(٢)، كما أنه إمام في علوم الحديث رواية ودراية ونقداً، فلقد أجمع نقاد الحديث على توثيقه، وأشادوا بذكره، واعترفوا بعدله وصدقه وأمانته، وشهرته في هذا الجانب^(٣).

وهو أيضاً إمام في الفقه والإفتاء، وله فتاوى ومسائل تدل على تضلعه في هذا الجانب^(٤). وقد شهد له بذلك الإمام أبو حنيفة رحمه الله (ت ١٥٠هـ)، بأنه أعلم أهل عصره في الفقه^(٥).

وله أيضاً مشاركة في التفسير وعلوم القرآن، وله فيهما مشاركة تذكر في هذا المجال^(٦). وهو أيضاً إمام في الزهد والورع والعبادة^(٧)، كما سيأتي معنا. ونظراً لهذه الأوصاف والحمد، كثر الثناء عليه من معاصريه، ومن جاء بعدهم من أهل العلم والصلاح، ونال إعجابهم، وكان محل تقديرهم، وانهالت عليه ألفاظ الثناء منهم، فهو أهل لما قيل فيه من مديح أو ثناء.

وقد وردت في علمه وفضله والثناء عليه أقوال كثيرة. ومن خلال تتبع ما قاله العلماء فيه، ووصفهم إياه بالمعرفة والمكانة العلمية، سوف أحاول في هذا الفصل أن أذكر ما دونته المصادر عنه، حسب ما توفر لي منها، فمن هذه الأقوال: قال ابن شبرمة (١٤٤هـ): جعفر بن محمد هذا عندي ثقة، فيما حمل ونقل من أثر في الدين^(٨).

(١) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٧٦/٢).

(٢) التاريخ: الفسوي (٦٧٢/٢)، (٤٩٥/٣)، السير: الذهبي (٢٥٨/٦-٢٦٠).

(٣) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي (٤٨٧/١)، الثقات: ابن حبان (١٣٢/٦).

(٤) تهذيب الكمال: المزني (٤٧٠/١-٤٧٤)، السير: الذهبي (٢٥٧/٦-٢٦٨).

(٥) الكاشف: الذهبي ص ٢٩٥، طبقات علماء الحديث: ابن عبد الهادي (٢٥٩/١).

(٦) غاية النهاية: ابن الجزري (١٩٦/١-١٩٧).

(٧) تهذيب الكمال: المزني (٤٧٢/١-٤٧٥)، السير: الذهبي (٢٦١/٦-٢٦٨).

(٨) اسماء شيوخ الإمام مالك: ابن خلفون ص ٦٨.

وقال عنه الإمام أبو حنيفة (١٥٠هـ): ما أريت أفقه من جعفر بن محمد، وقد دخلني من الهيبة له ما لم يدخلني للمنصور^(١).

وذكره عمر بن أبي المقدام (١٧٢هـ) قال : كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين^(٢).

وقال عنه الإمام مالك (١٧٩هـ): اختلفت إليه زماناً، فما كنت أراه إلا مصلياً، أو صائماً، أو قائماً، وما رأيته يحدث إلا على طهارة^(٣).

وقال إسحاق بن راهويه: قلت للشافعي (٢٠٤هـ): كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال : ثقة، في مناظرة جرت بينهما^(٤).

وقال عنه ابن حبان (٣٥٤هـ): هو من سادات أهل البيت، وعباد التابعين، وعلماء أهل المدينة^(٥).

وقال ابن منجويه (٤٢٨هـ) عنه: كان من سادات أهل المدينة فقهاً وعلماً وفضلاً^(٦).

وذكره ابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ) فقال : كان ثقة، مأموناً، عاقلاً حكيماً، ورعاً، فاضلاً^(٧).

وقال ابن خلفون (٦٣٦هـ): كان فاضلاً، ثقة، ورعاً، وتكذب عليه الشيعة كثيراً^(٨).

وقال الإمام النووي (٦٧٦هـ) عند ما ترجم له: واتفقوا على إمامته، وجلالته، وسيادته^(٩).

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٨هـ): جعفر الصادق عليه السلام، من خيار أهل العلم والدين، وقال أيضاً: من أئمة الدين باتفاق أهل السنة^(١٠).

وذكره الذهبي (٧٤٢هـ) فقال: أحد الأئمة الأعلام، بر صادق، كبير الشأن^(١١).

(١) الكاشف : الذهبي ص ٢٩٥، طبقات علماء الحديث : ابن عبد الهادي (٢٥٩/١).

(٢) منهاج السنة : ابن تيمية (١٧٦/٢)، السير : الذهبي (٢٥٧/٦).

(٣) تهذيب التهذيب : ابن حجر (٣٨٦/١)، التحفة اللطيفة : السخاوي (٢٤٢/١).

(٤) تهذيب الكمال : المزي (٤٧٠/١).

(٥) مشاهير علماء الأمصار : ابن حبان ص ٢٠٦.

(٦) رجال صحيح مسلم : ابن منجويه (١٢٠/١).

(٧) أسماء شيوخ الإمام مالك : ابن خلفون ص ٦٨.

(٨) المصدر السابق ص ٦٥.

(٩) تهذيب الأسماء واللغات : النووي (١٥٠/١).

(١٠) منهاج السنة : ابن تيمية (١٧٦/٢).

(١١) ميزان الاعتدال : الذهبي (٤١٤/١).

وقال : هو من ثقات الناس كما قال ابن معين^(١).

وقال عنه الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ): صدوق، فقيه، إمام^(٢).

وذكره السخاوي (٩٠٢هـ) فقال: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وجوداً، يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه، ومناقبه كثيرة تحتمل كرايس^(٣).

وقال عنه ابن حجر الهيثمي (٩٧٤هـ): نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد، وابن جريج... وغيرهم^(٤).

ولو ذهب أتبع ما قاله العلماء عنه لطال الأمر، ولكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

ثانياً: أقوال النقاد فيه:

لقد أجمع نقاد الحديث على توثيق الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وأشاد بذكره أرباب الجرح والتعديل واعترفوا بعدالته وصدقه وأمانته، وأجمعوا على توثيقه وعدالته.

تفصيل أقوالهم:

قال ابن شيرمة (١٤٤هـ): جعفر بن محمد هذا عندي ثقة، فيما حمل ونقل من أثر في الدين^(٥).

وقال يحيى القطان (١٩٨هـ): جعفر ما كان كذوباً^(٦).

قال إسحاق بن راهويه: قلت للشافعي (٢٠٤هـ): كيف جعفر ابن محمد عندك؟ قال : ثقة. - في مناظرة جرت بينهما-^(٧).

وقال يحيى بن معين (٢٣٣هـ) في رواية عثمان الدارمي: جعفر بن محمد ثقة^(٨)، وروى عباس الدوري، عن يحيى بن معين : جعفر بن محمد ثقة مأمون^(٩).

(١) سير أعلام النبلاء : الذهبي (٢٥٧/٦).

(٢) تقريب التهذيب : ابن حجر ص ١٤١.

(٣) التحفة اللطيفة : السخاوي (٢٤٢/١). والكراريس : جمع كُرَّاس وهو: من الكتب، سُميت بذلك لتكرسها.

لسان العرب لابن منظور (١٩٤/٦).

(٤) الصواعق المحرقة : ابن حجر الهيثمي (٥٨٦/٢).

(٥) أسماء شيوخ الإمام مالك : ابن خلفون ص ٦٧.

(٦) تهذيب التهذيب : ابن حجر (٣٨٥/١)، مغاني الأحيار : العيني (١٢٦/١).

(٧) تهذيب الكمال : المزي (٤٧٠/١).

(٨) التاريخ : ابن معين رواية الدارمي ص ٨٧.

(٩) التاريخ : ابن معين رواية الدوري (٢٩٦/٤).

وقال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، فقال: ثقة^(١).

ونقل ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة^(٢).

وسئل عنه عثمان بن أبي شيبة (٢٣٩هـ) فقال: مثل جعفر لا يسأل عنه، هو ثقة إذا روى عنه الثقات^(٣).

وذكره العجلي (٢٦١هـ)، وعده من الثقات^(٤).

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة (٢٦٤هـ)، وسئل عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح عن أبيه، والعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، أيهما أصلح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء. يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى^(٥). قلت: مع أن سهيل بن أبي صالح عن أبيه مخرج له مئات الأحاديث في الكتب الستة منها أكثر من مائة في الصحيحين!

وقال أبو حاتم (٢٧٧هـ): ثقة لا يسأل عن مثله^(٦).

وقال النسائي (٣٠٣هـ): ثقة^(٧).

وقال الساجي (٣٠٧هـ): كان صدوقاً، مأموناً، إذا حدث عنه الثقات، فحديثه مستقيم، وإذا حدث عنه من هو دونهم اضطرب حديثه، وهو ثقة، قاله الشافعي، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم^(٨).

كما ذكره ابن حبان (٣٥٤هـ) في الثقات، وقال: وقد اعتبرت حديثه من الثقات عنه مثل ابن جريج، والثوري، ومالك، وشعبة، وابن عينة، وهيب بن خالد، ودونهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الأثبات^(٩).

وذكره ابن عدي (٣٦٥هـ) فقال: له حديث كثير عن أبيه، عن جابر، وعن آبائه، ونسخ لأهل البيت، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من ثقات الناس، كما قال ابن معين^(١٠).

(١) التاريخ: لابن معين رواية عثمان الدارمي ص ٨٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ابن حجر (٣٨٥/١).

(٣) الثقات: ابن شاهين ص ٨٥.

(٤) الثقات: العجلي ص ١٩٨.

(٥) الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم (٤٨٧/١).

(٦) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٧) تهذيب التهذيب (٣٨٦/١).

(٨) تهذيب التهذيب (٣٨٦/١).

(٩) الثقات: ابن حبان (١٣٢/٦).

(١٠) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٣٤/٢).

وذكره ابن شاهين (٣٨٥هـ)، وعدّه من الثقات^(١).

وقال الحاكم (٤٠٥هـ): أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علي، إذا كان الراوي عن جعفر ثقة^(٢).

وقال ابن عبد البر النمري (٤٦٣هـ): كان ثقة مأموناً، عاقلاً، حكيماً، ورعاً، فاضلاً^(٣).

وذكره ابن خلفون (٦٣٦هـ) فقال: كان فاضلاً ثقة، ورعاً، تكذب عليه الشيعة كثيراً^(٤).

وقال عنه الذهبي (٧٤٨هـ): أحد الأئمة الأعلام، برّ، صادق، كبير الشأن^(٥)، ثقة صدوق، ما هو في الثبت كشعبة، وهو أوثق من سهيل، وابن إسحاق، وهو في وزن ابن أبي ذئب^(٦)، لم يحتج به البخاري^(٧)، واحتج به مسلم، وسائر الأئمة^(٨).

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): صدوق، فقيه، إمام^(٩).

وعلى الرغم من هذه الأقوال عن أئمة الحديث وعلماء الجرح والتعديل، والتي تمثل إجماع السلف والخلف على أن الإمام جعفر عليه السلام كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجتمعاً على إمامته وصدقه وفقهه، بحيث يستغنى عن البحث عن تركيته، مع ما ذكر عنه من الإتيان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد، إلا أنه لم يسلم من جرح بعض النقاد، وهذا الجرح على قلة من قال به، إلا أنه يجب أن نعلم أن كثيراً من جهابذة الحفاظ لم يسلموا من جرح بعض النقاد، بل لم

(١) الثقات: ابن شاهين ص ٨٥.

(٢) معرفة علوم الحديث: للحاكم (ص ٥٥).

(٣) أسماء شيوخ الإمام مالك: ابن خلفون ص ٦٨.

(٤) المصدر السابق ص ٦٥.

(٥) ميزان الاعتدال: الذهبي (٤١٤/١).

(٦) السير: الذهبي (٢٥٧/٦).

(٧) تاريخ الإسلام (٨٩/٩)، تذكرة الحفاظ: الذهبي (١٢٦/١).

(٨) لم يخرج الإمام البخاري للإمام جعفر الصادق وغيره من الأئمة، كالإمام الشافعي وبعض أصحابه، والإمام أحمد - مع معاصرته له - إلا في موضعين: أحدهما تعليقا والآخر بواسطة، = وغيرهم كثير، وسبب ذلك كله: أن الإمام البخاري لم يشترط إخراج كل الصحيح، ولم يشترط كذلك استيعاب الثقات وإلا لطال الكتاب، كما نص على ذلك البخاري بنفسه حين قال: "ما أدخلت في هذا الكتاب إلا ما صح، وتركت من الصحاح كي لا يطول الكتاب". انظر: "أسامي من روى عنهم محمد ابن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعهم الصحيح" لابن عدي ص ٦٧ - ٦٩ حاشية (٢)، وتاريخ بغداد (٨/٢)، هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر ص ٧. وكذا ذكر الألباني في مقدمة تحقيقه لكتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام أن البخاري لم يخرج لأبي عبيد، وكذا لم يخرج لبعض ثقات أئمة آل البيت لأن البخاري لم يشترط استيعاب الثقات. انظر مقدمة الكتاب المذكور.

(٩) تقريب التهذيب: ابن حجر ص ١٤١.

يسلم أحد قط من الجرح لا البخاري ولا مسلم ولا أحمد ولا ابن معين، ولا مالك، كل هؤلاء، جرحهم بعض المحدثين كأبي حاتم وأبي زرعة وابن منده - كما سيأتي معنا- وهؤلاء الجرحون لم يسلموا من جرح أيضاً، وهكذا فيبقى أن ننظر في الجرح وندرسه، فإن كان حقاً قبلناه، وإن كان باطلاً رددناه.. فهذا يحيى بن معين قد تكلم فيه، قال الذهبي: إنما ذكرته - أي يحيى بن معين - عبرة، ليعلم أن ليس كل كلام وقع في حافظ كبير بمؤثر فيه بوجه^(١).

الأقوال التي يفهم منها التضعيف:

- ١- قول الدراوردي (١٨٦هـ): لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس^(٢).
- ٢- أبو بكر بن عياش (١٩٤هـ): قيل له: مالك لم تسمع من جعفر بن محمد وقد أدركته؟ فقال: سألتها عما يتحدث به من الأحاديث أشياء سمعته؟ قال: لا، ولكنها رواية روينها عن آبائنا^(٣).
- ٣- قول ابن سعد (٢٣٠هـ): (وكان كثير الحديث ولا يحتج به ويستضعف سئل مرة: سمعت هذه الأحاديث من أبيك؟ فقال: نعم. وسئل مرة، فقال: إنما وجدناها في كتابه)^(٤).
- ٤- وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين (٢٣٣هـ): ثقة، وكنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديثه فقال لي: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ قلت: لا أريده، فقال لي: (إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند - يعني حديث جابر في الحج-) ^(٥).
- ٥- قول علي بن المديني (٢٣٤هـ): (سئل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال: في نفسي منه شيء، قلت: فمجالد؟ قال: مجالد أحب إلي منه)^(٦).
- ٦- قول مصعب بن عبد الله الزبيري (٢٣٦هـ): كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء ثم يجعله بعده^(٧).

(١) ميزان الاعتدال: الذهبي (٤/٤١٠).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٣١/٢)، تهذيب الكمال (٧٦/٥).

(٣) الكامل (١٣١/٢)، تهذيب الكمال (٧٧/٥).

(٤) لم أجده في المطبوع من الطبقات الكبرى لابن سعد، وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٦٨/١).

(٥) الكامل (١٣١/١)، تهذيب الكمال (٧٧/٥). وجاء صيغة هذا الخبر في تهذيب التهذيب (١٠٣/٢) لابن حجر

(..إنه كان يحفظ).

(٦) الكامل (١٣١/٢)، تهذيب الكمال (٧٦/٥).

(٧) الكامل (١٣١/٢)، تهذيب الكمال (٧٦/٥).

٧- استدراك الذهبي (٧٤٨هـ) - بعد أن وثقه - بقوله: ما هو في الثبوت كشعبة وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق، وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه، وغالب رواياته عن أبيه مراسيل^(١).

٨- قول البصريين لحفص بن غياث: (لا تحدثنا عن ثلاثة: أشعب بن عبد الملك وعمرو بن عبيد وجعفر بن محمد) فوافقهم على الأولين وخالفهم في جعفر، وقد تقدم.

أما الجواب على العبارة الموهمة لشيء من التلويح فعلى النحو التالي:

١- ما ذكره الدراوردي من أن مالك بن أنس لم يرو عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، فهذا دليل على أن ترك مالك بن أنس لحديث جعفر في البداية إنما كان لأمر سياسي خوفاً من بني أمية، الذين كانوا أعداء آل البيت، وقتلوا زيد بن علي سنة ١٢٢هـ، وتتبعوا تلاميذه، فلهذا نجد الإمام مالك - وغيره من العلماء - يقلون في الرواية عن أئمة أهل البيت بسبب الخشية من السلطة^(٢).

٢- أما قول أبي بكر بن عياش، فإنما فيه أنه سئل عن أحاديث فذكر أنها رواية عن آبائه وليس في هذا ما يعيب، وسيأتي مزيد من الإجابة عليه عند الرد على كلام ابن سعد.

٣- أما قول يحيى بن سعيد: فهذا يحتمل احتمالات عدة:

أ- إما أنه من تشددات يحيى بن سعيد القطان، كما قال الذهبي، فلكل محدث تشددات لا يؤخذ بها وقد تشدد أبو حاتم وأبو زرعة فتركوا حديث البخاري^(٣)، وتشدد النسائي فضعف أحمد بن صالح المصري^(٤)، وتشدد سفيان الثوري فضعف الحسن بن صالح بن حي^(٥)، وتشدد ابن منده فتكلم في أحمد بن

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٥٧/٦).

(٢) ومثل ذلك خشية سعيد بن جبير من التصريح باسم صاحب الراية يوم بدر وهو علي بن أبي طالب. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٤/٣)، وأثر عن الحسن البصري أنه كان إذا أراد أن يحدث عن علي يقول: قال أبو زينب، خشية من سلطة بني أمية. انظر: نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر (٢٦٣/٢)، تهذيب الكمال (١٢٤/٦)، وهذا - فيما اعتقد - عذر مالك في التوقف في أول الأمر في الرواية عن جعفر.

(٣) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩١/٢/٣) عن البخاري: سمع منه أبي وأبو زرعة، ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري: أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق.

(٤) قال عنه النسائي في الضعفاء والمتروكين (ص ٥٩): ليس بثقة.

(٥) قال ابن حجر في التهذيب (٢٨٥/٢) عن الحسن بن صالح بن حي: قال يحيى القطان: كان الثوري سعي الرأي فيه.

حنبل^(١)، وهكذا، لا نكاد نجد عالماً من العلماء إلا وقد لحقه شيء من تشدد من عالم آخر لخصومة أو سوء فهم أو تعجل.... الخ، فليس الإمام جعفر استثناءً من هذه القاعدة فإذا وجدنا عبارة من محدث تفيد تليين جعفر الصادق على ثقته وإمامته فهي كالعبارات التي نجدها في تضعيف البخاري وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني^(٢) ونحوهم من الكبار.

ب- قول يحيى بن سعيد لما سئل عن جعفر: في نفسي منه شيء. لعل علي بن المديني روى هذه الحكاية دون سماع - إذ لم يصرح بالسماع - لأننا وجدنا يحيى بن سعيد القطان يروي عن جعفر الصادق، والقطان لا يروي إلا عن ثقة عنده كما هو مقرر عند علماء الحديث^(٣).

إضافة إلى أن يحيى القطان كان يتشدد في تكذيب مجالد^(٤) بينما يصرح في حق جعفر بأنه: (لم يكن كذوباً)؟ فكيف يقال بعد هذا أن مجالد أحب إليه من جعفر الصادق؟! فهذا تناقض، وغاية ما يمكن أن يقال في أقوال يحيى القطان أنها اختلفت بين توثيق وتليين فترك كلها، لأن المحدث إذا تناقضت أقواله في الراوي الواحد نعمل على معرفة ما صح مما لم يصرح فإن لم نستطع عندئذٍ نتوقف وكأن ذلك المحدث ليس له قول في هذا الراوي.

وعندما رأينا الأسانيد في ذلك وجدنا العبارات الدالة على التوثيق من كلام القطان بأسانيد موصولة مصرح فيها بالسماع كقول يحيى بن معين (قال لي يحيى القطان: لم لا تسألني عن حديث جعفر بن محمد؟ إن كان يحفظ فحديث أبيه المسند..) فهذا إسناد صحيح متصل، فيه التصريح برواية يحيى القطان عن جعفر بن محمد الصادق واستغرابه من عدم سؤال يحيى بن معين عن حديث جعفر الصادق.

أما قول يحيى بن معين: (كنت لا أسأل يحيى بن سعيد عن حديث جعفر) وقوله ليحيى بن سعيد: (لا أريده) فليس معنى هذا تضعيفه، فقد صرح بأنه عنده: (ثقة مأمون) لكن لعل يحيى بن معين أراد سماع أحاديث معينة ولا يريد أن يسمع كل أحاديث القطان، أو لعله أخذها من شيخ آخر.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٥٥٦/٩).

(٢) أما علي بن المديني فقد ذكره العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٢٣٥/٣)، وتعقبه الذهبي في ميزان الاعتدال (٣/١٣٨-١٤١) بقوله: أما لك عقل يا عقيلي، أندري فيمن تتكلم... اهـ، وأما أحمد والبخاري فقد تقدم الكلام فيهما.

(٣) انظر: معرفة الثقات للعجلي (٣٥٣/٢).

(٤) تهذيب الكمال (٢٢١/٢٧ - ٢٢٢، ٢٢٣).

٤- أما قول ابن سعد فأجاب عليه الحافظ ابن حجر بقوله: (يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيما سمعه أنه سمعه، وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته^(١)).

أزيد وأقول: إن ابن سعد بصري وقد كان لأهل البصرة انحراف عن علي بن أبي طالب وأهل بيته^(٢)، إضافة إلى أن ابن سعد لم يدرك جعفر الصادق فلم يولد إلا عام (١٦١هـ) بعد وفاة جعفر الصادق بأكثر من عشر سنين فمن أين أخذ هذا القول؟ وتوثيق الإمام جعفر الصادق مُجمع عليه.

٥- أما قول مصعب بن عبد الله الزبيري: فحكاية منقطعة مبنية على ضعف الاستقراء، وكلامه ليس صحيحاً؛ لأننا وجدنا مالكا يروي عن جعفر دون أن يقرن معه أحداً من الناس.

ثم على افتراض أن الإمام مالكا كان لا يروي عن جعفر حتى يضم معه آخر فلعل هذا أيضاً خوفاً من السلطة حتى يبين لها أن هذا الحديث ليس مختصاً بشيخ معين هذا إن كان في عهد بني أمية، وإن كان فعله في عهد بني العباس فهذا أيضاً ممكن للسبب السابق إذ أن ثورة النفس الزكية^(٣) بالمدينة أدت إلى توتر الأوضاع مجدداً وأوذي مالك وسجن بسبب فتواه (ليس على مستكره طلاق) التي استدلت بها البعض على جواز خلع بيعة المنصور لأن البيعة كانت بالإكراه وكان يجعل الناس يلحفون بالطلاق إن نكثوا البيعة فلما ثار النفس الزكية احتج بعض الناس بأن في أعناقهم بيعة للمنصور، ففهموا من كلام الإمام مالك الحث على الخروج مع النفس الزكية حيث قال: (ليس على مستكره طلاق)^(٤). فلعل مالكا بعد خروجه من السجن خشي من التحديث عن جعفر منفرداً.

٦- أما قول الذهبي: (ما هو في الثبوت كشعبة وهو أوثق من سهيل وابن إسحاق وهو في وزن ابن أبي ذئب ونحوه..) فقول - مع دلالته على التوثيق - إلا أن فيه تناقضاً لأن ابن

(١) تهذيب التهذيب (٣٨٦/١).

(٢) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١٧٢/٧).

(٣) النفس الزكية: هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقد خرج على أبي جعفر المنصور، فقتل سنة (١٤٥هـ). انظر: مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص (٢٣٢ - ٢٩٩)، وسير أعلام النبلاء (٢١٠/٦ - ٢١٨).

(٤) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٥٦٠/٧) [في حوادث عام ١٤٥]، ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢٢٨/١ - ٢٣١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٩/٨ وما بعدها).

أبي ذئب هذا من أوثق الناس^(١)، فهو كشعبة ومالك، وكان أحمد يفضل على الإمام مالك ويقول: (ما خلف بالمدينة ولا غيرها مثله)^(٢)، وكانوا يشبهونه بسعيد بن المسيب^(٣)، فهذا جار في مضمار شعبة ومالك وسفيان الثوري.

ثم إن الذهبي ذكره في كتابه "الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب رد حديثهم"^(٤).

٧- أما ما قاله البصريون لحفص بن غياث: فقد سبق أن أهل البصرة في الجملة منحرفون عن علي بن أبي طالب وأهل بيته.

٨- يبقى نقل علي بن المديني عن القطان متدافعاً، وقد رد عليه الذهبي كما سبق في كتابه "المتكلم فيهم بما لا يوجب رد حديثهم".

ومما سبق كله يتبين لنا أن الصواب في الإمام جعفر الصادق أنه ثقة إمام حجة، وما جاء من عبارات تفيد خلاف هذا قد سبق الجواب عنها، ومع هذا كله فليس من شرط الثقة ألا يخطئ، فلم يسلم من الخطأ محدث^(٥).

إذن فلا عبرة في تجريح الإمام جعفر عليه السلام، فقد وثقه كثير من أئمة الجرح والتعديل، واعترفوا بعدالته وصدقه وأمانته وشهرته في هذا الجانب، وهذه المترلة المرموقة التي حصل عليها الإمام جعفر عليه السلام لم تأت عشوائياً، بل لقد أجمع السلف والخلف على إمامته، ويكفي لتوثيقه توثيق ابن معين والنسائي وأبي حاتم الرازي، وهم من المتشددين في الجرح والتعديل، كما وثقه الذهبي، وابن حجر، وهما من أهل الاستقراء في نقد الرجال، وعليهما التعويل في الموازنة والترجيح بين أقوال قدامى النقاد، والوصول إلى الأحكام المتزنة، والأقوال المعتدلة، ولأجل هذه الأقوال المنقولة عن أساطين أهل الحديث، وأئمة الجرح والتعديل، وأن أصحاب هذه الأقوال لم يكونوا من الشعراء الذين يغلب عليهم المدح أو الهجاء، بل هم أرباب الصدق في القول والديانة في الرأي، وعليهم التعويل فيما يقولون في أي رجل كان، ولا يخافون في الحق لومة لائم، فلا سبيل لنا إلا قبول ما قالوا.

(١) قال الحافظ ابن حجر: ثقة، فقيه، فاضل. تقريب التهذيب ص ٤٩٣.

(٢) انظر: بحر الدم فيمن ذكره الإمام أحمد بمدح أو ذم (٣٧٨/١)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٤/٧)، صفة الصفوة لابن الجوزي (١٧٦/٢).

(٣) انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١٩١/١)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٧).

(٤) الرواة الثقات... (٧٥/١).

(٥) وقد ألف الدارقطني كتاب (الأحاديث التي خولف فيها مالك)، ونقل الذهبي عن يحيى بن معين أنه قال: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ بل ممن يصيب. سير أعلام النبلاء (٩٣/١١)، ونقل الحافظ ابن حجر عن ابن المبارك قوله: من ذا سلم من الوهم؟ لسان الميزان (١٧/١)، وهذا لا يعني التضعيف أبداً.

الفصل الرابع

علومه ومعارفه

مما سبق من أقوال علماء الجرح والتعديل عرفنا أن الإمام جعفر الصادق كان من أئمة الدين، فضلاً وعلماً وصدقاً، فقد كان محدثاً ثبتاً، لا يسأل عن مثله، وفقياً فطناً وزاهداً ورعاً، مقبلاً على نفسه بجانباً للسلطة، معترفاً بعلمه، له خصائص ومزايا قل ما تتوفر في كثير من الناس، ومما سبق يتضح أيضاً ما للإمام من مكانة عند علماء أهل السنة والجماعة، وعند السلف الصالح، وسيأتي في هذا الفصل زيادة إيضاح لذلك، فمنهم من يطلب منه الدعاء، ومنهم من يطلب منه الوصية، ومنهم من يصفه بأفقه الناس .

وقد كان يكره الجهل والكذب ويرى أنه ((لا عدو أضر من الجهل ولا داء أروء من الكذب))^(١). وكان كغيره من كبار علماء عصره يخشى على الفقهاء من الافتتان بالسلطة فيقول: ((الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلطان فاتهموهم))^(٢). ونجد أن الإمام مالكا لم يستطع الرواية عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، خوفاً من السلطة، كما مر معنا^(٣).

وهذا فيه دلالة على الأثر السياسي على الحياة العلمية الذي قد يؤدي إلى توقف رجل كالإمام مالك عن الرواية عن جعفر الصادق حتى لا تؤذيه السلطات بسبب ذلك.

طلبه للعلم

ثبت من حديث أبي ذر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"^(٤). وهناك غيره من الأحاديث الدالة على فضل العلم والعلماء كثير وكثير .

(١) تهذيب الكمال (٩١/٥).

(٢) المصدر السابق (٨٨/٥).

(٣) انظر ص ٤٦ من هذا البحث.

(٤) حديث صحيح، أخرجه أحمد (١٩٦/٥)، وأبو داود: كتاب العلم-باب الحث على طلب العلم (٥٧/٤-٥٨)، والترمذي: كتاب العلم - باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (٤٩/٥). وصححه ابن حبان في صحيحه رقم (٨٨) والألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (٢١٥٩).

وما كان الإمام الصادق عليه السلام — وقد نشأ في بيئة دينية تولي العلم أكبر الاهتمام — ليسمع هذا الحديث ثم يتجاوزه، بل أخذ حظاً وافراً من ذلك الميراث، وغرف من معين علم النبوة بالدلو حتى استحالت غرباً^(١).

وقد كان رحمه الله عالماً متفنناً في علوم شتى، لم يقتصر علمه على علوم الدين، وهو من سلالة أهل الدين والعلم، بل حصل علوماً غيرها، وكل ذلك داخل في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً..."، ومتى كانت نية طالب العلم خالصة لوجه الله تبارك وتعالى آجره الله عز وجل فيما خلصت فيه النية، استناداً على القاعدة الثابتة بالحديث المتفق عليه: "إنما الأعمال بالنيات..."^(٢)، والإمام الصادق نحسبه — والله حسيبه، ولا نزكي على الله أحداً — ممن خلصت نيتهم لله تبارك وتعالى، وابتغى بعلمه وجه الله سبحانه وتعالى، ولذا كان المقدم في عصره على علماء آل البيت في شتى العلوم والفنون، وله من العلوم ما برع فيه وتفنن عليه وأرضاه.

(١) الغرب: هي الدلو العظيمة التي تُتخذ من جلد ثور. النهاية لابن الأثير (٣/٣٤٩)، لسان العرب لابن منظور (١/٦٤٢). وانظر صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة — باب من فضائل عمر عليه السلام (٤/١٨٦٠، ١٨٦٢) حديث (٢٣٩٢، ٢٣٩٣).

(٢) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي — باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٩/١)، صحيح مسلم: كتاب الأمانة — باب قوله صلى الله عليه وآله: "إنما الأعمال بالنية..." (٣/١٥١٥).

بما أن الإمام الصادق من بيت علم ودين، فقد كان أبرز ما تجسد في شخصيته العلمية، وأجل ما أقبل عليه علوم الدين، والتي أخذها مباشرة عن أبيه ومشايخه الذين أدركهم، ويمكن أن نشير هنا إلى نبوغ الإمام في التفسير والحديث والفقه، ولاستجلاء الصورة أكثر يجب تسليط الضوء على كل فرع من هذه الفروع لمعرفة، ولتبيين لنا المكانة العالية التي تبوأها الإمام الصادق، والشأن الرفيع الذي بلغه فيها.

التفسير

إن معرفة الإمام الصادق بالتفسير معرفة مشهورة لا تُنكر، ورثها عن آبائه الكرام وأساتذته الفحول، فبالإضافة إلى إتقانه لكافة العلوم اللسانية^(١) والشرعية المؤهلة للتصدي لتفسير القرآن الكريم، فقد كان - ﷺ - ذا قريحة متفتحة، وفطرة سليمة، وذكاء وقاد، وقد تأهل بهذه الصفات ليكون إماماً من أئمة التفسير، وترجماناً للقرآن الكريم، وكان يعرف من أحكام القرآن المحكم والمتشابه، والجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، إلى غير ذلك مما خفي على كثير من الناس^(٢).

ففي تفسير الطبري ساق الطبري بإسناده إلى جعفر بن محمد أنه قال - في تأويل قوله تعالى ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾^(٣) - أنه قال: : من صلى من الليل ثم استغفر في آخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين بالأسحار^(٤).

وروى الطبري أيضاً بإسناده عن يعقوب قال ثنا عمران أخي قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت: ما ترى في قتال الديلم؟^(٥) فقال: قاتلوهم، ورابطوهم، فإنهم من الذين قال الله: ﴿قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار﴾^(٦).

(١) المقصود بها علم اللغات.

(٢) الإمام الصادق: محمد حسين المظفر ص (١٥٠).

(٣) آل عمران/١٧.

(٤) جامع البيان: الطبري (٢٠٨/٣).

(٥) الديلم: أصلها إقليم شاسع المساحة يسكنه أقوام كثر سموا باسم الأرض التي يعيشون فيها، وكان أكثرهم كفار، وهم قوم فيهم شراسة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٥٤٤/٢)، معجم ما استعجم للبكري (٥٤٥/٢).

(٦) جامع البيان: الطبري (٧١/١١-٧٢)، والآية في سورة التوبة/١٢٣، وانظر أيضاً: على سبيل المثال: جامع البيان (٧٦/١١)، (٥/١٦).

ونقل القرطبي أيضاً عن جعفر بن محمد في تفسير قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم قال: معناه العلم بالله عز وجل والفهم عنه^(١).

وروى أيضاً عن الإمام جعفر أن رجلاً شكاً إليه الفقر، فأمره بالنكاح فذهب الرجل وتزوج، ثم جاء إليه وشكاً إليه الفقر، فأمره بالطلاق، فسئل عن هذا فقال: أمرته بالنكاح لعله من أهل هذه الآية **﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾**^(٢)، فلما لم يكن من أهل تلك الآية أمرته بالطلاق فقلت لعله من أهل هذه الآية **﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾**^(٣).

وقد نقل أبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء" بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى **﴿إِنْ فِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِلْمُنْذِرِينَ﴾**^(٤) قال: للمتفرسين^(٥).

وقد ذكروا فيما ذكروا من مؤلفاته كتاب التفسير "خواص القرآن" أو "منافع القرآن"، وسيأتي ذكره في مؤلفاته إن شاء الله.

ويأتيه الزنديق فيسأله عن قوله تعالى **﴿فَانْكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾**^(٦)، وقوله تعالى في آخر السورة **﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾**^(٧) كيف يكون ذلك التناقض - بزعمه - فيجيب عليه الإمام بما يخرس لسانه بقوله: "أما قوله **﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾** فإنما عني النفقة، وأما قوله: **﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾** فإنما عني المودة والميل القلبي، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة"^(٨).

(١) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (٢٢٦/٣)،

(٢) النور / ٣٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٤٠٨/٥)، والآية في سورة النساء/١٣٠، وانظر أيضاً على سبيل المثال: الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢)، (٣٨/٣)، (٣٢٣/١١)، (٣٢٣/١٢).

(٤) الحجر/ ٧٥.

(٥) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني (٢٢٦/٣).

(٦) النساء / ٣.

(٧) النساء/ ١٢٩.

(٨) الإمام الصادق: علم وعقيدة: رمضان لاوند ص ١٥٦.

قلت: ومثال ذلك في أشرف الخلق ﷺ، فإنه كان يحب عائشة رضي الله عنها ويودها على جميع نساءه، حتى إن الصحابة رضي الله عنهم إذا أرادوا أن يهدوا له ﷺ شيئاً تحروا يوم عائشة حتى يهدوا له فيه^(١).

وللإمام الصادق غير ذلك من النقول في تفسير كلام الله عز وجل، لا يتسع المجال لذكرها هنا، وسيأتي معنا في كتاب التفسير - وهو آخر كتاب من قسم المرويات - بعض الروايات عنه - رحمه الله - في تفسير بعض الآيات.

الحديث

يعتبر الإمام الصادق ﷺ من رواة الحديث الشريف، وقد تواترت الروايات عنه من طريق الأئمة الثقات^(٢)، وذلك لأنه - رحمه الله - ثقة في الرواية، ويكفيك ما تقدم من توثيق أئمة الحديث، وأساطين الرواية، وكبراء من تكلموا في الجرح والتعديل له، فقد وثقه - كما تقدم معنا - ابن معين وأحمد بن حنبل والنسائي وغيرهم كثير^(٣).

وناهيك عن أن الإمام مالك - إمام أهل الحديث والفقه في عصره - سمع منه الحديث، وكان مالك لا يروي إلا عن ثقة^(٤)، كما سمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ويحيى بن سعيد القطان، وشعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث، وأيوب السختياني، وغيرهم من أئمة الحديث وأساطينه^(٥).

ومما يجدر ذكره هنا أن الإمام مسلم احتج بحديث الإمام الصادق^(٦)، وشرط الإمام مسلم في الرجال معروف؛ وهو أنه لا يحدث إلا عمّن عاصر شيخه^(٧).

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة - باب فضل عائشة رضي الله عنها (١٣٧٦/٣) حديث (٣٥٦٤)، صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة - باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها (١٨٩١/٤)، حديث (٢٤٤١).

(٢) الإمام الصادق: رمضان لاوند ص ١٩٥.

(٣) انظر هذا البحث ص (٥٨-٧٤).

(٤) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١١٦/٥)، (١٢٥/٦).

(٥) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني (٢٣١/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٥٦/٦).

(٦) تاريخ الإسلام: الذهبي (٨٩/٩).

(٧) انظر: صحيح مسلم (٢٩/١-٣٠) فقد نص على ذلك في مقدمة صحيحه رحمه الله، وقد تقدم معنا سبب عدم إخراج البخاري للحديث، ولحديث غيره من الأئمة الثقات، مع توفر شرط البخاري فيهم، انظر هذا البحث ص (٤٥).

وكان طلابه يأخذون عنه الحديث كمن يتلقاه عن سيد المرسلين ﷺ، وقد صنّفوا عنه المصنّفات الضخمة^(١).

وكان الإمام - عليه السلام - يرغب أصحابه في رواية الحديث، فيقول لمعاوية بن وهب: الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من ألف عابد لا فقه له ولا رواية^(٢).
وبالباب الرابع من هذه الرسالة جمع لمروياته.

الفقه

أما الفقه فهو أبرز علم تجسد في شخصية هذا الإمام الفذ. والفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية^(٣)، وهذه الأحكام مأخوذة من المصادر الأربعة^(٤)، وأكثرها بسطاً وشرحاً السنة المطهرة، وهي حديث رسول الله ﷺ الثابت عنه تواتراً وآحاداً.

ومن المعلوم أن كبار فقهاء المسلمين قد تتلمذوا على يد الإمام الصادق وأخذوا عنه جلة فقههم وعلمهم، فقد أخذ عنه: مالك وأبو حنيفة والسفيانان وأيوب وغيرهم، وقد أورد الألويسي قول أبي حنيفة الذي يثبت فيه الفضل للإمام الصادق في تعليمه: "لولا السنتان لهلك النعمان"^(٥)، يريد بذلك السنتين اللتين صحب فيهما الإمام الصادق لأخذ العلم عنه.

إذا فقد كان الإمام الصادق المقدم في الفقه، ونقل عنه مترجموه أقوالاً تدل على بروزه في هذا العلم، وتقدمه فيه، إذ كان من أبرز فقهاء عصره من أهل البيت رضي الله عنهم - إن لم يكن أبرزهم - بلا ريب، وقد شهد له بهذه المكانة العالية فقيه العراق الإمام أبو حنيفة، الذي قال فيه الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة^(٦).

وقد سئل الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - من أفقه من رأيت؟ فقال: جعفر بن محمد، وقد استقدم الخليفة العباسي المنصور الإمام أبا حنيفة لينظر الإمام جعفر بن محمد، وقال المنصور لأبي حنيفة: إن الناس قد فُتتوا بجعفر بن محمد، فهيء له من مسائلك الشداد. قال أبو حنيفة: فهيأت له أربعين مسألة، فأتيته فدخلت عليه (أي المنصور)، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرتُ به دخلني من

(١) الإمام الصادق: محمد الحسين المظفر ص (١٤٤).

(٢) المصدر السابق ص (١٤٦).

(٣) انظر: التعريفات للجرجاني ص ٢١٦.

(٤) وهي: الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

(٥) مختصر التحفة الإثني عشرية: الألويسي ص ٨.

(٦) انظر تهذيب التهذيب (٤٠٢/١٠).

الهيئة لجعفر ما لم يدخلني للمنصور. ثم ذكر أبو حنيفة أنه سأله المسائل التي هيأها له، فكان يقول في كل مسألة: أنتم تقولون فيها كذا، وأهل المدينة يقولون فيها كذا، ونحن نقول فيها كذا، قال أبو حنيفة: فرمما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا معاً. ثم قال أبو حنيفة: أليس قد رُوي أن أعلم الناس هو أعلم الناس بالاختلاف^(١).

وقد نُقل عن الإمام مسائل فقهية جلية سأذكر بعضها هنا:

الصلاة

فمن ذلك كلامه عن الإمامة في الصلاة، فهو يُسأل عن يوم القوم فيجيب: "إن النبي ﷺ قال: ((يتقدم القوم أقرؤهم للقرآن، فإن كانوا في القراءة سواء فأقدمهم هجرة))"^(٢).

ومن مسائل الصلاة التي نقلت عنه: إنه سئل عن الجمع بين الصلاتين في السفر كالظهر والعصر إذا زالت الشمس فلم يرَ به بأساً^(٣).

الزكاة والصدقة

ومن مسائل الصدقة التي كان للإمام فيها رأي: أنه تجوز صدقة التطوع على أهل البيت، فقد رُوي أن جعفر بن محمد الصادق كان يشرب من ماء السقايات الذي بين مكة والمدينة، ف قيل له في ذلك، فقال: إنما حرمت علينا الصدقة المفروضة^(٤).

الصوم

ومن مسأله - رحمه الله - في الصيام أنه كان يخرج في شهر رمضان إلى المسجد وقت المغرب ومعه تمر أو تمرتان فإذا أذن المؤذن أكل قبل أن يصل^(٥).

(١) تهذيب لكمال (٧٩/٥-٨٠)، تاريخ الإسلام: الذهبي (٨٩/٩-٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢٥٧/٦-٢٥٨).

(٢) الإمام الصادق: عبد الحليم الجندي ص ١٥٥ - ١٥٦. والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب المساجد - باب من أحق بالإمامة (٤٦٥/١) حديث (٦٧٣) بلفظ: "يؤم القوم ...". وذكر القرآن ثم العلم بالسنة ثم قدم الهجرة.

(٣) انظر: الجامع الكافي: محمد بن عبد الرحمن العلوي، كتاب الصلاة، باب مواقيت الصلاة (١٠٨/١) مخطوط.

(٤) انظر: الحاوي للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تحقيقي علي معوض وعادل عبد الموجود (٥١٧/٧) و (٥٣٨/٨)، والمغني شرح مختصر الخرقي لابن قدامة، تحقيق د. محمد شرف الدين ود. محمد السيد، الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م (٤٩٢/٣).

(٥) الجامع الكافي: العلوي، كتاب الصوم، باب كيفية الدخول في الصيام (٢٩/٢) مخطوط.

الحج

ومن مسائل الحج ما رواه النووي فقال: قال الشافعي: لا يجوز لمن عليه حجة الإسلام أو حجة قضاء أو نذر أن يحج عن غيره، ولا لمن عليه عمرة الإسلام - إذا أوجبها - أو عمرة قضاء أو نذر أن يعتزم عن غيره بلا خلاف عندنا، فإن أحرم عن غيره وقع عن نفسه لا عن الغير، هذا مذهبنا وابن عباس والأوزاعي وأحمد وإسحاق، وعن أحمد رواية: لا ينعقد عن نفسه ولا غيره، ومن أصحابه من قال: ينعقد الإحرام عن الغير ثم ينقلب عن نفسه، وقال الحسن وجعفر بن محمد وأيوب السخيتاني وعطاء والنخعي وأبو حنيفة: ينعقد^(١).

ومنها مسألة من حج عن غيره، ولم يكن حج عن نفسه، عليه رد ما أخذ من المال، وكانت الحجة عن نفسه، قال الحسن وإبراهيم وأيوب السخيتاني وجعفر بن محمد ومالك وأبو حنيفة: يجوز أن يحج عن غيره من لم يحج عن نفسه^(٢).

ومن مسائل الحج أيضاً أن الإمام جعفر كره الحُشْكَنَاجَ^(٣) للمحرم^(٤).

ومنها: أنه - رحمه الله - قال: يقلد الهدي بنعل قد صلى فيه.

وعنه أنه كره الملح الأصفر للمحرم.

وعنه أنه كره أن يُقَطَّع من أغصان الشجر الذي ينبت في الحرم وتدل على الحرم، ولم يجعل فيه كفارة.

وعنه أن النحر عن المحصر القارن والمفرد بالحج لا ينحر عنه هدي الإحصار إلا بمعنى يوم النحر، وإذا أحصر المتمتع نحر عنه بمكة.

وعنه أنه رمى راکباً^(٥).

الأضاحي

ومن مسائل الأضاحي التي أفتى فيها الإمام: مسألة ترك التسمية على ذبح الضحية وغيرها من الذبائح وترك التسمية على إرسال الكلب والسهم إلى الصيد، قال النووي: ومن أباح أكل ما تُركت

(١) المجموع شرح المذهب للنووي، دار إحياء التراث العربي، تحقيق وإكمال محمد نجيب المطيعي (١٠٣/٧).

(٢) انظر: المغني لابن قدامة (٣٧٨/٤).

(٣) الحُشْكَنَاج ويقال: حُشْكَنَان وحُشْكَلَان وحُشْكَنَانك فارسي: نوع من الخبز يُعدّ بالزبدة والسكر واللوز والفسق ويكون على شكل هلال. انظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي، دار القلم، دمشق، الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، تحقيق د. ف عبد الرحيم، (ص ٢٨٣) وانظر كلام المحقق.

(٤) انظر: المغني لابن قدامة (٥١٠/٤).

(٥) ذكرها كلها محمد بن عبد الرحمن العلوي في: الجامع الكافي: كتاب الحج، باب خروج الحاج إلى منى وعرفات (١٢٤/٢-١٢٩) مخطوط.

التسمية عليه ابن عباس وأبو هريرة وسعيد بن المسيب وطاووس وعطا والحسن البصري والنخعي عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد والحكم وربيعة ومالك والثوري وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة^(١).

النكاح

ومن مسائل النكاح التي للإمام فيها رأي: إذا نكح رجل امرأة نكاحاً متفقاً على بطلانه؛ مثل أن ينكح ذات محرمة أو معتدة يعلم حالها وتحريمها، فلا حكم لعقده، والخلوة بها كالخلوة بالأجنبية، لا تُوجب عدة، وكذلك الميت عنها لا يوجب عدة وفاة، وإن وطئها اعتدت لوطئه بثلاثة قروء منه، وسواء فارقتها أو مات عنها وإن نكحها نكاحاً مختلفاً فيه فهو فاسد، فإن مات عنها فنُقِلَ عن الإمام جعفر الصادق أن عليها عدة وفاة^(٢).

الطلاق

ومن مسائل الطلاق: ما قاله النووي: أن من تلفظ هازلاً بلفظ نكاح أو طلاق أو رجعة أو عتاق وقع منه ذلك، أما في الطلاق فقد قال بذلك أصحابنا الشافعية والحنفية وغيرهم وخالف في ذلك أحمد ومالك، فقال إنه يفتقر للفظ الصريح إلى النية، وبه قال جماعة من الأئمة منهم جعفر الصادق ومحمد الباقر^(٣).

ومن مسائله أيضاً: ما روي عن أبان بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمد عن رجل طلق امرأته ثلاثاً؟ فقال: بانت منه، ولا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره. فقلت: أفتي الناس بهذا؟ قال: نعم^(٤). ومنها أيضاً: ما رواه مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوما يزعمون أن من طلق ثلاثاً بجهالة رد إلى السنة، يجعلونها واحدة، يروونها عنكم، قال: معاذ الله، ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثاً فهو كما قال^(٥).

الأشربة

ومن مسائل الأشربة: أنه حُكي عن الإمام جعفر أن شرب الفُقَّاع^(٦) والقارص^(٧) - وإن كان لا

(١) انظر: المجموع للنووي (٣٨٧/٨-٣٨٨).

(٢) انظر: المغني لابن قدامة (٩٣/١١).

(٣) المجموع للنووي (٣٨٨/٨).

(٤) سنن الدارقطني (٤٥/٤)، وسيأتي معنا في قسم المرويات: الباب الرابع (الأثر رقم ١٤٥).

(٥) السنن البيهقي الكبرى (٣٤٠/٧)، وسيأتي معنا في قسم المرويات: الباب الرابع (الأثر رقم ١٤٤).

(٦) الفُقَّاع: شراب يُتخذ من الشعير، سُمي بذلك لما يعلوه من الزبد. انظر: لسان العرب لابن منظور (٢٥٦/٨).

(٧) القارص: هو الشراب الذي يُحذي اللسان؛ أي يقرصها من شدته. لسان العرب لابن منظور (٧٠/٧) [قرص]،

و(١٧٢/١٤) [حذي].

يسكر - حرام^(١).

اللباس

ومن مسائل اللباس: ما رواه سليمان بن بلال عن جعفر الصادق قال: كان في خاتم حسن وحسين ذكر الله، قال: وكان في خاتم أبي: العزة لله جميعاً^(٢).

الصيد

ومن مسائل الصيد: أن من ترك التسمية على الصيد عامداً أو ساهياً لم يؤكل، ومن ترك التسمية على الذبيحة عامداً لم تؤكل وإن تركها ساهياً أكلت، ومن أباح أكل ما نُسيت التسمية عليه عطاء وطاووس وسعيد بن المسيب والحسن وابن أبي ليلى وجعفر بن محمد وربيعه^(٣).

الوكالة

ومن وسائل الوكالة: عن أحمد بن حنبل - وعزاه إلى جعفر بن محمد - لا ينزل الوكيل قبل علمه بموت الموكل، لأنه لو انزل قبل علمه كان فيه ضرر، لأنه قد يتصرف تصرفات، فتقع باطله، وربما باع جارية فيطؤها المشتري، أو الطعام فيأكله، أو غير ذلك، فيتصرف فيه المشتري، ويجب ضمانه فيتضرر المشتري والوكيل^(٤).

الحوالة

ومن مسائل الحوالة: ما قاله محمد نجيب المطيعي: رضى المحتال بالحوالة هو مذهبنا ومذهب مالك رحمهما الله، وقال أصحاب أبي حنيفة: إذا لزم المحال عليه بالحق بغير التزام منه كان مكرهاً، فإذا قبلها مع الإكراه فسدت الحوالة، ألا ترى أنه سيصبح المدين والملتزم، وقد اشترط كذلك الإمام جعفر بن محمد أنه لا بد من تحقيق رضاء المحال عليه في مجلس عقد الحوالة^(٥).

(١) انظر: الحاوي للماوردي (١٨٥/١٧).

(٢) السنن البيهقي الكبرى (٢٠٧/٧)، وسيأتي معنا في قسم المرويات: الباب الرابع (الأثر رقم ١٧٢).

(٣) المغني لابن قدامة (٤٥/١٣).

(٤) المغني لابن قدامة (٥٦٤/٦).

(٥) إكمال مجموع النووي للمطيعي (١١٣/١٣).

ثانياً / العلوم الأخرى :

ومثلما برع الإمام الصادق في علوم الدين فقد كان له القدر الأعلى في علوم الدنيا، بل إنه يعتبر رائداً من رواد العلم التحريبي الحديث، ومؤسساً من مؤسسي علم الكيمياء، وكان أيضاً متميزاً في علم الطب ووظائف الأعضاء، وطب الأعشاب، والمنطق، واللغات، والفلسفة، وغير ذلك من فروع المعرفة المتنوعة، وضروب الآداب المختلفة.

وفيما يلي سوف أستعرض بعضاً من تلك العلوم التي برع فيها الإمام الصادق، وأسهم في تأسيسها بقسط عظيم أقرّ به علماء الغرب قبل أهل الملة، وأثبتوا له القدم الراسخة في بعض تلك المعارف والقنوات.

الطب :

تزل القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ، وقد جاء هذا التزليل يحمل بين دفتيه كل ما يصلح البشرية في كافة نواحيها الحيوية، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ولم يفرط في شيء مما تحتاجه هذه الحياة إلا عاجله ولم يهمل جانباً منه، فقد جاء القرآن الكريم ملائماً لكل ظروف البشرية موافقاً لكل دور من أدوار حياة الإنسان في أجياله المتتالية وعصوره المتعاقبة، وهكذا جاء القرآن فيه تبيان كل شيء وهدى ورحمة للعالمين، حاوياً من الكنوز العلمية والإرشادات السماوية ما لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾^(١)، ولما كانت كافة التكاليف السماوية لم تشرع إلا للعقل السليم كان مقتضى الحكمة الإلهية أن يلحظ القرآن هذا الجانب، وأن يهتم بصحة الأبدان اهتماماً لا يقل عن اهتمامه بالتكاليف الشرعية نفسها لتوقفها عليه^(٢).

فالعقل السليم مناط التكليف، ولأجل ذلك فقد ورد في القرآن الكريم كل أسس الطب ودعائم الصحة في آية واحدة وهي قوله تعالى ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾^(٣)، فقد أجمع الأطباء في العصر الحديث - بعد التحقيق العلمي والتجارب المتعاقبة - أن محور صحة الأبدان هو الاعتدال في الطعام، وأن ترك هذا الاعتدال إلى الإفراط أو التفريط أصبح وبالاً على البدن، وفتح باباً واسعاً لفتك بالأجسام والنفوس.

(١) سورة الأنعام / ٣٨.

(٢) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي ص ١٦.

(٣) سورة الأعراف / ٢٩.

أما النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد ورد عنه ما يفوق حد العد والإحصاء من الإشارات والتوجيهات الصحية المتقدمة، والطب النبوي معروف منشور في الكتب والمجلدات، فهو يشكل قاعدة استفاد منها الطب الحديث في مجالات شتى.

وأما طب الإمام الصادق؛ فهو لا يخرج عن كونه ميراثاً لذلك الطب النبوي، وامتداداً له. فعلى أسس الطب المجدية بنى الإمام الصادق معرفته المعرفية، وأقام نظريته الطبية، بعد أن تعمق في معرفة القرآن الكريم الذي أنزل، وفيه شفاء للناس، وصحة للأبدان، واستقامة للأركان. ثم إن عصر الإمام الصادق كان عصر ابتداء النهضة العلمية في الجزيرة العربية، واتجهت الأفكار نحو طلب العلم، وأقبل الناس على اكتساب المعارف، وكان الوقت مناسباً والظرف مساعدًا لكي يثبت الإمام ما لديه من تلكم الكنوز القرآنية، والتوجيهات السنية الموروثة من لدن رسول الله ﷺ وآل بيته المهديين^(١).

لذلك فقد ظهر من أقواله الحكيمة، وآرائه الطبية الصائبة ما طبق الأرجاء، وأنار القلوب، وعالج أسقام الأبدان والجنان^(٢).

فقد روت عنه الرواة، وكتبت عنه الكتب والرسائل، وتخرج على يديه طائفة من العلماء والحكماء، وجمهرة من جمهرة العلوم.

وقد جاء اسم الإمام الصادق في قائمة الأطباء الذين كانوا في أيام بني أمية، في كتاب "الطب العربي" تأليف الأستاذ الدكتور أمين سعيد خير الله، أستاذ الجراحة في الجامعة الأمريكية في بيروت^(٣). ويكفي القول هنا أن جابر بن حيان الكوفي^(٤) تلميذه النابغة قد نقل عنه خمسمائة رسالة كلها في علمي الطب والكيمياء.

والمعلوم أن رسائل ابن حيان هذه - التي يقر صاحبها بأخذها عن أستاذه وسنيده الإمام جعفر الصادق - تُدرس الآن في جامعات أوروبا الغربية، كأساس للعلوم التجريبية والمعاصرة.

(١) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي (ص ٢٣).

(٢) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي (ص ٢٣).

(٣) من رواد الطب عند المسلمين والعرب في القرن الأول الهجري (ص ٤٩).

(٤) هو جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي الصوفي الكيميائي، أصله من خراسان، لزم جعفر الصادق وأخذ عنه، واتصل بالبرامكة، وانقطع إلى جعفر بن يحيى البرمكي، وكان جابر أحد مؤسسي علم الكيمياء، وله اكتشافات كثيرة فيه، صنف الكثير من المصنفات: منها: (مجموع الرسائل)، (أسرار الكيمياء)، (علم الهيئة)، كتاب في السموم، (الخواص)، وغيرها، توفي بطوس سنة (٢٠٠هـ). انظر: الفهرست لابن النديم (ص ٤٢٠)، الأعلام للزركلي (٢/ ١٠٣-١٠٤).

وقد جاء مثل ذلك في كتاب الأهليلة الذي ناظر فيه طبيباً هندياً، فقد أورد من خلال هذه المناظرة من الاستشهادات والإشارات الطبية ما يدل على علم الإمام الصادق العميق بالطب وعلم التشريح، وعلم وظائف الأعضاء^(١).

ويروى عن الإمام الصادق: "أداوي الحار بالبارد، والبارد بالحار، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وأردّ الأمر كله إلى الله ﷻ"^(٢).

وقد استعمل المقولة المشهورة - في مناظرة له مع هندي في مجلس المنصور - فقال: (واعلم أنّ المعدة بيت الداء، وأنّ الحمية رأس كل دواء، وأعود البدن ما اعتاده)^(٣).

وروي أن تلميذه جابر بن حيان كتب إليه يشكو الريح، فوصف له الإمام الصادق - ﷺ - سعوط العنبر على الريق، فتداوي به فشفي وعافاه الله^(٤).

ومما يروون عنه في الطب قوله: اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج^(٥) والماء البارد^(٦).

وهذا ولا شك مأخوذ من قوله ﷺ: ((الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء))^(٧).

وروي عنه أيضاً أنّه قال: من ذرّ الملح على أول لقمة يأكلها ذهب عنه بنمش الوجه^(٨).

وجاء في كتاب توحيد المفضل - وهو جملة محاضرات ألقاها الإمام الصادق على تلميذه المفضل بن عمر في إثبات التوحيد، وسيأتي ذكره - وفيه من المسائل الطبية الجليلة ما لم يعلمه الأطباء في ذلك الزمان، ولم يدركوها إلا عندما ظهر الدكتور وليم هارثي، بعد اثني عشر قرناً من عصر الصادق رحمه الله، والمعروف في عالم الطب بمكتشف الدورة الدموية.

هذا الاكتشاف افتخر به الغرب، حتى جعله من معجزات عصر الاختراعات، والذي قلب موازين الطب الحديث رأساً على عقب.

^(١) الإمام الصادق: رمضان لاوند (ص ١٨٦ - ١٨٧).

^(٢) طب الإمام الصادق لمحمد الخليلي (ص ٢٦).

^(٣) المصدر السابق في الموضوع نفسه. وقوله "المعدة بيت الداء..." لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، بل هو من قول بعض الأطباء، قيل إنه الحارث بن كلدة طبيب العرب. انظر: تدريب الراوي للسيوطي (٢٨٧/١) مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، والمصنوع لعلي القاري ص ١٧٢، وكشف الخفا للعجلوني (٢٧٩/٢).

^(٤) رمز الصحة في طب النبي ﷺ والأئمة، لمحمد الأصفهاني (ص ٦٤).

^(٥) البنفسج: نبات معروف ينبت في مواضع الظل، وهو - عند استخدامه للعلاج - قطع خشبية مجففة، وهو نوعان أبيض وأحمر. انظر: القانون لابن سينا (٤٢١/١)، دار عز الدين للطباعة، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧هـ.

^(٦) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي ص ١٩ وعزاه للحسيني في "كشف الأخطار".

^(٧) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب الطب - باب الحمى من فيح جهنم (٢١٦٣/٥)، صحيح مسلم: كتاب

السلام - باب لكل داء دواء واستحباب التداوي (١٧٣١/٤) حديث (٢٢٠٩).

^(٨) طب الإمام الصادق: الخليلي (ص ٢١١).

وهذا الاكتشاف في حقيقته لدى المتأمل المنصف قد ذكره الإمام الصادق -عليه السلام- في طي كلامه مع الفضل^(١).

وإذا أمعنا النظر في كلام الإمام الصادق، وتأملناه لتيقنا أن المكتشف الحقيقي للدورة الدموية الكبرى هو الإمام الصادق، وأن المدعو وليم هارثي لم يأت بمجديد، ولم يزد على ما رواه الصادق وزن خردلة.

ثم تحدث الصادق عن كيفية السمع والبصر، وذكر أنه لا سماع إلا في وسط فيه هواء، ولا إبصار إلا في ضياء.

وحسب علمنا أن هذا آخر ما قالت به نظريات العلم الحديث والطب والفيزياء^(٢). وللإمام الصادق حديث متقدم في مفهوم العدوى والجراثيم والأحياء الدقيقة التي لم تكتشف إلا بعد عصر المايكروسكوب وأجهزة المكبرات الإلكترونية.

فقد قال الإمام الصادق: لا يكلم الرجل إلا أن يكون بينهما قدر ذراع أو قدر رمح^(٣). وفي هذا دلالة واضحة على علم الإمام الصادق بوجود العدوى والمكروبات الناقلة للأمراض. وأن من المدهش حقاً أن علماء الأحياء الدقيقة المحدثون اكتشفوا أن ميكروب الجذام يندر وجوده في الهواء حول المصاب أكثر من بعد مسافة أخرى قدر ذراع. وفي رواية أخرى: قدر رمح (متر أو متر ونصف)^(٤).

فالمتبع لسيرة الإمام الصادق -عليه السلام- يجد في كتبه ومروياته ما يدل على أنه -بالإضافة إلى علوم الدين- كان ذا علم واسع بالطب والتشريح ووظائف الأعضاء، وكان علمه هذا مأخوذاً مما ورثه من تراث أجداده الكرام وآبائه العظام، ومما حصله بجهده واجتهاده حتى بلغ فيه شأواً تقاصرت عن بلوغه همم العلماء المفلقين.

ومما يجدر ذكره أن علم الصادق بالطب لم يقف عند حد معرفة أمراض الأجساد، بل تعدى ذلك النفوس والأرواح ودواءها. فكما أن الأجساد تعتل وتفقد صحتها، وتحتاج إلى العلاج بما يعدل انحرافها ويزيل سقمها، فكذلك الأرواح والنفوس.

(١) انظر: نص ما ورد في توحيد الفضل في كتاب طب الإمام الصادق (ص ٣١ - ٣٢).

(٢) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي (ص ٣٣).

(٣) الرسائل (٢/٢٠٨)، ط عين الدولة.

(٤) طب الإمام الصادق: محمد الخليلي (ص ٣٥).

وهذا ما يعرف بالطب النفسي في زماننا هذا، وللإمام الصادق يد طولى، وسهم صائب في معرفة علل النفوس واضطرابها، وكيفية علاجها وتقويمها، ومراعاة شفافيتها ولطافتها التي كانت عليها حال صحتها.

ويذكر الخليلي^(١) أنه لما كان عصر الإمام الصادق عصرًا مليئًا بالأهواء المتعاكسة والآراء المختلفة، والأخلاق المتفاوتة، والمذاهب المتشعبة، فقد تسبب هذا في ضغوط نفسية تفسخت فيها الأخلاق الإسلامية، وتسممت النفوس، وانحرفت صحة الأرواح، ومن هنا أدرك الإمام مسؤوليته القصوى لمثل تلك الأدوية، وطفق يصنفها ويحللها، ويصف لها الدواء، مستعينًا بهدي كتاب الله عزّ وجلّ، وسنة رسوله عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فتصدى الإمام الصادق لكثير من انحرافات النفس، وشخص أسبابها، فقد تحدث عن الغضب، والكذب، والحسد، والجبن، والكبر، والعجب، والرياء، والنفاق، والوسواس، والهواجس، والبخل، والفصام وغيرها من علل النفوس، والتي ما تزال تمثل أدواء مستعصية، ولم يفلح علماء الطب النفسي الحديث إلا في التعامل مع جزء يسير منها، بل إنهم يقرون بعجزهم في علاج كثير منها، ويعدونها أمراضًا مستعصية لا علاج لها.

ومثال ذلك مرض الفصام وغيره من الأمراض الذهنية والعقلية^(٢).

الكيمياء:

إنَّ أوَّل شخصية تاريخية ظاهرة اشتغلت في الكيمياء من بين العرب والمسلمين هي شخصية جابر بن حيان، الممثل الأول للكيمياء العربية، والذي أثر أيضاً في الكيمياء الأوروبية، لظهور عدد لا يُستهان به من المخطوطات اللاتينية في الكيمياء المنسوبة إليه^(٣).

وتشير بعض المراجع إلى أن الإمام جعفر من أوائل العرب المسلمين الذين اشتغلوا بعلم الكيمياء^(٤). وإن كنا لا نستطيع الجزم بصحة ذلك تماماً.

وبعضها الآخر يشير إلى أن جابراً أخذ علمه في الكيمياء من الإمام الصادق، حيث يذكر جابر بن حيان أنه ألّف خمسمائة رسالة في هذا العلم مدوّنة في ألف ورقة من إملاء الإمام الصادق عليه السلام^(٥).

(١) طب الإمام الصادق (ص ٨٧).

(٢) مجلة علم النفس الإلكينيكي: العدد الخامس والثلاثون عام ١٩٨٨ م، د. رجب سليمان.

(٣) الإمام الصادق ملهم الكيمياء، لحمد مجي الهاشمي (ص ٢٩).

(٤) إسهام علماء العرب والمسلمين في الكيمياء، د. علي عبد الله الدفاع، (ص ١٠٣ - ١٠٥).

(٥) وفيات الأعيان لابن خلكان (١/٣٢٧).

والله أعلم بصحة ذلك كله.

الفلك والنجوم:

وما قيل في الكيمياء يقال أيضاً في علم الفلك والنجوم، ففي ترجمة الإمام في كتاب "وفيات الأعيان" ذكر أن تلميذ الإمام الصادق جابر بن حيان ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل الصادق، وهي خمسمائة رسالة^(١)، وقد استنبط الشيخ محمد أبو زهرة من هذا الكلام أن الإمام الصادق درس الكون، وأنه تتلمذ له جابر بن حيان، وهو صاحب علوم الكيمياء، وله عدة رسائل في الكون والعقائد والكيمياء، مبيّناً - أي أبو زهرة - أن الإمام درس هذا العلم "إجابة لطلب الله تعالى من عباده أن ينظروا في السماوات والأرض وما فيها فقد قال تعالى: ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾"^(٢)، ولذلك درس الكون وما اشتمل عليه"^(٣).

والحق أنه ليس هناك دلائل مؤكدة لهذا الكلام، والذي يظهر لي - والله أعلم - أن هذه العلوم البحتة موضوعة على الإمام جعفر.

علم اللغات:

ومما نقلوا عن الإمام أنه كان لديه إلمام ببعض اللغات، كالفارسية، كقوله عندما دخل عليه قوم من أهل خراسان: "من جمع مالا من مهاوش أذهب الله في نهار"، والمعنى من جمع مالا من غير حله - كالسرقة والغصب -، أذهب الله في المهالك. فقالوا: جُعِلنا فداك لا نفهم هذا الكلام. فقال: "ازباد آيد بدم بشود" أي: ما تأتي به الريح يُذهب به^(٤). وكان أيضاً - فيما ذكروا - يعرف العبرية^(٥). وذكروا أيضاً أنه يعرف شيئاً من النبطية^(٦).

وقد سبقه إلى ذلك جده رسول الله ﷺ حين قال لأم خالده - بعد أن كساها خميصة سوداء-: ((يا أم خالده هذا سناء)). قال البخاري: والسناء بلسان الحبشة: الحسن^(٧).

(١) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٢) يونس/١٠١.

(٣) الإمام الصادق: أبو زهرة ص ٢٩ - ٣٠.

(٤) الإمام الصادق كما عرفه علماء الغرب: نور الدين آل علي ص ٤٥.

(٥) المرجع السابق ص ٤٧.

(٦) المرجع السابق في الموضع نفسه.

(٧) صحيح البخاري: كتاب اللباس - باب ما يدعى من لبس ثوبا جديدا (٢١٩٨/٥) حديث (٥٥٠٧).

وهذا أيضاً سبيله سبيل الذي قبله، فلا نجزم أنه على علم بهذه اللغات ولكن ربما كان لديه إلمام بها، والله أعلم.

حِكْمُهُ وَوَصَايَاهُ وَكَلَامُهُ الْجَامِعُ:

إنه لحري بمن تربى على العلم والدين، ونشأ في بيئة صالحة، أن يأخذ من مشكاة رسول الله ﷺ، وينهل من منهل العذب، وقد كان للإمام الصادق عليه السلام من الحكم والوصايا وجوامع الكلم الشيء الكثير، وقد احترت في نقل شيء منها، وإنما أنا أنقل شيئاً يسيراً يكون كالعلامة لمن أراد سلوك الطريق، وكالعنوان لما في داخل الكتاب، ولو أردت الاستقصاء فالجمال لا يتسع، ولطال بنا الأمر.

فمن ذلك قوله عليه السلام لسفيان الثوري - حين قال له: لا أقوم حتى تحدثني-: "أنا أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير، يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾^(١)، وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال في كتابه: ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً • يرسل السماء عليكم مدراراً • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾^(٢)، يا سفيان إذا حزبك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكتر من كنوز الجنة". فعقدها سفيان بيده وقال: ثلاث وأي ثلاث^(٣).

وعنه عليه السلام أنه قال: "لا يتم المعروف إلا بثلاث: بتعجيله، وتصغيره، وستره"^(٤).

وعنه قال: "يا سفيان، لا مروءة لكذوب، ولا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيئ الخلق، ولا خلّة لبخيل، ولا إحاء للول . قال سفيان: زدني . فقال: يا سفيان كُفَّ عن محارم الله تكن عابداً، وارضى بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، ولا تصاحب الفاجر فيعلمك فجوره، وشاور في أمورك الذين يخشون الله تعالى . قال: زدني . فقال: يا سفيان من أراد عزة بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان: فليخرج من ذل المعصية إلى عزّ الطاعة . قال: زدني . فقال: يا سفيان من يصاحب صاحب السوء لا يسلم، ومن دخل مدخل السوء يُتَّهم، ومن لا يملك لسانه يندم"^(٥).

(١) إبراهيم/٧

(٢) نوح/١٠-١٢

(٣) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني (٢٢٥/٣) .

(٤) صفة الصفوة: ابن الجوزي (١٦٩/٢) .

(٥) الأنساب: السمعاني (٥٠٧/٣-٥٠٨) .

وعنه عليه السلام قال: " لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضرب من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب " (١).

وعنه أيضاً: " تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتداء على الله هلكة، والإصرار على الذنب من مكر الله، ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون " (٢).

ومن أعظم كلماته وصيته لابنه موسى الكاظم، ولا شك أن الوالد ينصح ابنه بأحسن ما لديه، فهو فلذة كبده التي تمشي على الأرض، وما من أب سوي إلا ويريد أن يكون ابنه خيراً منه، ووصية الصادق عليه السلام - لابنه الكاظم عليه السلام - من أجل ما وجدت لهذا الإمام الفاضل .

روى أبو نعيم الأصفهاني بسنده إلى بعض أصحاب الصادق قال: دخلت على جعفر وموسى بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية، فكان مما حفظت منها أن قال: " يا بني اقبل وصيتي، واحفظ مقالي فإنك إن حفظتها تعيش سعيداً، وتموت (٣) حميداً، يا بني من رضي بما قسم له استغنى، ومن مدّ عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له اثم الله في قضائه، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه، يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سلّ سيف البغي قُتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اُتهم، يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزري بك، وإياك والدخول فيما لا يعينك فتذل لذلك، يا بني قل الحق لك أو عليك تستثان (٤) من بين أقرانك، يا بني كن لكتاب الله تالياً، وللسلام فاشياً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، ولمن قطعك واصلاً، ولمن سكت عنك مبتدئاً، ولمن سألك معطياً، وإياك والنميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، وإياك والتعرض لعيوب الناس فمترلة التعرض لعيوب الناس بمترلة الهدف، يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فإن للجود معادن، وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرات، ولا يطيب ثمر إلا بأصول، ولا أصل ثابت إلا بمعادن طيب، يا بني إن زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها (٥).

فلله درها من كلمات تُكتب بماء الذهب، وحكم تُسطر في القلوب، وتُحفظ في أذهان الذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً، والموفق من وفقه الله عز شأنه .

(١) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني (٢٢٨/٣) .

(٢) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ابن الصباغ ص ٢١٦ .

(٣) كذا في المطبوع، والوجه أن يقال: تعش، ثمّت . لأنها جواب (إن) .

(٤) من الشين: وهو خلاف الزين، وهو العيب، وقد شأنه يشينه. النهاية لابن الأثير (٥٢١/٢)، لسان العرب لابن منظور (٢٤٤/١٣) .

(٥) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني (٢٢٧/٣ - ٢٢٨) .

وكلامه ﷺ عليه نور النبوة، ومشكاة الرسالة، وكل ما سبق وغيره مأخوذ إما من آية من كتاب الله تعالى، أو سنة من سنن المصطفى ﷺ، ولو أردنا الاستقصاء لما استطعنا، وإنما الإشارة تكفي .

دعاءؤه:

كان الإمام الصادق من أهل التقوى والورع والخوف من الله تعالى - كذا نحسبه، والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا - و باعتقادي أن هذه الصفات لا تكاد تجتمع في رجل إلا استجاب الله دعاءه وأعطاه ما يريد، وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه ذكر الرجل أشعث أغبر يطيل السفر يرفع يديه يدعو: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، و ملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام فأني يُستجاب لذلك^(١).

وقد نقل أهل السير والتاريخ عن الإمام الصادق الكثير من القصص الدالة على أنه - ﷺ - كان مستجاب الدعوة، فقد ذكروا أن أبا جعفر المنصور لما حج سنة (١٤٧هـ) قدم المدينة وقال للربيع بن يونس - وزيره - : ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به تعباً، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل عنه الربيع لينساه، ثم أعاد ذكره للربيع فتشاغل عنه، فلما كانت الثالثة أرسل إليه المنصور برسالة قبيحة، وأمره أن يبعث له جعفر بن محمد ففعل، فلما أتاه قال له المنصور: أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً يجيئون إليك زكاة أموالهم، وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل؟ قتلني الله إن لم أقتلك، فقال: يا أمير المؤمنين إن سليمان عليه السلام أعطي فشكر، وإن أيوب ابتلي فصبر، وإن يوسف ظلم فغفر. وأنت من ذلك السنخ^(٢) فقال له أبو جعفر: إليّ وعندي، أبا عبد الله البريء الساحة، السليم الناحية، القليل الغائلة، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثم تناوله بيده وأجلسه على فراشه، وطّبه حتى كادت لحيته تقطر طيباً، ثم أمر الربيع بإعطائه جائزته وكسوته، وقال: انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وفي كنفه، قال الربيع: فانصرف ولحقته، فقلت له: إني قد رأيتُ قبل ذلك ما لم تره، ورأيتُ بعد ذلك ما قد رأيت، فما قلت أبا عبد الله حين دخلت؟ قال: قلت: " اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يُرام، واغفر لي بقدرتك عليّ، لا أهلك وأنت رجائي، اللهم إنك أكبر وأجلّ ممن أخاف وأحذر، اللهم بك أدفع في نحري، واستعِذ بك من شرّه"^(٣).

والقصص في ذلك كثيرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

(١) أخرجه مسلم: كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب (٧٠٣/٢).

(٢) السنخ: الأصل. النهاية لابن الأثير (٤٠٨/٢)، لسان العرب لابن منظور (٢٦/٣).

(٣) صفة الصفوة: ابن الجوزي (١٧١/٢-١٧٣).

الفصل الخامس

مصنفاته : ما ثبت منها، وما نُسب إليه

مصنفاته : ما ثبت منها، وما نُسب إليه

لاشك أن إماماً بمكانة الإمام الصادق الجليل القدر، الغزير العلم، ستكون له الكثير من المصنفات، والمؤلفات، ولكن للأسف فقد ضاع الكثير منها، كما ضاع كثير من تراث هذه الأمة المختارة، فما وصل إلينا من مصنفات الإمام الصادق - عليه السلام - قليل مقارنة ببحر علمه، وقد ذكر من ترجم له شيئاً من مصنفاته، منها ما هو صحيح النسبة إليه، ومنها ما هو منحول عليه وهو الأكثر، خاصة وأن جلّ هذه المصنفات وصل إلينا ذكرها عن طريق الشيعة الذين لا يتورعون عن الكذب على آل البيت الذين يزعمون موالاتهم، وذلك لتقوية مذهبهم الباطل، ولتأييد ما ذهبوا إليه من البدع والخرافات الضالة والمعتقدات الباطلة. وقد اضطررت أن أنقل عنهم من مصادرهم بعض ما نسبوه للإمام الصادق، قاصدة بذلك إبطائها والرد عليها، وبذلك اطلعت على أكبر قدر ممكن من المصادر، وبذلت الجهد. وقد قسمت مصنفات الإمام إلى قسمين:

(١) ما خالف الكتاب والسنة ومعتقد السلف، فهذا لا شك أنه مختلق مصنوع مكذوب على الإمام جعفر.

(٢) ما كان موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله ومعتقد السلف، فهذا لا مانع من صحة نسبته للإمام جعفر، وكما قال الشيخ أبو زهرة في كتابه "الإمام الصادق" وذلك لأننا لا نرد بالشك، ولكن نرد باليقين أو الظن الغالب، فإذا كان خلاف ذلك فلا يسعنا إلا القبول^(١) ولكي تكتمل الصورة أرى أن أتناول بعض هذه المؤلفات بشيء من التحليل والتقسيم، ثم أبين وجهة نظري في مدى صحة نسبتها إلى الإمام الصادق - عليه السلام - وهذه قائمة موجزة لبعض مصنفاته:

- ١ - مناظرة جعفر الصادق لبعض الشيعة في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما. وهو مكتوب بخط معتاد، وتوجد منه نسخة بمكتبة الظاهرية المحفوظة في مكتبة الأسد بسوريا تحت رقم (٣٨٤٧)^(٢).
- ٢ - رسالته في الكيمياء. ومنها نسخة بمكتبة الأسد، وسمّاها بروكلمان "كتاب في الكيمياء، ومنها نسخة في نور عثمانية بتركيا برقم (٣٦٣٤)^(٣).

(١) الإمام الصادق: محمد أبو زهرة ص ١٦.

(٢) وعندي نسخة منه، وقد طبعته دار الوطن بالرياض بتحقيق علي بن عبدالعزيز آل الشبل، عام ١٤١٧ هـ ويقع في ١٥٦ صفحة، وذكر للكتاب نسخة مخطوطة أخرى. وفيه رد صريح على الشيعة في كذبهم على الإمام في تفضيل علي على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، ورد عليهم في بعض مسائل الخلافة والإمامة.

(٣) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢٧/١)، تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (٢٦٠/١)، ونفى نسبته للإمام.

٣- "الرسالة المفضلية والاتكال على باري البرية".

وهي برواية المفضل بن عمر الجعفي، ونسخها بديع بن عبد الحميد، وهي رسالة شاملة، شرح فيها الإمام خصائص الأشياء، وطبائع المخلوقات، كما رد فيها على المتصوفة وال دراويش والقدرية، وقدم درساً قيماً في معنى التوكل الحقيقي على الهدي النبوي الشريف: ((اعقلها وتوكل))^(١) وسماها رمضان لاوند "توحيد المفضل"^(٢).

٤- "رسالة في علم الصناعة والحجر المكرم"^(٣)

وقد قام محمد يحيى هاشمي صاحب كتاب "الإمام الصادق ملهم الكيمياء" بتصوير جلد المخطوطة التي وجدت في ألمانيا - هايدلبرغ، ونشرها المستشرق الألماني "روسكا"^(٤).

٥- "دعاء جعفر الصادق"

أمله محمد بن هارون البلخي، وفي مكتبة "غوتا" بألمانيا نسخة منه^(٥).

٦- "الأهليجية"

وهو عبارة عن مناظرة بين الإمام الصادق عليه السلام وطبيب هندي جحد وجود الله تعالى وأنكره، فقد تدرج الإمام الصادق في حوار ذكي وقريحة متقدمة مع هذا الطبيب، مقدماً له الدلائل والبراهين العقلية والنقلية، حتى انتقل به من حالة الإنكار إلى حالة الشك، ثم إلى حالة الإيمان واليقين وذلك في سجال مثير وحوار فكري مقنع، حتى أقر الطبيب الهندي بوجود الله تبارك وتعالى، ثم صار الصادق يدلي إليه بالبيان على الصانع الواحد، والدلالات على الحكيم القدير، والعالم البصير ومن مخلوقاته: السماء والأرض والشجر والأنعام وغيرها، وكيفية دلالتها عليه سبحانه، ثم أخذ في بيان صفاته في اللطف والعلم والقوة والسمع والبصر والرأفة والرحمة والإرادة^(٦).

(١) أخرجه الترمذي: كتاب صفة القيامة - باب حدثنا عمرو بن علي ... (٦٦٨/٤)، وابن حبان (٧٣١)، قال المناوي: وإسناده صحيح. فيض القدير (٨/٢). وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٦٨).

(٢) الإمام الصادق : رمضان لاوند ص ١١٢. وانظر: الإمام الصادق لمحمد حسين المظفر (١٥٣/١ - ١٦٧).

(٣) الحجر المكرم: هو ما يعرف -هذه الأيام- بالأحجار الكريمة؛ كالياقوت والزمرد والكهرمان ونحوها.

(٤) الإمام الصادق ملهم الكيمياء: محمد يحيى هاشمي ص ٤٤.

(٥) المرجع السابق ص ٤٩.

(٦) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (٢٦٠/١)، ونفى نسبة الكتاب للإمام، الإمام الصادق : ملهم الكيمياء ص ٥٠، الإمام الصادق : رمضان لاوند ص ١١٢، الإمام الصادق: محمد حسين المظفر ص ١٧١، والأهليجية هي: عقار من الأدوية معروف، معرب، وهو أربعة أصناف، قيل إنها شجرة واحدة، وإن حكم ثمرها كالنخلة، وإن الهندي منها - المعروف بمصر بالشعيري - كالتمر المعروف عندهم بروائع الآس. انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٩٢ / ٢)، وتذكرة أولي الألباب لداود الأنطاكي الضير (١٢٢/١).

وقد جمعت هذه الرسالة فنوناً من العلم والحجة وجودة البيان، وكان محور المناظرة فيها الإلهيكية وهي من أضعف المصنوعات وأصغرها جرماً وشأناً^(١).

رسائله إلى جابر بن حيان الكوفي العالم الكيميائي المشهور، والذي ملأت شهرته الآفاق، وبهر بعلمه العلماء، منذ بداية العلوم التجريبية وحتى عصرنا هذا، وهي من أبدع ما نسب إلى الإمام جعفر الصادق، وقد تقدم الكلام على صلة الإمام جعفر بالكيمياء في الفصل السابق.

٧- رسالته لأصحابه^(٢).

أمرهم بمدارستها والنظر فيها، وتعاهدها والعمل بها، وكانوا يضعونها في مساجدهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها، وهذه الرسالة عبارة عن مجموعة وصايا وتوجيهات وإرشادات مأخوذة من القرآن الكريم والحديث الشريف، تذكر الناس بواجباتهم الدينية، وتذريهم يوم الحساب، كما تحثهم على القيام بحق الله من صلاة وزكاة وصيام، كما أنها تدفعهم إلى حب الله ورسوله وآل بيته، وتزهدهم في الدنيا، وترغبهم في نيل ثواب الآخرة، وقد اشتملت على كثير من الحكم والمواعظ والأدعية^(٣)، مما يجعلني أميل إلى صحة نسبتها للإمام الصادق رحمه الله، ولا أجد ما يدعو إلى الشك في نسبتها له.

٨- رسالته في احتجاجة على الصوفية فيما ينهون عنه من طلب الرزق^(٤).

٩- حكمه القصيرة^(٥).

١٠- مناظرته لزنديق^(٦).

وبعد، هذه الإضاءات والإشارات الموجزة أردت أن أجلي بها الرؤية حول بعض مؤلفات الإمام الصادق، وأن أثبت - بحسب استطاعتي - ما له من المصنفات وما هو أهل له، وأنفي عنه ما لا يليق به، وأميط الأذى عن ترهات الغلاة الذين نسبوا للصادق الكثير من الأباطيل، تدعيماً لفكرهم السقيم المعوج، ودعماً لآرائهم الشاذة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم مؤلفات الصادق ومصنفاته وردت على شكل رسائل ووصايا إلى أصحابه وأقاربه، وأحبابه وأتباعه، وهي تعتمد على أسلوب الوعظ والإرشاد

(١) الإمام الصادق: محمد حسين المظفر (١/١٧١).

(٢) الإمام الصادق علم وعقيدة: رمضان لاوند ص ١١٤.

(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٤) المصدر السابق ص ١١٥.

(٥) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٦) وهي مطبوعة ضمن "موسوعة مناظرة الأذكياء ومحاورات البلغاء بين المنابرات والمفاخرات" (١/ ١٥٣)، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

والتوجيه، ثم الدعوة إلى أعمال الفكر والبصيرة، وقد جاءت جميع تلك الرسائل في أسلوب رائع وعبارات موجزة ومنتقاة، تتجسد فيها روح الإمام العالم المرشد الزاهد في زخارف الدنيا وزينتها، المتعمق في جواهر الأمور ولبابها.

أما المصنفات المكذوبة المنحولة على الإمام فهي:

١ - "صحائف الإمام الصادق"

وهو عبارة عن صحائف كانت مودعة عند أهل البيت يتوارثونها فيما بينهم إلى زمن الخليفة المأمون رحمه الله تعالى^(١).

٢ - الجفّر^(٢) وهو من أشهر ما يُنسب إلى الإمام الصادق - عليه السلام - وهو كتاب تزعم الإمامية أن فيه علم حروف تعرف بها الحوادث إلى انقراض العالم ... إلى آخر ما ذكروا من ترهات، ويقال إنه مكتوب على جلد جفّر، وإن فيه علوم آل البيت جميعها، وقيل إنه كتاب جامع فيه علم ما كان ويكون^(٣)!!

ويروون عن الصادق أن عندهم الجفّر، وفسّره بأنه دعاء من آدم!! فيه علم النبيين والعلماء الذين مضوا من بني إسرائيل!! وقال: إن العلم الذي يحويه الجفّر علم شريف منحه الله آل البيت^(٤)!! وقد أورد صاحب "الكافي" الكثير من الأحاديث عن الجفّر ومحتوياته، كما أشار صاحب "الفصول المهمة" إلى نقل بعض أهل العلم أن كتاب الجفّر الذي بالمغرب يتوارثه بنو

(١) مؤتمر الإمام الصادق : دراسات وأبحاث ص ٤٣٢. والكتاب يشتمل على بعض الخرافات والأباطيل، مما جعلني أجزم بعدم صحة نسبته إلى الإمام.

(٢) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (٢٦٠/١) ونفى نسبة الكتاب للإمام، وذكر له نسخاً خطية. والجفّر في السلعة هو: صغير الشاة إذا عظم وسمن، وذلك إذا بلغ أربعة أو خمسة أشهر. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢٧٧/١)، لسان العرب لابن منظور (٤/١٤٢).

(٣) انظر: أصول الكافي (٢٩٦/١) وما بعدها، والإمام الصادق : أبو زهرة ص ٣٣ - ٣٧. وأقول: قاتل الله من يزعم أن أحداً يعلم الغيب سوى الله ومن اختصه تعالى من رسله وأنبيائه، وهو جل شأنه يقول ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل/٦٥] وغيرها من الآيات.

(٤) أقول: كيف هذا وعلي بن أبي طالب عليه السلام ينفي أن يكون رسول الله ﷺ قد اختص آل البيت بشيء. كما أخرجه البخاري: كتاب العلم - باب كتابة العلم (٥٣/١) رقم (١١١) ومسلم: كتاب الحج - باب فضل المدينة ... رقم (١٣٧٠).

عبد المؤمن بن علي من كلام جعفر الصادق، وله فيه المنقبة السنية والدرجة الحسنى في مقام الفضل^(١)!!!.

وقد رد الشيخ أبو زهرة أمر الجفر ونفى نسبته إلى الإمام جعفر الصادق على أساس أن الكتاب يحتوي الكثير من المزاعم بعلم الغيب، والله سبحانه وتعالى هو الذي يتفرد وحده بعلم الغيب، ولا يُعطى إلا لبعض الأنبياء كمعجزات لإثبات رسالاتهم، وقد حكى الله عن نبيه ﷺ قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾^(٢) ثم قال: وإن نفي الجفر عن الإمام جعفر لا ينقص من قدره العلمي، ولا من شرفه النسبي، فهو الإمام الحجة الذي تلقى عنه كبار الفقهاء كأبي حنيفة ومالك، وكبار المحدثين كسفيان الثوري وغيره من أئمة الحديث.

ثم بين أن هذه الروايات الخاصة بالجفر أكثر طريقها الكليني وأنها مردودة لأن الكليني هو الذي ادعى أن الإمام جعفر الصادق قال: إن في القرآن نقصاً وزيادة، وقد كذبه كبار علماء الإثنا عشرية كالمترضى، والطوسي وغيرهما، ورووا عن أبي عبد الله نقيض ما ادعاه الكليني^(٣).

وأقول: إذا أمعنا النظر في رواية الكليني المكذوبة فإنه يقول إن الجفر يحتوي على كل ما يحتاجه آل البيت من علم حتى تقوم الساعة، وإن الإمام جعفر ورثه عن آبائه عن جده رسول الله ﷺ، فهو إذن ليس من تأليف الصادق، ولم يدع الإمام ذلك، وهكذا يتضح أن نسبة هذا الكتاب إلى الإمام جعفر فيها كثير من الكذب والمبالغة والسذاجة. ووردت بعض القصص عن الرفضة أن الجفر متزل^(٤)!! فكيف يكون من تأليف الإمام جعفر!!!

٣- "مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة"

وهو مطبوع مع "جامع الأخبار" لحسن القزويني، وقد نسبته مؤلفه للإمام الصادق بصورة جازمة، وأكد ذلك بكلام شارح الكتاب الفاضل، وابن طاوس ومحمد حسن القاشاني، وهي

(١) الإمام الصادق: محمد حسين المظفر (١/١٨٢). قلت: وكيف يكون "له فيه المنقبة السنية والدرجة الحسنى في مقام الفضل" وفيه ما لا يرضاه الله عز وجل ولا نبيه ﷺ ولا أحد من المؤمنين؟

(٢) الأعراف / ١٨٨

(٣) الإمام الصادق: أبو زهرة ص ٣٣ - ٣٧.

(٤) وأقول: لو كان هذا الكتاب متزلاً كما يدعي هؤلاء الكذبة فكيف لا يخبر رسول الله ﷺ أمته بذلك؟ هل خان ﷺ - وحاشاه من ذلك - الأمانة وأخفى شيئاً من الوحي؟!

ضمن مخطوطات برلين بألمانيا برقم (٨٦٦٧) والمتحف البريطاني برقم (٢٢٦) وغيرها من المكتبات^(١).

ولكن في الوقت الذي يؤكد فيه القزويني صحة نسبة الكتاب إلى الإمام الصادق يذهب رمضان لاوند إلى الشك في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام^(٢).

٤- "الصراط"

وهو عبارة عن إجابة مطولة قدمها الإمام الصادق للمفضل ابن عمر حين سأله عن الصراط، وفيه الكلام عنه، وبيان نعته. وتوجد منه نسخة في ثمان وأربعين ورقة بخط الشيخ عبد اللطيف إبراهيم ... والكتاب يشتمل على بعض الآراء الغريبة الضالة كالتناسخ والرؤى والنسخ^(٣)، مما جعلني أجزم بعدم نسبته للإمام، إذ أن هذه الآراء تناقض عقيدة الإمام الصادق عليه السلام الذي لا يمكن أن يحيد عن عقيدة القرآن الكريم والسنة الشريفة ومنهجهما القويم، فمن المحتمل أن هذا الكتاب قد وضع حديثاً أو أضيفت له هذه الخزعبلات. والله أعلم.

٥- "خواص القرآن الكريم" أو "منافع سور القرآن"

وهو كتاب يستعرض فيه سور القرآن الكريم سورة سورة، ابتداءً بسورة البقرة، ويبين خواص كل سورة ومنافعها مستنداً في ذلك على الأحاديث النبوية، ومنه نسخة مخطوطة بمكتبة الأسد بسوريا تحت رقم (٧٣٦٥)، كما أن بروكلمان وجد نسختين منه في (جوتا) برقم (١٢٥٦/٣٠)، وبمكتبة الفاتيكان تحت رقم (١٠١٤/٤)^(٤).

٦- "الهفت والأظلة" أو "الهفت الشريف"، وتسمى أيضاً: "الأشباح والأظلة" وهي في ٦٧ باباً برواية المفضل أيضاً^(٥).

(١) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (٢٥٩/١) ونفى نسبة الكتاب للإمام، الإمام الصادق ملهم الكيمياء: محمد يحيى هاشمي ص ٤٩.

(٢) الإمام الصادق: رمضان لاوند ص ١١٢ - ١١٣. وهو ما أجزم به، كما أن لي ملاحظة على عنوان الكتاب؛ فهو عنوان صوفي، يُظهر معتقد كاتبه، فللصوفية كلام باطل حول الشريعة والحقيقة وافتراقهما عن بعضهما البعض، لا مجال للتطرق إليه هنا، وأفضل من رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى.

(٣) مؤتمر الإمام الصادق: دراسات وأبحاث ص ٤٣٤.

(٤) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (٢٦٠/١) ونفى نسبة الكتاب للإمام، مؤتمر الإمام الصادق: دراسات وأبحاث ص ٤٣٠.

(٥) المصدر السابق ص ٤٣٥. والكتاب مطبوع، وفيه آراء باطنية وخرافات مما يؤكد عدم صحته نسبته للإمام.

٧- "ما سأله رسول الله ﷺ ربه ليلة المعراج"، وله نسخة في برتش^(١).

٨- القرعة والفأل والزجر^(٢).

وذكر ابن خلكان أن له كلاماً في الزجر والفأل^(٣).

٩- "اختلاج الأعضاء"

ذكره ابن كثير، وقال: وهو مكذوب عليه^(٤)، بروكلمان بهذا الاسم، وقال: توجد له نسخة مصورة عن مخطوط قديم مترجم في كتالوج سركيس المطبوع ١٩٣٢م ص ٦٣ وترجم عن مخطوطتين في برلين وجوتا^(٥)، وسماه محمد الهاشمي: "اختلاف الأعضاء"^(٦).

١٠- رسالته إلى أصحاب الرأي والقياس

١١- رسالته في الغنائم ووجوب الخمس

١٢- وصيته لعبد الله بن جندب

١٣- وصية لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول

١٤- "نثر الدرر"

١٥- كلامه في وصف المحبة لأهل البيت

ذكرها كلها رمضان لاوند^(٧).

١٦- "تفسير القرآن"

ذكره كارل بروكلمان، كما ذكر أن له نسخة في باتنة (٢٥/١) برقم (٢٣٤) ونفى نسبته للإمام، وقال: صنعه أولاً ذو النون المصري ثم نقحه محمد ابن إبراهيم بن جعفر النعمان المتوفى (٣٢٨هـ)^(٨).

١٧- "هياكل النور"

ذكره بروكلمان أيضاً، ونفى نسبته للإمام، وذكر أن منه نسخة في باريس برقم (٤٦٤٥)^(٩).

(١) الإمام الصادق ملهم الكيمياء : محمد يحيى هاشمي ص ٤٩.

(٢) المصدر السابق ص ٥٠، قلت : وفيها مخالفة لعقيدة الصادق .

(٣) وفيات الأعيان (١/٣٢٧)، وهذا مردود أيضاً بما سبق، وربما كان في الرد على أصحاب هذا الشأن .

(٤) البداية والنهاية: ابن كثير (١٠/١٠٥).

(٥) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١/٢٦٠).

(٦) الإمام الصادق : ملهم الكيمياء ص ٥٠.

(٧) في كتابه: الإمام الصادق ص ١١٤-١١٧.

(٨) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١/٢٥٩ - ٢٦٠).

(٩) المصدر السابق (١/٢٦٠).

ذكره بروكلمان، ونفى نسبته للإمام، وأنه طُبِعَ على الحجر عام ١٢٩٧هـ في طهران^(١).
ومما يجدر ذكره هنا أيضاً أن نفي نسبة كتاب أو أكثر للإمام الصادق لا يُنقص من مقامه شيئاً، ولا من علمه، فهو الإمام الحجة والعالم الفذ الذي تقاصرت دون علمه هامات الرجال العظام، فحسبه ما ثبت له من علم ديني مؤصل هو ميراث النبوة ومشكاتها، وعلوم تجريبية تعتبر من الأساسيات في علم الكيمياء والطب، وخواص وطبائع الأشياء، فرحم الله الإمام الصادق بقدر ما أعطى للإنسانية جمعاء، فهو مدرسة وجامعة وفكر، تميّز بين أقرانه، وتفوق على فحول عصره وزمانه، ونفع الله الأمة بعلمه وحكمه.

هذا ما وصل إلى يدي من كتب الإمام الصادق، بحسب ما توفر لي من مصادر ومراجع، ولا شك أن أكثرها - إن لم تكن كلها - منسوبة للإمام، وهي من رواية تلاميذه، سواء أملاها أم نقلوها عنه من ثنايا كلامه وتضاعيف خطبه ودروسه، وذلك لأن كثيراً من الرافضة كان يكذب عليه كما سيأتي معنا، وأيضاً لأن الكتابة في ذلك العصر لم تكن ديدن أئمة السلف، فقد كانوا حفظة بطبعهم. والله أعلم

(١) تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (١/ ٢٦٠).

رسائل الثاني

ما نُسب إليه كذبًا

الفصل الأول

كذب الرافضة على الإمام جعفر الصادق

رحمه الله

- (١) نشأة الرافضة
- (٢) سبب تسمية هذه الفرقة بهذا الاسم
- (٣) أكاذيب الرافضة بشأن:
 - (أ) مسألة الرجعة
 - (ب) عقيدة الطينة
 - (ج) ذم صحابة رسول الله ﷺ
 - (د) تحريف القرآن الكريم

المبحث الأول / نشأة الرافضة

تعريف الرافضة لغة واصطلاحاً

تعريف الرافضة في اللغة

قال الرازي: رفضه بمعنى تركه، وهي - أي كلمة رفض - من باب نصر، وقد ترد بكسر الفاء، كما هو الحال في: رفض يرفض رفضاً، فهو رفيض ومرفوض، وهم رافضة^(١).

وقال ابن منظور: الروافض: جنود تركوا قائدهم وانصرفوا، فكل طائفة منهم (رافضة)، والنسبة إليهم رافضي^(٢).

تعريف الرافضة اصطلاحاً

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنهم قوم من الشيعة، التفوا حول زيد بن علي^(٣) لنصرته، فلما سألوهم عن الشيخين أحسن القول فيهما وترحم عليهما، فسألوهم التبرء منهما، فأبى، فرفضوه، فسُموا الرافضة، وسُمي من لم يرفضه منهم زيدية لانتسابهم إليه، والمعروف أن دائرة الشيعة تشمل طوائف أخرى كثيرة^(٤).

(١) مختار الصحاح للرازي، مادة [رفض] ص ٢٥٠.

(٢) لسان العرب لابن منظور، (١٥٦/٧) مادة [رفض].

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، تقدمت ترجمته في الفصل الثاني ص (٣٣)، وقد ولد من أم سندية عام ٨٠هـ وأخذ علوم الدين من أبيه علي زين العابدين ثم من أخيه محمد الباقر، ثم سافر إلى البصرة حيث التقى بواصل بن عطاء وأخذ عنه أصول الدين وعلم الكلام، وكان قد خرج على عهد هشام بن عبد الملك بالكوفة حيث بايعه ستة عشر ألف رجل ولكنهم جادلوه في أبي بكر وعمر، فقال لهم: لا أقول فيهما إلا خيراً وإنما خرجت على بني أمية الذين ظلموا أنفسهم وظلموكم، ففارقوه حينذاك وسماوا الرافضة وثبت معه نفر قليل وقتلوا معه قتال الأبطال حتى استشهد عام ١٢٢هـ. ومن آرائه في هذا المجال جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل إذا اقتضت المصلحة الدينية ذلك، كما أجاز ظهور إمامين في آن واحد في قطرين متباعدين إذا استجمعا شروط الإمامة، كما أن له آراء معارضة لآراء الشيعة الإمامية مثل إنكاره البداءة - ويقصد بها الظهور بعد الخفاء - وأنكر مبدأ التقية، والعصمة، والعلم اللدني، لدى الأئمة، كما أنكر المهديّة، والرجعة. وقد أخذ عنه أئمة أهل السنة واحتج به أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم. انظر: الفرق بين الفرق للحراني (ص ٢٥-٢٦)، الملل والنحل للشهرستاني (٣٠٤/١)، تهذيب الكمال للمزي (٩٥/١٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٨٩/٥-٣٩١)، تقريب التهذيب لابن حجر (ص ٢٢٤)، الزيدية لأحمد محمود صبحي، دار الزهراء للإعلام، ١٩٨٤م، الإسكندرية (ص ٦٥-٦٦، ٧٧).

(٤) منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٤/١-٣٥).

وذكر أبو الحسن الأشعري: أن الرافضة هم الذين رفضوا إمامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^(١).

أما الشهرستاني فيرى: أنهم هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وذلك حين عرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، فرفضوا زيدا، فسُموا رافضة^(٢).

وفي اعتقادي أنه يمكن الجمع بين قولي أبي الحسن الأشعري من جهة، وبين قول الشهرستاني وشيخ الإسلام ابن تيمية من جهة أخرى؛ بأن يقال: إن مقصد أبي الحسن الأشعري أنهم رفضوا الشيخين لكونهم طلبوا من زيد بن علي أن يتبرأ منهما، فلما تولاهما رفضوه، ورفضوا من تولاه، فكأنهم رفضوا الشيخين، ولذا قال إنهم رفضوا الشيخين. والله أعلم.

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري (١/٨٩).

(٢) الملل والنحل للشهرستاني (١/١٥٥).

المبحث الثاني / سبب تسمية هذه الفرقة بهذا الاسم

يروى الأصمعي: أنهم سموا بهذا الاسم لتركهم زيد بن علي وكانوا قد بايعوه، ثم قالوا له ابرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى، وقال: " كانا وزيري جدي، توفي وهو عنهما راضٍ، فلا أبرأ منهما " فرفضوه فسموا رافضة^(١). وكان ذلك عام ١٢٢^(٢).

وذكر الأمير نشوان الحميري في كتابه " الحور العين ": أن فرقة من الشيعة سُميت رافضة لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - وتركهم الخروج معه حينما سأله البراءة من أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما - فلم يجبهما إلى ذلك، بل قال لهم: ما عسيت أن أقول فيهما؟ صحبا رسول الله ﷺ بأحسن الصحبة، وهاجرا معه، وجاهدا في الله حق جهاده، وما سمعت أحداً من أهلي يتبرأ منهما، ولا يقول فيهما إلا خيراً. ثم قال: إنما وُلّيا علينا وعلى الناس، فلم يألوا جهداً في العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فقالوا له: فلمَ يظلمك بنو أمية إذن، إذا كان أبوبكر وعمر لم يظلماك؟ فقال زيد ﷺ: إن أبابكر وعمر ليسا كهؤلاء، هؤلاء ظالمون لكم ولأنفسهم، ولأهل بيت نبيهم. إنما أدعوكم إلى كتاب الله ليعمل به وإلى السنة أن يعمل بها وإلى البدع أن تُطْفَأَ وإلى الظلمة أن تخلع وتنفي، فإن أحببتم سعدتم وإن أبئتم خسرتم، ولست عليكم بوكيل، فقالوا: ابرأ منهما وإلا رفضناك.

فقال زيد ﷺ: الله أكبر: حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال لعلي ﷺ: "أنه سيكون قوم يدعون حبنا لهم نبز^(٣) يُعرفون به، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون"، اذهبوا فأنتم (الرافضة) ففارقهم زيد ﷺ وفارقوا زيدا يومئذ فسماهم الرافضة فجري عليهم هذا الاسم^(٤).

(١) مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني ص ٢٥٦.

(٢) تهذيب الكمال (٩٧/١٠).

(٣) التَّبَزُّ - بالتحريك -: اللقب، وأكثر ما يُطلق في الدم. النهاية لابن الأثير (٨/٥)، لسان العرب لابن منظور (٥/٤١٣).

(٤) الحور العين للأمير نشوان الحميري (١٨٤/١-١٨٨)، والحديث أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٤٧٤/٢) من طريق حصين بن عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي مرفوعاً بنحوه، وقال الألباني في تعليقه على "السنة": إسناده ضعيف، ورجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبي قال أبو زرعة والعقيلي: منكر الحديث.

سبق الحديث عن فرقة الرافضة وأصلها وتاريخ نشأتها في المبحثين الأول والثاني من هذا الباب، وأنهم فرقة من الشيعة خرجوا على زيد بن علي رضي الله عنهما بعد أن أبي أن يستجيب لطلبهم بأن يتبرأ من الشيخين وترحم عليهما وحفظ لهما مكانتهما.

ومن هنا يتضح مُنْجُهم المنحرف المبني على ذم صحابة رسول الله ﷺ، وخروجهم الواضح على منهج النبوة وغلوهم غير المبرر، وعدم اهتمامهم بالعقائد الإسلامية المرعية والمعلومة من الدين بالضرورة، وانطلاقاً من هذا الموقف المعلن من قبل الرافضة فليس من المستغرب أن يكذبوا على النبي ﷺ وعلى آله الطاهرين.

وأكاذيب الرافضة وافتراءاتهم التي نسبوها زوراً وبهتاناً لآل البيت لا تكاد تصمدُ أمام المنطق والعقل إضافة إلى أنها لا تليق بآل البيت أصلاً ولا يمكن أن تصدر عن أئمة (معصومين) كما يدعون. ومن جملة من كذبوا عليهم من آل البيت الإمام الباقر وابنه الإمام جعفر الصادق الذين نسبوا لهما الكثير من الأحاديث كذباً وزوراً.

هذا وسوف أفرد هذا المبحث لمناقشة بعض أكاذيبهم على الإمام الصادق ومن ذلك مسألة الرجعة، وعقيدة الطينة وذر صحابة رسول الله ﷺ وأقوال بعضهم بتحريف القرآن، وفي الفصل الثاني من هذا الباب سوف أتطرق - بشيء من التفصيل - إلى نماذج من مروياتهم الكاذبة على الإمام جعفر الصادق وتبين أثر ذلك السيئ في العقائد والفقه.

أ) مسألة الرجعة:

إن من أصول المذهب الرافضي القول بعقيدة الرجعة، وخلاصة ذلك - في زعمهم - (أن الله تعالى يعيد قوماً من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها، فيعزُّ فريقاً ويذل فريقاً ويبين المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين)^(١). أما زمن ذلك فقالوا: (وذلك عند قيام مهدي آل محمد - عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام)^(٢).

أما من يرجع فقالوا: (ولا يرجع إلا من علت درجته من الإيمان، أو من بلغ الغاية في الفساد ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور، وما يستحقونه من

(١) عقائد الإمامية لحمد المظفر ص ١٠٩.

(٢) المصدر ذاته ص ١٠٩.

الثواب والعقاب^(١).

أما موقفهم من هذه العقيدة فقد قال ابن بابويه: (واعتقادنا في الرجعة أنها حق)^(٢).

وقال المفيد (واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات)^(٣).

ويذكر الدكتور النشار أن الرجعة يقصد بها رجعة الظالمين من قتل الأئمة بأجسامهم وذلك عند قيام المهدي المنتظر لينتقم للأئمة، ويجعلها البعض الآخر رجعة لدولة العدل^(٤).

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أن المراد بكلمة (الآخرة) في القرآن هو الرجعة ومعنى الرجعة أنه يأتي رسول الله ﷺ والأئمة - رضي الله عنهم - وخاصة من المؤمنين وخاصة من الكفار - قبل قيام الساعة - إلى الدنيا، لكي يُعلى الخير والإيمان ويقضى على الكفر والعصيان^(٥).

وذكر الملا محمد الباقر المجلسي في "حق اليقين" كلاماً مطولاً بالفارسية يعني في جملة: أن الرجعة مقرونة بظهور المهدي قبل القيامة، و حينذاك ينشق قبر رسول الله ﷺ ويخرج أبا بكر وعمر من قبريهما فيحييهما ثم يصلبهما^(٦) والعياذ بالله.

ويذكر الرافضة في رواية كاذبة على الإمام الصادق جعفر بن محمد الباقر ما يؤيدون به هذه العقيدة الفاسدة أي عقيدة الرجعة، فيروي عباس القمي في منتهى الآمال: بأن الصادق عليه السلام قال: (ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة)^(٧).

قال الإمام عبد الله بن حمزة^(٨) في كتابه "العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين" في الرد على هذه العقيدة: وأما ما ذهبوا إليه من الرجعة، فمما لا دليل عليه، ولا يجوز

(١) عقائد الإمامية لمحمد المظفر ص ١٩٠.

(٢) الاعتقادات لابن بابويه ص ٩٠.

(٣) أوائل المقالات للمفيد ص ٩٠.

(٤) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام د. علي سامي النشار ص ١٥٦.

(٥) ترجمة مقبول أحمد ص ٥٢٥، نقلاً عن القمي والعباشي في تفسيريهما.

(٦) حق اليقين محمد باقر المجلسي ص ٣٦٠. وأقول: قاتل الله من يعتقد ذلك في أفضل الخلق بعد الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- وأول من أسلم، وثاني اثنين في الغار، وخليفة رسول الله ﷺ وأول أمير للمؤمنين المحدث الملهم عمر رضي الله عنهما وأرضاهما، فمن يعتقد هذا فهو مكذب لله تعالى ورسول الأمين ﷺ.

(٧) منتهى الآمال لعباس القمي (٢/٣٤١).

(٨) الإمام عبد الله بن حمزة الحسيني اليميني، أحد أمراء الزيدية وأئمتهم، ولد سنة (٥٦١هـ)، وتولى الإمامة سنة (٥٨٣هـ)، خاض عدة معارك مع المطرفية وسلاطين بني حاتم، وضد الغازي طغتكين القادم من مصر، له ردود على الرافضة وبجائبات معهم، صنف الكثير منها: (الأجوبة الرافعة)، و(العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة =

لمسلم اعتقاده، ولا يجدون عليه دليلاً يوصل إلى العلم، وأما الدليل على بطلانه فلأن
المعلوم من دين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من مات فميعاده يوم البعث، لا حياة
قبله، إلا ما وردت به الآثار في عذاب القبر، فحكم ذلك حكم الآخرة، فإذا المعلوم
ضرورة من دين النبي صلى الله عليه وآله، خلاف ما ذهب إليه القوم في هذه المسألة^(١).
ثم ذكر بإسناده إلى الإمام الباقر محمد بن علي والد الإمام الصادق: أن أحدهم سأله عن
هذه العقيدة، وأن بعض الناس يزعمون أن آل البيت يرجعون إلى الدنيا هم وعدوهم،
فينتصف الله لهم من عدوهم، فنفي الإمام الباقر ذلك الأمر^(٢).

وهذه العقيدة مخالفة صريحة للكتاب، فإن الرجعة قد أبطلت في آيات كثيرة منها
قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ
رَآئِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٣). وقوله سبحانه: ﴿وَمِنْ رَآئِهِمْ بَرَزَخُ إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُونَ﴾ صريح في نفي الرجعة مطلقاً^(٤).

وتعليقاً على ما سبق

أرى أن هذه العقيدة (أي عقيدة الرجعة) عقيدة فاسدة، وتنافي تماماً العقل والنقل،
فهي أشبه ما تكون بعقائد الأديان الوثنية القديمة وعقائد ديانات الأغريق والرومان،
وهي مخالفة تماماً لجوهر الدين الإسلامي بل وكافة الأديان السماوية التي تجمع على أن
الإنسان يموت ثم يبعث يوم القيامة ليحاسب أمام ربه على ما قدمت يده. وليس هناك
مجال لأن يحاسب إنسان بجريمة آخر.

أما افتراء الرافضة على الإمام جعفر الصادق من الحديث المنسوب إليه في عقيدة
الرجعة: (ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة).

= الهادين ورد شبه الروافض الغالين) - وقد استفدت منه في الرد على الرافضة - وغيرهما من المصنفات، توفي سنة

(٦١٤هـ). انظر: معجم المؤلفين (٥٠/٦)، أعلام المؤلفين الزيدية لعبد السلام الوجيه ص (٥٧٨-٥٨٦).

(١) العقد الثمين للإمام عبد الله بن حمزة (مخطوط ص ٨١).

(٢) المصدر السابق (ص ٨١-٨٢).

(٣) المؤمنون/١٠٠.

(٤) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة: ناصر القفاري (٣٤٢/١) نقلاً عن مختصر التحفة الإثنا عشرية لشاه
الدهلوي ص ٢٠١.

فهو حديث ظاهر منه الوضع والتحريف بحيث لا يحتاج إلى كثير من الجهد لإظهار بطلانه. فهذا الحديث على ضعف متنه فهو من رواية الكليني الذي لا يتورع من الرواية عن الكذابين والضعفاء والمتروكين والمجهولين^(١). وحديث يمثل هذا الشكل لا يمكن أن يحتج به لإثبات أصل من أصول الدين والعقيدة.

وختاماً لهذا المبحث مع إيجازه أرى بطلان هذه العقيدة واستحالة أن يكون الإمام الصادق قد قال بمثل هذه الأباطيل والترهات.

فهو إمام ثقة، وكانت له منزلة خاصة في المجتمع الإسلامي، واحترام وتقدير عند خلفاء عصره وسيرته مليئة بالمواقف والأقوال الدالة على سعة علمه ونفاذ بصيرته. وأن مثل هذه الأقاويل لا تشبهه مطلقاً ولا يمكن أن تكون قد صدرت عنه.

ب) عقيدة الطينة:

الطينة عند الرافضة تعني: الأصل الذي خلق منه الإنسان، وعندهم في ذلك آراء غريبة، مفادها أن طينة المؤمن هي غير طينة الكافر. والأغرب من ذلك أنهم يرون أن الناس يحاسبون يوم القيامة بحسب طينتهم التي خلقوا منها. فما يفعله الكفار من خير يعطى للمؤمنين (وهم الرافضة) وما صدر من المؤمنين (الرافضة) من سوء تحمل للكفار (عما فيهم أهل السنة والجماعة)^(٢). وهذا بالطبع منطق منحرف يأباه العقل، ولا يستند إلى دليل، وترفضه الفطرة، وينافي مفهوم العدل الإلهي المطلق.

وقد ذكر محمد بن يعقوب في أصول الكافي (باب طينة المسلم والكافر) أحاديث كثيرة نسبها إلى الإمام الصادق عليه السلام وهو منها بريء براءة الذئب من دم ابن يعقوب. أورد الكليني (عن عبد الله بن كيسان، عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣)) قال: قلت له: جعلت فداك، أنا مولاك عبد الله بن كيسان، قال: أما النسب فأعرفه وأما أنت

(١) بطلان عقائد الشيعة للتونسوي ص ١٠١. وقد ذكر الحافظ ابن حجر الكليني هذا في كتاب لسان الميزان (٥/٤٣٣)، وهو عادة لا يذكر فيه إلا من تكلم فيهم، كما نص على ذلك في أول الكتاب. انظر لسان الميزان (٣/١).
(٢) انظر: أصول الكافي للكليني (٧/٢).

(٣) يستخدم الرافضة وغيرهم من الشيعة وبعض أهل السنة لفظة (عليه السلام) بعد ذكر آل البيت، وأرى أن الصواب أن يقال بدلاً عنه: رضي الله عنه، كما درج غالب السلف على هذا، رضي الله عن الجميع، ولم أثبت هذه اللفظة إلا في النقل عن الرافضة للأمانة العلمية.

فلست أعرفك، قال: قلت له: إني ولدت بالجليل، ونشأت في أرض فارس وأنني أخالط الرجال في التجارات، وغير ذلك، فأخالط الرجل فأرى له حسن السميت، وحسن الخلق، وأمانة، ثم أفتشه فأتبينه عن عداوتكم، وأخالط الرجل فأرى منه سوء الخلق وقلة أمانة ودعارة ثم أفتشه فأتبينه عن ولايتكم: فكيف يكون ذلك؟ قال: فقال لي: أما علمت يا ابن كيسان أن الله جل وعز أخذ طينة من الجنة وطينة من النار. فخلطهما جميعاً ثم نزع هذه من هذه، وهذه من هذه، فما رأيت من أولئك من الأمانة وحسن الخلق وحسن السميت، فمما مسهم من طينة الجنة وهم يعودون إلى ما خلقوا منه، وما رأيت من هؤلاء من قلة الأمانة وسوء الخلق، والدعارة، فمما مسهم من طينة النار، وهم يعودون لما خلقوا منه^(١).

ويروي الكليني أيضاً (عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله جل وعز لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام في أول ساعة من يوم الجمعة، قبض بيمينه قبضة بلغت قبضته بين السماء السابعة إلى السماء الدنيا، وقبض قبضة أخرى من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز وجل كلمته، فأمسك القبضة الأولى بيمينه، والأخرى بشماله ففلق الطين فلقين، فذرا من الأرض ذرواً ومن السموات ذرواً، فقال للذي بيمينه: ((منك الرسل والأنبياء والأوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ومن أريد كرامته))، فوجب لهم ما قال كما قال، وقال للذي بشماله: ((منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته)) فوجب لهم ما قال كما قال، ثم إن الطينتين خلطتا جميعاً وذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٢). فالحب طينة المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته، والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير^(٣).

قلت: تظهر من هذه الروايات عقيدة الرافضة المنحرفة بشأن الطينة التي تحدد معاد الإنسان سعادة وشقاء؛ فالسعادة والشقاء عندهم أمر محسوم بطينة الفرد وانتمائه للملة الرافضية وليس بجهد الإنسان وعمله، متناسين قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ﴾^(٤).

أي أن الإنسان يحاسب على عمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

(١) أصول الكافي للكليني (٧/٢).

(٢) الأنعام/٩٥.

(٣) أصول الكافي للكليني (٨/٢).

(٤) الزلزلة/٧-٨.

وتناسوا أيضاً قوله عز وجل: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون﴾^(١).
وقوله سبحانه: ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون، اطولها اليوم بما كنتم تكذبون﴾^(٢).

وغيرها من الآيات الدالة على أن الإنسان يحاسب بحسب عمله، فيجزى الحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

وكذا تناسوا قوله ﷺ: ((.. اعملوا فكل ميسر لما خُلق له))^(٣). أي أن الله تعالى يُيسر للعبد ما خُلق من أجله، فإن نوى العبد الخير يسر له الخير، وأعاناه عليه، أما إن نوى الشر فإن الله يقدر له ما نواه.

وهناك غيرها من الآيات والأحاديث الدالة على أن العبد يحاسب بعمله لا بطبيعته كما يزعم هؤلاء، وهذا معتقد أهل السنة والجماعة^(٤).

ثم أن مقتضى عدل الله تبارك وتعالى أن يُحاسب العبد بما قدّم من عمل، أما أن يحاسب بما لا دخل له فيه، وبما لا يستطيع أن يختاره، فهذا ليس بمقتضى عدل أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين، وحاشاه سبحانه وتعالى أن يظلم عبداً من عباده ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾^(٥).

ثم يدخلون في سذاجة بيّنة إلى اختلاف الأحاديث ونسبتها للإمام الصادق عليه السلام. انظر إلى التفسير الغريب لعبارة ﴿فالق الحب والنوى﴾ من القرآن الكريم فهو تفسير لم يقل به أحد من المفسرين، إذ جعل الحب والنوى بمعنى طينة المؤمن وطينة الكافر، وفي هذا التفسير من السذاجة ما يجعله لا يتفق وعقلية الصادق العالم الرباني الزاهد الذكي اللماح. الأمر الذي يشير إشارة واضحة إلى نسبة الحديث زوراً وهتافاً للإمام أبي عبد الله جعفر الصادق ومن ثم يدل على بطلان هذه العقيدة الفاسدة.

(١) الطور/١٩

(٢) يس/٦٣-٦٤

(٣) أخرجه البخاري: كتاب التفسير- باب ﴿فسنيسره لليسرى﴾ (١٨٩١/٤) حديث (٤٦٦٦)، ومسلم:

كتاب القدر- باب كيفية الخلق الآدمي ... حديث (٢٦٤٧).

(٤) وانظر للتفصيل: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ط. المكتب الإسلامي، بيروت، الخامسة،

١٣٩٩ هـ ص (٤٩٥ وما بعدها).

(٥) فصلت/٤٦

ج) ذم صحابة رسول الله ﷺ:

إن عقائد الرافضة الفاسدة لا تقف عند حد عقيدة الرجعة والطينة، بل تتعداها إلى مسائل خطيرة، منها: ذم صحابة رسول الله ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين الأطهار الأخيار، ورميهم بالكفر والفسوق والعصيان والظلم، رضي الله عنهم أجمعين. والقارئ لكتب الرافضة يجدها مليئة باللعن والسب والتكفير لصحابة رسول الله من المهاجرين والأنصار وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان.

وفي هذا الإطار يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: ((أن الرافضة تقول: إن المهاجرين والأنصار كتموا النص، فكفروا إلا نفرًا قليلاً.. ثم يقولون: إن أبا بكر وعمر مازالا منافقين، وقد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا))^(١).

وجاء في "حق اليقين" أن سليمان قال: (ارتد الناس جميعاً بعد رسول الله إلا أربعة وصار الناس بعد الرسول بمثلة هارون وأتباعه، ومثلة العجل وعباده. فكان علي بمثلة هارون، وأبو بكر بمثلة العجل، وعمر بمثلة السامري)^(٢).

ونقل الكشي عن الكميت أنه قال: يا سيدي (يقصد أبا جعفر) أسألك عن مسألة قال: سأل. فقال: (أسألك عن رجلين (يقصد أبا بكر وعمر) فقال: يا كميث بن زيد ما أهرق في الإسلام محجمة من دم، ولا اكتسب مال من غير حله، ولا نكح فرج حرام، إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمتنا، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما)^(٣).

ويذكر مقبول أحمد - وهو من الرافضة - من ترجمته للقرآن (بالأردية): (أن المراد بالفحشاء السيد الأول: [أبا بكر] والمراد بالمنكر الشيخ الثاني: [عمر] والمراد بالبغي: [عثمان] وذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾^(٤). ويقول مقبول أحمد أيضاً أن المقصود بالكفر هو [أبا بكر] والمراد بالفسوق [عمر] والعصيان هو [عثمان]^(٥).

(١) فتاوى ابن تيمية (٣/٢٥٦).

(٢) حق اليقين لمحمد باقر المجلسي ص ٣٩٣.

(٣) رجال الكشي لمحمد الكشي ص ١٣٥ تحقيق حسن المصطفوي.

(٤) النحل / ٩٠، وانظر ترجمة مقبول ص ٥٥١.

(٥) نفس المصدر ص ١٠٢٧.

ونقل المجلسي: عن أبي جعفر عليه السلام **﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾** ^(١)
قال: (أسر إليهما أمر القبطية، وأسر إليهما أن أبا بكر وعمر يليان أمر الأمة من بعده
ظالمين فاجرين غادرين) ^(٢).

وروى كذلك عن أبي جعفر عليه السلام (أن رسول الله ﷺ زوج منافقين: أبا العاص بن
الربيع وسكت عن الآخر) ^(٣) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.
وروى العياشي عن جابر الجعفي قال: (قلت لمحمد بن علي في قول الله في كتابه
﴿ إن الذين آمنوا ثم كفروا ﴾ ^(٤) قال: هما أبو بكر وعمر والثالث عثمان والرابع
معاوية وعبد الرحمن، وطلحة، كانوا سبعة عشر رجلاً) ^(٥).

وفي حق عائشة رضي الله عنها يقول الرافضي عبد الرحيم القصير: (إن أبا جعفر
أخبره: أما لو قام قائمناً، لقد رُدَّت إليه الحميراء حتى يجلدوها الحد، وحتى ينتقم منها
لابنة محمد فاطمة عليها السلام. قلت: جعلت فداك، ولم يجلدوها الحد؟ قال: لفريتها
على أم إبراهيم. قلت: فكيف أخره الله إلى القائم عليه السلام؟ قال: لأن الله تبارك
وتعالى بعث محمداً ﷺ رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة) ^(٦).

أقول: هذا المنهج السقيم الذي بنى عليه الرافضة عقيدتهم في زرع الحقد
والكراهية لأصحاب رسول الله ﷺ لا يمكن أن يكون هو منهج آل البيت الذين
تربطهم هؤلاء الأئمة الكبار وشائج ^(٧) القربى والدم. ولكنها العقائد والأهواء عند
الرافضة، والحقد الدفين على الإسلام، وعلى آل البيت الطاهرين الذين يدعون حبهم.
كيف بالله يمكن أن يتجرأ الإمام جعفر الصادق على سب جده أبي بكر رضي الله عنه والذي
يفتخر الإمام الصادق بأن أبا بكر رضي الله عنه قد ولده مرتين.

(١) التحريم/ ٣.

(٢) بحار الأنوار محمد باقر المجلسي ص ٢٤٦.

(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٤) النساء / ١٣٧

(٥) تفسير العياشي (١/ ٢٧٩).

(٦) بحار الأنوار للمجلسي ص ١٥٥. قلت: وهذا فيه من الذم لقائمهم المزعوم الشيء الكثير!!! فقاتل الله الضلال
وأهله.

(٧) الوشائج: وشَجَّتْ العروق والأغصان إذا اشتبكت، ووشَجَّ: خلط وألف، ورحم واشجة ووشيجة مشتبكة
متصلة. النهاية لابن الأثير (٥/ ١٨٧)، ولسان العرب لابن منظور (٢/ ٣٩٩).

كيف يوافق آل البيت الطاهرين ولا سيما أئمتهم الميامين على سب أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم- والتاريخ يشهد بغير ذلك فهذا هو الإمام علي عليه السلام يدخل على عمر عليه السلام فيقول: ((ما خلّفت أحداً أحب إلي من أن ألقى الله بمثل عمله منك))^(١).

وفي رواية أنه دخل على عمر وهو مسحى فقال: ((صلى الله عليك)) ثم قال: ((ما من الناس من أحد أحب إلي أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسحى))^(٢). والغريب في الأمر أن هذا الحديث رواه جعفر الصادق عن أبيه عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهم أجمعين-.

وفي رواية الطبراني عن علي عليه السلام ((إن السكينة تنزل على لسان عمر))^(٣). وجاء في الطيوريات للحافظ الطيوري بسنده إلى جعفر بن محمد عن أبيه الإمام محمد الباقر عن جده -رضي الله عنهم- قال: قال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: نسمعك تقول في الخطبة: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟ قال: ((أبو بكر وعمر حبيبي))^(٤).

أما عن عثمان عليه السلام فقد أخرج الحاكم في المستدرك عن قيس بن عياذ قال: سمعت علياً عليه السلام يوم الجمل يقول: ((اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قُتل عثمان، وأنكرت نفسي، وجأؤني للبيعة فقلت: والله إني لاستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ألا استحي ممن تستحي منه الملائكة))^(٥) وأني لأستحي أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض ولم يدفن فانصرفوا. فلما دُفن رجع الناس فسألوني البيعة، فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت، فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين، فكأنما صدع قلبي فقلت: ((اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى))^(٦).

وذكر في مختصر الإثني عشرية: أن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة الحسيني الزيدي ذكر في كتاب "طوق الحمامة": عن سويد بن غفلة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون

(١) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة -باب مناقب عمر بن الخطاب (٤١/٧) حديث (٣٦٨٥).

(٢) مستدرك الحاكم (٩٤/٣).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٥٩/٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٧/٩): إسناده حسن.

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٢.

(٥) أخرجه مسلم: كتاب فضائل الصحابة -باب من فضائل عثمان بن عفان عليه السلام (١٨٦٦/٤) حديث (٢٤٠١).

(٦) مستدرك الحاكم (١٠١/٣) ووافقه الذهبي.

أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما-، فأخبرت علياً فقال: نعوذ بالله، رحمتنا الله، ثم نهض وأخذ بيدي، وأدخلني المسجد فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء، فجعلت دموعه تتحدر عليها، وجعل ينظر إلى القاع حتى اجتمع الناس، ثم خطب فقال: ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ﷺ ووزيرييه وصاحبيه وسيدي قريش، وأبوي المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون. فهما قد صحبا رسول الله ﷺ بالحب والوفاء والجد من أمر الله يأمران وينهيان، ويغضبان ويعاقبان ولا يُرى رسول الله ﷺ كره أيهما ولا كحبهما حب لما يرى من عزمهما في أمر الله، فقبض رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأي رسول الله ﷺ وأمره في حياته وبعد وفاته، فقبضا على ذلك رحمهما الله، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يجبهما إلا رجل فاضل ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قرية وبغضهما مروق. لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل^(١).

أقول: إن هذه شهادة من أمير المؤمنين وسيد آل البيت، علي بن أبي طالب ﷺ في حق الشيخين رضي الله عنهما تُكتب بماء من ذهب، ترد بها ترهات الرافضة، فماذا لهم بعد هذه الجواهر النفيسة والتي وردت على لسان سيد آل البيت في إعلاء شأن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين. وقد ورد أيضاً الثناء عليهما على لسان أبي جعفر الإمام الباقر وابنه جعفر الصادق.

وتعصيماً لهذه الشهادة الزكية أذكر هنا ما جاء على لسان الإمام زيد بن علي رضي الله عنهما حينما طُلب منه أن يتبرأ من الشيخين فقال لهم: ((رحمهما الله، وغفر لهما، ما سمعت أحداً من أهل بيتي يتبرأ منهما، ولا يقول فيهما إلا خيراً))^(٢).

بعد هذا كله يفترى الرافضة الضلال على الصحابة الكبار والخلفاء الراشدين، ويعتبرون سبهما واحتقارهما من تمام العقيدة، وينسبون الأحاديث المكذوبة إلى جعفر الصادق وأبيه الباقر -رحمهما الله- في هذا المعنى. كيف للإمام جعفر الصادق وأبيه أن يقولوا ذلك وقد شهد الإمام زيد بن علي أنه لم يسمع من أهله من يسب الشيخين أو يقلل من قدرهما، فممن إذن سمع الرافضة هذه الترهات؟ ولكنها عقيدتهم المنحرفة، وأهواؤهم الفاسدة.

(١) تاريخ الطبري (٢٠٤/٤).

(٢) الحور العين لنشوان الحميري ص ١٨٥.

فإذا نحن نلنا من صحابة رسول الله ﷺ فكيف يستقيم لنا دين الله بعد ذلك؟! من نقل سنة المصطفى ﷺ، وأخبرنا أخباره، ومغازيه، وأوصلها لنا - بدقة - حتى علمنا ما كان ﷺ يقول إذا أصبح، وإذا أمسى، بل وإذا أتى أهله، وإذا قضى حاجته، وإذا نام، وإذا استيقظ، بالله كيف نثق في دين نقله أناس يزعم هؤلاء الرافضة أنهم كفرة؟ فوالله إن المساس بجانب الصحابة رضي الله عنهم مساس بالدين وردّ للسنة المطهرة.

ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: ((من زعم أنهم - أي: الصحابة رضوان الله عليهم - ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرًا قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً، أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب - أيضاً - في كفره؛ لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفّار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾**^(١). وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يُعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق))^(٢).

د) تحريف القرآن الكريم:

إن القول بتحريف القرآن الكريم أمر متفق عليه عند الرافضة، ولم يخالف منهم في ذلك إلا عدد قليل منهم، حيث أن روايات الشيعة - والتي تزيد على ألفي رواية - من أقوال الأئمة المعصومين - عندهم - وجمهور المحدثين تذهب كلها إلى القول بتحريف القرآن. وقد صرح بذلك كثير من علمائهم مثل نعمة الله الجزائري الذي قال: ((إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة، بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن))^(٣).

وقد أورد الكليني تحت باب "لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة": عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ((ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله

(١) آل عمران/ ١١٠

(٢) الصارم المسلول لشيخ الإسلام ابن تيمية ص ٥٨٦-٥٨٧.

(٣) الأنوار النعمانية للنعماني (٣٥٧/٢).

كما أنزله الله إلا كذب، وما جمعه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده^(١).

وعن سالم بن سلمة قال: (قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا استمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأها الناس، فقال أبو عبد الله: كف عن هذه القراءة واقراً كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم^(٢))، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حذّه، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام، وقال: أخرجته علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه^(٣).

وذكر الكليني أيضاً عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام: "ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي" أنها هكذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وسلم^(٤).

وذكر أيضاً عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قوله: ((نزل جبريل على محمد بهذه الآية هكذا "يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلنا في علي نوراً مبيناً")^(٥). ويدّعي صاحب "فصل الخطاب" أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أحرق المصاحف وأتلف السور التي كانت في فضل علي وأهل بيته - رضي الله عنهم - وفيها هذه السورة "بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم"^(٦).

(١) الشافي في شرح أصول الكافي للشرif المرتضى (١٨٧/٣).

(٢) والقائم المزعوم عندهم هو: محمد بن الحسن المعروف بـ (العسكري). وانظر بحمل كلام الرافضة عنه والرد عليهم في الكتاب العظيم "منهاج السنة النبوية" لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١٣/١-١١٥)، (٣/٤٧٤، ٤٨٣ - ٤٨٤)، (٤/٨٦-١٠٢)، (٨/٢٤٨، ٢٥٣-٢٥٨).

(٣) أصول الكافي للكليني (٢/٦٠٤).

(٤) المصدر السابق (٢/٢٦٣).

(٥) أصول الكافي للكليني (٢/٢٦٣).

(٦) فصل الخطاب للطبرسي (١/١٨٠).

ونقل الملا حسن عن أبي جعفر عليه السلام قال: ((لولا أنه زيد ونقص من كتاب الله ما خفى حقنا على ذي حجي))^(١).

ويذكر النوري الطبرسي في "فصل الخطاب" أنه كان لأمر المؤمنين قرآن مخصوص جمعه بنفسه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه على القوم فأعرضوا عنه، فحجبه عن أعينهم، وكان عند ولده رضي الله عنهم يتوارثونه إماماً عن إمام كسائر خصائص الإمامة وخزائن النبوة وهو عند الحجة يظهره للناس بعد ظهوره ويأمرهم بقراءته، وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف، وترتيب السور، والآيات بل الكلمات أيضاً، من جهة الزيادة والنقيصة، حيث أن الحق مع عليٍّ وعليٌّ مع الحق. ففي القرآن الموجود تغيير من جهتين وهو المطلوب^(٢). حسب زعم الكتاب الضال. وأخرج الكليني عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق قال: ((إن القرآن الذي أنزله جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية))^(٣).

مع أن القرآن الموجود فيه ستة آلاف وستمئة وست وستون آية، فكأن الثلثان حذفاً ولم يبق إلا الثلث.

هذه الأمثلة تمثل نزراً يسيراً جداً من مرويات الرافضة في مسألة تحريف القرآن الكريم.

فقد كذبوا على الإمام الصادق في بعضها كذباً تخالطه السذاجة مما يفضح سطحية عقولهم وجهلهم ومرض نفوسهم، واتباعهم لأهوائهم. فتلك أمثلة سقتها لأضع بين يدي القارئ مادة يحكم بها على هؤلاء الرافضة الذين يدعون التحريف لكتاب الله ونقصانه وتبديله لأبّين أنهم هم الذين حرفوا كتاب الله وبدلوا آياته اتباعاً للهوى وتبريراً لعقائدهم المنحرفة.

قال الإمام عبد الله بن حمزة رداً على هذه العقيدة الباطلة: ((هذا كتاب الله يشهد بالحجج الظاهرة على كل مخالف، والمعلوم ضرورة أن منه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤). وقد ورد الخير بحفظه ودخول الكذب لا يجوز في خبره^(٥).

(١) التفسير الصافي للملا حسن (١١/١).

(٢) فصل الخطاب للطبرسي (١/٩٧).

(٣) أصول الكافي (٢/٦٠٥).

(٤) الحجر/٩

(٥) العقد الثمين (مخطوط ص ٦١-٦٢).

وقال في موضع آخر: ((قال الله تعالى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾^(١)). وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾^(٢). ولا خلاف أن المراد بالكتاب العزيز القرآن، وإذا سُرق بعضه، وافتسخ جانبه فأبي حفظ فيه، وإذا حُرِّفَ وَغُيِّرَ ولم يعلم المكلفون ذلك فقد أتاها الباطل من بين يديه ومن خلفه، وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بوجوب التمسك به، فلو علم فواته أو بعضه لما أمر أن يتمسك بالفائت، وقال: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً: كتاب الله وعترتي: أهل بيتي^(٣))).^(٤)

ثم ذكر رواية عن القاسم بن إبراهيم^(٥) ساقها بإسناده إليه أنه رأى مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام عند عجوز من عجائزهم، فطابق بينه وبين المصحف الذي بين أيدي الناس فوجده مثله بدون زيادة ولا نقصان^(٦).

وأضاف أنه لو حُرِّفَ القرآن لكان فيه عبادات كثيرة لم تُذكر، لا يُعلم بها، لأنها مما كُتِبَ وَغُيِّرَ^(٧).

كما أن هذه الفرية ظهرت أول مرة في "كتاب سليم بن قيس"^(٨)، والكتاب سنده مضطرب، والراوي عن سليم هذا هو أبان بن أبي عياش^(٩)، وهو متروك عند محدثي السنة^(١٠).

(١) البروج/٢٢

(٢) فصلت/٤١-٤٢

(٣) أخرجه مسلم بنحوه: كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام (١٨٧١/٤) حديث (٢٤٠٨).

(٤) العقد الثمين ص ٦٧.

(٥) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، ولد عام (١٦٩هـ)، وتوفي عام (٢٤٦هـ)، عن عمر يناهز (٧٧ سنة). انظر: تاريخ اليمن: عبد الواسع بن يحيى الواسعي ص ١٨.

(٦) المصدر السابق ص ٦٨.

(٧) العقد الثمين ص ٦٨.

(٨) ذكر ناصر القفاري أنه لم يجد لهذا الرجل ترجمة في تواريخ أهل السنة، ونقل عن أبي جعفر البرقي في "رجاله" أن سليماً هذا أدرك علياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر محمد بن علي بن الحسين، وتوفي في أيام علي ابن الحسين مستتراً من الحجاج سنة (٩٠هـ) انظر المصدر المذكور ص ٣-٤، والفهرست لابن النديم ص ١٠٧، قال القفاري: ولو كان هذا حقاً لكان لهذا الرجل شيء مذكور،

ثم إن في هذا الاعتقاد طعن بمقام الإمام علي عليه السلام، فكيف يرضى بهذا الأمر، وكيف يسكت عن هذا المنكر، وكيف يبقى عنده المصحف الحقيقي ويرضى أن تضل الأمة بهذا المصحف الناقص، كما يزعم هؤلاء القوم، قاتلهم الله، فمعنى هذا أن علياً خان دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يقم بما يجب عليه، حاشاه من ذلك وحاشا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن من زعم أن القرآن نقص منه وزيد فيه وكتمت منه آيات، أو زعم إن له تأويلات تسقط الأعمال فلا شك في كفره أيضاً^(١).

وفي الختام أقول: إن الإمام جعفر الصادق العالم الفقيه والذي نسبت إليه الرافضة كذباً وبهتاناً أحاديث عن تحريف القرآن وزيادته ونقصانه لا يمكن أن تصدر عنه مثل تلك الترهات، ولكنها أباطيل الرافضة ومعتقداتهم الضالة، واتباعهم لأهوائهم، عافانا الله وكل مسلم من اتباع الهوى.

فالصادق بريء مما قالوا براءة الذئب من دم ابن يعقوب عليهما السلام.

= ولكننا لم نجد له ذكراً. مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة (٢١١/١).

(٩) المغني في الضعفاء للذهبي ص (٧)، وتقريب التهذيب لابن حجر ص (٨٧).

(١٠) مسألة التقريب بن أهل السنة والشيعة (٢١١/١).

(١) الصارم المسلول (١١٢١/٣).

الفصل الثاني

نماذج من المرويات المكذوبة عليه وأثرها السيئ في
العقيدة والفقه

مما لا شك فيه أن أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ولا يجدون مدخلاً يستطيعون من خلاله الدسّ في هذا الدين القويم إلا وبذلوا أقصى جهدهم في سبيل ذلك، بل كان كثير منهم يتظاهرون بالدخول في الإسلام ليكمل لهم ما أرادوا؛ وذلك أن من المقرر في الشريعة السمحاء أن من دخل في الإسلام فهو كالمسلمين في الظاهر، فله ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن أوائل من انتهج هذا النهج الشيطاني الضال: عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء، والذي كان يهودياً تظاهراً بالإسلام للدس فيه، وقد شبهه شيخ الإسلام ابن تيمية ببولص اليهودي الذي تظاهر بدخوله الدين النصراني لإفساده^(١).

كما كان له أثر كبير في إذكاء روح الفتنة في عهد الخليفة الراشد عثمان مما تسبب عنه مقتله ﷺ^(٢)، وفي عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ^(٣)، حتى قتله علي بن أبي طالب ﷺ وأراح منه البلاد والعباد^(٤).

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٤٨٣/٢٨).

(٢) انظر: عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام لسليمان بن حمد العودة ص ١١١ وما بعدها.

(٣) انظر: المرجع السابق ص ١٦٨ وما بعدها.

(٤) انظر: فتح الباري لابن حجر (٢٧٠/١٢)، وعبد الله بن سبأ للعودة ص ٢١٤ - ٢١٥.

تعريف التقية لغة واصطلاحاً:

قال صاحب المعجم الوسيط في مادة (وقى) أنها بمعنى حمى ومنع، والتقية هي الخشية والخوف، وهي عند بعض الفرق الإسلامية إخفاء الحق ومصانعة الناس في غير دولتهم^(١). ويعرف الشيعة التقية: بأنها كتمان الحق، وستر الاعتقاد فيه، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرهم بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا^(٢).

وذكر الطبري أن التقية في الإسلام غالباً تكون مع الكفار. قال تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَنْتَفُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾^(٣). وقال مفسراً لهذه الآية: إن التقية التي ورد ذكرها هنا إنما هي تقية من الكفار لا من غيرهم^(٤).

وأهل العلم يرون التقية رخصة في حالة الضرورة. وقد ذكر ابن المنذر أن أهل العلم يجمعون على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالإيمان أنه لا يحكم عليه بالكفر^(٥).

التقية عند الرافضة:

وإن كان أهل العلم مجمعين على أن التقية أمر مباح عند الضرورة يلجأ إليه المسلم إن خاف على نفسه أو دينه، إلا أن الرافضة خلاف ذلك؛ فهي عندهم ليست رخصة بل هي ركن من أركان دينهم كالصلاة أو أعظم، ويمارسون التقية في جميع أمور حياتهم، ومع جميع خصومهم. وهذا ظاهر في قول ابن بابويه ((اعتقادنا في التقية أنها واجبة، ومن تركها فهو بمنزلة من ترك الصلاة))^(٦).

إذاً فقد جعلوا التقية أصلاً من أصول عقائدهم ونسبوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام وأولاده من أئمة آل البيت أقوالاً وأفعالاً تصورهم بصورة مُهينة مخالفة تماماً لما اشتهروا به من الشجاعة والمروءة

(١) المعجم الوسيط لعبد السلام هارون (١٠٦٥/٢).

(٢) عقائد الإمامية للمظفر ص ١٠٩.

(٣) آل عمران/ ٢٨.

(٤) تفسير الطبري (٣١٦/٦) جامع البيان عن تأويل القرآن.

(٥) الإقناع لابن المنذر (٥٨٠-٥٨٥)، وانظر فتح الباري لابن حجر (٣١٤/١٢).

(٦) الاعتقادات لابن بابويه ص ١١٤.

وعلو الهمة وذلك انتصاراً لمذهبهم، فيزعمون أن الإمام علي عليه السلام بايع بالخلافة للخلفاء الثلاثة وسكت عليهم تقية ومدارة لهم، ودفعاً لشهرهم وأذاهم عنه وعن آل بيته كما يزعمون^(١).

وفي أصول الكافي باب مستقل بعنوان (باب الكتمان) تُروى فيه أحاديث عديدة عن الإمام جعفر الصادق وعن أبيه الإمام محمد الباقر رضي الله عنهما عن فضل التقية. وسوف نقتصر في هذا المبحث على ذكر الأحاديث الواردة والمنسوبة للإمام جعفر الصادق - عليه السلام - عن التقية ونثبت كذب تلك الروايات كما نبين أثر ذلك السيئ على العقيدة والسلوك.

فقد ورد في الكافي عن أبي عمير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ((يا أبا عمير تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له))^(٢).

ونقل الكليني أيضاً عن أبي عبد الله - عليه السلام - قوله في تفسير الآية ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^(٣)، قال : (الحسنة التقية، والسيئة الإذاعة) وقوله عز وجل : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾^(٤)، قال : (التي هي أحسن التقية)^(٥).

ونقل الكليني عن الواسطي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب الكهف، أن كانوا يشهدون الأعياد ويشهدون الزنابير^(٦)، فأعطاهم الله أجرهم مرتين)^(٧).
ونقل أيضاً صاحب الكافي عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة، فقال لي : (يا ابن مسلم هاتما إن العالم بها جالس)، وأوماً بيده إلى أبي حنيفة، فقلت : رأيت كأني دخلت داري فإذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جَوْزاً كثيراً ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا. فقال أبو حنيفة : ((أنت رجل تخاصم وتجادل لئاماً في مواريث أهللك، فبعد نصب تنال حاجتك منها إن شاء الله)). فقال أبو عبد الله عليه السلام : (أصبت والله يا أبا حنيفة) ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له : جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصبي فقال : (يا ابن مسلم لا يسوؤك الله، فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ... وليس التعبير

(١) أصول الكافي (١/٣٤١-٣٤٢).

(٢) أصول الكافي (٢/٢٢٥).

(٣) فصلت/٣٤

(٤) المؤمنون/٩٦

(٥) أصول الكافي (٢/٢٢٦).

(٦) الزنار: هو ما يشده الذمي على وسطه. انظر: لسان العرب لابن منظور (٤/٣٣٠).

(٧) المصدر السابق (٢/٢٢٧).

كما عبره). فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ. قال: (نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ)^(١).

ونقل الكليني أيضاً في أصول الكافي عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: (كان أبي يقول: وأي شيء أقرّ لعين من التقية، إن التقية جنة المؤمنين)^(٢).

ونقل الكليني أيضاً أنه قيل لأبي عبد الله - عليه السلام -: إن الناس يرون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سيي فسيوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرأوا مني، فقال: (ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سيي فسيوني ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلي دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل لا تبرأوا مني)^(٣).
وتعليقاً على الأحاديث المذكورة سابقاً والمنسوبة كذباً للإمام الصادق أقول: إنها تحمل تناقضاً واضحاً، ومفارقة صارفة لأسلوب الإمام الصادق - عليه السلام - ومجافاة بينة لنهجه ونهج آبائه رضي الله عنهم، ففي حديث محمد بن مسلم الذي رواه الكليني عن قصته مع أبي حنيفة كذب واضح وافتراء مجوج.

فخلاصة ما ذكر أن الإمام الصادق مارس التقية مع أبي حنيفة النعمان، وهو تلميذ من تلاميذه النجباء والمخلصين، وأبو حنيفة نفسه يشهد بالفضل لأستاذه وشيخه الإمام الصادق بمقولته الشهيرة: (لولا السنتان لهلك النعمان)^(٤) وقد روى أبو حنيفة أحاديث صحيحة عن الإمام الصادق ولأبي حنيفة مكانة خاصة عند أستاذه الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -، فكيف بالله بعد هذه الصلة والثقة المتبادلة يمارس الإمام الصادق مبدأ التقية مع أبي حنيفة النعمان ولماذا؟ فهل كان أبو حنيفة والياً أو أميراً أو حاكماً طاغوتياً جباراً حتى يخاف منه الإمام فيمارس التقية معه؟ أم هل كان يخاف أن يشي به لدى الحاكم؟ كلا والله فقد كان أبو حنيفة من أخلص تلاميذ الإمام ومن أكثرهم حباً له. فليس هناك أدنى سبب لممارسة التقية أو الكذب في حضرته.

ولكنها المعتقدات الضالة لدى الرافضة، والجهل المطبق والبصيرة العمياء. ثم انظر إلى افتراءهم على الصادق الإمام - عليه السلام - بنقلهم عنه: (التقية من ديني ودين آبائي، ولا أيمان لمن لا تقية له)^(٥).

(١) روضة الكافي (١٩٩/٨).

(٢) أصول الكافي (٢٢٨/٢).

(٣) المصدر السابق (٢٢٧/٢).

(٤) مختصر التحفة الإثني عشرية: الألوسي ص ٨. وأبو حنيفة يقصد بذلك العامين اللذين قضاهما في حضرة الإمام جعفر الصادق يتلقى على يده العلم.

(٥) أصول الكافي (٢٢٨/٢).

كما عبره). فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ. قال: (نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ)^(١).

ونقل الكليني أيضاً في أصول الكافي عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: (كان أبي يقول: وأي شيء أقرّ لعين من التقية، إن التقية جنة المؤمنين)^(٢).

ونقل الكليني أيضاً أنه قيل لأبي عبد الله - عليه السلام -: إن الناس يرون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسيوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تروا مني، فقال: (ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال: إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسيوني ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلي دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل لا تروا مني)^(٣).

وتعليقاً على الأحاديث المذكورة سابقاً والمنسوبة كذباً للإمام الصادق أقول: إنها تحمل تناقضاً واضحاً، ومفارقة صارفة لأسلوب الإمام الصادق - عليه السلام - ومحافة بينة لنهجه ونهج آبائه رضي الله عنهم، ففي حديث محمد بن مسلم الذي رواه الكليني عن قصته مع أبي حنيفة كذب واضح وافتراء محجوج.

فخلاصة ما ذكر أن الإمام الصادق مارس التقية مع أبي حنيفة النعمان، وهو تلميذ من تلاميذه النجباء والمخلصين، وأبو حنيفة نفسه يشهد بالفضل لأستاذه وشيخه الإمام الصادق بمقولته الشهيرة: (لولا السنتان لهلك النعمان)^(٤) وقد روى أبو حنيفة أحاديث صحيحة عن الإمام الصادق ولأبي حنيفة مكانة خاصة عند أستاذه الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -، فكيف بالله بعد هذه الصلة والثقة المتبادلة يمارس الإمام الصادق مبدأ التقية مع أبي حنيفة النعمان ولماذا؟ فهل كان أبو حنيفة والياً أو أميراً أو حاكماً طاغوتياً جباراً حتى يخاف منه الإمام فيمارس التقية معه؟ أم هل كان يخاف أن يشي به لدى الحاكم؟ كلا والله فقد كان أبو حنيفة من أخلص تلاميذ الإمام ومن أكثرهم حباً له. فليس هناك أدنى سبب لممارسة التقية أو الكذب في حضرته.

ولكنها المعتقدات الضالة لدى الرافضة، والجهل المطبق والبصيرة العمياء. ثم انظر إلى افتراءهم على الصادق الإمام - عليه السلام - بنقلهم عنه: (التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له)^(٥).

(١) روضة الكافي (١٩٩/٨).

(٢) أصول الكافي (٢٢٨/٢).

(٣) المصدر السابق (٢٢٧/٢).

(٤) مختصر التحفة الإثني عشرية: الألوسي ص ٨. وأبو حنيفة يقصد بذلك العامين اللذين قضاهما في حضرة الإمام

جعفر الصادق يتلقى على يده العلم.

(٥) أصول الكافي (٢٢٨/٢).

إذ يجعل من التقية دين، بل إنها عقيدة ولا إيمان لمن لا تقية له. كيف بالله يستقيم عقلاً أن يقوم دين على التقية. أين بالله ذلك من قول الله تعالى: ﴿فاصدم بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾^(١)، وأين التقية من قوله جل وعلا ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله﴾^(٢) كيف يظهر الهدى ودين الحق والتقية أصل من أصوله، وهي أحب إلى دعائه من كل شيء، وهل يجهل الإمام الصادق تلك الآيات ومعانيها الساطعة الواضحة؟ كلا والله فهو إمام لا تخفى عليه هذه الأمور، ولكن اتباع الهوى عند الرافضة هو الذي يجعلهم لا يتورعون عن الكذب المجوج على العترة الطاهرة.

ويروي الكليني رواية عن أبي عبد الله في التقية والكتمان فيها تناقض واضح مع نصوص القرآن الصريحة، ومن ذلك قوله عن سليمان ابن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ((إنكم على دين من كتبه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله))^(٣).

هذا بالطبع يخالف ظاهراً وباطناً نص الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٤).

ويخالف جوهرًا ومضموناً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾^(٥).

والمعلوم أن الحديث يُردّ تماماً إذا عارض نصاً قرآنياً صريحاً، وهذه الأحاديث فيها مناقضة صريحة للقرآن مما يؤكد أنها مكذوبة وليس لها أي قدر من الصحة.

(١) الحجر/ ٩٤

(٢) التوبة/ ٣٣

(٣) أصول الكافي (٢/ ٤٨٥).

(٤) البقرة/ ١٩٥

(٥) المائدة/ ٦٧.

قال الإمام عبد الله بن حمزة في معرض رده على التقية: ((هذه دعوى لا دليل عليها، وما لا دليل عليه مما يجب العلم به، ولا فرق بين ثبوته وعدمه ... وأما أن الأئمة - رضي الله عنهم - لا تجوز عليهم التقية؛ فعند الإمامية أن الإمام يراد لتبيين الشرائع، وإيضاح الأحكام، ولتعريفنا ما جهلنا من الشريعة، والتقية تنافي هذا كله وإلا فما الحاجة إلى الإمام؟ نبئوني بعلم إن كنتم صادقين، والتقية تنافي هذا كله، فالذي وصفوا به الإمام هو المسقط لحكم الإمامة لو قدر وقوعه، ولا نأمن أن يأمرنا بالمحذور تقيةً، وينهانا عن الواجب تقيةً، ولا نثق بشيء من الأمر ... وهذا يؤدي إلى أن لا نثق بالإمام ... ولا بشيء من الأحكام))^(١).

ثم إذا كان الإمام علي عليه السلام يعلم كفر عمر عليه السلام كما يزعم هؤلاء الفجرة - عياداً بالله - فكيف زوجته ابنته أم كلثوم رضي الله عنها؟^(٢)، أيرضى الإمام (المعصوم) أن يزوج ابنته لكافر والعياذ بالله؟! وكيف يعلم الإمام علي ما عليه عمر وعثمان رضي الله عنهم ثم يسمي ابنه باسميهما^(٣)؟! كيف يتفق ما ينقله الرافضة عن أبي عبد الله الصادق - رحمه الله - وهو يقول عن أبي بكر الصديق الأكبر: ((ولدي أبو بكر مرتين))، كما تقدم معنا^(٤).

الآثار السيئة المترتبة على التقية:

سبق القول بأن التقية رخصة من الرخص يتبعها المسلم إن خشي على دينه أو نفسه، وذلك بمداواة أهل الباطل والكفر دفعاً لأذاهم وتفادياً للوقوع في الهلاك، يمارسها المسلم مضطراً مكرهاً مجبراً، وبقدر الحاجة ومقتضاها، ولكنها عند الرافضة عقيدة راسخة ودين وعبادة تمارس في كل حين وتحت كل الظروف، وخطر هذا الأمر لا يخفى على ذي حجب.

فإن كانت التقية أمر دين، فيصبح الكتمان كتمان كل شيء أمراً واجباً بالضرورة حتى ولو كان الكتمان إبطال أمر العقيدة والتبشير بها وتبليغها للناس أجمعين وهذا فيه إبطال لأمر الدعوة والقعود عنها وعدم الاضطلاع بواجبها.

ثم إن التقية تفرض ممارسة الكذب وهو خصلة سيئة دنيئة حذر منها الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديث صحيحة مرفوعة لجنابه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم منها ((... فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وأن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً))^(٥).

(١) العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين لعبد الله بن حمزة (مخطوط ٨٠).

(٢) وهو أثر ثابت، سيأتي في الباب الرابع: المرويات، انظر: الأثر رقم (١٣٠) و(١٨٣).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠/٣).

(٤) انظر: ص ١٨ من هذا البحث.

(٥) صحيح مسلم: كتاب - باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (٢٠١٢/٤) حديث (٢٦٠٧).

أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم^(١))). وكذلك قوله ﷺ - حين استأذن عليه رجل - : ((ائذنوا له، بئس أخو العشيرة))^(٢).

قال ابن عباس ؓ: ليس التقية بالعمل، إن التقية باللسان. ذكره ابن كثير في تفسيره^(٣)، ويؤيده قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٤).

من هنا يتضح الفرق الواضح بين مذهب أهل السنة والرافضة في مسألة التقية؛ فبينما هي عند أهل السنة رخصة يضطر إليها المسلم إذا تعرض لفتنة في دينه، أو خاف على نفسه من الهلاك، هي عند الرافضة عقيدة راسخة وهي أمر دين وهي عندهم واجبة تمارس على كل المستويات وحتى مع من يخالفونهم الرأي من الفرق المسلمة.

وقد روى صاحب "من لا يحضره الفقيه" عن جعفر الصادق قوله : (لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة)^(٥). وروى في المصدر نفسه عن بعض آل البيت قولهم: (إن من صلى وراء سني تقية فكأنما صلى وراء النبي)^(٦).

(١) ذكره البخاري في صحيحه معلقاً : كتاب الأدب - باب مداراة الناس (٢٢٧١/٥) وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري من وصله، ثم ذكر أن معنى الكثرة - بالفتح - : هو ظهور الأسنان، وأكثر ما يطلق على الضحك . فتح الباري (٥٢٨/١٠).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب - باب ما يجوز من اغتيال أهل الفساد والريب (٢٢٥٠/٥) حديث (٥٧٠٧). وانظر شرح الحديث.

(٣) تفسير ابن كثير (٢٧٤/٣).

(٤) النحل / ١٠٦

(٥) من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ص ١٧٦، ووسائل الشيعة للعالمي دار الأضواء (٣٦٦/١١) حديث رقم (٢٦)

(٦) المصدر السابق ص ١٨٢.

خلاصة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الرافضة هم أجهل الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول والمقول، وهم يجعلون التقية من أصول دينهم، ويكذبون على أهل البيت كذباً لا يحصىه إلا الله، حتى يرووا عن جعفر الصادق أنه قال: ((التقية ديني ودين آبائي)). والتقية هي شعار النفاق؛ فإن حقيقتها عندهم: أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهذا حقيقة النفاق، ثم إذا كان هذا من أصول دينهم صار كل ما ينقله الناقلون عن علي أو غيره من أهل البيت - مما فيه موافقة أهل السنة والجماعة - يقولون: هذا قالوه على سبيل التقية^(١).

وقال رحمه الله: وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب كثير فيهم، وهم يقرون بذلك حيث يقولون: ديننا التقية: وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف ما في قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدعون مع هذا أنهم هم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك كما قيل: رمتني بدائها وانسلت. منهاج السنة النبوية (١/٦٨). وقال أيضاً: والرافضة تجعل هذا من أصول دينها وتسميه التقية، وتحكى هذا عن أئمة أهل البيت الذين برأهم الله عن ذلك، حتى يحكوا عن جعفر الصادق أنه قال: ((التقية ديني ودين آبائي)) وقد نزه الله المؤمنين من أهل البيت وغيرهم عن ذلك، بل كانوا من أعظم الناس صدقاً وتحقيقاً للإيمان وكان دينهم التقوى لا التقية^(٢).

وأقول ختاماً: لا يخفى على المتأمل لهذه المسألة (أي مسألة التقية عند الرافضة) أنه يجد أنهم تجاوزوا فيها الحدود المقبولة منطقياً، والمباحة شرعاً، ونسبوا لآل البيت في ذلك أقوالاً وأفعالاً في هذه المسألة، هي على عكس ما عرفوا به من الشجاعة والإقدام والتجرد في إحقاق الحق والصدع به، وذلك على نهج جدهم النبي الأعظم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. وقد لاقوا في سبيل ذلك أشد ألوان العذاب والتنكيل، ومنهم، - أو في الواقع أغلبهم - من دفع ثمن تلك الجرأة والصدع بالحق دماءهم الزكية ثمناً غالياً ونذكر منهم على سبيل المثال:

الإمام علي ثم الحسن والحسين وزيد بن علي، ويحيى بن زيد وغيرهم كثير رضي الله عنهم أجمعين، فإن تلك الأحداث الكبيرة والحن المتكررة التي تعرض لها آل البيت لتقف دليلاً ظاهراً على كذب ما يقول به الرافضة.

(١) مجموع الفتاوى (٢٦٣/١٣).

(٢) منهاج السنة النبوية (٤٦/٢).

وأرى أن الصورة التي صور بها الرافضة الأئمة الأخيار من آل البيت الميامين في أسلوب حياتهم ولقاءاتهم مع اتباعهم لا تختلف أبداً عن أساليب الجمعيات الماسونية والمنظمات السرية التي تعمل على هدم الأديان والعقائد في المجتمعات.

وختاماً أقول: إن التاريخ الإسلامي يشهد على خلاف ما يقول به الرافضة من مبدأ التقية، فلولا الصدع بالحق والجهر به ما قامت لدين الله قائمة، فقد صدع الرسول ﷺ بدين الحق وأذاعه، ولقي في سبيل ذلك ما لقي من عذاب وعنف، وإخراج من دياره وأهله، وكذلك فعل صحبه الأخيار الميامين فقد صبر بلال على الأذى، وقتل حمزة، واستشهدت سمية، وصبر آل ياسر، واستشهد خباب وجلييب وأهل بئر معونة، وغيرهم كثير من خيرة أهل الأرض من صحابة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، ثم حمل الدعوة آل البيت وصدعوا بها، وتحملوا في سبيل ذلك ما لم يتحملة أحد، وسالت دماؤهم الزكية ثمناً للحق. إلى غير ذلك من القصص الكثيرة التي يحكيها التاريخ الإسلامي في صفحاته المشرقة عن استبسال رجال وصمود أمة.

كل ذلك يقف خير دليل على أن العزيمة هي الأصل والجهر بالحق هو المحور ليس التقية والكتمان كما يزعم الرافضة.

تعريف المتعة لغة واصطلاحاً:

جاء في المعجم الوسيط في مادة (مَتَعَ) أن المتعة في اللغة معناها: التلذذ والاستمتاع بالشيء وما ينتفع به الإنسان من أنواع الطعام والشراب والنساء^(١).

وجاء في المعجم الوسيط: كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه^(٢).

أما في الاصطلاح: فهي عقد الرجل الزواج على امرأة، مدة معلومة، بمهر معلوم، والمدة هي ما تراضيا عليه، طالت هذه المدة أو قصرت، كالسنة والشهر واليوم، ولو اقتصرُوا على بعض يوم جاز العقد، بشرط أن يقرنه بغاية معلومة، كالزوال والغروب، وينتهي هذا العقد بانتهاء مدته، إذ لا يقع فيه طلاق^(٣).

وتسميه الشيعة اسماً آخر وهو "الزواج المنقطع"، ولا تجب فيه عندهم النفقة ولا السكنى، ولا توارث يجري بينهما، وهذا يكون على عكس الزواج الدائم وهو الزواج المعتاد عند الناس^(٤).

زواج المتعة عند الرافضة وأدلتهم عليه:

لقد أصبح زواج المتعة مؤسسة وعقيدة دينية رافضية صرفة، ذات مراسيم خاصة، يعتبرونها ممارسة دينية ترفع الذين يمارسونها درجات عليّة، وتقربهم من منازل الأئمة الطاهرين، وقد روي في ذلك الأحاديث الكثيرة المرفوعة للإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهي أحاديث تشير في مجملها إلى فضائل زواج المتعة والثواب الديني لممارستها، كما يزعمون أن النبي ﷺ قد أحلها وأن العديد من صحابته ومن زعماء الشيعة قد مارسوها حقيقة.

فقد ذكر فتح الله الكاشاني في تفسيره عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من تمتع مرة كان درجته كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين قدر درجته كدرجة الحسن عليه السلام، ومن تمتع ثلاث مرات كان درجته كدرجة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي))^(٥).

(١) المعجم الوسيط (٢/٨٥٣).

(٢) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٣) النهاية للطوسي ص ٤٨٩.

(٤) شرائع الإسلام للحلي (٢/٣٠٣).

(٥) تفسير منهج الصادقين للملا فتح الله الكاشاني ص ٢٥٦. وأقول: فمن تمتع خمس مرات فما هي درجته؟!!! والله إن هذا من السماجات التي يتورع عن ذكرها سفلة الناس، فكيف يقولها رسول الهدى والرحمة، المعصوم المصطفى ﷺ!! فأى دين هذا الذي يدعيه الرافضة!!!

وذكر الكاشاني أيضاً عن النبي ﷺ قال: ((من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع))^(١).

وذكر الكاشاني في تفسيره ما مفاده أن رسول الله ﷺ قال: إن جبريل جاءه بهدية وتلك الهدية متعة النساء المؤمنات. وقال: إن المتعة قد خص بها لشرفه على جميع الأنبياء، ومن تمتع مرة في عمره صار من أهل الجنة... وإذا اجتمع المتمتع والمتمتعة في مكان معاً يترل عليهما ملك يحرسهما إلى أن يفترقا ولو تكلما يكون كلامهما تسييحاً وذكراً.

وإذا قَبِلَ أحدهما الآخر كتب لهما بكل قبلة أجر الحج والعمرة، ويكتب في جماعهما بكل شهوة ولذة حسنة كالجبال الشامخات.

وإذا اشتغلا بالغسل وتقاطر الماء خلق الله تعالى بكل قطرة من ذلك الماء ملكاً يسبح الله ويقدسه وثواب تسييحه وتقديسه يكتب لهما إلى يوم القيامة^(٢).

ويقول: يا محمد في الجنة جماعة من الحور العين خلقها الله لأهل المتعة^(٣).

ويقول: يا محمد إذا عقد المؤمن من المؤمنة عقد المتعة ولا يقوم من مكانه إلا وقد غفر الله له ويغفر للمؤمنة أيضاً^(٤).

هذه الأحاديث والروايات يدبجها الرافضة لدعم عقيدتهم في المتعة، والوضع فيها واضح شديد الوضوح، وتغني سماحتها وسخافتها عن الرد عليها، إذ أنها لا تستقيم مع المنهج النبوي في الحديث فهو لا ينطق عن الهوى، وإذا كان هذا أجر المتمتع فللمؤمن أن يترك العمل والاجتهاد في الطاعات ويكفيه هذا الفعل المشين!! فهل هذا دين الله عز وجل!!؟

فإن كانوا قد افتروا كذباً على رسول الله ﷺ فليس من المستغرب أن يتمادوا في الكذب على الإمام جعفر الصادق الإمام العالم، فيرووا عنه من الأحاديث المكذوبة ما يُعد بالمئات، وسوف أتطرق في هذا الجزء من المبحث إلى عددٍ من هذه الأحاديث وأتناولها بالتعليق والتفنيد.

(١) المصدر نفسه ص ٢٥٦.

(٢) منهج الصادقين للكاشاني ص ٢٥٦.

(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٤) المصدر السابق في الموضع نفسه.

الأحاديث المنسوبة للإمام الصادق في مسألة نكاح المتعة:

أورد العاملي في "وسائل الشيعة" حديثاً عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله الإمام جعفر الصادق قوله: ((إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من شراب وعوضهم عن ذلك المتعة))^(١).

وأورد الكاشاني عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: ((المتعة ديني ودين آبائي، فالذي يعمل بها يعمل بديننا، والذي ينكرها ينكر ديننا، بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد))^(٢).

ونقل القمي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: ((إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله ﷺ لم يأتمها، فقلت: هل تمتع رسول الله ﷺ؟ قال: نعم))^(٣). وعن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال لي: ((تمتعت؟ قلت: لا، قال: لا تخرج من الدنيا حتى تحمي السنة))^(٤).

وقال أبو جعفر الطوسي: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يتزوج المرأة على عود وأمد قال: ((لا بأس. وقال: لا بأس بالتمتع بالهاشمية))^(٥).

ونقل الطوسي أيضاً أن أبا عبد الله - عليه السلام - سئل عن المتعة: أهى من الأربع؟ فقال: ((تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات، لا تطلق ولا ترث، وهي مستأجرة))^(٦).

هذه كلها روايات نسبت للإمام العالم جعفر الصادق وهي غيضة من فيض في شأن نكاح المتعة تظهر فيها السذاجة والسطحية. فلنعدّ إلى هذه الأحاديث واحداً واحداً، ونظهر ما فيها من سخف وانحطاط عقلي لا يليق بذوي حجة، فخذ حديث العاملي المنسوب لأبي عبد الله الذي يقول فيه: إن الله حرم على الشيعة المسكر من الشراب وعوضهم عنه المتعة. إذ بمجرد إمعان النظر في هذا الحديث يتبين الخلل الواضح وعدم المنطق فيه؛ فتحريم الخمر - وهو مشروب يذهب العقل والصحة

(١) وسائل الشيعة محمد بن الحسن العاملي ٤٣٨/١٤.

(٢) منهج الصادقين للكاشاني ٣٥٦-٣٥٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه للقمي (٢٢٩/١).

(٤) وسائل الشيعة لمحمد بن الحسن العاملي ٤٤٣/١٤.

(٥) تهذيب الأحكام لأبي جعفر الطوسي (١٩٢/٣).

(٦) المصدر السابق (١٩٤/٣).

ويتلف المال، وسماها الرسول ﷺ أم الخبائث^(١)، فتحريمها ليس حرماناً من شيء نفقده حتى نُعوض عنه، بل هي سوء أذهب الله سبحانه وتعالى عنا، وعافانا منه ولا نحتاج إلى بديل عنه أو عوض. وإن كان للعاقل أن يطلب شيئاً بديلاً عن شيء فهو يطلب شيئاً من جنس المقصود أو المحرم وهو شراب الخمر، فالأجدر والمنطق أن يعوض بشراب آخر ألد وأشهى وأفيد، لا بزواج، مهما كانت دوافع هذا الزواج ومراميه.

أما في الحديث الثاني الذي رواه الكاشاني عن الإمام الصادق وفيه: إن المتعة دينه ودين آبائه، فحسبه من السخف أن يجعل زواج المتعة وما فيه من احتقار للمرأة وتدمير لقيم الأسرة وتفكيك لأواصر المجتمع أن يجعل ذلك ديناً وعقيدة لجعفر الصادق ﷺ وآبائه وأجداده الصالحين الأخيار. أما القمي فقد كذب على الصادق الإمام وعلى جده رسول العزة عليه أفضل الصلاة والسلام بأن زعم أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد تزوج زواج المتعة، حاشا لله لم نسمع عن ذلك في سيرة رسول الله ﷺ العطرة.

ثم انظر إلى حديث الطوسي الذي يزعم نسبته لأبي عبد الله عن إمام أن يتزوج المرأة الهاشمية زواج متعة، فيقول أبو عبد الله: أن لا بأس بذلك وأن تتزوج على عود وأمد فهل يعقل أن يقول بذلك أبو عبد الله؟ وهو الهاشمي المنتمي إلى هذه الذرية المباركة، الغيور على عرضه وعرض كل مسلمة، ناهيك أن تكون هاشمية وهو يعلم أن نكاح المتعة هو نوع من استئجار المرأة ولأجل محدود لا تطلق صاحبه ولا ترث.

ثم نلقي نظرة على ما نقل الطوسي عن أبي عبد الله بشأن نكاح المتعة هل يكون من ضمن الأربع فقال: ((تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات)).

وتعليقاً على هذا أقول: هذا الحديث لا يمكن أن يصدر عن عقلية سوية، ناهيك عن أن يصدر عن إمام مشهور وعالم فذ بمستوى الإمام جعفر ﷺ: ((تزوج منهن ألفاً فإنهن مستأجرات)) وبنات بني هاشم من ضمنهن، هل يعقل أن يصدر ذلك من أبي عبد الله الصادق؟ لا والله. إضافة إلى ذلك أذكر أن ممن روى عن أبي عبد الله أحاديث المتعة: المفضل بن عمر، وهو كوفي فاسد المذهب، مضطرب الراوية، ضعيف منافق وهو من الغلاة^(٢). والغريب أن هذه رؤية كبار علماء الشيعة لهذه الراوية فكيف يعتمد على روايته إذن !!!

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨١/٤) قال الهيثمي في المجمع (٧٢/٥): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه شباب بن صالح، ولم أعرفه، وبقي رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر. وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٨٥٤)، وانظر صحيح ابن حبان (١٦٩/١٢).

(٢) رجال الكشي ص ٢٥٣.

رأي أهل السنة في نكاح المتعة وأدلتهم:

هناك اتفاق عام بين جمهور أهل السنة على تحريم نكاح المتعة ونسخه، ومنهم ابن رشد الذي يقول في "بداية المجتهد": (وأما نكاح المتعة فجميع فقهاء الأمصار على تحريمها)^(١).

وقد جاء في صحيح مسلم عن الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال: ((يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من هذه النساء، وأن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء، فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً))^(٢). وفي الصحيحين عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهي عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خير^(٣).

وقد أخرج أحمد في مسنده حديث عمر رضي الله عنه في النهي عن المتعة وهو قوله: ((متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ وأنا أنهماكم عنهما وأعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء))^(٤). وأخرجه البيهقي أيضاً^(٥). وذكر ابن عباس في توضيح معنى هذا الحديث أن عمر قال: ((والله إني لا أنهماكم عن المتعة، وإنما لفي كتاب الله وفعلها رسول الله ﷺ، ((يعني العمرة في الحج))^(٦). وأن هذه لم يمنعها عمر رضي الله عنه قط. صحيح أنه رضي الله عنه كان يرى أفضلية أفراد الحج والعمرة أولى من جمعهما في إحرام واحد (القران) أو في سفر واحد (التمتع) وعلى هذا جاء مذهب الشافعي وسفيان والثوري وإسحاق وغيرهم، وشاهدهم في ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(٧).

وقد أوجب سبحانه وتعالى الهدي على المتمتع لا على المفرد جبراً لما فيه من النقصان، وأنه ﷺ حج حجة الوداع مفرداً، ورجع بعد عمرة الجعرانة ولم يحج مع وجود المهلة^(٨).

ولكنه لا بد من الإشارة هنا إلى أنه وردت أحاديث في صحيح مسلم تدل على أن تحريم المتعة كان على عهد عمر رضي الله عنه ومنها حديث جابر بن عبد الله، فقد روى مسلم عن ابن جريح قال: قال عطاء: قدم جابر بن عبد الله معتمراً، فجئناه في منزله، فسأله القوم عن أشياء ثم ذكروا المتعة فقال:

(١) انظر: بداية المجتهد لابن رشد (٤٣/٢).

(٢) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب نكاح المتعة... (١٠٢٥/٢) حديث (١٤٠٦).

(٣) صحيح البخاري: كتاب النكاح - باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة آخر (١٩٦٦/٥) حديث

(٤٨٢٥) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب نكاح المتعة... (١٠٢٢/٢) حديث (١٤٠٧).

(٤) مسند الإمام أحمد (٥٢/١)، وانظر قصة عمرو بن حريث في مصنف عبد الرزاق رقم (١٤٠٢١).

(٥) سنن البيهقي (٢٠٦/٧).

(٦) البداية والنهاية لابن كثير (١٤١/٥).

(٧) البقرة / ١٩٦.

(٨) مختصر التحفة الإثني عشرية للألوسي ص ١٦٢.

نعم، استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر^(١). وروى مسلم أيضاً عن أبي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آت فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثم نأنا عنهما عمر فلم نعد لهما^(٢).

وثبت أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجيزها^(٣).

وقد علل أهل العلم تجويز جابر وابن عباس لها بأنهم لم يبلغهم النهي أولاً^(٤)، يدل على ذلك قول جابر ﷺ: ((كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله وأبي بكر حتى نهي عنه عمر في شأن عمرو بن حريث^(٥)، وكذا ابن عباس فقد رجع عنها، فقد قال له علي ﷺ - حين علم أنه كان يلين فيها -: مهلاً يا ابن عباس، فإن رسول الله ﷺ نهي عنها يوم خير، وعن لحوم الحمر الإنسية^(٦)). .

وقد ذكر ابن حزم ما نصه: أن نكاح المتعة كان حلالاً على عهد رسول الله ﷺ ثم نسخها الله على لسان رسوله الكريم نسخاً باتاً إلى يوم القيامة وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله ﷺ جماعة من السلف منهم أسماء بنت أبي بكر، وجابر بن عبد الله، وابن مسعود وابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن حريث وغيرهم رضي الله عنهم^(٧).

واستدل بعضهم على إباحتها بقراءة ابن عباس للآية (فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى^(٨)).

ورد هذه القراءة البعض الآخر على أنها وردت من طريق الآحاد، والقرآن لا يثبت بخبر الآحاد ولا يلزم العمل بخبر وارد عن طريق الآحاد.

وختاماً أقول: إن أفضل وأصح الأقوال التي وقفت عليها هو ما ذكره الإمام العلامة ابن القيم - رحمه الله - في كتابه القيم "زاد المعاد"^(٩) حيث ذكر أن الصواب أن تحريم المتعة كان عام الفتح، ولم

(١) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب نكاح المتعة... (١٠٢٢/٢) حديث (١٤٠٥).

(٢) المصدر السابق الموضع نفسه.

(٣) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب نكاح المتعة... (١٠٢٨/٢) حديث (١٤٠٧).

(٤) شرح صحيح مسلم للنووي (١٨٣/٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١٧٢/٩).

(٥) المصدر السابق الموضع نفسه.

(٦) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب نكاح المتعة... (١٠٢٨/٢) حديث (١٤٠٧). وانظر: شرح صحيح مسلم للنووي (١٨١/٩).

(٧) المحلى لابن حزم (٥١٩/٩).

(٨) انظر تفسير ابن كثير (٤٧٥/١).

(٩) انظر زاد المعاد (٣٤٣/٣-٣٤٥).

تُحرّم يوم خيبر كما يظن الكثير، منبّهاً أن سبب هذا الظن هو خطوهم في روايتهم لحديث علي بن أبي طالب عليه السلام حين أنكر على ابن عباس - رضي الله عنهما - إباحته لحوم الحمر الأهلية والمتعة. قال ابن القيم: فروى له (يعني علياً) تحريمهما عن النبي صلى الله عليه وآله رداً عليه، وكان تحريم الحُمُر يوم خيبر بلا شك، وقد ذكر يوم خيبر ظرفاً لتحريم الحُمُر، وأطلق تحريم المتعة ولم يقيده بزمن كما جاء ذلك في مسند أحمد بإسناد صحيح^(١): أن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، وحرم متعة النساء. وفي لفظ: حرم متعة النساء، وحرم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر^(٢)، هكذا رواه سفيان بن عيينة متصلاً مميّزاً، فظن بعض الرواة أن يوم خيبر زمن للتحريمين فقيدهما به، ثم جاء بعضهم فاقتصر على أحد المحرمين - وهو تحريم الحُمُر - وقيده بالظرف، فمن هاهنا نشأ الوهم^(٣).

قلت: وقد أخرج الإمام أحمد في مسنده^(٤) عن الزهري قال: تذاكرنا عند عمر بن عبد العزيز المتعة: متعة النساء، فقال ربيع بن سمره: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ينهى عن نكاح المتعة.

وهذا الرأي هو ما أعتقد أنه الصواب، والله تعالى أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهذا نكاح المتعة الذي اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم على تحريمه - وإن كان طائفة يرخصون فيه إما مطلقاً وإما للمضطر كما قد كان ذلك في صدر الإسلام - فالصواب إن ذلك منسوخ كما ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله بعد أن رخص لهم في المتعة عام الفتح قال: ((إن الله قد حرم المتعة إلى يوم القيامة))^(٥). والقرآن قد حرم أن يوطأ الرجل إلا زوجة أو مملوكة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٦)، وهذه المستمتع بها ليست من الأزواج ولا ما ملكت اليمين، فإن الله قد جعل للأزواج أحكاماً من الميراث، والاعتداد بعد الوفاة بأربعة أشهر وعشر،

(١) لم أجد هذا اللفظ بعد طول البحث في المسند ولا في غيره من كتب السنة المعتمدة، ولكنه ورد باللفظ الآتي، ولا فرق بينهما من حيث الحكم.

(٢) مسند أحمد (٧٩/١)، وأخرجه أيضاً البخاري: كتاب النكاح - باب نهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن نكاح المتعة آخرأ (١٩٦٦/٥).

(٣) زاد المعاد (٣/٣٤٤). وانظر للاستزادة: شرح صحيح مسلم للنووي (٩/١٧٩-١٨٣)، فتح الباري لابن حجر (٩/١٦٧-١٧٤).

(٤) (٣/٤٠٤)، وإسناده حسن.

(٥) وهو حديث الربيع بن سبرة الجهني عند مسلم المتقدم قبل قليل.

(٦) المؤمنون ٥ - ٧

وعدة الطلاق ثلاثة قروء، ونحو ذلك من الأحكام التي لا تثبت في حق المستمتع بها، فلو كانت زوجة
لثبت في حقها هذه الأحكام، ولهذا قال من قال من السلف: إن هذه الأحكام نسخت المتعة^(١).
وقال رحمه الله: وقد احتج الأكثرون على هؤلاء بالنصوص الثابتة عن النبي بنهي عن نكاح الشغار
وعن نكاح التحليل كنهيه عن نكاح المتعة، والنهي عن النكاح يقتضي فساد^(٢).
وقال غفر الله له: وأما متعة النساء المتنازع فيها فليس في الآية نص صريح بحلها فإنه تعالى قال:
﴿ وَأَحْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
فَأْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَامَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا
وَمَنْ لَمْ يَسْتَمِمْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ ۖ ﴾^(٣). فقلوه: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ﴾
يتناول كل من دخل بها من النساء فإنه أمر بأن يعطى جميع الصداق بخلاف المطلقة قبل الدخول التي
لم يستمتع بها فإنها لا تستحق إلا نصفه، وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى
بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۖ ﴾^(٤)، فجعل الإفضاء مع العقد موجباً لاستقرار الصداق، يبين ذلك
أنه ليس لتخصيص النكاح المؤقت بإعطاء الأجر فيه دون النكاح المؤبد معنى، بل إعطاء الصداق
كاملاً في المؤبد أولى فلا بد أن تدل الآية على المؤبد إما بطريق التخصيص وإما بطريق العموم، يدل
على ذلك أنه ذكر بعد هذا نكاح الإماء فعلم أن ما ذكر كان في نكاح الحرائر مطلقاً فإن قيل: ففي
قراءة طائفة من السلف [فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى] قيل: أولاً ليست هذه القراءة
متواترة وغايتها أن تكون كأخبار الآحاد، ونحن لا ننكر أن المتعة أحلت في أول الإسلام، لكن الكلام
في دلالة القرآن على ذلك، الثاني أن يقال: هذا الحرف إن كان نزل فلا ريب أنه ليس ثابتاً من القراءة
المشهورة فيكون منسوخاً، ويكون نزوله لما كانت المتعة مباحة فلما حرمت نسخ هذا الحرف،
ويكون الأمر بالإيتاء في الوقت تنبيهاً على الإيتاء في النكاح المطلق، وغاية ما يقال: إنهما قراءتان
وكلاهما حق والأمر بالإيتاء في الاستمتاع إلى أجل مسمى واجب إذا كان ذلك حلالاً، وإنما يكون
ذلك إذا كان الاستمتاع إلى أجل مسمى حلالاً، وهذا كان في أول الإسلام فليس في الآية ما يدل
على أن الاستمتاع بها إلى أجل مسمى حلال فإنه لم يقل: وأحل لكم أن تستمتعوا بهن إلى أجل
مسمى. بل قال: ﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَأْتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾ فهذا يتناول ما وقع من الاستمتاع
سواء كان حلالاً أو كـان في وطء شـبهة^(٥).

(١) مجموع الفتاوى (١٠٦/٣٢-١٠٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٥٩/٣٢).

(٣) النساء / ٢٤.

(٤) النساء / ٢١.

(٥) منهاج السنة النبوية (١٨٦/٤-١٨٨).

الآثار السيئة المترتبة على زواج المتعة

سبق القول عن زواج المتعة بأنه زواج مؤقت لا نفقة فيه ولا طلاق ولا عدة، وللشخص أن يتزوج ما شاء دون تحديد عدد.

ومما لا شك فيه أن زواجاً بهذه المواصفات فيه امتهان شديد للمرأة التي كرمها الإسلام، فهي في المتعة مستأجرة يستمتع بها الرجل دون أي التزامات أخلاقية أو اجتماعية ثم يسرحها عند انقضاء أجلها، ليستأجرها آخر.

ومن الآثار السيئة لهذا الزواج تدمير كيان الأسرة وتمزيق عراها، فهو مدعاة للانصراف عن الزواج المستديم الذي تقوم عليه أواصر الأسرة المستقرة التي ينشأ في ظلها الأطفال أسوياء تحت كنف والديهما، أما زواج المتعة فهو علاقة مؤقتة لا تكفل الاستقرار ولا الجو الأسري الصافي لتربية الأولاد والقيام على رعايتهم.

ثم إن من الآثار السيئة لهذا الزواج المؤقت أنه قد يكون سبباً لتفشي الأمراض المنقولة عن طريق الجنس مثل الإيدز والسيلان والزهري خصوصاً وأن زواج المتعة عدته شهرين فقط وهي فترة وليست كافية لبراءة الرحم، مما يتسنى فيه للمرأة أن تقترن بعده بعدة رجال في زمن وجيز، الأمر الذي قد يترتب عليه انتقال الأمراض الجنسية القاتلة.

بالإضافة إلى هذه الآثار السيئة فإن زواج المتعة قد يؤدي إلى اختلاط الأنساب لا سيما وأن العدة في هذا الزواج غير كافية .

وهذا قد يؤدي إلى فوضى اجتماعية عويصة واضطراب في البناء الاجتماعي.

ثم إن هذا الزواج يلقي بأعباء جسيمة على المرأة إذ لا يلزم الرجل بالنفقة عليها.

لهذه الأسباب مجتمعة و لأسباب أخرى يضيق المجال عن حصرها، فقد حرم الإسلام زواج المتعة صوناً لكرامة المرأة، و رعاية لإقامة الأسرة السوية، وتدعيماً لأواصر الاستقرار الاجتماعي، وحفظاً وصوناً لصحة الأفراد، وضماناً لسلامة المجتمع من الأمراض والعلل النفسية والجسمية.

تناول هذا المبحث نكاح المتعة وقد سلط الضوء على معنى المتعة لغة واصطلاحاً، ثم تطرق إلى موقف الرافضة من هذه المسألة، ثم إلى الأحاديث المنسوبة إلى الإمام جعفر الصادق بشأن نكاح المتعة والتي ذهب فيها الرافضة إلى الغلو في إباحة هذا النوع من النكاح للحد الذي جعلوه ديناً وعقيدة راسخة، ونسبوا للإمام الصادق أحاديث يظهر فيها التلفيق ومجافاة المنطق، ووصل بهم الحد إلى أن جعلوا ولد المتعة أفضل من ولد الزواج المستلزم، وأنه من لا يؤمن بالمتعة أو ينكرها فهو كافر وليس على دين محمد ﷺ، وتطرق البحث إلى موقف أهل السنة من هذه المسألة وذكر أن غالبهم على تحريمها بيد أن هناك من الصحابة من ثبت على تحليلها وقت الضرورة، وقد وردت أحاديث رواها الإمام مسلم فيها إشارة إلى أن القطع بتحريمها كان على عهد سيدنا عمر رضي الله عنه، كما وردت أحاديث مرفوعة صحاح تدل على تحريمها تحريماً قطعياً وأن ذلك كان على عهد الرسول المصطفى ﷺ.

تعريف الإمامة في اللغة:

الإمامة لغة: مصدر (أَمَّ) والإمام هو المتقدم الذي يُقتدى به، وجمعه أئمة^(١).

وقال المولى في شأن أبينا إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٢).

تعريف الإمامة اصطلاحاً:

وإذا كان أصل الإمام في الفقه هو المقدم سواء كان مستحقاً للتقدم أم لا، فإنه في اصطلاح الشرع: هو اسم لمن له الولاية على الأمة والتصرف في شؤونها على وجه لا يكون فوق يده يد، وقد يتولى تصريف شؤون الأمة من هم دونه ولكن يد الإمام فوق أيديهم ويتصرفون حسب السلطة المخولة لهم من الإمام^(٣).

وعُرفت الإمامة أيضاً على أنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا^(٤).

وقيل: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين، وسياسة الدنيا به^(٥).

وعُرفت أيضاً بأنه: رئاسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا^(٦).

ولعل أفضل تعريف لها أنها: حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به^(٧). فهو تعريف جامع مانع.

وعند الشيعة هي خلافة لرسول الله ﷺ في إمامة الدين بحيث يجب اتباع الإمام على كافة الأمة^(٨).

وقيل عنها إنها نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا^(٩).

(١) انظر الصحاح للجوهري (١٨٦٣/٥ وما بعدها) مادة [أ م].

(٢) البقرة / ١١٨

(٣) الإرشاد لمحمد بن النعمان : ص ٣٦.

(٤) شرح المقاصد للتفتازاني ص ١٤٢.

(٥) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٥.

(٦) غياث الأمم في التياث الظلم لأبي المعالي الجويني، دار الدعوة، الأولى، ١٤٠٠هـ، تحقيق مصطفى حلمي

وفؤاد عبد المنعم ص ١٥.

(٧) المقدمة لابن خلدون، دار الباز، مكة، الرابعة، ١٣٩٨هـ، ص ١٩٠.

(٨) عقيدتنا في عصمة الإمام محمد رضا المظفر ص ١١٢.

(٩) أنوار الهداية لغلام رضا الباقري ص ٣١٣.

عقيدة الإمامة عند الشيعة وما نسب فيها إلى الإمام جعفر كذباً:

يعتقد الشيعة الإمامية أن الإمامة أصل من أصول الدين، بل هي الركن الرابع في الإسلام، ولا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها، وأن مرتبتها تأتي بعد النبوة من حيث الأهمية^(١).

وفي الواقع نجد أن هذا هو الأصل الذي امتازت به الشيعة الإمامية واختلفت به عن سائر فرق المسلمين وبها عرف مذهبهم (الإمامية)، وهم (أي الشيعة الإمامية) يقولون إنه لا يجوز فيها تقليد الآباء والأجداد والأهل والمرين مهما عظموا وكبروا، بل يجب النظر فيها كما يجب النظر في أمر التوحيد والنبوة، وهم يرون أنها كالنبوة لطف من الله تعالى، فلا بد أن يكون في كل عصر إمام هادٍ يخلف النبي ﷺ هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم^(٢).

والإمام عندهم كما سلف استمرار للنبوة والرسالة والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول.

ويذكرون أن علياً عليه السلام قد أشار إلى أن الإمام قد يكون خفياً مغموراً كما يكون ظاهراً مشهوراً^(٣).

والإمامة تكون عندهم بالنص من الله تعالى على لسان النبي، أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار أو الانتخاب أو البيعة من الناس.

وفي هذا يروي الكليني عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام - أنه قال : ((إن الله عز وجل أنزل على نبيه كتاباً فقال جبريل: يا محمد هذه وصيتك إلى النجباء، فقال: ومن النجباء يا جبريل؟ فقال: علي بن أبي طالب وولده، وكان على الكتاب خواتم من ذهب فدفعه رسول الله إلى علي وأمره أن يفك خاتماً منه فيعمل بما فيه، ثم دفعه إلى الحسن، ففك خاتماً فعمل بما فيه ثم دفعه إلى الحسين ففك خاتماً فوجد فيه أن اخرج بقومك إلى الشهادة...)) وهكذا حتى وصل جعفر الصادق الذي أمر بنشر علوم آل البيت^(٤).

والإيمان بالإمام عندهم هو الأصل في عبادة الله ولا عبادة لله بغير الإمامة. ففي هذا يروي الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر : ((إنما يعبد الله من يعرف الله، فإن من لا يعرف الله، فإنما يعبد هكذا ضلالاً، قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال : تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله ومولاه علي والالتزام به وبأئمة الهدى عليهم السلام، والبراءة من عدوهم))^(٥).

(١) أصل الشيعة وأصولها ص ٦٥.

(٢) الأحكام السلطانية في الولايات الدينية للماوردي ص ٣.

(٣) الأئمة الإثنا عشر: جعفر السيماني ص ١٤٧.

(٤) ورد الحديث في كتاب الإمام الصادق لأبي زهرة ص ١٩٥.

(٥) أصول الكافي (٩٦/١).

وروى أيضاً: ((إن من لا يعرف الإمام لا يعرف الله وأن من لا يعرف الإمام يعبد غير الله، ويقول أيضاً إن من أصبح لا إمام له أصبح ضالاً تائهاً وإن مات على هذه الحال مات ميتة كافر منافق))^(١).

وعندهم أن الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ وفي هذا يروي الكليني عن أبي عبد الله قوله: ((الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي...))^(٢). وذكر الكليني أيضاً في أصول الكافي: عن أبي عبد الله - عليه السلام - قوله عن علي عليه السلام: ((أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة، والروح والرسول بمثل ما أقروا به لمحمد، ولقد حملت علي حمولته وهي حملة الرب))^(٣). ونقل الكليني أيضاً قال: قال جعفر الصادق: ((نحن خزان علم الله، نحن تراجمه وحي الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض))^(٤).

وقال أيضاً إن جعفر الصادق يقول: ((أشهد أن علياً إمام فرض الله طاعته، وأن الحسن إمام فرض الله طاعته، وأن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته، وأن محمد بن علي إمام فرض الله طاعته))^(٥). وملخص آراء الشيعة الإمامية أن الإمامة منصب رباني منصوح عليه بالوصية من عند الله إماماً بعد إمام.

وأن الأئمة اثنا عشر هم أهل البيت أولهم الإمام علي عليه السلام وآخرهم محمد بن الحسن العسكري^(٦).

ويقولون بأن طاعتهم واجبة. وروى الكليني عن أبي عبد الله أن الآية: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٧)، قال نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين^(٨).

(١) الكافي للكليني (١/ ٨١-٨٢-٨٣) ..

(٢) المصدر نفسه (١/ ١٦٥).

(٣) أصول الكافي (١/ ٢٥٣).

(٤) أصول الكافي (١/ ٢٤٩).

(٥) أصول الكافي (١/ ٢٤٢).

(٦) الأئمة الاثنا عشر للسبحاني ص ١٢.

(٧) النساء / ٩٥

(٨) أصول الكافي (١/ ٣٤٦).

وهم أيضاً يقولون بعصمة الأئمة، وذلك واضح في نص الأثر الذي رواه الكليني عن الإمام الصادق (نحن خزان علم الله... نحن معصومون..)^(١).

ثم يقولون إن الأئمة هم شجرة النبوة، وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وموضع سر الله ووديعه الله في عبادته، وهم حرم الله الأكبر، وذمة الله وعهده، فمن وفى بعهدهم فقد وفى بعهد الله ومن خفها فقد خفر ذمة الله^(٢).

وقد رفعت كل هذه الأحاديث إلى الإمام الصادق عليه السلام في صياغة معلم عقيدة الأئمة. فجعلوها ركناً أساسياً من أركان الإسلام لا يتم إيمان العبد إلا بالإيمان بها.

والحقيقة أن في هذا غلو ظاهر ومبالغة لا تصدق ولا يمكن نسبتها إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وهم في الحقيقة لم يقفوا في افتراءهم على جعفر الصادق عند هذا الحد، فقد زعم مقبول أحمد في ترجمته للقرآن أن الإمام الصادق قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(٣) أن رب الأرض هو الإمام فيرفع بذلك الإمام لمرحلة الألوهية^(٤)، هل يعقل أن يقول الإمام الصادق هذا الكلام؟

ما ترتب على هذه العقيدة من آثار سيئة:

وعلى هذه العقيدة قد ترتبت آثار سيئة للغاية في عقلية الطائفة الرافضة، ومن أخطر هذه الآثار احتقار الخلفاء الراشدين وسبهم واتهامهم بالظلم والكفر والعياذ بالله.

فقد أنكروا خلافة أبي بكر الصديق عليه السلام وأقاموا إنكارهم هذا على أربعة محاور مأخوذة من عقيدتهم الإمامية:

المحور الأول: أن الإمام يجب أن يكون معصوماً، وأبو بكر عليه السلام لم يكن معصوماً ولم يدع ذلك، وبانتفاء العصمة عنه فهو إذن لا يستحق الخلافة.

المحور الثاني: أن أبا بكر عقدت له الإمامة بالبيعة، والبيعة عندهم لا تنعقد بها إمامة.

المحور الثالث: أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وحسب زعمهم لا يجوز إمامة المفضول مع وجود الأفضل.

المحور الرابع: نفى أهلية أبي بكر عليه السلام للإمامة لأنه كان ظالماً - والعياذ بالله - وزعموا أنه ظلم فاطمة رضي الله عنها بحرماتها الميراث.

(١) أصول الكافي كتاب الحجة ص ١١٧.

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٠.

(٣) الزمر/٦٩

(٤) انظر ترجمه مقبول أحمد ص ٣٣٩.

وأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾^(١). إذاً كان هذا موقفهم من أبي

بكر عليه السلام.

ويمكن الرد عليهم بالتالي:

(١) أنه لا يشترط في الإمام العصمة، ولو كان ذلك الشرط معتبراً لتعطل منصب

الإمامة؛ إذ لا معصوم سوى الأنبياء والرسل، وعلي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن معصوماً، وإذا كان الرافضة يعتقدون ذلك فعليهم الدليل، وهيهات أن يأتوا به.

(٢) أما بيعة أبي بكر عليه السلام فالراجح أنها كانت منصوحاً عليها، سواء كان نصاً

خفياً؛ كقوله عليه السلام: ((مروا أبا بكر فليصل بالناس))^(٢)، قال السيوطي: قال العلماء: هذا إشارة إلى الخلافة^(٣). أو كان جلياً؛ كما روى جبير بن مطعم قال: أتت امرأة النبي عليه السلام، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: أرايت إن جئت ولم أجذك، كأنها تقول الموت، فقال عليه السلام: ((إن لم تجديني فأتي أبا بكر))^(٤).

(٣) وأما قولهم: إن علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل الخلق بعد رسول الله عليه السلام فهذا لا دليل عليه، بل إجماع أهل السنة والجماعة معنقد على تفضيل أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين^(٥).

(٤) وأما ظلم أبي بكر لفاطمة - رضي الله عنهما - فمحض كذب؛ وخلاصة ما حدث أن فاطمة أتت أبا بكر - بعد وفاة رسول الله عليه السلام - وطلبت منه أن يقسم لها ميراثها، مما ترك رسول الله عليه السلام مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر إن

(١) البقرة/١٢٤

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الجماعة والإمامة - باب أهل العلم والفضل ... (٢٤٠/١)، حديث (٦٤٦)، ومسلم: كتاب الصلاة - باب استخلاف الإمام ... (٣١٣/١)، (٤١٨) عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الأولى، ١٣٧١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ص ٦١.

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المناقب - باب قول النبي: ((لو كنت متخذاً خليلاً ... (١٣٣٨/٣)، حديث

(٣٤٥٩)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل أبي بكر ... (١٨٥٦/٤)، (٢٣٨٦)، وانظر: منهاج

السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٣٩/١-١٤١).

(٥) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٢١/٤-٤٣٠).

رسول الله ﷺ قال: ((لا تُورَث، ما تركنا صدقة)) فغضبت فاطمة، وهجرت

أبا بكر فلم تكلمه حتى توفيت^(١)، أي لم تكلمه في ذلك المال حتى ماتت^(٢).

و عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة رضي الله عنها أتاها أبو بكر الصديق ﷺ، فاستأذن عليها فقال علي ﷺ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك، فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت^(٣).

هذا يحمل ما يُرد به على الرافضة في حق خير الأمة بعد رسولها ﷺ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية أسكنه الله فسيح جناته: إن قول القائل: الإمامة أهم المطالب في أحكام الدين إما أن يريد به إمامة الإثنى عشر، أو إمام كل زمان بعينه في زمانه بحيث يكون الأهم في زماننا الإيمان بإمامة محمد المنتظر والأهم في زمان الخلفاء الأربعة الإيمان بإمامة علي عندهم، والأهم في زمان النبي ﷺ الإيمان بإمامته، وإما أن يراد به الإيمان بأحكام الإمامة مطلقاً غير معين، وإما أن يراد به معنى رابعاً، أما الأول فقد علم بالاضطرار أن هذا لم يكن معلوماً شائعاً بين الصحابة ولا التابعين بل الشيعة تقول: إن كل واحد إنما يعين بنص من قبله فبطل أن يكون هذا أهم أمور الدين، وأما الثاني فعلى هذا التقدير يكون أهم المطالب في كل زمان الإيمان بإمام ذلك الزمان، ويكون الإيمان من سنة ستين ومائتين إلى هذا التاريخ إنما هو الإيمان بإمامة محمد بن الحسن ويكون هذا أعظم من الإيمان بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ومن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت ومن الإيمان بالصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الواجبات وهذا مع أنه معلوم فساد به بالاضطرار من دين المسلمين فليس هو مذهب الإمامية فإن اهتمامهم بعلي وإمامته أعظم من اهتمامهم بإمامة المنتظر كما ذكره هذا المصنف وأمثاله من شيوخ الشيعة، وأيضاً فإن كان هذا هو أهم المطالب في الدين فالإمامية أخسر الناس صفقة في الدين لأنهم جعلوا الإمام المعصوم هو الإمام المعدوم الذي لم ينفعهم في دين ولا دنيا فلم يستفيدوا من أهم الأمور الدينية شيئاً من منافع الدين ولا

(١) أخرجه البخاري: كتاب فرض الخمس - باب (١١٢٦/٣)، حديث (٢٩٢٦)، ومسلم: كتاب الجهاد والسير - باب قول النبي ﷺ: ((لا نورث... (١٣٨٠/٣)، (١٧٥٩)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) انظر: فتح الباري لابن حجر (٢٠٢/٦).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧/٨)، والبيهقي في سننه الكبرى (٣٠١/٦) واللفظ له، وقال: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح. قال ابن حجر: وهو وإن كان مرسلًا فإسناده إلى الشعبي صحيح. فتح الباري (٦/٢٠٢)، قلت: والشعبي أدرك علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وغيرهما من جلة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٩٤/٤).

الدنيا، فإن قالوا: إن المراد أن الإيمان بحكم الإمامة مطلقاً هو أهم أمور الدين كان هذا أيضاً باطلاً للعلم الضروري أن غيرها من أمور الدين أهم منها، وإن أريد معنى رابع فلا بد من بيانه لتتكلم عليه^(١).

ومن أخطر ما يترتب على هذه العقيدة الفاسدة رفع المخلوقين لدرجة الألوهية وهذا شرك صُراح يُخرج من الملة، ويورث النفس المذلة والخضوع لغير الواحد الأحد.

ثم هناك خطر آخر وهو تحريف القرآن الكريم وتأويله بحيث يناسب أهواءهم وفكرهم السقيم. وهكذا فعل مقبول أحمد وغيره من غلاة الرافضة في ترجمة القرآن للأردية.

أما ما نسب للإمام الصادق كذباً وتلفيقاً من أحاديث لدعم هذه العقيدة فهي تتناقض مع ما عرف من سيرة الصادق وسلوكه وأدبه واحترامه للخلفاء الراشدين. وخاصة جده أبو بكر الذي يفخر الصادق بأنه قد ولده مرتين.

ودعماً لهذا أذكر حديث علي بن الجعد عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: ((إن لي جاراً يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر، فقال: برئ الله من جارك، وإني لأرجو أن ينفعني الله بقرايتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم))^(٢).

والمعلوم أن الإمام جعفر عليه السلام كان يغضب من أمثال هؤلاء، ويمنعهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر الصديق ظاهراً أو باطناً، وهذا معلوم في سيرة الإمام الصادق^(٣).

ويعقب الشيخ أبو زهرة على آراء أصحاب المذهب الإمامية وما نسبوه للإمام جعفر بقوله: ليس لنا أن نتدخل في اعتقادهم ولا أن نخرجهم من ربة الإسلام بهذا الاعتقاد ولا نتفق مع من يقول بإخراجهم، ولكن من حقنا أن نتعرف مقدار صحة النسبة في هذه الآراء للإمام الصادق عليه السلام، وإن التحري فيما نسب له حق كل باحث^(٤). ويقول الشيخ أبو زهرة: فمن خلال دراستي لحياة الإمام العظيم وسيرته العطرة التي تفوح شذى وعدلاً وإخلاصاً لدينه، فإن ما نسب إليه في هذا الأمر فيه كثير من الكذب والوضع والزور والبهتان. ولذلك فلا بد من التحري والدقة في الأخذ والتصديق فيما نسب إليه^(٥).

ثم حذر الشيخ أبو زهرة من الأخذ برواية الكليني، فالكليني يقول بتحريف القرآن ويدعي زيادته ونقصانه ويصر على ذلك. ورجل يمثل هذا الاعتقاد لا يمكن قبول روايته على علاقتها، ولسنا

(١) منهاج السنة النبوية (١/٧٩-٨٠).

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢/١٣٢)، سير أعلام النبلاء (٦/٢٥٨).

(٣) بطلان عقائد الشيعة محمد عبد الستار التونسي ص ٢٩.

(٤) الإمام الصادق ص ١٩٥.

(٥) الإمام الصادق ص ١٩٦.

وحدنا الذين نشك في روايته بل إن هناك الكثيرين من معتنقي المذهب الشيعي الذين يشاركوننا هذه النظرة^(١).

رأي أهل السنة في عقيدة الإمامية:

إن الغالبية من أهل السنة يجمعون على أن الإمامة ليست أصلاً من أصول الدين كما يدعي غلاة الشيعة، بل هي عندهم من الفروع وبذلك قال الإمام الغزالي في كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد"^(٢)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة"^(٣)، والتفتازاني في "شرح المقاصد"^(٤)، وبذلك قال المتأخرون من علماء السنة مثل الشيخ أبي زهرة والشيخ محمد التونسي^(٥).

قال أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم : ((واعلم إن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات ولا من الأمور اللابديات ... بل لعمرى أن المعرض عنها لأحسن من الوالغ فيها، فإنها قل ما تنفك من التعصب والأهواء وإثارة الفتن والشحناء والرجم بالغيب في حق الأئمة والسلف . هذا إذا كان الخائض فيها سالكاً طريق التحقيق، فكيف إذا كان خارجاً عن سواء الطريق))^(٦).

وقال التفتازاني ((لا نزاع في أن مباحث الإمامة، بعلم الفروع أليق، لرجوعها إلى أن القيام بها ونصب الإمام الموصوف بالصفات المخصوصة من فروض الكفايات، وهي أمور كلية بها تتعلق مصالح دينية أو دنيوية ولا ينتظم الأمر بحصولها فيقصد الشارع تحصيلها في الجملة من غير أن يقصد حصولها في كل أحد، ولا خفاء في أن ذلك من الأحكام العملية دون الاعتقادية)^(٧).

والإمامة عند أهل السنة تستخدم كمرادف لمعنى الخلافة، وعندهم تنعقد إما باختيار أهل الحل والعقد أو بالاستخلاف (العهد)^(٨).

(١) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد للإمام الغزالي ص ٢٣٤.

(٣) منهاج السنة لابن تيمية ص ٣١٥.

(٤) شرح المقاصد للتفتازاني (٢/٢٧١).

(٥) بطلان عقائد الشيعة للتونسي ص ٢٨.

(٦) شرح الأصول الخمسة لأحمد بن إبراهيم ص ١١١.

(٧) شرح المقاصد للتفتازاني (٢/٢٧١).

(٨) انظر: الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة لعبد الله الدميحي، ص ١٥٨-٢٢٢.

والإمام عند أهل السنة - أو الخليفة - يشترط فيه العدل، والصدق، والإقدام والشجاعة، والفطنة، والعلم، وأن يكون ذكراً، وأضاف بعضهم أن يكون هاشمياً^(١). وأذكر هنا نقطة مهمة تدحض افتراءات الشيعة والرافضة في عقيدة الإمامة وذلك بالرجوع إلى الواقع الذي يعيشه الشيعة الإمامية الإثني عشرية في دولة إيران بعد وفاة الخميني وحتى وقت تنصيب الإمام . فكان السؤال : هل الخميني اضطر الشيعة في إيران إلى تنصيب إمامهم عن طريق صناديق الاقتراع والانتخاب؟ وهذا بالطبع منافي لفكرهم وعقيدتهم.

(١) انظر: الأحكام السلطانية للماوردي ص ٦-٧، الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى الفراء الحنبلي ط. الرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - دار الوطن، الرياض، تصحيح محمد حامد فقي. ص ١٩-٢٤.

تعريف العصمة لغة واصطلاحاً:

العصمة اسم من باب عَصَمَ، على وزن (فعل) وهي الحماية والوقاية والمنع من الوقوع في خطر، وفي القرآن ﴿سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾^{(١)(٢)}.
أما اصطلاحاً: فالعصمة هي: ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها^(٣). وهي خاصة في حق الأنبياء عليهم السلام؛ وذلك لأنهم المبلغين لأمر الله للبشر وهم القدوة الواجبة الاتباع. وقد أوجب الشيعة الإمامية هذه الصفة لأئمتهم رضي الله عنهم بحسب أنهم الأوصياء على الرسالة، فوجب لهم ما وجب للرسول من العصمة، وغيرها^(٤).

عقيدة العصمة عند الإمامية:

ينص علماء الشيعة الإمامية على أن الإمام الذي يتولى القيادة يجب أن يكون معصوماً من الخطأ والخطيئة لأنه يبين الشريعة الإسلامية ويوضح مقاصدها. ونقل أبو زهرة عن آل الكاشف ما نصه: (يعتقد الإمامية أن الله بحسب الشريعة الإسلامية في كل واقعة حكماً حتى أرش الخدش^(٥))، وما من عمل من أعمال المكلفين من حركة أو سكون إلا والله فيه حكم من الأحكام الخمسة: الوجوب، الحرمة، الندب، الكراهية، أو الإباحة، وما من معاملة على مال أو عقد أو نكاح أو نحوها إلا وللشرع فيه حكم صحة أو فساد، وقد أودع الله سبحانه وتعالى جميع تلك الأحكام عند نبيه خاتم الأنبياء، وعرفها النبي بالوحي من الله أو الإلهام، ثم إنه سلام الله عليه حسب وقوع الحوادث، أو حدوث الوقائع، وحصول البلاء، وتجدد الآثار والأطوار بين كثيراً منها للناس وبالأخص لأصحابه، الحافين به. . . ليكونوا هم المبلغين لسائر المسلمين في الآفات ﴿لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾^(٦)، وبقيت أحكام كثيرة لم تحصل الدواعي والبواعث لبيانها، إما لعدم

(١) هود / ٤٣

(٢) المعجم الوسيط (٢/٨٣١).

(٣) التعريفات للخرجاني ص ١٩٥.

(٤) الدولة الإسلامية لمحمد كمال الدين ص ٦٠.

(٥) الأرش: أصله ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع، وأرش الجنائيات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها لما حصل فيها من النقص، وهي ليس لها مقدار معلوم. النهاية لابن الأثير (١/٣٩)، لسان العرب لابن منظور (٦/٢٦٣). وخذش الجلد: قشره ومزقه بعود أو نحوه. النهاية لابن الأثير (٢/١٤)، لسان العرب لابن منظور (٦/٢٩٢).

(٦) البقرة / ١٤٣

الابتلاء بها في عصر النبوة، أو لعدم اقتضاء المصلحة لنشرها، والحاصل أن المصلحة اقتضت بيان جملة من الأحكام، وكنمان بعضها، ولكنه - سلام الله عليه - أودعها عند أوصائه، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب له حسب الحكمة، من عام مخصص، أو مُطلق مُقيد، أو مجمل مبين إلى أمثال ذلك، فقد يُذكر عام، ويذكر مخصصه بعد برهنة من حياته، وقد لا يذكره، بل يودعه عند وصيه إلى وقته^(١).

ومن أجل هذا المنصب الذي وضع فيه الوحي كان لابد أن يكون معصوماً عن الخطأ والنسيان فضلاً عن المعاصي.

وفي هذا السياق قال الشريف المرتضى: ((لقد ثبت عندنا وعند من لقينا أنه لابد من إمام في الشريعة يقوم بالحدود وتنفيذ الأحكام، واختلفنا في علة وجوبها، واعتمدنا في طريق وجوبها على طريقة، واعتمدوا على أخرى، وإذا ثبت ذلك وجبت عصمته، لأنه لو لم يكن معصوماً وهو إمام فيما قام به من الدين الذي من جملة إقامة الحدود وغيرها، وواجب الاقتداء به من حيث قام وفعل، لجاز وقوع الخطأ منه في الدين ولكننا إذا وقع منه ذلك مأمورون باتباعه فيه والاقتداء به في فعله، وهذا يؤدي إلى أن نكون مأمورين بالقبيح على وجه من الوجوه، ولهذا وجب عصمة من أمرنا باتباعه والاقتداء به في الدين .

وليس لأحد أن يقول إننا إنما أمرنا باتباع الإمام والاقتداء به، فيما علمنا صوابه من جهة غيره، فنحن نتبعه في الذي نعلمه صواباً، وإذا أخطأ في بعض الدين لم نتبعه، لأن هذا لو كان صحيحاً لوجب ألا يكون بين الإمام ورعيته مزية من معنى الاقتداء والانتماء، بل اليهود والنصارى والزنادقة من رعية الإمام، لأن رعية الإمام قد يوافق بعضهم بعضاً^(٢).

وهذا الذي ذكره يُعبر عن معتقد الاثنى عشرية في عصمة الإمام، وذهب الطوسي إلى أبعد من ذلك حيث يقرر أن العصمة تكون في الظاهر والباطن وحال إمامته، وقبل إمامته، فهي عصمة تقرر بولادته، ولا تكون في وقت إمامته فقط^(٣).

ويرى أصحاب هذا المذهب أن ممارسة منصب الإمامة يتوقف على توفر صلاحيات عالية، لا ينالها الفرد إلا إذا وقع تحت عناية إلهية ربانية خاصة، فيخلف ذلك الإمام رسول الله ﷺ في علمه بالأصول والفروع وفي عدالته وقيادته الحكيمة وعصمته وغير ذلك من الشؤون^(٤).

(١) الإمام الصادق لأبي زهرة ص ١٨٩.

(٢) الشافي للشريف المرتضى ص ٤٠.

(٣) تلخيص الشافي للطوسي ص ٣١٩.

(٤) المواقف في علم الكلام للأبيجي ص ٣٩٥.

وفي صفات الإمام قال الكليني: يجب أن يكون الإمام معصوماً من القبائح والإخلاق بالواجبات لأنه لو لم يكن كذلك لكانت علة الحاجة إليه قائمة إلى آخر، لأن الناس إنما احتاجوا إلى الإمام لكونهم غير معصومين، ومحال أن تكون العلة حاصلة والحاجة مرتفعة، لأن ذلك نقضٌ للعلة، ومتى احتاج الناس إلى الإمام لكان الكلام فيه كالكلام في الإمام الأول، وذلك يؤدي إلى وجود أئمة لا نهاية لهم، أو الانتهاء إلى إمام معصوم ليس من ورائه إمام وهو المطلوب، ولا يلزم من عصمة الإمام عصمة الحكام والأمراء، وإن كانوا رؤساء؛ لأنهم إذا لم يكونوا معصومين فلهم رئيس معصوم وهذا الإمام المعصوم لا إمام له ولا رئيس فوق رئاسته فلذلك وجب أن يكون معصوماً^(١).

ما يروى عن الإمام جعفر الصادق في عصمة الأئمة:

الحقيقة أن المرويات عن الصادق من قبل الرافضة تنقل في مجال عصمة الأئمة أقل بكثير عما رَوَاهُ عن الإمام في العقائد الأخرى، وسوف أتطرق في هذا الجزء من البحث إلى بعض الأحاديث المنسوبة كذباً للإمام الصادق في عقيدة العصمة.

ومن هذه الأحاديث ما رواه الكليني أن الإمام الصادق قال: ((نحن خزان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن حجة الله البالغة على من دون السماء وفوق الأرض))^(٢).

وذكر الكليني عن أبي عبد الله أنه قال: ((الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ))^(٣) يعني في كل شيء حتى في العصمة.

وأقول: بما أن هذه الأحاديث المرفوعة للإمام جعفر الصادق هي من المرويات في الكافي فإن شيوخاً كثيراً من أهل السنة والشيعة معاً سجلوا اعتراضهم على كثير من أحاديث الكليني وطريقته في الرواية والسند خصوصاً في جانب الروايات عن الإمام الصادق. وفي هذا المضمار يقول دكتور محمد يحيى الهاشمي: إنه بعد أن درس الكافي دراسة متعمقة لم يجد فيه تواتراً واضحاً يوصلنا بالإمام الصادق نفسه.

ويقول أيضاً: إن جل ما وجدته هو عبارة عن مواد خام تحتاج لدراسة مطولة ومتشعبة للحصول على نتيجة ذات قيمة^(٤). ويقر صاحب كتاب "التهذيب" أن مرويات الكليني في كتابه

(١) أصول الكافي (٣٥/١).

(٢) أصول الكافي (١٦٥/١).

(٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.

(٤) الإمام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور الهاشمي ص ١٥٣.

"الكافي" ومصنفاته جاءت سماعاً وإجازة^(١). أي أنها لم تكن مكتوبة ولا مدونة بل يُعتمد فيها على الذاكرة وحدها.

وهذا وحده يكفي للشك في صحة هذه الأحاديث وسندها ويخلص بظلال كثيفة على صحة نسبتها للإمام الصادق عليه السلام.

ويمكن أن يرد على اشتراطهم العصمة في الإمام بأن عصمته إما أن يراد بها المنع من ظاهر المعاصي، أو يراد ارتفاع المعاصي، فإن كان المراد رفع ظاهر المعاصي قلنا يكفي في ذلك سلامة الظاهر، من دون اعتبار عصمته، لأنه إن فرط في شيء من ذلك بطلت إمامته، وإن استقام عليه عرفنا سلامة ظاهره، وتُعبدت الأمة بطاعته ؛ لأن من أمر بطاعة الله تعالى لزمّت مساعدته في الواجب، وكان ندباً اتباعه في المندوب، وإن أُريد ارتفاع المنكر رأساً فالعصمة لا تؤثر في ذلك ؛ لأن المعلوم أن المعاصي كانت على عصر النبي صلى الله عليه وآله^(٢).

وإذا كان أهل السنة يرون أن الأمة معصومة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وآله، فإن الشيعة ترى أن الأمة معصومة من الضلال بالإمام لأنه كالنبي، والإمامة استمرار للنبوة، وهذا المعنى ينافي حكمة الله في ختم النبوة، ثم إن إمام الشيعة مختلف منذ عام (٢٦٠هـ) فهل الأمة غير معصومة منذ ذلك الوقت؟^(٣).

(١) التهذيب للطوسي ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) العقد الثمين لعبدالله بن حمزة (مخطوط ٢٠٢-٢٠٣).

(٣) مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة : ناصر القفاري (١/٣٢٣-٣٢٤).

علم الغيب:

قال ابن منظور: الغيب: كل ما غاب عنك ... وكل ما غاب عن العيون، وإن كان محصلاً في القلوب^(١).

سبق القول بأن الشيعة الإمامية وهم فرقة من فرق الرافضة يجعلون الإمامة ركناً من أركان الإسلام، وأن الإيمان لا يتم ولا يكمل إلا بها، وأن الذين لا يعرفون الإمام لا يعرفون الله ولا سبيل لهم إلى عبادته بغير الإمام، كما أنهم اتفقوا على عصمة الإمام لكونه القدوة والأئمة كما اتفقوا على أن منصب الإمامة منصب إلهي منصوص عليه من عند الله ولا يتم تنصيب الإمام إلا بنص رباني أو بوصية إمام سابق لإمام لاحق، والأئمة من ولد سيدنا علي عليه السلام، وقد سبقت الإشارة في هذا البحث إلى هذه المفاهيم بأسانيدها.

إضافة إلى ما ذكر فإن الكليني يذكر في حق الإمام بأنه هو المظهر من الذنوب والمبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، المرسم^(٢) بالحلم، نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين، ووبار الكافرين^(٣).

ويروي الكليني أيضاً أن الإمام هو واحد دهره لا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم ولا يوجد عنه بدل، ولا له مثل، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، وأن العبد إذا اختاره الله لأقدار عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعده بجواب، ولا يحير فيه من الصواب فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، فقد أمن من الخطايا والزلل الصغار، ينصه الله ليكون حجته على عبادته، وشاهداً على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^(٤).

(١) لسان العرب (٦٥٤/١) مادة [غيب].

(٢) المرسم: الرسام من ينقش الألواح. تاج العروس للزبيدي (٣١٣/٨)، الطبعة الهندية، فكأن المراد - والله أعلم - المزين بالحلم والأناة.

(٣) أصول الكافي للكليني (٤٩/١).

(٤) أصول الكافي (٤٩/١).

ثم إن بعض الشيعة ذهبوا إلى القول بأن الإمام يعلم الغيب فقد نسب الكليني إلى الإمام أبي جعفر ما مفاده أن الأمر يأتي من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبي وإلى الأوصياء (الأئمة): افعل كذا وكذا قد كانوا علموه وعرفوا كيف يعملون فيه^(١).

وروى أيضاً عن جعفر الصادق في باب: الأئمة عليهم السلام أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء^(٢).

وقال: إنه سُمع عن الإمام قوله: ((لا والله لا يكون عالماً جاهلاً أبداً، عالماً بشيء، جاهلاً بشيء، ثم قال: الله أعز وأجل وأكرم من أن يفرض طاعة عبده يحجب عنه علم سمائه وأرضه، ثم قال: لا ويحجب ذلك عنه))^(٣).

ويدعي الرافضة أن الإمام يملك الجفر^(٤) الذي فيه علم ما كان وعلم ما يكون ويقولون إن فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وعلوم الأنبياء والأوصياء وعلم الحرام والحلال.

وفي هذا يروي الكليني عن الإمام الصادق ما نصه: ((نظرت في صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر الذي خص الله به محمد والأئمة من بعده وتأمّلت فيه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، وبكوى المؤمنين في ذلك الزمان.... وارتداد أكثرهم وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم)) ثم قال: ((إن الله جعل في القوائم سنناً من سنن أنبيائه، سنة من نوح طول العمر، وسنة من إبراهيم خفاء الأولاد، واعتزال الناس، وسنة من موسى الخوف والغيبة، وسنة من عيسى اختلاف الناس فيه، وسنة من أيوب الفرج بعد الشدة، وسنة من محمد الخروج بالسيف يهتدي بهداه ويسير بسيرته))^(٥).

وخلاصة ما تقدم تفيد بأن الجفر كتاب أودعه جعفر الصادق يرجع إليه فيعلم منه علم الغيب وعلم ما كان وعلم ما يكون، سواء أكان بالأخبار أم كان بالحروف، ويظهر أنه هذا الكتاب الذي يعطاه كل إمام من الأئمة، أعطاه عليّ للذي جاء بعده من الأوصياء وهو الحسن ثم أعطاه الحسن الحسين وهكذا حتى وصل الجفر إلى جعفر، ثم سرى إلى من بعده.

(١) أصول الكافي (١/١٥٤).

(٢) الشافي شرح أصول الكافي (٣/٢٤٤).

(٣) المصدر ذاته (٣/٢٤٤).

(٤) تقدم معناه والكلام عنه، انظر الباب الأول - الفصل الخامس ص ١١٦ من هذا البحث.

(٥) هذا الأثر أورده أبو زهرة في كتابه "الإمام الصادق" ص ٣٤.

وقد رد هذه الرواية الشيخ أبو زهرة وشكك في صدق روايتها عن جعفر الصادق عليه السلام وساق على ذلك ثلاثة دلائل هي:

أولاً: أن هذا الأمر يتعلق بعلم الغيب ونسبته إلى الأئمة، والمعلوم أن الله وحده هو الذي يعلم الغيب. ولا يعطي إلا لبعض الأنبياء ليثبتوا به رسالتهم، وقد حكى الله سبحانه وتعالى عنه على لسان نبيه ﷺ: ﴿لَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبُ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَبَرِ وَمَا مَسْنِي السَّوْءُ﴾^(١). ويقول أبو زهرة: ثم إن علم الإمام جعفر علم كسي، حصله بجده واجتهاده فهو الإمام الحجة في علم الدين، وقد تلقى عنه كبار الفقهاء كأبي حنيفة ومالك وكبار المحدثين كسفيان الثوري وغيرهم كثير، والشاهد أن علم الإمام جعفر علم جد واجتهاد، ولم يجده هكذا في جفر أو غيره وهذا يزيده شرفاً وعلواً.

ثانياً: إن هذه الروايات الخاصة بالجفر أكثر روايتها عن طريق الكليني، والكليني لا يوثق بروايته فهو ذات الشخص الذي ادعى أن الإمام جعفر الصادق قال بنقص القرآن الكريم وزيادته وقد كذبه في ذلك كبار علماء الاثني عشرية كالمرتضي والطوسي وغيرهما ورووا عن الصادق نقيض ما ادعاه الكليني.

ثالثاً: إن كبار علماء الاثني عشرية الآن يتحدثون عن الإمام الصادق ويذكرون الجفر ولكنهم لا يؤيدونه، بل إنهم يذكرونه بعبارات تفيد إنكاره^(٢).

وتأييداً لذلك ذكر أبو زهرة ما قاله صاحب "الخطط المقرئية" لأبي الخطاب وهو من كبار علماء الإمامية من أن الجفر من الأكاذيب التي ظهرت في حياة الإمام فأنكرها ولم يقر بصحتها^(٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وأما قوله (يعني المطهر الرافضي صاحب منهاج الكرامة): وأن الأئمة معصومون كالأنبياء في ذلك. فهذه خاصة الرافضة الإمامية التي لم يشركهم فيها أحد لا الزيدية الشيعة ولا سائر طوائف المسلمين، إلا من هو شر منهم كالإسماعيلية الذين يقولون بعصمة بني عبيد المنتسبين إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر، القائلين بأن الإمامة بعد جعفر في محمد بن إسماعيل دون موسى بن جعفر، وأولئك ملاحدة منافقون، والإمامية الإثنا عشرية خير منهم بكثير؛ فإن الإمامية مع فرط جهلهم وضلالهم فيهم خلق مسلمون باطنًا، وظاهرًا ليسوا زنادقة منافقين،

(١) الأعراف / ١٨٨

(٢) الإمام الصادق لأبي زهرة ص ٣٥-٣٦.

(٣) المصدر نفسه ص ٣٨.

لكنهم جهلوا وضلوا واتبعوا أهواءهم، وأما أولئك فائمتهم الكبار العارفون بحقيقة دعوتهم الباطنية زنادقة منافقون، وأما عوامهم الذين لم يعرفوا باطن أمرهم فقد يكونون مسلمين، وأما المسائل المتقدمة فقد شرك غير الإمامية فيها بعض الطوائف، إلا غلوهم في عصمة الأنبياء فلم يوافقهم عليه أحد أيضاً، حيث ادعوا أن النبي ﷺ لا يسهو، فإن هذا لا يوافقهم عليه أحد فيما علمت، اللهم إلا أن يكون من غلاة جهال النساك، فإن بينهم وبين الرافضة قدراً مشتركاً في الغلو وفي الجهل والانقياد لما لا يعلم صحته، والطائفتان تشبهان النصراني في ذلك، وقد يقرب إليهم بعض المصنفين في الفقه من الغلاة في مسألة العصمة والكلام في أن هؤلاء أئمة فرض الله الإيمان بهم وتلقى الدين منهم دون غيرهم ثم في عصمتهم عن الخطأ، فإن كلا من هذين القولين مما لا يقوله إلا مفرط في الجهل أو مفرط في أتباع الهوى أو في كليهما، فمن عرف دين الإسلام وعرف حال هؤلاء كان عالماً بالاضطرار من دين محمد ﷺ بطلان هذا القول لكن الجهل لا حد له، وهو هنا لم يذكر حجة غير حكاية المذهب فأخرنا الرد إلى موضعه، وأما قوله: وأخذوا أحكامهم الفروعية عن الأئمة المعصومين الناقلين عن جدتهم رسول الله ﷺ إلى آخره. فيقال: أولاً القوم المذكورون إنما كانوا يتعلمون حديث جدهم من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين، وهذا متواتر عنهم فعلي بن الحسين يروى تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قول النبي ﷺ: ((لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)) رواه البخاري ومسلم في الصحيحين^(١)، وسمع من أبي هريرة قول النبي ﷺ: ((من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من النار حتى فرجه بفرجه)) أخرجه في الصحيحين^(٢)، ويروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن رجال من الأنصار: رمى بنجم فاستنار. رواه مسلم^(٣)، وأبو جعفر محمد بن علي يروى عن جابر بن عبد الله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ما روى في هذا الباب، ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر^(٤)، وأما ثانياً: فليس في هؤلاء من أدرك النبي ﷺ وهو مميز إلا علي عليه السلام، وهو الثقة الصدوق فيما يخبر به عن النبي ﷺ، كما أن أمثاله من الصحابة ثقات صادقون فيما يخبرون به أيضاً عن النبي ﷺ، وأصحاب النبي ﷺ

(١) صحيح البخاري: كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ... (٢٤٨٤/٦)، صحيح مسلم: كتاب الفرائض (١٢٣٣/١) عن أسامة بن زيد عليه السلام.

(٢) صحيح البخاري: كتاب كفارات الإيمان، باب قول الله تعالى (أو تحرير رقبة ...) (٢٤٦٩/٦)، صحيح مسلم: كتاب العتق، باب فضل العتق (١١٤٧/٢) عن أسامة بن زيد عليه السلام.

(٣) صحيح مسلم: كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٥٠/٤-١٧٥١).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٨٨٦/٢).

والله الحمد من أصدق الناس حديثاً عنه لا يعرف فيهم من تعمد عليه كذباً، مع أنه كان يقع من أحدهم من الهنات ما يقع، ولهم ذنوب وليسوا معصومين^(١).

وتعليقاً على هذه العقيدة أقول: لا يخفى على ذي عقل الآثار السيئة التي يمكن تترتب على هذه الأكاذيب فهي مصدر انحراف عقائد الرافضة، وخروجهم عن نهج السلف الصالح، فهم بهذه المعتقدات الفاسدة يرفعون الأئمة المهديين إلى مراتب لم يدعيها أحدهم، ولم يقل بها سلفهم ولم يفت بها علماؤهم، فهم ينسبون إليهم العصمة والعصمة لا تكون إلا لنبي.

ويدعون لهم علم الغيب والذي هو من صفات الله عز وجل وحده وبذلك يجعلون من الإمام إلهاً يعبد من دون الله عز وجل .

وينسبون كل ذلك للإمام جعفر الصادق، ولعمري ما هذه إلا ترهات وأباطيل برئ منها هذا الإمام العالم فهو ذو فضل وسبق وزيادة وعلم كسيي واسع، فقد أخذ عنه أكابر السلف كأبي حنيفة واختلف إليه مالك دارساً وراويّاً، وهو فوق هذا وذاك حفيد زين العابدين سيد أهل المدينة في عصره علماً وفضلاً وشرفاً ودينياً وعملاً وهو ابن الباقر الذي بقر العلم ووصل إلى لبابه، حتى أصبح إماماً من أئمة عصره، وعلماً من أعلام دهره عليه السلام وأرضاه، فحسب الأمة والإنسانية من جعفر الإمام علماً ثراً تفيض به كتب التراث الإسلامي، وذلك في مجال الكيمياء والفلك والحديث، وحسب الإمام الصادق ما رواه عن فضله وشرفه ومناقبه معاصروه وتلامذته كأبي حنيفة ومالك بن أنس، أما ترهات الرافضة وأكاذيب الكليني فهي زبد يذهب جفاء، ويبقى في الأرض ما ينفع الناس.

بقي القول بأنه إذا صح ادعاء الرافضة بأن الأئمة يعلمون الغيب فالمعلوم أن معظم الأئمة قد ماتوا بسم الله لهم أعداؤهم من بني أمية وبني العباس، وهذا ادعاء الرافضة أنفسهم فكيف يكون هذا والأئمة يعلمون الغيب؟ هل تعاطوا السم عمداً فماتوا منتحرين؟ هل يجوز ذلك في حق الأئمة (المعصومين) بزعمكم؟ فإن قلتهم إنهم كانوا يعلمون بأمر السم فقد قتلوا أنفسهم، ومعلوم جزاء من قتل نفسه، وإن قلتهم أنهم لم يكونوا يعلمون بأمره إذا فهم لا يعلمون الغيب، ونكون قد اتفقنا على ذلك ورددنا عليكم بقولكم.

كل هذه أسئلة هامة، والإجابة عنها تفند ادعاءات الرافضة، وتدل على بطلان عقائدهم، ووبار فكرهم.

(١) منهاج السنة النبوية (٢/٤٥٢-٤٥٦).

مصابب الثالث

الرواة عنه ودراسة أحوالهم

لا شك أن لكل عالم وإمام أقرأناً وتلاميذ يقومون بنقل علمه للناس، والاهتمام بحفظ أقواله وضبطها، ومن ثم كتابتها وعرضها على الإمام في حياته لتكتسب المصداقية والتوثيق، ومن هنا جاءت فكرة العرض على الشيخ، وأول من عرض كان الأعرابي الذي أتى للنبي ﷺ وسأله عن أمور الإيمان والإسلام، فكان الرسول ﷺ يجيبه بما يسأله عنه^(١)، وهناك غيره من الأحاديث الدالة على ذلك.

ولذا فقد درج أئمة السلف على ذلك حتى عصرنا هذا.

ولما كان الإمام جعفر الصادق من أئمة الدين، ومن العلماء الجهابذة، فقد حرص طلبة العلم على الأخذ عنه، والتزاحم عند ركبته، بل قد تلقى عنه أئمة الدين من الفقهاء كأبي حنيفة وغيره، ومن المحدثين كسفيان الثوري وابن جريج وغيرهما - كما تقدم معنا^(٢) - ولذا، ولما كان لتلاميذ كل إمام من الأهمية والمكانة الشيء الكثير فقد أردت أن أفرد في هذا البحث باباً كاملاً عن الرواة عن الإمام جعفر الصادق.

وحين نقول: "الرواة عنه" فإننا نعني كل من نقل عنه، ولو لم يكن أقل علماً أو سناً منه، فهذه اللفظة أشمل من لفظة "تلاميذه"، ولذا فقد استخدمتها هنا.

(١) حديث مستفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب العلم - باب ما جاء في العلم ... والعرض ... (٣٥/١)، رقم (٦٣)، ومسلم: كتاب - باب السؤال عن أركان الإسلام (٤١/١)، رقم (١٢)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) انظر ص (٨٤) من هذا البحث.

لقد قمت بدراسة لتلاميذ الإمام جعفر الصادق، وذلك من خلال المرويات التي جمعتها من كتب السنة المعتمدة، ولذا فإني لا التفت إلى ما قد أجده في كتب الرجال ممن تُرجم له على إنه تلميذ لجعفر الصادق رحمه الله.

وبعد جمعي للتلاميذ قمت بتقسيمهم إلى قسمين:

(١) رواة ثقات: وهم من أُطلق عليهم: لفظة (ثقة) أو ما هو أعلى من الثقة، وقد أضفت إليهم من أُطلق عليه لفظة (صدوق) على اعتبار أنها من درجات التوثيق.

(٢) رواة ضعفاء: وهم ما دون السابقين من الرواة الثقات، على اختلاف درجات التضعيف التي درج عليها النقاد.

معتمدة في هذا التقسيم على أحكام الحافظ ابن حجر - رحمه الله - لأنه - كما أسلفت - إمام أهل عصره في علم الحديث، ثم إنه من المتأخرين الذين جمعوا أقوال النقاد وقارنوا بينها، وبالتالي فإنه يعطينا حكماً نهائياً على الراوي، إلا ما ندر، حيث أرى فيه خلاف حكم الحافظ، فإني أضع حكمي على الراوي بعد الانتهاء من جمع الأقوال، ولكن هذا نادر كما أسلفت. وأما من لم أجد للحافظ فيه حكماً - وهم قليل - فإني أجتهد فيه، ثم أضعه في القسم الذي أرى أنه يناسبه.

ثم بعد أن انتهيت من جمع الرواة وتقسيمهم، وجدت أن هناك رواة لم أجد لهم ترجمة في كتب الجرح والتعديل التي اعتمدتها في البحث، وراوٍ واحد وجدت له ترجمة ولم أجد له كلاماً في الجرح ولا التعديل.

وقد قمت بإضافة هذين النوعين إلى نهاية الباب.

الفصل الأول

الرواة الثقات

الثقات

{١} (م ٤) أبان بن تغلب الربيعي أبو سعد الكوفي،

روى عن أبي إسحاق السبيعي وجعفر بن محمد الصادق والحكم بن عتبة وغيرهم، وعنه شعبة وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد.

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل: ثقة،

قال العقيلي: سمعت أبا عبد الله (يعني أحمد بن حنبل) يذكر عن أبان وضوء وعقل وصحة حديث إلا أنه كان فيه غلو في التشيع،

وقال أبو حاتم: ثقة صالح،

قال ابن سعد: كان ثقة،

قال الجوزجاني: زائع مذموم المذهب مجاهر،

قال ابن عدي: ولأبان أحاديث ونسخ، وأحاديثه عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات، وإن كان مذهبه مذهب الشيعة... وهو في الرواية صالح لا بأس به،

قال النسائي: ثقة،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه للتشيع، من السابعة، مات سنة أربعين^(١).

{٢} (ع) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى أبو إسحاق القارئ،

روى عن عبد الله بن دينار وربيعه الرأي وجعفر الصادق وحميد الطويل وغيرهم، وعنه محمد بن جهم ويحيى بن يحيى وأبو الربيع الزهراني وعلي بن حجر وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ثقة وهو أثبت من ابن أبي حازم و الدراوردي وأبي ضمرة،

وقال ابن معين أيضا: ثقة مأمون قليل الخطأ صدوق،

وقال علي بن المديني: ثقة،

قال أحمد بن حنبل وأبو زرعة والنسائي: ثقة،

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: لا أعلم إلا خيرا. قلت: ثقة؟ قال: نعم،

(١) التاريخ الكبير (٤٥٣/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٩/١)، ضعفاء العقيلي (٣٦/١)، الجرح

والتعديل (٢٩٦/٢)، الثقات (٦٧/٦)، تهذيب الكمال (٦/٢)، تهذيب التهذيب (٨١/١)، تقريب

التهذيب (ص ٨٧).

وقال الفلاس: سألت ابن مهدي عن حديث حسن بن صالح، فأبى أن يحدثني به، وقال: قد كان ابن مهدي يحدث عنه ثلاثة أحاديث ثم تركه،

وقال أبو سليمان الداراني: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه من الحسن بن صالح، قام ليلة بـ **﴿عم ينسأ لون﴾** ^(١) فغشى عليه فلم يختمها إلى الفجر،

وقال خلاد بن يحيى: قال لي سفيان: الحسن بن صالح سمع العلم، ويترك الجمعة، وقال أبو نعيم: ذكر ابن حي عند الثوري فقال: ذاك يرى السيف على الأمة، يعني الخروج على الولاة الظلمة،

وقال خلف بن تميم: كان زائدة يستتبع من أتى الحسن بن حي، وقال أحمد بن يونس: لو لم يولد الحسن بن صالح كان خيراً له، يترك الجمعة، ويرى السيف، جالسته عشرين سنة فما رأيته رفع رأسه إلى السماء ولا ذكر الدنيا، وقال عبد الله بن أحمد: حدثنا أبو معمر قال: كنا عند وكيع فكان إذا حدث عن الحسن بن صالح أمسكنا أيدينا فلم نكتب، فقال: ما لكم لا تكتبون؟ فقال له أخي بيده هكذا - يعني أنه كان يرى السيف - فسكت وكيع،

وقال وكيع: كان الحسن وعلي ابنا صالح وأمهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد يقوم ثلثاً، فماتت أمهما، فاقتسما الليل بينهما، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كله، وقال ابن معين: ثقة،

قال أحمد: ثقة وأخوه ثقة،

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: هو أثبت من شريك،

وقال ابن المثنى: ما سمعت يحيى ولا ابن مهدي يحدثان عن ابن حي بشيء قط،

وقال الفلاس: حدث عنه ابن مهدي ثم تركه،

وذكره يحيى فقال: لم يكن بالسكة،

وقال أبو نعيم: دخل الثوري يوم الجمعة فرأى الحسن بن صالح يصلي، فقال: نعوذ بالله من خشوع النفاق، وأخذ نعليه فتحول إلى سارية أخرى،

وقال أبو نعيم: سمعت الحسن بن صالح يقول: فتشت الورع فلم أجده في شيء أقل من اللسان،

وقال أبو نعيم: حدثنا الحسن بن صالح وما كان بدون الثوري في الورع والقوة،

وقال أبو نعيم: كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح،

وقال يحيى بن أبي بكير: قلنا للحسن بن صالح صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء،

(١) النبأ / ١

وقال عبدة بن سليمان: إني أرى الله يستحي أن يعذب الحسن بن صالح،
وقال محمد بن عبد الله بن نمير: قال أبو نعيم: ما رأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن
صالح،

وقال أبو حاتم: ثقة حافظ متقن،

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد،

وقال النسائي: ثقة،

قال ابن عدي في ترجمته: ولم أجد له حديثاً منكراً مجاوز المقدار، وهو عندي من أهل الصدق،
وقال عبد الله بن موسى: كنت أقرأ على علي أخي الحسن بن صالح فلما بلغت ﴿فَلَا تَعْجَلْ
عَلَيْهِمْ﴾^(١)، سقط الحسن بن صالح يخور كما يخور الثور، فقام إليه أخوه، فرفعه ومسح وجهه ورش
عليه الماء وأسنده إليه،

وذكره العقيلي قال أبو أسامة: سمعت زائدة يقول: ابن حي هذا قد استُصْلِب منذ زمان وما يجد أحداً
يصلبه،

وقال أبو صالح الفراء: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئاً من أمر الفتن فقال: ذاك يشبه
أستاذه - يعني الحسن بن حي - قلت ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة فقال: لم يا أحمق؟! أنا
خير لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم أئمتهم الناس أن يعملوا بما أحدثوا فتبعهم أوزارهم ومن أطراهم كان
أضر عليهم،

وقال الحسن بن صالح: ربما أصبحت وما معي درهم وكأن الدنيا قد حيزت لي،
وقال ابن حبان: كان فقيها ورعا من المتقشفة الحُشْن، ومن تجرد للعبادة، ورفض الرئاسة، على تشيع
فيه،

وقال ابن حجر: قولهم: كان يرى السيف يعني: كان يرى الخروج بالسيف على أئمة الجور، وهذا
مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة
الحرة ووقعة بن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر، ويمثل هذا الرأي لا يقدر في رجل قد ثبتت عدالته
وأشتهر بالحفظ والإتقان والورع التام والحسن، مع ذلك لم يخرج على أحد، وأما ترك الجمعة ففي
جملة رأيه ذلك أن لا يصلي خلف فاسق، ولا يصحح ولاية الإمام الفاسق، فهذا ما يعتذر به عن
الحسن، وإن كان الصواب خلافه، فهو إمام مجتهد،

(١) مريم / ٨٤

قال الساجي: وكان عبد الله بن داود الخريسي يحدث عنه ويطريه، ثم كان يتكلم فيه ويدعو عليه، ويقول: كنت أؤم في مسجد بالكوفة فأطريت أبا حنيفة فأخذ الحسن بيدي ونحاني عن الإمامة، قال الساجي: فكان ذلك سبب غضب الخريسي عليه، وقال الدارقطني: ثقة عابد،

وقال أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي: عجت لأقوام قدموا سفيان الثوري على الحسن، وقال ابن حجر: ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة، ولد الحسن سنة مائة، ومات سنة تسع وستين ومائة^(١).

{٦} (م ت س) الحسن بن عياش - بتحسانية ثم معجمة - بن سالم الأسدي، أبو محمد الكوفي، أخو أبي بكر،

روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه عبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وأبو معاوية الضير وغيرهم. قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال النسائي: ثقة،

وقال الطحاوي والعجلي: ثقة،

وقال عثمان بن سعيد: أبو بكر والحسن ليسا بذلك في الحديث وهما من أهل الصدق والأمانة، وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق من الثامنة،

مات سنة اثنتين وسبعين ومائة^(٢).

قلت: وأعتقد أن صاحب الترجمة ثقة؛ فالأكثر على توثيقه.

{٧} (ع) حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلة - بن طلق ابن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي،

روى عن جده وهشام بن عروة والأعمش والثوري وجعفر الصادق وابن جريج وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم كثير.

(١) التاريخ الكبير (٢/٢٥٩)، الثقات (٦/١٦٤)، الكامل في الضعفاء (٢/٣٠٩)، ضعفاء العقيلي (١/٢٢٩)، تهذيب الكمال (٦/١٧٧)، ميزان الاعتدال (٢/٢٤٥)، اللسان (٧/١٩٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢٤٨)، تقريب التهذيب (ص ١٦١).

(٢) التاريخ الكبير (٢/٣٠٢)، الجرح والتعديل (٣/٢٩)، الثقات (٦/١٦٩)، تهذيب الكمال (٦/٢٩١)، تهذيب التهذيب (٢/٢٧٠)، تقريب التهذيب (ص ١٦٣).

قال أحمد بن أبي الخواري: حدثت وكيعاً بحديث فتعجب، فقال: من جاء به؟ قلت: حفص بن غياث، قال: إذا جاء به أبو عمر فأني شيء نقول نحن؟

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال ابن نمير: كان أعلم بالحديث من ابن إدريس،

وقال أبو زرعة: حفص بن غياث ساء حفظه بعد ما استقضى، فمن كتب عنه من كتابه فهو صالح، وإلا فهو كذا،

وقال العجلي: ثقة،

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت، يُتقى بعض حفظه، وإذا حدث من كتابه فثبت،

وقال ابن معين: جميع ما حدث به حفص ببغداد والكوفة إنما هو من حفظه، كتبوا عنه ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من حفظه،

وقال داود بن رشيد: حفص بن غياث كثير الغلط،

وقال ابن عمار: كان عسراً في الحديث جداً، لقد استفهمه إنسان حرفاً في الحديث، فقال: والله لا سمعته مني وأنا أعرفك،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة،

مات سنة ست وتسعين ومائة^(١).

{٨} (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي،

روى عن أبيه وحמיד الطويل وأيوب السختياني وهشام بن عروة وجعفر الصادق وغيرهم كثير، وعنه الأوزاعي ومالك (وهما من أقرانه) وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان وابن المبارك وغيرهم كثير.

قال ابن المبارك: ما رأيت أحداً أعلم من سفيان، كتبت عن ألف ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان،

وقال يحيى بن سعيد القطان: ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعدله عندي أحد فإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان،

وقال أيضاً: سفيان فوق مالك في كل شيء، وقال: ما رأيت أحفظ منه،

^(١) التاريخ الكبير (٣٧٠/٢)، الجرح والتعديل (١٨٥/٣)، الثقات (٢٠٠/٦)، ميزان الاعتدال (٢/٢)

(٣٣١)، تهذيب الكمال (٥٦/٧)، لسان الميزان (٢٠١/٧)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٢)، تقريب

التهذيب (ص ١٧٣).

وقال شعبة ويحيى بن اليمان ويحيى بن سعيد: سفيان أمير المؤمنين في الحديث،
وقال شعبة أيضاً: إذا خالفني سفيان فالحديث حديثه. وقال: سفيان أحفظ مني،
وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلاً من أهل العراق يشبه ثوريكم هذا،
قال الأوزاعي: لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضا والصحة إلا سفيان،
وقال أيوب السختياني: ما لقيت كوفياً أفضله على سفيان،
وقال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت عيناى مثل أربعة: ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري....
وقال وكيع بن الجراح: كان بجرأ،
وقال معمر بن راشد: محدث العرب،
وقال علي بن المديني: كان أعلم الناس بأبي إسحاق والأعمش، بحديثهم وطريقتهم،
وقال أيضاً: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير
وأبو إسحاق والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الكوفة إلى: سفيان...
وقال يحيى بن معين: ما خالف أحد سفيان في شيء إلا كان القول قول سفيان،
وقال عباس الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحداً،
وقال سفيان بن عيينة: لا ترى بعينك مثل سفيان أبداً،
وقال أيضاً: أصحاب الحديث ثلاثة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه،
قال أحمد بن حنبل: وهو كما قال،
وقال المروزي: قال أحمد: لم يتقدمه في قلبي أحد،
وقال أحمد أيضاً: سفيان أوسع علماً من الأعمش،
قال العجلي: ثقة كوفي، رجل صالح زاهد عابد ثبت في الحديث، فقيه صاحب سنة واتباع،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان سفيان من سادات أهل زمانه فقهها وورعاً وحفظاً وإتقاناً،
شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها،
وقال الذهبي: الإمام شيخ الإسلام سيد الحفاظ،
وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات
سنة إحدى وستين، وله أربع وستون^(١).

{٩} (ع) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهاللي أبو محمد الكوفي ثم المكي،

(١) التاريخ الكبير (٩٢/٤)، الجرح والتعديل (٥٥/١)، معرفة الثقات (٤٠٧/١)، الثقات (٤٠٢/٦)،
تهذيب الكمال (١٥٤/١١)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، تقريب التهذيب (ص ٢٤٤).

روى عن الزهري وجعفر بن محمد الصادق و الأعمش وشعبة والثوري وغيرهم كثير، وعنه الأعمش وشعبة والثوري (وهم من شيوخه) والشافعي ويحيى القطان ووكيع وغيرهم.

قال الجعفي: ما رأيت أحداً يطلب هذا الشأن أصغر منه،

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز،

قال علي: وقال عبد الرحمن بن مهدي: كنت أسمع الحديث من ابن عيينة فأقوم فأسمع شعبة يحدث به فلا أكتبه،

وقال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة،

ولما سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة قال: ذاك أحد الأحدين يقول: ليس له نظير،

وقال عثمان بن زائدة الرازي - وكان رجلاً صالحاً - قدمت الكوفة فقلت لسفيان الثوري من ترى أن أسمع منه؟ قال: عليك بزائدة بن قدامة وسفيان بن عيينة،

وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد: ما بقي من معلمي غير ابن عيينة، قلت - والقائل ابن المديني -:

يا أبا سعيد سفيان إمام في الحديث؟ قال: سفيان إمام في الحديث منذ أربعين سنة،

وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وقال: ما رأيت أحداً من الناس فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكف عن الفتيا منه، ما رأيت أحداً أحسن لتفسير الحديث منه، وقال أيضاً: مالك وسفيان قرينان،

قال علي: وسمعت بشر بن المفضل يقول: ما بقي على وجه الأرض أحد يشبه ابن عيينة،

وقال عثمان الدارمي: سألت ابن معين ابن عيينة أحب إليك في عمرو بن دينار أو الثوري؟ قال: ابن عيينة أعلم به، قلت: فحماد بن زيد؟ قال: ابن عيينة أعلم به، قلت: فشعبة قال: وأيش روى عنه؟

وقال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبي إسحاق الهمداني والأعمش ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف فمن أهل الحجاز مالك وابن جريج وسفيان بن عيينة ومحمد بن إسحاق،

وقال علي بن المديني أيضاً: ما في أصحاب الزهري أتقى من ابن عيينة،

وقال يحيى بن معين: ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه،

وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً كان أعلم بالسنن من سفيان بن عيينة،

وقال نعيم بن حماد: كان بن عيينة من أعلم الناس بالقرآن وما رأيت أحداً أجمع لمتفرق من ابن عيينة،

وقال الزنجي مسلم بن خالد: سمعت هذه الأحاديث من الزهري بعقل ابن عيينة لا بعقلي، قال: وذاك أني كنت أجلس إلى الزهري فيقول: ما اسم هذا الجبل؟ ما اسم هذا الشعب؟ قال وجاء سفيان فسأله عن هذه الأحاديث فسمعتها بعقله لا بعقلي،

وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث وكان حسن الحديث يعد من حكماء أصحاب الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن علم كتاب الله وكثر تلاوته له وشهر فيه وحج نيفا وسبعين حجة، وقال الذهبي: أحد الثقات الأعلام أجمعت الأمة على الاحتجاج به، وكان يدلّس لكن المعهود منه أنه لا يدلّس إلا عن ثقة، وكان قوي الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر منه ومع هذا فهو من أثبتهم،

وقال يحيى بن سعيد القطان: شهدوا أن سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة، فمن سمع منه في هذه السنة وبعدها فسماعه لا شيء،

قال ابن حجر في التهذيب: قرأت بخط الذهبي: أنا استبعد هذا القول وأجده غلطا من ابن عمار، فإن القطان مات أول سنة عند رجوع الحجاج وتحديثهم بأخبار الحجاز فمضى تمكن من سماع هذا حتى يتهياً له أن يشهد به ثم قال: فلعله بلغه ذلك في وسط السنة انتهى. وهذا الذي لا يتجه غيره لأن ابن عمار من الأثبات المتقنين وما المانع أن يكون يحيى بن سعيد سمعه من جماعة ممن حج في تلك السنة واعتمد قولهم وكانوا كثيرا فشهد على استفاضتهم، وقد وجدت عن يحيى بن سعيد شيئا يصلح أن يكون سببا لما نقله عنه ابن عمار في حق بن عيينة، وذلك ما أورده أبو سعيد ابن السمعاني في ترجمة إسماعيل بن أبي صالح المؤذن من ذيل تاريخ بغداد بسند له قوي إلى عبد الرحمن بن البشر بن الحكم قال: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم وتزيد في إسناده أو تنقص منه، فقال: عليك بالسماع الأول فإني قد سمعت.

وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلّس لكن عن الثقات من رؤوس الطبقة الثامنة،

قال محمد بن سعد قال محمد بن عمر: أخبرني سفيان أنه ولد سنة سبع ومائة، ومات يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون، وقال عبد الرحمن بن بشر بن الحكم سمعت سفيان يقول: ولدت في سنة سبع ومائة للنصف من شعبان^(١).

{ ١٠ } (ع) سليمان بن بلال التيمي مولا هم المدني،

روى عن جعفر الصادق و زيد بن أسلم وهشام بن عروة وعبد الله بن دينار وغيرهم، وعنه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب وعبد الله بن مسلمة القعنبي وإسماعيل وأبو بكر ابنا أبي أويس وغيرهم. قال ابن مهدي: ندمت أن لا أكون أكثرت عنه،

(١) التاريخ الكبير (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٣٣/١)، الثقات (٤٠٣/٦)، تهذيب الكمال (٧٧/١١)، ميزان الاعتدال (٢٤٦/٣)، لسان الميزان (٢٣٣/٧)، تهذيب التهذيب (١٠٤/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).

وأثنى عليه مالك،

قال يحيى بن معين: ثقة صالح،

وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به ثقة،

قال ابن سعد: كان بربرياً جميلاً عاقلاً حسن الهيئة وكان يفتي بالبلد وولي خراج المدينة وكان ثقة كثير الحديث مات بالمدينة،

وقال الذهلي: ما ظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده حتى نظرت في كتاب ابن أبي أويس فإذا هو قد تبحر حديث المدنيين،

وقال أبو حاتم: متقارب،

وقال أبو زرعة: سليمان بن بلال أحب إلي من هشام بن سعد،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان جميلاً داهية،

وقال ابن عدي: ثقة،

وقال ابن شاهين في كتابه الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة: لا بأس به، وليس ممن يعتمد على حديثه،

وقال ابن حجر: ثقة ليس بمكثر لقي الزهري، ولكنه يروي كثير حديثه عن قدماء أصحابه، وقال في التقريب: ثقة، من الثامنة،

قال محمد بن سعد توفي بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومئة في خلافة هارون وقال البخاري عن هارون بن محمد المدني مات سنة سبع وسبعين ومائة^(١).

{١١} (ع) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري،

روى عن أبان بن تغلب وثابت البناني وجعفر الصادق وحميد الطويل وغيرهم كثير، وعنه أيوب السخيتاني والأعمش (وهما من شيوخه) وسفيان الثوري وجريز بن حازم (وهما من أقرانه) ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح وعبد الله بن المبارك وغيرهم كثير.

قال عبد الرحمن بن مهدي وسفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث،

وقال عبد الله بن إدريس: شعبة قبان المحدثين، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما لزمته غيره،

وقال أبو الوليد الطيالسي: قلت ليحيى بن سعيد: رأيت أحدا أحسن حديثاً من شعبة؟ قال: لا،

وقال عبد الله بن المبارك حدثنا معمر: أن قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه،

وقال: وكيع: إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة في الجنة درجات بذبه عن رسول الله ﷺ،

وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق،

(١) التاريخ الكبير (٤/٤)، الجرح والتعديل (٤/١٠٣)، الثقات (٦/٣٨٨)، تهذيب الكمال (١١/

٣٧٢)، تهذيب التهذيب (٤/١٥٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

وقال أبو داود: لما مات شعبة قال سفيان بن عيينة: مات الحديث، قيل له: هو أحسن حديثا من سفيان؟ فقال: ليس في الدنيا أحسن حديثا من شعبة ومالك،

وكان حماد بن زيد إذا حدث عن شعبة قال: حدثنا الضخم عن الضخام شعبة الخير أبو بسطام، قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة: الزهري وعمر بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبي إسحاق والأعمش، ثم صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف فمن أهل البصرة شعبة بن الحجاج وابن أبي عروبة وحماد بن سلمة ومعمّر وأبو عوانة، وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد أيما كان أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أو شعبة؟ فقال: كان شعبة أمر فيها،

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين، وقال أحمد بن حنبل: شعبة أثبت في الحكم من الأعمش وأعلم بحديث الحكم، ولولا شعبة ذهب حديث الحكم، وشعبة أحسن حديثا من الثوري، لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثا منه،

وقال أحمد بن حنبل أيضا: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن. يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبتته وتنقيته للرجال،

قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: إذا رأيت شعبة يحدث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفرا بأعيانهم. قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال، وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيرا بالحديث جدا فهما له كأنه خلق لهذا الشأن،

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث،

وقال العجلي: واسطي سكن البصرة ثقة ثبت في الحديث، وكان يخطئ في أسماء الرجال قليلا، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظا وإتقاناً وورعا وفضلا، وهو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين، حتى صار علما يقتدى به ثم تبعه عليه بعده أهل العراق،

وقال الحاكم: شعبة إمام الأئمة في معرفة الحديث بالبصرة،

قال الذهبي: الحجة الحافظ شيخ الإسلام،

قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، وكان عابداً من السابعة مات سنة ستين^(١).

{١٢} (ع) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعائي،

روى عن أبيه وعمه وابن جريج ومالك و السفيانيين وغيرهم، وعنه ابن عيينة ومعتمر بن سليمان - وهما من شيوخه - ووكيع وأبو أسامة - وهما من أقرانه - وعلي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد وإسحاق بن راهويه وغيرهم.

قال محمد بن أبي السري العسقلاني عن عبد الوهاب بن همام أخي عبد الرزاق: كنت عند معمر، وكان خالياً، فقال يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخلق أن تغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخلق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان قليل الحفظ، وأما بن همام فإن عاش فخلق أن تضرب إليه أكباد الإبل. قال محمد بن أبي السري: فوالله لقد أتعبها، وقال يعقوب بن شيبة عن علي بن المديني: قال لي هشام بن يوسف: كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا، قال يعقوب: وكلاهما ثقة ثبت،

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين - وقيل له إن أحمد بن حنبل قال: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع - فقال: كان - والله الذي لا إله إلا هو - عبد الرزاق أغلى في ذلك منه مائة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عبيد الله،

وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين: كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام ابن يوسف، وكان هشام بن يوسف في حديث ابن جريج أثبت من عبد الرزاق، وكان أقرأ للكتب، وكان أعلم بحديث سفيان الثوري من عبد الرزاق، قال: وقال يحيى: سمعت هشام بن يوسف يقول: كان لعبد الرزاق - حين قدم ابن جريج يعني اليمن - ثمان عشرة سنة،

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟ فقال: أما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً تعجبه أخبار الناس أو الأخبار،

وقال أبو بكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان - يعني معمرًا - يتعاهد كتبه وينظر فيها - يعني باليمن - وكان يحدثهم حفظاً بالبصرة،

(١) التاريخ الكبير (٤/٢٤٤)، الجرح والتعديل (١/١٢٦)، معرفة الثقات (١/٤٥٧)، الثقات (٦/٤٤٦)، تهذيب الكمال (١٢/٤٧٩)، تذكرة الحفاظ (١/١٩٣)، تهذيب التهذيب (٤/٢٩٧)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

وقال الأثرم أيضاً: سمعت أبا عبد الله يُسئل عن حديث ((النار جبار)) فقال: هذا باطل، ليس من هذا شيء، ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد بن شبيب، قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يُلقن فلقيه وليس هو في كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقنها بعدما عمي،

وقال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل نحو ذلك، وزاد: من سمع من الكتب فهو أصح، وقال أبو زرعة الدمشقي: قلت لأحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر؟ قال: نعم، قيل له: فمن أثبت في ابن جريج عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني؟ قال: عبد الرزاق، قال: وأخبرني أحمد بن حنبل قال: أتينا عبد الرزاق قبل المتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع، عن أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبد الرزاق؟ قال: لا،

وقال البخاري: ما حدث من كتابه فهو أصح،

قال أبو زرعة: ابن ثور وهشام بن يوسف وعبد الرزاق، عبد الرزاق أحفظهم،

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به،

وقال العجلي: ثقة، وكان يتشيع،

وقال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه،

قال ابن عدي: ولعبد الرزاق بن همام أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافق عليه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به، إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير،

قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون.

قال أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبه مولده سنة ست وعشرين ومئة، وقال محمد بن سعد وخليفة بن خياط والبخاري وغير واحد: مات سنة إحدى عشرة ومئتين، زاد محمد بن سعد: في النصف من شوال^(١).

{١٣} (ع) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو محمد الكوفي،

روى عن أبيه والأعمش وجعفر الصادق و مالك وهشام بن عروة وغيرهم، وعنه مالك ابن أنس (وهو من شيوخه) وعبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وغيرهم. أثنى عليه شعبة،

وقال الحسن بن عرفة: لم أر بالكوفة أفضل منه،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال عثمان الدارمي قلت لابن معين: ابن إدريس أحب إليك أو ابن نمير فقال: ثقتان، إلا أن ابن إدريس أرفع منه وهو ثقة في كل شيء،

وقال علي بن المديني: من الثقات،

وقال أيضا: عبد الله بن إدريس فوق أبيه في الحديث،

قال أحمد بن حنبل: كان نسيج وحده،

وقال جعفر الفريابي: سألت ابن نمير عن عبد الله بن إدريس وحفص فقال: حفص أكثر حديثا، ولكن ابن إدريس ما خرج عنه فإنه فيه أثبت وأتقن،

وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي وأبو زرعة عن يونس بن بكير وعبد بن سليمان وسلمة بن الفضل في ابن إسحاق: أيهم أحب إليكما؟ قالوا: ابن إدريس أحبهم إلينا،

وقال أبو حاتم: حديث ابن إدريس حجة يحتج بها وهو إمام من أئمة المسلمين ثقة، وقال يعقوب بن شيبه: كان عابدا فاضلا،

وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة صاحب سنة وجماعة،

وقال العجلي: ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح،

وقال النسائي: ثقة ثبت،

وقال الخليلي: ثقة متفق عليه،

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صلبا في السنة،

(١) التاريخ الكبير (١٣٠/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣١١/٥)، معرفة الثقات للعجلي (٩٣/٢)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ٦٩)، الجرح والتعديل (٣٨/٦)، الثقات (٤١٢/٨)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٦)، تقريب التهذيب (ص ٣٥٤).

قال الذهبي: الإمام القدوة الحجة أحد الأعلام،

قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد، من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين وله بضع وسبعون سنة^(١).

{١٤} (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي أبو خالد ويقال له أبو

الوليد، أصله رومي،

روى عن أبيه والزهرى ونافع مولى ابن عمر وهشام بن عروة وجعفر بن محمد الصادق وزيد بن أسلم وغيرهم، وعنه ابنه: عبد العزيز ومحمد، والأوزاعي والليث بن سعد ويحيى ابن سعيد الأنصاري (وهم من شيوخه) وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وغيرهم كثير.

قيل لعطاء بن رباح: من ترى صاحب مجلسك من بعدك؟ قال: هذا. وأشار إلى ابن جريج.

وقال عطاء أيضا: سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج.

قال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج، وكان من أحسن الناس صلاة،

وقال مرة: هو أثبت من مالك في نافع، وقال: كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الأمانة،

وقال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة. فذكرهم ثم قال: فصار علم هؤلاء إلى من

صنف العلم، منهم من أهل مكة عبد الملك ابن جريج...، وقال: ما كان في الأرض أحد أعلم بعطاء

من ابن جريج،

وقال يحيى بن معين: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب،

قال أحمد بن حنبل: ابن جريج أثبت الناس في عطاء، وقال: ابن جريج ثبت صحيح الحديث لم يحدث

بشيء إلا أتقنه، وقال: كان من أوعية العلم،

وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

وسئل أبو زرعة عن ابن جريج فقال: بخ، من الأئمة،

قال العجلي: ثقة مكي،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء أهل الحجاز وقرائهم ومتقنيهم، وكان يدلّس،

وقال مغلد بن الحسين: ما رأيت خلقا من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج،

قال الذهبي: الإمام الحافظ، فقيه الحرم، صاحب التصانيف، أحد الأعلام، وقال: أحد الأعلام الثقات،

كان فقيه أهل مكة في زمانه،

(١) التاريخ الكبير (٤٧/٥)، الجرح والتعديل (٨/٥)، معرفة الثقات (٢١/٢)، الثقات (٥٩/٧)،

تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤)، تذكرة الحفاظ (٢٨٢/١)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٥)، تقريب

التهذيب (ص ٢٩٥).

قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو بعدها وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة، ولم يثبت^(١).

{١٥} (ع) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم ابن أبي العاص الثقفي، أبو محمد البصري،

روى عن حميد الطويل وأيوب السختياني وجعفر الصادق ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وعنه الشافعي وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم.

قال ابن مهدي: أربعة أمرهم في الحديث واحد جرير بن عبد الحميد وعبد الوهاب الثقفي ومعتز بن سليمان وعبد الأعلى الشامي كانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ،

وقال عفان عن وهيب - لما مات عبد المجيد-: الزموا هذا الفتى عبد الوهاب الثقفي، وقال علي بن المديني: ليس في الدنيا كتاب عن يحيى - أصح من كتاب عبد الوهاب وكل كتاب عن يحيى فهو عليه كل، يعني كتاب عبد الوهاب،

وقال يحيى بن معين: ثقة هو أحب إلي من عبد الأعلى الشامي، وقال مرة: اختلط بآخرة، وقال أحمد بن حنبل بعدما سئل أيهما أحب إليه عبد الوهاب الخفاف أو عبد الوهاب الثقفي قال: لا، الشثقي أحب إلي، وقال: الثقفي أثبت من عبد الأعلى الشامي وأعرف وأوثق عند أصحابه من عبد الأعلى،

قال أبو حاتم: أثبت من عبد الأعلى الشامي وأوثق عند أصحابنا، وقال عمرو بن علي: اختلط حتى كان لا يعقل وسمعته وهو مختلط يقول: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان باختلاط شديد،

وقال أبو داود: تغير، وذكره العقيلي فقال: تغير في آخر عمره، وقال الترمذي: سمعت قتبية يقول: ما رأيت مثل هؤلاء الأربعة مالك والليث وعبد الوهاب الثقفي وعباد بن عباد،

وقال العجلي: بصري ثقة، وقال محمد بن سعد كان ثقة وفيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات،

(١) التاريخ الكبير (٤٢٢/٥)، الجرح والتعديل (٣٥٦/٥)، معرفة الثقات (١٠٣/٢)، الثقات (٧/٩٣)، تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، ميزان الاعتدال (٤٠٤/٤)، تذكرة الحفاظ (١٦٩/١)، تهذيب التهذيب (٣٥٧/٦)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٣).

وقال الذهبي: لكنه ما ضر تغير حديثه فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير، وقال أيضاً: لا ينكر له إذا تفرد بحديث بل وبعشرة،

وقال ابن حجر: ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين، من الثامنة،
قال أحمد بن حنبل: ولد سنة ثمان ومائة، وقال عمرو بن علي: ولد سنة عشر ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة، وقال محمد بن سعد: توفي سنة أربع وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون^(١).

{١٦} (بخ م ٤) عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي،

روى عن أبي إسحاق السبيعي وعكرمة وجعفر بن محمد الصادق و عاصم بن أبي النجود وغيرهم،
وعنه إسماعيل بن أبي خالد وسفيان الثوري وأبو خالد الأحمر وغيرهم.

قال عبد الرزاق: كان سفيان إذا ذكر عمرو بن قيس قال: حسبك به شيخا،
قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، زاد أبو زرعة: مأمون،
قال العجلي: ثقة من كبار الكوفيين متعبد،

وقال ابن عدي: كان من ثقات أهل العلم وأفاضلهم،
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عمرو بن قيس الملائي من ثقات أهل الكوفة ومتقنيهم وعباد
أهل بلده وقرائهم،

قال ابن حجر: ثقة متقن عابد من السادسة مات سنة بضع وأربعين^(٢).

{١٧} غنيسة بن نجاد العابد،

روى عن جعفر بن محمد الصادق و جابر الجعفي وعبد الله بن الحسن، وعنه زيد بن الحباب وأبو
غسان النهدي وعثمان بن أبي شيبة.

ذكره أبو حاتم: ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً،

وقال العجلي: كوفي ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات^(٣).

ولم أجد له سنة وفاة.

(١) التاريخ الكبير (٩٧/٦)، الجرح والتعديل (٧١/٦)، الثقات (١٣٢/٧)، ضعفاء العقيلي (٧٥/٣)،
تهذيب الكمال (٥٠٣/١٨)، ميزان الاعتدال (٤٣٤/٤)، لسان الميزان (٨٨/٤)، تهذيب التهذيب (٦)
٣٩٧/، تقريب التهذيب (ص ٣٦٨).

(٢) التاريخ الكبير (٣٦٣/٦)، الجرح والتعديل (٢٥٤/٦)، معرفة الثقات (١٨٢/٢)، الثقات (٧)
٢٢١، تهذيب الكمال (٢٠٠/٢٢)، تهذيب التهذيب (٨١/٨)، تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٣) التاريخ الكبير (٣٨/٧)، الجرح والتعديل (٤٠٣/٦)، معرفة الثقات (١٩٤/٢)، الثقات (٥١٤/٨).

{١٨} (ع) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة،

روى عن نافع مولى ابن عمر وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام والزهري وأيوب السخيتياني وهشام بن عروة وجعفر بن محمد الصادق وغيرهم، وعنه الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري (وهما من شيوخه) والأوزاعي والثوري وشعبة وابن جريج (وهم من أقرانه) والشافعي وابن المبارك وابن وهب وغيرهم كثير.

أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة رواية: "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة"^(١).

قال ابن عيينة - وفي رواية وعبد الرزاق الصنعاني -: هو مالك بن أنس.

ولما جاء الزهري إلى المدينة حدثهم بأربعين حديثا، ثم قال لهم - في اليوم التالي -: أرأيتم ما حدثكم به أمس أي شيء في أيديكم منه؟ فأعادها عليه مالك، فقال الزهري: ما كنت أقول أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري،

وقال وكيع بن الجراح: حدثني الثبت - يعني مالكا -

قال وهيب بن خالد: ما بين شرقها ولا غربها أحد آمن عندنا على ذلك من مالك، وللعرض على مالك أحب إلي من السماع من غيره،

قال عبد الرحمن بن مهدي: كان وهيب لا يعدل بمالك أحداً،

وقال يحيى بن سعيد القطان: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحداً،

وقال يحيى أيضا: ما في القوم أصح حديثا من مالك،

وقال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم، ومالك وابن عيينة القرينان،

قال سفيان بن عيينة: ما كان أشد انتقاد مالك للرجال وأعلمه بشأهم،

وقال يحيى بن معين: مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت في نافع من أيوب وعبيد الله بن عمر وليث بن سعد وغيرهم،

وقال: كل من روى عنه مالك فهو ثقة إلا عبد الكريم البصري أبا أمية،

وقال أحمد بن حنبل: مالك أصح حديثا عن الزهري من سفيان بن عيينة،

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أيما أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء،

وكذا قال ابن معين،

(١) مسند أحمد (٩٩/٢)، سنن الترمذي: كتاب العلم - باب ما جاء في عالم المدينة (٤٦/٥) رقم

(٢٦٨٠)، مستدرک الحاكم (١٦٨/١) وصححه ووافقه الذهبي.

وقال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر،
وقال أبو حاتم: مالك بن أنس ثقة، وهو أثبت أصحاب الزهري، وإذا خالفوا مالكا من أهل الحجاز
حكم لمالك، ومالك نقي الرجال نقي الحديث وهو أنقى حديثا من الثوري والأوزاعي،
وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا ثبنا ورعا فقيها عالما حجة،
ذكره العجلي في معرفة الثقات،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مالك - رحمه الله - أول من انتقى الرجال من الفقهاء
بالمدينة، وأعرض عن من ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة، مع
الفضل والنسك،

قال الذهبي: الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام إمام دار الهجرة،
وقال ابن حجر: إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين،
وكان مولده سنة ثلاث وتسعين^(١).

{١٩} (ع) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث
المدني،

روى عن عكرمة مولى ابن عباس ونافع مولى ابن عمر والزهري وسعيد المقري وجعفر بن محمد
الصادق وغيرهم، وعنه الثوري ومعمّر بن راشد (وهما من أقرانه) وعبد الله بن نعيم وعبد الله بن
المبارك ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن عمر الواقدي وغيرهم كثير.

قال الشافعي: ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب،
قال يحيى بن معين: ابن أبي ذئب ثقة، وكل من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا أبا جابر البياضي،
وكذا قال أحمد بن صالح المصري،

قال علي بن المديني: ابن أبي ذئب ثبت،
قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان ابن أبي ذئب يشبه بسعيد بن المسيب. قيل: هل خلف
مثله ببلاده؟ قال: لا ولا بغيرها.

وقال أحمد أيضا: ابن أبي ذئب كان ثقة صدوقا، أفضل من مالك بن أنس إلا أن مالكا أشد تنقية
للرجال منه،

(١) التاريخ الكبير (٣١٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٨)، معرفة الثقات (٢٥٩/٢)، الثقات (٧/٤٥٩)، تهذيب الكمال (٩١/٢٧)، تذكرة الحفاظ (٢٠٧/١)، تهذيب التهذيب (٥/١٠)، تقريب
التهذيب (ص ٥١٦).

وقال صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل: ذكر ابن أبي ذئب فقال أبي: كان أكثر من مالك كان رجلاً صالحاً يأمر بالمعروف. قلت: كان يرمى بالقدر؟ قال: ما علمت، وقال أيضاً: كان ثقة في حديثه صدوقاً رجلاً صالحاً ورعاً، وقال يعقوب بن شيبه السدوسي: ابن أبي ذئب ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة، وكذا قال أبو حاتم، قال محمد بن سعد: كان عالماً ثقة فقيها ورعاً عابداً فاضلاً وكان يُرمى بالقدر، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من فقهاء أهل المدينة وعبادهم وكان من أقول أهل زمانه بالحق،

وقال الخليلي: ثقة، أثنى عليه مالك، فقيه من أئمة أهل المدينة، وقال الذهبي: الإمام الثبت العابد شيخ الوقت، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع^(١).

{ ٢٠ } (ع) معمر بن راشد الأزدي مولاتهم أبو عروة البصري،

روى عن ثابت البناني وقتادة والزهري وجعفر بن محمد الصادق وهشام بن عروة وغيرهم كثير، وعنه يحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق السبيعي وأيوب السختياني (وهم من شيوخه) وسعيد بن أبي عروبة وابن جريج وشعبة (وهم من أقرانه) وسفيان بن عيينة وابن المبارك ومعتمر بن سليمان وابن عليه وغيرهم كثير.

عن عبد الرزاق: سمعت ابن جريج يقول: عليكم بهذا الرجل - يعني معمرًا - فإنه لم يبق أحد من أهل زمانه أعلم منه،

وقال الخليلي: أثنى عليه الشافعي،

وقال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة - يعني بعد التابعين - فلاهل البصرة شعبة وسعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة ومعمر بن راشد ...

وقال يحيى بن معين: ثقة،

قال يحيى بن معين: أثبت الناس في الزهري مالك بن أنس ومعمر ويونس وعقيل وشعيب ابن أبي حمزة وابن عيينة،

(١) التاريخ الكبير (١/١٥٢)، الجرح والتعديل (٧/٣١٣)، الثقات (٧/٣٩٠)، تهذيب الكمال (٢٥/٦٣٠)، تذكرة الحفاظ (١/١٩١)، تهذيب التهذيب (٩/٢٧٠)، تقريب التهذيب (ص ٤٩٣).

وقال أيضا: معمر ويونس عالمين بالزهري، ومعمر أثبت في الزهري من ابن عيينة، قال أحمد بن حنبل: لا تضم معمر إلى أحد إلا وجدت معمرًا أطلب للعلم منه، وهو أول من رحل إلى اليمن،

وقال أبو حاتم: انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر، وقال أيضا: ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث، قال عمرو بن علي الفلاس: معمر من أصدق الناس، وقال يعقوب بن شيبة: ومعمر ثقة وصالح الثبت عن الزهري، وقال النسائي: الثقة المأمون،

وقال العجلي: بصري سكن اليمن، ثقة رجل صالح ... وكان من عقلاء الرجال، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: كان فقيها متقنا حافظا ورعا، وقال الذهبي: الإمام الحجة أحد الأعلام وعالم اليمن، قال ابن حجر: أحد الأعلام،

وقال أيضا: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام ابن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة^(١).

{٢١} (ت ق) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو الحسن المعروف بـ (الكاظم)،

روى عن أبيه جعفر الصادق وعبد الله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وعنه أخواه علي ومحمد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلي الرضا وصالح بن يزيد ومحمد بن صدقة العنبري. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين،

وقال يحيى بن الحسن بن جعفر النسابة: كان موسى بن جعفر يُدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده،

قال ابن حجر: صدوق عابد، من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين^(٢).

(١) التاريخ الكبير (٣٧٨/٧)، الجرح والتعديل (٢٥٥/٨)، معرفة الثقات (٢٩٠/٢)، الثقات (٧/٤٨٤)، تهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨)، تذكرة الحفاظ (١٩٠/١)، تهذيب التهذيب (٢١٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٤١).

(٢) الجرح والتعديل (١٣٩/٨)، وفيات الأعيان (٣٠٨/٥)، تهذيب الكمال (٤٣/٢٩)، ضعفاء العقيلي (١٥٦/٤)، لسان الميزان (٤٠٢/٧)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٥٠).

{٢٢} (ع) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري صاحب الكرايس^(١)،

روى عن حميد الطويل وأيوب السخيتاني وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه إسماعيل بن عليّ وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وعفان بن مسلم وغيرهم.

مات سنة خمس وستين ومائة، وقال أحمد بن حنبل: مات وهو ابن ثمان وخمسين،

قال ابن مهدي: كان وهيب أبصرهم بالرجال، فذكر له ابن عليّ: قال وهيب كان أبصر بالرجال، وذكره يحيى بن سعيد القطان فأحسن الثناء عليه،

وقال ابن المديني قال يحيى بن سعيد: إسماعيل أثبت من وهيب،

وقيل ليحيى بن معين: من أثبت شيوخ البصريين؟ قال: وهيب بن خالد مع جماعة سماهم،

وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول: ما أنقى حديث وهيب لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء، وهو الرابع من حفاظ البصرة، وهو ثقة، ويقال إنه لم يكن بعد شعبة أعلم بالرجال منه، وكان يقال إنه يخلف حماد بن سلمة في كثرة حديثه عن المدنيين وغيرهم،

وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس،

وقال الفضل بن زياد: سألت أحمد عن وهيب وابن عليّ إذا اختلفا فقال: كان عبد الرحمن يختار وهيباً، قلت: في حفظه؟ قال: في كل شيء،

وقال أبو داود كان ثقة،

وقال العجلي: ثقة،

وقال ابن حبان: كان متقناً،

وقال ابن سعد: كان قد سجن فذهب بصره وكان ثقة كثير الحديث حجة وكان يملئ من حفظه وكان أحفظ من أبي عوانة،

وقال الآجري عن أبي داود: تغير وهيب بن خالد وكان ثقة،

وقال ابن حجر: ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخرة من السابعة^(١).

^(١) الكرايس: جمع كِرْبَاس وكِرْبَاسَة، وهو: ثوب من قطن، وهي فارسية معربة. انظر النهاية لابن الأثير (٤/٤٦٤)، ولسان العرب (٦/١٩٥) [كربس].

^(١) التاريخ الكبير (٤/١٠٣)، الجرح والتعديل (٩/٣٤)، الثقات (٧/٥٦٠)، تذكرة الحفاظ (١/٢٣٥)، تهذيب التهذيب (١١/١٤٩)، تقريب التهذيب (ص ١٦٤)، تهذيب الكمال (٣١/١٦٤).

{٢٣} (ع) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان البصري،

روى عن سليمان التيمي وحيد الطويل وجعفر بن محمد الصادق و الأوزاعي وابن جريج وغيرهم كثير، وعنه ابنه محمد، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعلي بن المديني ويحيى بن معين وعمرو بن علي الفلاس وغيرهم كثير.

قال عبد الرحمن بن مهدي: اختلفوا يوماً عند شعبة، فقالوا: اجعل بيننا وبينك حكماً، فقال: قد رضيت بالأحول، يعني يحيى سعيد القطان، فما برحنا حتى جاء يحيى فتحاكموا إليه، فقضى على شعبة، فقال شعبة: ومن يطيق نقدك يا أحول،

وقال ابن مهدي أيضاً: ما رأيت أحداً أحسن أخذاً للحديث، ولا أحسن طلباً له من يحيى ابن سعيد وسفيان بن حبيب،

وقال يحيى بن معين: يحيى بن سعيد أثبت من عبد الرحمن بن مهدي في سفيان،

وقال علي بن المديني: لم يكن من أصحابنا من طلب الحديث وعني به وحفظه وأقام عليه حتى حدث لم يزل فيه إلا ثلاثة: يحيى بن سعيد وسفيان بن حبيب ويزيد بن زريع،

وقال أيضاً: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى بن سعيد القطان،

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: من رأيت في هذا الشأن؟ - يعني الحديث - قال: ما رأيت مثل يحيى بن سعيد. قلت: فهشيم؟ قال: هشيم شيخ، ما رأيت مثل يحيى، قلت فعبد الرحمن بن مهدي؟ قال: لم نر مثل يحيى في كل أحواله،

وقال أحمد أيضاً: إليه المنتهى في التثبت،

وقال الأثرم قال لي أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل - : رحم الله يحيى القطان ما كان أضبطه وأشد تفقده، كان محدثاً. أثنى عليه فأحسن الثناء،

وقال أحمد أيضاً: ما كان أحد أقل خطأ من يحيى بن سعيد،

وقال أبو زرعة: من الثقات الحفاظ،

وقال أبو حاتم: ثقة حافظ،

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأموناً ربيعاً حجة،

وقال العجلي: بصري ثقة نقي الحديث، كان لا يحدث إلا عن ثقة،

وقال محمد بن بشار (بندار): يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه،

وقال إسحاق الشهيد: كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجده، فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني وعمرو بن علي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين يسألونه عن الحديث، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة له وإعظاماً،

قال النسائي: ثقة ثبت مرضي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وورعاً وعقلاً وفهماً وفضلاً ودينياً وعلماً، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث، وأمعن في البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر شيوخنا، وقال الذهبي: الإمام العلم سيد الحفاظ، قال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ثمان وتسعين، وله ثمان وسبعون^(١).

{٢٤} (ع) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني،

روى عن ثعلبة بن مالك القرظي - وله رؤية - ومحمد بن إبراهيم التيمي ويحيى بن سعيد الأنصاري والزهري وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم، وعنه شيخه يحيى بن سعيد الأنصاري وإبراهيم بن سعد العوفي ومالك وعبد العزيز الدراوردي والليث بن سعد وغيرهم. قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: كيف ابن الهاد؟ قال: لا أعلم به بأساً، قال أبو حاتم: هو ثقة في نفسه،

وقال محمد بن سعد: توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين (يعني ومائة)، وكان ثقة كثير الحديث، وقال العجلي: ثقة،

وقال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال يعقوب بن سفيان: مدني ثقة حسن الحديث،

قال ابن حجر: ثقة مكثراً، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين^(٢).

(١) التاريخ الكبير (٢٧٦/٨)، الجرح والتعديل (١٥٠/٩)، معرفة الثقات (٣٥٣/٢)، الثقات (٧/٦١١)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٣١)، تذكرة الحفاظ (٢٩٨/١)، تهذيب التهذيب (١٩٠/١١)، تقريب التهذيب (ص ٥٩١).

(٢) التاريخ الكبير (٣٤٤/٨)، الجرح والتعديل (٢٧٥/٩)، معرفة الثقات (٢٦٥/٢)، الثقات (٥/٥٤٢)، تهذيب الكمال (١٦٩/٣٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٧/١١)، تقريب التهذيب (ص ٦٠٢).

الفصل الثاني

الرواة الضعفاء

{١} (ق) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سماعان الأسلمي مولا هم أبو إسحاق المدني،

روى عن الزهري وصالح مولى التوأمة وجعفر بن محمد الصادق ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم،

وعنه إبراهيم بن طهماز والثوري وابن جريج والشافعي وسعيد بن أبي مريم وغيرهم.

قال إبراهيم بن سعد: كنا نسمي إبراهيم بن أبي يحيى ونحن نطلب الحديث: خُرافة،

وقال أبو همام الوليد بن شجاع: سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يشتم بعض السلف،

وقال يزيد بن زريع - ورأى إبراهيم بن أبي يحيى يحدث - فقال: لو ظهر لهم الشيطان لكتبوا عنه،

وقال سفيان بن عبد الملك سألت ابن المبارك: قلت إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى لم تركت حديثه؟

قال: كان مجاهرا بالقدر، وكان اسم القدر يغلب عليه وكان صاحب تدليس،

وقال يحيى بن سعيد: تركه ابن المبارك والناس،

وقال بشر بن عثمان: فُخاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى قلت: من أجل القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس

في حديثه بذلك،

وقال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى: أكان ثقة؟ قال: لا، ولا

ثقة في دينه،

وقال الشافعي: لأن يخرّ إبراهيم من السماء - أو قال - من بُعد أحب إليه من أن يكذب، وكان ثقة

في الحديث،

وقال عبد الرزاق: ناظرته فإذا هو معتزلي فلم أكتب عنه،

وقال وكيع: لا يروى عن إبراهيم بن أبي يحيى حرف،

وقال عبد الرحمن بن الحكم بن بشير عن سفيان بن عيينة أنه قال ذات يوم: ما بقي أحد أروى عن

محمد بن المنكدر مني، فقليل له: إبراهيم بن أبي يحيى قال: إنما نريد أهل الصدق،

وقال أبو بكر بن عفان السرخسي: خرج ابن عيينة علينا من منزله - وكان منزله بقرقيعان - فقال:

احذروا إبراهيم بن أبي يحيى لا تجالسوه،

وقال ابن معين: كنا نتهمه بالكذب،

وقال أيضاً: إبراهيم بن أبي يحيى ليس بثقة، كذاب،

وقال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن أبي يحيى لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث

منكرة ليس لها أصل، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه،

وقال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن أبي يحيى قدرني رافضي كذاب،

وقال البخاري: كان يرى القدر وكلام جهم،

وقال أبو زرعة: ليس بشيء،

وقال بشر بن الفضل: سألت فقهاء المدينة عن إبراهيم بن أبي يحيى، فكلهم يقول: كذاب أو نحو هذا،
 وقال النسائي: متروك الحديث مدني،
 وقال يعقوب بن سفيان: متروك الحديث،
 وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ترك حديثه ليس يكتب،
 وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث،
 وقال العجلي: كان قدريا معتزليا رافضيا، وكان من أحفظ الناس، وكان قد سمع علما كثيرا، وقرابته
 كلهم ثقات، وهو غير ثقة،
 وقال ابن حجر: متروك، من السابعة، مات سنة أربع وثمانين وقيل إحدى وتسعين^(١).
 {٢} (ت) أيوب بن واقد الكوفي أبو الحسن ويقال أبو سهل نزيل البصرة،
 روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد الصادق وعثمان بن حكيم وغيرهم، وعنه بشر ابن معاذ
 العقدي والشاذكوني ومحمد بن أبي بكر المقدمي وغيرهم.
 قال يحيى بن معين: أيوب بن واقد بصري ليس بثقة،
 وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث،
 وقال البخاري: حديثه ليس بمعروف، منكر الحديث،
 وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث وحديثه ليس بمعروف، منكر،
 وقال الترمذي بعد سياقه حديثه "من نزل على قوم فلا يصومن تطوعا إلا بإذهم": هذا حديث منكر
 لا نعرف أحدا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة^(٢)،
 وقال النسائي: بصري ضعيف،
 وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير حتى يسبق إلى القلب أنه كان يتعمدها لا يجوز الاحتجاج بخبره،
 وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه،
 وقال الدارقطني: متروك الحديث،
 وقال ابن حجر: متروك، من الثامنة^(٣).

^(١) التاريخ الكبير (٢٣٣/١)، الجرح والتعديل (١٢٥/٧)، الضعفاء والمتروكين (١١/١)، الكامل في الضعفاء (١/١)،
 (٢١٧)، ضعفاء العقيلي (٦٢/١)، المجروحين (١٠٥/١)، تهذيب الكمال (١٨٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٧/١)،
 تقريب التهذيب (ص ٩٣).

^(٢) سنن الترمذي: كتاب الصوم - باب ما جاء فيمن نزل بقوم... (١٥٦/٣) حديث (٧٨٩).

^(٣) التاريخ الكبير (٢٤٦/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (١٥/١)، الجرح والتعديل (٢٦٠/٢)،
 المجروحين (١٦٩/١)، تهذيب الكمال (٥٠٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٦٣/١)، تقريب التهذيب (ص ١١٩).

{٣} الجهم بن عثمان،

روى عن جعفر بن محمد الصادق وعبد الله بن الحسن، وعنه ابن أبي فديك وعبد الصمد بن عكرمة.
قال أبو حاتم: مجهول،
وقال الأزدي: ضعيف،
قال الذهبي: لا يُدرى من ذا، وبعضهم وهّاه^(١).
لم أجد له سنة وفاة.

{٤} (ع) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي، مولا هم، أصله من الكوفة،

روى عن شريك القاضي ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه
عبد الرحمن بن مهدي وابن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد الثقفي وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين
وغيرهم.

قال ابن المديني: روى عن جعفر أحاديث مرسلّة أسندها،

وقال ابن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: حاتم أحب إليّ من الدراوردي، زعموا أن حاتماً كان رجلاً فيه غفلة إلا إن
كتابه صالح،

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي عن حاتم بن إسماعيل وسعيد بن سالم فقال: حاتم أحب إليّ
منه،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث،

وقال العجلي: ثقة،

وقال الذهبي: ثقة مشهور صدوق،

وقال ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهمل من الثامنة،

مات ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع وثمانين ومائة^(٢).

(١) انظر: الجرح والتعديل (٥٢٢/٢)، ميزان الاعتدال (١٥٩/٢)، المغني في الضعفاء (ص ١٣٨)،

لسان الميزان (١٤٢/٢).

(٢) التاريخ الكبير (٢٣/١)، الجرح والتعديل (٢٨٥/٣)، الثقات (٢١٠/٨)، تهذيب الكمال (٥/٥)

(١٨٧)، ميزان الاعتدال (١٩٢/٢)، تهذيب التهذيب (١١٠/٢)، تقريب التهذيب (ص ١٤٤).

{٥} (ق) الحارث بن عمران الجعفري المدني،

روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن سوقة وغيرهم، وعنه أبو سعيد الأشج وعبد الله بن هاشم الطوسي وعلي بن حرب ومحمود بن غيلان وغيرهم.

قال أبو زرعة: ضعيف الحديث، واهي الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس بقوي،

وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات،

قال ابن عدي: وللحارث عن جعفر بن محمد أحاديث لا يتابعه عليها الثقات، والضعف بين علي رواياته،

وقال الدارقطني: متروك،

قال ابن حجر: ضعيف، رماه ابن حبان بالوضع، من التاسعة^(١).

{٦} (ق) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي،

روى عن أبيه زيد بن علي وعميه محمد وعمر وابن عمه جعفر الصادق وابن جريج وغيرهم، وعنه ابنه يحيى وإسماعيل، والدراوردي وأبو غسان الكناي وغيرهم.

قال علي بن المديني: تعرف منه وتنكر،

وقال ابن معين: لقيته ولم أسمع منه وليس بشيء،

وسئل أبو حاتم عنه فحرك يده وقلبها، وفسر ابنه عبد الرحمن ذلك بقوله: يعني تعرف منه وتنكر،

وقال ابن عدي: حديثه عن أهل البيت، وأرجو أنه لا بأس به، إلا أنني وجدت في بعض حديثه النكرة،

ووثقه الدارقطني،

وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من الثامنة،

مات وله ثمانون سنة في حدود التسعين^(٢).

(١) التاريخ الكبير (٢/٢٧٧)، الجرح والتعديل (٣/٨٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/١٩٥)،

المجروحين لابن حبان (١/٢٢٥)، تهذيب الكمال (٥/٢٦٧)، ميزان الاعتدال (٢/١٧٥)، تهذيب

التهذيب (٢/١٣٢)، تقريب التهذيب (ص ١٤٧).

(٢) الجرح والتعديل (٣/٥٣)، الكامل في الضعفاء (٢/٣٥١)، تهذيب الكمال (٦/٣٧٥)، لسان

الميزان (٧/١٩٨)، تهذيب التهذيب (٢/٢٩٣)، تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

{٧} (ت ق) حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيل الجهني الواسطي وقيل البصري، المعروف بـ (غريق الجحفة)،

روى عن جعفر الصادق وابن جريج والثوري ومعمّر الأزدي وغيرهم، وعنه الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن سعيد الدارمي وعبد بن حميد والدوري وغيرهم.

قال يحيى بن معين: شيخ صالح،

قال أبو داود: ضعيف روى أحاديث مناكير،

قال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث،

قال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة يتخايل إلى من هذا الشأن صناعته أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به،

وضعه الدارقطني،

وقال الحاكم والنقاش: يروي عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة،

وقال ابن ماكولا: ضعفوا أحاديثه،

قال الذهبي: عن جعفر الصادق وابن جريج بطامات،

قال ابن حجر: ضعيف، من التاسعة، غرق بالجحفة سنة ثمان ومائتين^(١).

{٨} حماد بن الوليد الثقفي،

روى عن ثابت البناني وجعفر الصادق وسفيان الثوري، وعنه الحسن بن عرفة والحسين بن علي الصدائي.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه،

وقال ابن حبان: يسرق الحديث، ويلزق بالثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز

الاحتجاج به بحال^(٢). لم أجد له سنة وفاة.

{٩} (ق) داود بن عطاء، أبو سليمان، مولى المزنيين المدني، أو المكي،

روى عن هشام بن عروة وزيد بن أسلم وجعفر بن محمد الصادق وابن أبي ذئب وغيرهم، وعنه

الأوزاعي (وهو من شيوخه) وإبراهيم بن المنذر الحزامي وإسماعيل بن محمد الطلحي وغيرهم.

قال أحمد: رأيت وليس بشيء،

(١) الجرح والتعديل (١٤٥/٣)، المجروحون لابن حبان (٢٥٣/١)، تهذيب الكمال (٢٨١/٧)، ميزان

الاعتدال (٣٦٩/٢)، لسان الميزان (٢٠٤/٧)، تهذيب التهذيب (١٦/٣)، تقريب التهذيب (ص

١٧٨).

(٢) المجروحون (٢٥٤/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٢/٢)، لسان الميزان (٣٥٤/٢).

وقال البخاري: منكر الحديث،

وقال أبو زرعة: منكر الحديث

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر الحديث، وسأله ابنه: أيكتب حديثه؟ فقال: من شاء كتب حديثه زحفاً،

وقال النسائي: ضعيف،

وقال ابن عدي: ليس حديثه بالكثير، وفي حديثه بعض النكرة،

وقال ابن حبان: كثير الوهم في الأخبار لا يحتج به بحال لكثرة خطئه وغلبته على صوابه،

وقال الدارقطني: متروك،

وقال ابن حجر: ضعيف من الثامنة^(١).

{١٠} (ت) زيد بن الحسن القرشي، أبو الحسين الكوفي صاحب الأنماط،

روى عن جعفر الصادق ومعروف بن خربوذ وعلي بن مبارك الهنائي، وعنه إسحاق بن راهويه

وسعيد بن سليمان الواسطي وعلي بن المديني ونصر بن عبد الرحمن الوشا وغيرهم.

قال أبو حاتم: منكر الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ضعيف، من الثامنة^(٢).

{١١} السري بن خالد بن شداد،

روى عن جعفر بن محمد الصادق، وعنه حماد بن عمرو النصبي.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً،

وقال الأزدي: لا يحتج به،

وقال الذهبي: مدي لا يعرف^(٣).

ولم أجد له سنة وفاة.

{١٢} (ق) سعيد بن سفيان الأسلمي مولا هم المدني،

^(١) التاريخ الكبير (٢٤٣/٣)، الجرح والتعديل (٤٢٠/٣)، الكامل في الضعفاء (٨٥/٣)، المجروحين

(٢٨٩/١)، تهذيب الكمال (٤١٩/٨)، ميزان الاعتدال (١٩/٣)، لسان الميزان (٢١٢/٧)، تهذيب

التهذيب (١٦٨/٣)، تقريب التهذيب (ص ١٩٩).

^(٢) تهذيب الكمال (٥٠/١٠)، ميزان الاعتدال (١٥٠/٣)، لسان الميزان (٢٢٣/٧)، تهذيب التهذيب

(٣٥٠/٣)، تقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

^(٣) الجرح والتعديل (٢٨٤/٤)، ميزان الاعتدال (١٧٣/٣).

روى عن جعفر بن محمد الصادق وسلام بن حكيم الصيرفي، وعنه ابن أبي فديك وعبد الله بن إبراهيم الغفاري.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف،

وقال ابن حجر: مدين مقبول، من السابعة^(١).

قلت: بل أعتقد أنه مجهول الحال، فقد روى عنه اثنان، ولم يوثقه سوى ابن حبان.

{١٣} (مدت ق) صالح بن حسان النضري - بالنون والمعجمة المحركة وبالموحدة والمهملة الساكنة

- أبو الحارث المديني نزيل البصرة،

روى عن أبيه وعروة بن الزبير وهشام بن عروة ومحمد بن كعب وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وسعيد بن محمد الوراق وعائذ بن حبيب وأبو عاصم النبيل وغيرهم.

قال ابن سعد: صالح بن حسان النضري من حلفاء الأوس، قال محمد بن عمر: كان عنده جوار مغنيات فهن وضعنه عند الناس، وكان قليل الحديث،

وقال أحمد وابن معين: ليس بشيء، وقال ابن معين في رواية أخرى: ليس بذلك، وقال أيضاً: ضعيف الحديث،

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث منكر الحديث قيل: يكتب حديثه؟ قال: ضعيف الحديث،

وقال البخاري: منكر الحديث،

وقال أبو داود: ضعيف، وقال في موضع آخر: فيه نكارة،

وقال النسائي: متروك الحديث،

وقال ابن عدي: وبعض أحاديثه فيها إنكار، وهو إلى الضعف أقرب،

وقال ابن حبان: كان صاحب قينات وسماع، وكان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات،

وقال الدارقطني: ضعيف،

وقال أبو نعيم الأصبهاني: منكر الحديث متروك،

(١) التاريخ الكبير (٤٧٥/٣)، الجرح والتعديل (٢٧/٤)، الثقات (٢٦١/٨)، تهذيب الكمال (١٠/٤٧٣)، ميزان الاعتدال (٢٠٦/٣)، لسان الميزان (٢٢٩/٧)، تهذيب التهذيب (٣٦/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٣٦).

وذكر الخطيب: أن الذي روى عنه ابن أبي ذئب يقال له صالح بن أبي حسان، لا صالح بن حسان هذا، وأن هذا أجمعوا على ضعفه،
وقال ابن حجر: متروك من السابعة^(١).

{١٤} (ق) طلحة بن زيد القرشي أبو مسكين أو أبو محمد الرقي أصله دمشقي،
روى عن ثور بن يزيد وجعفر الصادق والأوزاعي وهشام بن عروة وغيرهم، وعنه عبد الله بن عثمان الخراساني وعيسى بن موسى (غنجار) والمعافى بن عمران الموصلي وإسماعيل بن عياش وغيرهم.
قال أحمد: ليس بذاك قد حدث بأحاديث مناكير، وقال في موضع آخر عنه: ليس بشيء كان يضع الحديث،

وكذا قال بن المديني،
وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث لا يكتب حديثه،
وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث،
وقال الآجري عن أبي داود: يضع الحديث،
وقال النسائي أيضاً: ليس بثقة،
وقال صالح بن محمد جزرة: لا يكتب حديثه،
وقال ابن حبان: منكر الحديث لا يحل الاحتجاج بخبره،
وقال الدارقطني والبرقاني: ضعيف،
وقال أبو نعيم: حدث بالمناكير، لا شيء،
وقال أبو علي محمد بن سعيد الحراني: حدث عنه جماعة من أهل الرقة وآخر من حدث عنه محمد بن يزيد بن سنان، حكى عن النسائي أنه متروك،
وقال الساجي: منكر الحديث،
وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره،
وقال ابن حجر: متروك، من الثامنة^(٢).

^(١) التاريخ الكبير (٢٥٧/٤) الجرح والتعديل (٣٩٧/٤)، تهذيب الكمال (٢٨/١٣)، تهذيب

التهذيب (٣٣٦/٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٧١).

^(٢) التاريخ الكبير (٣٥٠/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٩/٤)، الكامل في الضعفاء (١٠٨/٤)، ضعفاء العقيلي (٢٢٥/٢)، المحروحين (٣٨٣/١)، تهذيب الكمال (٣٩٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٤٦٣/٣)، لسان الميزان (٢١١/٣)، تهذيب التهذيب (١٥/٥)، تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

{١٥} (خ ت) عثمان بن فرقد العطار البصري،

روى عن هشام بن عروة والأعمش وجعفر الصادق، وعنه محمد بن سلام وعلي بن المدينى وزيد بن أنحزم وغيرهم.

قال أبو حاتم: شيخ بصري، والحديث الذي رواه عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن شقران مولى رسول الله: أنه ألقى في قبر النبي ﷺ قطيفة، حديث منكر^(١)،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال الأزدي: يتكلمون فيه،

قال الدارقطني: يخالف الثقات،

قال الذهبي: ما علمت به بأسا ... روى له البخاري مقرونا بآخر،

قال ابن حجر: صدوق ربما خالف، من الثامنة^(٢).

{١٦} عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي،

روى عن أبيه وجعفر الصادق وجابر الجعفي وغيرهم، وعنه ابنه محمد وعبد الرحمن بن صالح العتكي وعلي بن جعفر الأحمر.

قال أبو حاتم: ليس بقوي،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه،

وضعفه الدارقطني^(٣).

ولم أجد له سنة وفاة.

(١) قلت: الحديث أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الجنائز - باب ما جاء في الثوب الواحد يلقي

تحت الميت في القبر (٣/٣٦٥)، وسيأتي معنا في المرويات، انظر الباب الرابع من هذه الرسالة الحديث

رقم (٤٢)، وهو صحيح كما سترى هناك.

(٢) التاريخ الكبير (٦/٢٤٥)، الجرح والتعديل (٦/١٦٤)، الثقات (٧/١٩٥)، تهذيب الكمال (١٩/

٤٧٥)، ميزان الاعتدال (٥/٦٦)، لسان الميزان (٧/٣٠٢)، تهذيب التهذيب (٧/١٣٤)، تقريب

التهذيب (ص٣٨٦).

(٣) الجرح والتعديل (٥/٢٨٢)، الثقات (٧/٩١)، ميزان الاعتدال (٤/٣١٢)، لسان الميزان (٣/

٤٢٨).

{١٧} (ع) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم المدني،

روى عن زيد بن أسلم ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وجعفر الصادق وحميد الطويل وغيرهم، وعنه ابن إسحاق (وهو من شيوخه) وشعبة والثوري (وهما أكبر منه) والشافعي وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن وهب ووكيع وغيرهم.
قال مصعب الزبيري: كان مالك يوثق الدراوردي،

وقال ابن المديني: ثقة ثبت،

وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فليح،

وقال يحيى بن معين: الدراوردي أثبت من فليح وابن أبي الزناد وأبي أويس، وقال أيضاً: صالح ليس به بأس، وقال: ثقة حجة،

وقال أحمد بن حنبل: ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر، وقال: كان معروفاً بالطلب، وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم، كان يقرأ من كتبهم فيخطيء، وربما قلب حديث عبد الله العمري يرويه عن عبيد الله بن عمر،

وقال أيضاً: إذا حدث من حفظه يهمل ليس هو بشيء وإذا حدث من كتابه فنعم،

وقال أيضاً: إذا حدث من حفظه جاء ببواطيل،

وقال أبو زرعة: عبد العزيز الدراوردي سيئ الحفظ فرما حدث من حفظه الشيء فيخطيء،

وقال أبو حاتم: محدث، ونقل الذهبي في الميزان أنه قال: لا يحتج به،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يخطيء،

وقال معن بن عيسى: يصلح الدراوردي أن يكون أمير المؤمنين،

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال في موضع آخر: ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر،

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث يغلط،

وقال الساجي: كان من أهل الصدق والأمانة إلا أنه كثير الوهم،

وقال الذهبي: صدوق، من علماء المدينة غيره أقوى منه،

وقال ابن حجر: صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، من الثامنة،

توفي سنة سبع وثمانين ومائة^(١).

(١) التاريخ الكبير (٢٥/٦)، الجرح والتعديل (٣٩٥/٥)، ضعفاء العقيلي (٢٠/٣)، تهذيب الكمال (١٨٧/١٨)، ميزان الاعتدال (٣٧١/٤)، لسان الميزان (٥٠٧/٧)، تهذيب التهذيب (٣١٥/٦)، تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

{١٨} (بخ) عبد الله بن دكين الكوفي أبو عمر نزيل بغداد،

روى عن كثير بن عبيد رضيع عائشة رضي الله عنها وجعفر الصادق وفراس بن يحيى وغيرهم، وعنه يزيد بن هارون وأبو نعيم الفضل بن دكين وموسى بن إسماعيل ومحمد بن بكار وغيرهم.
قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث،

ونقل ابن الجوزي أن ابن معين قال مرة: ليس به بأس،

وقال أبو زرعة: ضعيف،

وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث، روى عن جعفر غير حديث منكر،

وقال أبو داود: وثقة أحمد،

وقال النسائي: ليس بثقة، وقال في موضع: ليس به بأس،

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السابعة^(١).

{١٩} (م ٤) عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي أبو أويس المدني، قريب مالك وصهره،

روى عن الزهري ومحمد بن المنكدر وهشام بن عروة وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه ابنه أبو بكر وإسماعيل، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ومعلّى بن منصور وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم.
قال يحيى بن معين: ليس بثقة، وفي رواية: صدوق، ليس بحجة، وفي رواية: صالح، ولكن حديثه ليس بذلك، وفي رواية: ليس بقوي،

وقال علي بن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفاً،

وقال أحمد بن حنبل: ثقة، وفي رواية: ليس به بأس،

وقال البخاري: ما روى من أصل كتابه فهو أصح،

وقال عمرو بن علي الفلاس: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق،

وقال يعقوب بن شيبة: صدوق، صالح الحديث، وإلى الضعف ما هو،

وقال أبو زرعة: صالح صدوق كأنه لئيم،

وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتج به، وليس بالقوي،

وقال أبو داود: صالح الحديث،

وقال النسائي: ليس بالقوي،

وقال ابن عدي: يُكتب حديثه،

وقال الدارقطني: في بعض حديثه عن الزهري شيء،

(١) التاريخ الكبير (٨٢/٥)، الجرح والتعديل (٤٨/٥)، تهذيب الكمال (٤٦٩/١٤)، ميزان الاعتدال (٩٣/٤) لسان الميزان (٢٦٠/٧)، تهذيب التهذيب (٧٢/٩)، تقريب التهذيب (ص ٣٠٢).

قال ابن قانع: مات سنة سبع وستين ومائة.

قال ابن حجر: صدوق يهيم، من السابعة، مات سنة سبع وستين^(١).

{٢٠} (ت) عبد الله بن ميمون بن داود القداح القرشي المخزومي المكي مولى آل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة،

روى عن جعفر الصادق ويحيى بن سعيد الأنصاري وإسماعيل بن أمية وغيرهم، وعنه أبو الخطاب زياد بن يحيى ومؤمل بن إهاب ويعقوب بن حميد بن كاسب وأبو الأزهر وغيرهم.

قال البخاري: ذاهب الحديث،

وقال أبو حاتم: منكر الحديث،

وقال أبو زرعة: واهي الحديث،

وقال الترمذي: منكر الحديث،

وقال النسائي: ضعيف

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه،

وقال ابن حبان: يروي عن جعفر بن محمد وأهل العراق والحجاز المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد،

وقال الحاكم: يروي عن عبيد الله بن عمر أحاديث موضوعة،

وقال أبو نعيم الإصبهاني: روى المناكير،

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء أن عدة ضعفوه،

وقال ابن حجر: منكر الحديث متروك، من الثامنة^(٢).

(١) التاريخ الكبير (١٢٧/٥)، الجرح والتعديل (٩٢/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٢/٤)، تهذيب الكمال (١٦٦/١٥)، لسان الميزان (٤٥٢/٧)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٥)، تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

(٢) التاريخ الكبير (٢٠٦/٥)، الجرح والتعديل (١٧٢/٥)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٦٣/١)، الكامل في الضعفاء (١٨٧/٤)، الضعفاء للعقيلي (٣٠٢/٢)، المحروحين (٢١/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٢٠/٩)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢١٠/٤)، لسان الميزان (٢٧١/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤/٦)، التقريب (ص ٣٢٦) تهذيب الكمال (١٦٨/١٦).

{٢١} (د) علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المدني،

روى عن أبيه وابن عمه جعفر بن محمد الصادق، وعنه ابن عمه حسين بن زيد بن علي وابن أخيه عمر بن محمد بن عمر بن علي وجعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي ويزيد بن عبد الله بن الهاد وابن أبي فديك وغيرهم.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر حديثه رواية أولاده عنه، وقال ابن حجر: مستور، من الثامنة^(١).

{٢٢} عمر بن حفص المكي،

روى عن سالم بن عبد الله وجعفر الصادق، وعنه هاشم بن القاسم وجعفر بن عنبسة الكوفي. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يُدرى من ذا^(٢). لم أجد له سنة وفاة.

{٢٣} (ت ق) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا هم البلخي،

روى عن أيمن بن نابل وسعيد بن أبي عروبة وجعفر الصادق وشعبة ومالك وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إبراهيم الجعفي - والد البخاري - وهناد بن السري والحسن ابن عيسى بن ماسرجس وقتيبة بن سعيد وغيرهم.

قال يحيى بن المغيرة: سمعت ابن المبارك يغمز عمر بن هارون في سماعه من جعفر بن محمد، وكان عمر يروي عنه ستين حديثاً أو نحو ذلك،

قال قتيبة وسألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت: بلغنا أنك تذكره، فقال: معاذ الله ما قلت فيه إلا خيراً، قلت له: بلغنا أنك قلت: إنه روى عن فلان ولم يسمع منه، فقال: يا سبحان الله ما قلت أنا ذا قط ولو روى ما كان عندنا بمتهم،

وفي رواية أن عبد الرحمن بن مهدي قال: لم تكن له قيمة عندي، وبلغني أنه قال: حدثني بأحاديث فلما قدم مرة أخرى حدث بها عن إسماعيل بن عياش عن أولئك فتركت حديثه،

(١) التاريخ الكبير (٢٨٩/٦)، الجرح والتعديل (١٩٦/٦)، الثقات (٤٥٦/٨)، تهذيب الكمال (٢١/٧٨)، تهذيب التهذيب (٣٢٠/٧)، تقريب التهذيب (ص ٤٠٤).

(٢) الثقات (١٧٤/٧)، ميزان الاعتدال (٢٢٨/٥). وانظر المعجم الصغير للطبراني (٣٧٩/١).

وقال محمود بن غيلان سمعت وكيعا - وسئل عن عمر بن هارون - فقال: بات عندنا ليلة. حاد عن الجواب، (يعني أن وكيعا حاد عن الجواب عن السؤال عن عمر بن هارون)

وقال إبراهيم بن موسى: كتبت عن عمر بن هارون مثل ذا - يعني حزمة - فلم أحدث عنه بشيء، وذكر عن وكيع أنه ذكره فقال: كان يروي بالحفظ، قال: وسمعت أبا رجاء يقول: كان عمر بن هارون شديدا على المرجئة، وكان يذكر مساوئهم، وكان من أعلم الناس بالقراءات، وقال علي بن المديني: ضعيف جدا،

وقال يحيى بن معين: عمر بن هارون البلخي ليس بشيء، وقال مرة: كذاب قدم مكة وقد مات جعفر بن محمد فحدث عنه،

وقال أحمد بن حنبل: أكثر عن عمر بن هارون ولا أروي عنه شيئا وهو من أهل بلخ، وعبد الرحمن بن مهدي لم يكن له قيمة عنده، وبلغني أنه قال: حدثني بأحاديث، فلما قدم مرة أخرى حدث بها عن إسماعيل بن عياش عن أولئك فترك حديثه،

وقال الترمذي: سمعت محمدا - يعني البخاري - يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث، لا أعرف له حديثا ليس له أصل إلا هذا الحديث، يعني حديثه عن أسامة بن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في الأخذ من اللحية قال: ورأيت حسن الرأي فيه،

وقال أبو زرعة: سمعت إبراهيم بن موسى وقيل له: لم لا تحدث عن عمر بن هارون؟ فقال: الناس تركوا حديثه،

وقال أبو حاتم: تكلم ابن المبارك فيه فذهب حديثه، فقال ابن أبي حاتم لأبيه: إن أبا سعيد الأشج حدثنا عن عمر بن هارون البلخي، فقال: هو ضعيف الحديث، نخسه ابن المبارك نخسة؛ فقال: إن عمر بن هارون يروي عن جعفر بن محمد وقدمت قبل قدومه وكان قد توفي جعفر بن محمد،

وقال صالح جزرة: كذاب،

وقال أبو داود: غير ثقة،

وقال النسائي: متروك الحديث بصري،

وقال الدارقطني: ضعيف جدا،

وقال زكريا الساجي: فيه ضعف،

وقال أبو علي النيسابوري: متروك،

وقال أبو غسان زنيج: رميت من حديثه سبعين ألف حديث،

وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخاً لم يرههم، وكان ابن مهدي حسن الرأي فيه،

وذكر ابن عدي إنه لقي ابن جريج بمكة - وكان حسن الوجه - فسأله ابن جريج: ألك أخت؟ قال: نعم، فتزوج بأخته، فتفرد عن ابن جريج وروى عنه أشياء لم يروها غيره، وقال أبو نعيم: حدث بالمناكير، لا شيء، وقال الذهبي: وكان من أوعية العلم على ضعفه وكثرة مناكيره، وما أظنه ممن يعتمد الباطل، وقال ابن حجر: متروك، وكان حافظاً، من كبار العاشرة، مات ببلخ يوم الجمعة أول يوم من رمضان سنة أربع وتسعين ومائة، وهو ابن ست وستين سنة^(١).

{٢٤} غورك بن الخضر السعدي،

روى عن جعفر بن محمد الصادق، وعنه أبو يوسف.

قال الدارقطني: ضعيف جداً^(٢).

ولم أجد له سنة وفاة.

{٢٥} الفضيل بن سليمان النميري أبو سليمان البصري،

روى عن أبي مالك الأشجعي والأعرج وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن عجلان وغيرهم، وعنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد وعلي بن المديني وخليفة بن خياط وعمرو بن علي الفلاس ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ليس بثقة،

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديث،

وقال أبو زرعة: لين الحديث روى عن علي بن المديني وكان من المتشددین،

وقال صالح بن محمد جزرة: منكر الحديث،

وقال الآجري: سألت أبا داود عن حديث فضيل بن سليمان عن عبد الرحمن بن إسحاق عن

الزهري، فقال: ليس بشيء إنما هو حديث ابن المنكدر،

وقال النسائي: بصري ليس بالقوي،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال الساجي: كان صدوقاً وعنده مناكير،

وقال ابن قانع: ضعيف

^(١) الجرح والتعديل (١٤٠/٦)، الضعفاء والمتروكين (٨٤/١)، الكامل في الضعفاء (٣٠/٥)،

المجروحين (٩٠/٢)، تهذيب الكمال (٥٢٠/٢١)، ميزان الاعتدال (٢٧٥/٥)، لسان الميزان (٧/

٣٢١)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٧)، تقريب التهذيب (ص ٤١٧).

^(٢) ميزان الاعتدال (٥٧/٨)، لسان الميزان (٤٢١/٤)، وانظر سنن البيهقي (١١٩/٤).

وذكره ابن عدي في "الكامل"

وقال الذهبي: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق له خطأ كثير، من الثامنة،

توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة^(١).

{٢٦} محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي أبو عمر الكوفي،

روى عن يحيى بن أبي كثير وزيد بن أسلم وجعفر الصادق، وعنه أبو داود الطيالسي والوليد الطيالسي ويحيى بن حسان وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ضعيف، وقال أيضا: ليس بشيء، وقال: ضعيف الحديث، لا يكتب حديثه،

وقال أحمد بن حنبل: كان يقول بالإرجاء وكان رئيسا من رؤسائهم، ترك الناس حديثه لأجل ذلك،

وقال البخاري: ليس بالحافظ عندهم، وقال أيضا: يتكلمون في حفظه، ليس بالقوي،

وقال النسائي: ضعيف،

قال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار، وله الوهم الكثير في الآثار،

قال ابن عدي: في بعض ما يرويه نُكْرَة لا يتابع عليها، ومع ضعفه يكتب حديثه،

قال ابن حجر: ضعيف^(٢).

لم أجد له سنة وفاة.

{٢٧} (ت) محمد بن ثابت بن أسلم البناني البصري،

روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وجعفر الصادق وعمرو بن دينار وغيرهم، وعنه جعفر بن سليمان

الضبي وعبد الرحمن بن عبد الوارث وأبو داود الطيالسي ومعاوية بن حفص الباهلي وغيرهم.

قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أيضا: ليس بقوي،

وقال البخاري: بصري فيه نظر،

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، منكر،

وقال أبو زرعة: لين،

(١) التاريخ الكبير (١٢٣/٧)، الجرح والتعديل (٧٢/٧)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٨٨/١)،

الثقات (٣١٦/٧)، الكامل في الضعفاء (١٩/٦)، تهذيب الكمال (٢٧١/٢٣)، ميزان الاعتدال (٥/٥)

(٤٣٨)، لسان الميزان (٣٣٧/٧)، تهذيب التهذيب (٢٦٢/٨)، تقريب التهذيب (ص ٤٤٨).

(٢) التاريخ الكبير (٣٤/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٩٠/١)، الجرح والتعديل (٢٠٠/٧)،

المجروحين لابن حبان (٢٦٠/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٨/٦)، ميزان الاعتدال (٤١/٦)،

لسان الميزان (٣٢/٥).

وقال العجلي: بصري ثقة،

وساق له ابن عدي أحاديث وقال: لا يتابع عليها

وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه على قَلَّته،

وقال الأزدي: ساقط،

وقال يعقوب بن سفيان: ليس بالقوي،

وقال الدارقطني: ضعيف،

وقال الحاكم: هو عزيز الحديث ولم يأت بمنكر،

وقال ابن حجر: بصري ضعيف، من السابعة^(١).

{٢٨} (ت) محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني - بالسكون - أبو الحسن الكوفي نزيل واسط،

روى عن عمته حبيبة بنت أبي يزيد وجعفر الصادق والأعمش والثوري وغيرهم، وعنه أبو إبراهيم

إسماعيل بن إبراهيم الترمذي والحسن بن حماد الحضرمي (سجادة) وسريج بن يوسف وعبيد الله بن

عمر القواريري وغيرهم.

قال يحيى بن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة، وقال أيضا: كان يكذب،

وقال أحمد بن حنبل: ما يسوى شيئا، وقال أيضا: ضعيف،

وقال أبو داود: ضعيف، وقال أيضا: كذاب،

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي،

قال النسائي: متروك،

قال ابن حبان: منكر الحديث، يروي عن الثقات المعضلات،

قال يعقوب بن سفيان: ضعيف،

قال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه،

قال الدارقطني: لا شيء،

وقال الذهبي: هالك،

قال ابن حجر: ضعيف، من التاسعة^(٢).

(١) التاريخ الكبير (٥٠/١)، الجرح والتعديل (٢١٧/٧)، معرفة الثقات (٢٣٣/٢)، المجروحين (٢/٢)

(٢٥٢)، تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٤)، ميزان الاعتدال (٨٥/٦)، تهذيب التهذيب (٧٢/٩)، تقريب

التهذيب (ص ٤٧٠).

(٢) التاريخ الكبير (٦٦/١)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (٩٣/١)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٧)،

ضعفاء العقيلي (٤٨/٤)، المجروحين لابن حبان (٢٧٧/٢)، الثقات (٤١١/٧)، تهذيب الكمال =

{٢٩} (د س ق) محمد بن عبد الله بن علاثة العقيلي الجزري أبو اليسير الحراني القاضي،

روى عن عبيد الله العمري وجعفر الصادق وعبد الكريم الجزري وهشام بن حسان وغيرهم، وعنه حرمي بن حفص وحفص بن غياث ومحمد بن سلمة الحراني وابن المبارك ووكيع وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم.

قال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وكان من أهل حران، فقدم بغداد فولاه المهدي القضاء بعسكر المهدي،

وقال يحيى بن معين: ثقة، وقال الدوري عن ابن معين: محمد بن عبد الله بن علاثة وأخواه سليمان وأبو سهل ثقات،

وقال البخاري: في حديثه نظر،

وقال أبو زرعة: صالح كأنه بصري أصله من الجزيرة،

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به،

وقال الأزدي: حديثه يدل على كذبه،

وقال ابن حبان: كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات ويأتي بالمعضلات عن الأثبات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على جهة القدح فيه، ولا كتابة حديثه إلا على جهة التعجب،

وقال ابن عدي: حسن الحديث، وأرجو أنه لا بأس به،

وقال الدارقطني: عمرو بن الحصين وابن علاثة جميعا متروكان،

وقال الحاكم: يروي عن الأوزاعي وخصيف والنضر بن عربي أحاديث موضوعة ومدار حديثه على عمرو بن الحصين،

وقال الخطيب: أفرط الأزدي في الحمل على ابن علاثة، وأحسبه وقعت له روايات لعمرو بن الحصين عنه فنسبه إلى الكذب لأجلها، والعلة في تلك من جهة عمرو بن الحصين فإنه كان كذابا، وأما ابن علاثة فوصفه ابن معين بالثقة، ولم أحفظ لأحد من الأئمة خلاف ما وصفه به يحيى،

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ من السابعة،

يقال: مات سنة ثلاث وستين ومائة، وحكى الجعابي عن رجل لقيه بالجزيرة من ولد ابن علاثة أنه مات سنة ثمان وستين ومائة، وذكره البخاري في فصل "من مات من الستين إلى السبعين"^(١).

= (٧٧/٢٥)، ميزان الاعتدال (٤/٤١٦) و (٦/١٠٩)، لسان الميزان (٧/٣٥٥)، تهذيب التهذيب (٩/١٠٥)، تقريب التهذيب (ص ٤٧٤).

^(١) التاريخ الكبير (١/١٣٢)، الجرح والتعديل (٧/٣٠٢)، المحروحين (٢/٢٧٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٥٢٤)، تهذيب التهذيب (٩/٢٤٠)، تقريب التهذيب (ص ٤٨٩).

{ ٣٠ } (د) محمد بن ميمون الزعفراني، أبو النضر، المفلوج،

روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد الصادق ومحمد بن عجلان وهشام بن حسان وغيرهم،
وعنه معلى بن منصور الرازي وابن يونس ويحيى بن معين ويعقوب الدورقي وإبراهيم بن موسى وعباد
بن يعقوب الرواجني وغيرهم.

وثقه يحيى بن معين وأبو داود،

وقال البخاري: منكر الحديث،

قال أبو حاتم: لا بأس به كان كوفي الأصل،

وقال أبو زرعة: كوفي لين،

وقال النسائي: منكر الحديث،

وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث،

وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات بالأشياء المستقيمة إذا
انفرد بأوابد،

وقال الدارقطني: ليس به بأس،

وقال الحاكم: حديثه ليس بالقائم،

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من التاسعة^(١).

{ ٣١ } مسعدة بن اليسع بن قيس الإشكري الباهلي البصري،

روى عن جعفر بن محمد الصادق ومروان بن سالم، وعنه أحمد بن منيع وأحمد بن أبي الخواري.

قال قتبية: أدركته ولم أكتب عنه وكان يذكر بالصلاح،

وقال أحمد: مسعدة بن اليسع ليس بشيء خرقنا حديثه وتركنا حديثه منذ دهر،

وقال أبو حاتم: هو ذاهب منكر الحديث لا يشتغل به، يكذب على جعفر بن محمد عندي والله أعلم،

وقال ابن حبان: كان يجاور بمكة كثيراً ويتصالح يروي عن جعفر بن محمد وعمرو بن دينار روى عنه

عقبة بن مكرم والناس كان ممن يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات حتى إذا سمعها المبتدئ في

الصناعة علم أنه لا أصول لها وهو الذي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: رأيت خفاشا محتوناً!!.

وقال ابن عدي: مسعدة هذا ضعيف الحديث كل ما يرويه من المراسيل ومن المسند وغيره،

^(١) التاريخ الكبير (٢٣٤/١)، الجرح والتعديل (٨٠/٨)، المجروحين (٢٨١/٢)، الكامل في الضعفاء

(٢٦٤/٦)، تهذيب الكمال (٥٤١/٢٦) ميزان الاعتدال (٣٥١/٦)، لسان الميزان (٣٧٧/٧)، تهذيب

التهذيب (٤٢٨/٩) تقريب التهذيب (ص ٥١٠).

وقال الذهبي: سمع من متأخري التابعين، هالك^(١).

لم أجد له سنة وفاة.

{٣٢} (دق) مسلم بن خالد المخزومي مولا هم المكي المعروف بالزنجي،

روى عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة والزهرى وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه عبد الله ابن وهب والشافعي وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن الزبير الحميدي وغيرهم.

وقال علي بن المديني: ليس بشيء،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال البخاري: منكر الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوى، منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف وتنكر،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: من فقهاء أهل الحجاز، ومنه تعلم الشافعي الفقه وإياه كان يجالس

قبل أن يلتقى مالك بن أنس، وكان مسلم يخطئ أحياناً،

مات سنة تسع وسبعين ومائة وقد قیل سنة ثمانين ومائة،

قال الحافظ ابن حجر: فقيه، صدوق كثير الأوهام^(٢).

{٣٣} (ت) مصعب بن سلام الكوفي نزيل بغداد،

روى عن عمرو بن قيس الملائي و جعفر بن محمد الصادق وابن جريج وغيرهم، وعنه أحمد بن حنبل

وأبو سعيد عبد الله بن سعيد بن الأشج ويحيى بن يزيد وإسحاق بن موسى ابن حماد الأسدي

وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: انقلبت عليه أحاديث يوسف بن صهيب جعلها عن الزبرقان السراج، وقدم ابن

أبي شيبة مرة فجعل يذكر عنه أحاديث عن شعبة هي أحاديث الحسن بن عماره انقلبت عليه أيضاً،

وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق،

وقال أبو بكر البزار: ضعيف جدا عنده أحاديث مناكير،

وقال العجلي: كوفي ثقة،

(١) التاريخ الكبير (٢٦/٨)، الجرح والتعديل (٣٧٠/٨)، الكامل في الضعفاء (٣٩٠/٦)، ضعفاء

العقيلي (٢٤٥/٤)، المجروحين (٣٥/٣)، ميزان الاعتدال (٤٠٨/٦)، لسان الميزان (٢٣/٦).

(٢) التاريخ الكبير (٢٦٠/٧)، الجرح والتعديل (١٨٣/٨)، الثقات (٤٤٨/٧)، تهذيب الكمال (٢٧/

٥٠٨)، تهذيب التهذيب (١١٥/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٢٩).

وقال ابن حبان: روى عنه أهل العراق انقلب عليه صحائفه فكان يحدث ما سمع من هذا عن ذاك وهو لا يعلم، وما سمع من ذاك عن هذا من حيث لا يفهم، فبطل الاحتجاج بكل ما روى عن شعبة إنما هو ما سمع من الحسن بن عمار، وقال الساجي: ضعيف منكر الحديث،

وقال ابن عدي: له أحاديث غرائب وأرجو أنه لا بأس به وما انقلب عليه فإنه غلط منه لا تعمد، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السابعة^(١).

{ ٣٤ } (ع) يحيى بن سليم الطائفي نزيل مكة،

روى عن عبيد الله العمري وجعفر الصادق وابن جريج والثوري وغيرهم، وعنه وكيع (وهو من أقرانه) والشافعي وابن المبارك وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وغيرهم. قال الشافعي والحسن الزعفراني: فاضل كنا نعهده من الأبدال، وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: كذا وكذا والله إن حديثه، يعني فيه شيئاً كأنه لم يحمد، وقال: رأيت يخلط في أحاديثه فتركته،

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث،

وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، ولم يكن بالحافظ، يكتب حديثه ولا يحتج به،

وقال النسائي: ليس بالقوي. وفي رواية أنه وثقه إلا في عبيد الله بن عمرو،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ،

وقال ابن عدي: ويحيى بن سليم عن إسماعيل بن أمية وعبيد الله بن عمرو بن خثيم وسائر مشايخه أحاديث صالحة وإفرادات وغرائب يتفرد بها عنهم وأحاديثه متقاربة، وهو صدوق لا بأس به، وقال الدولابي: ليس بالقوي،

وقال العجلي: ثقة،

وقال يعقوب بن سفيان: سني رجل صالح وكتابه لا بأس به،

وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين أو بعدها^(٢).

(١) التاريخ الكبير (٣٥٤/٧)، الجرح والتعديل (٣٠٧/٨)، المجروحين (٢٨/٣)، تهذيب الكمال (٢٨/٢٨)

(٢٨)، تهذيب التهذيب (١٤٦/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٥٣٣).

(٢) التاريخ الكبير (٢٧٨/٨)، الجرح والتعديل (١٥٦/٩)، الثقات (٦١٥/٧)، الضعفاء والمتروكين

للسنائي (١٠٨/١)، تهذيب الكمال (٣٦٥/٣١)، ميزان الاعتدال (١٨٧/٧)، الكامل في الضعفاء (٧)

(٢١٩/٢١٩)، تهذيب التهذيب (١٩٨/١١)، تقريب التهذيب (ص ٥٩١).

{٣٥} (دق) يحيى بن العلاء البجلي أبو عمر أو أبو سلمة الرازي،

روى عن عمه شعيب بن خالد والزهرى ويحيى الأنصارى وجعفر الصادق وغيرهم، وعنه عبد الرزاق
الصنعاني ومعاذ بن هشام وسعد بن الصلت وجبارة بن المغلس وغيرهم.
قال وكيع: كان يكذب حدث في خلع النعلين نحو عشرين حديثاً،
وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات لا يجوز الاحتجاج به،
وقال ابن عدي: له غير ما ذكرت، والذي ذكرت مع ما لم أذكره كله لا يتابع عليه وكلها غير
محفوظة والضعف على رواياته وحديثه بين، وأحاديثه موضوعات،
وقال الحربي: غيره أوثق منه،
وقال يعقوب بن سفيان: يعرف وينكر،
وقال الساجي: منكر الحديث فيه ضعف،
وقال الدولابي: متروك في الحديث،
وقال ابن حجر: رمى بالوضع، من الثامنة، مات قرب الستين^(١).

^(١) تهذيب الكمال (٤٨٤/٣١)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/١١)، تقريب التهذيب (ص ٥٩٥).

الرواة الذين لم يُذكر فيهم جرح ولا تعديل

وهما راويان:

{١} محمد بن عيسى الكندي،

روى عن جعفر بن محمد وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعنه محمد بن عمران بن أبي ليلى.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً^(١).
ولم أجد له سنة وفاة.

{٢} وهب بن عبد الرحمن القرشي،

روى عن جعفر الصادق، وعنه عيسى بن سالم، ذكر ذلك أبو يعلى^(٢).
ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، ولم يذكر فيه جرحاً ولا
تعديلاً^(٣).

(١) الجرح والتعديل (٣٧/٨).

(٢) مسند أبي يعلى (١١٧/١٢).

(٣) لسان الميزان (١٢٣/٦).

الرواة الذين لم أجد لهم ترجمة

{١} أرطاة أبو حاتم، لم أجد له ترجمة، وذكر الطبراني^(١) أنه روى عن جعفر بن محمد، وعنه محمد ابن صالح بن مهران.

{٢} أم الحسن بنت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أخت الإمام جعفر بن محمد، لم أجد لها ترجمة، وذكر الحاكم^(٢) أنها روت عن أخيها جعفر بن محمد، وعنها عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

{٣} عباد الكلبي، لم أجد له ترجمة، وذكر الطبراني^(٣) أنه روى عن جعفر بن محمد، وعنه محمد ابن عمر المازني.

{٤} عبد الله بن جعفر الزاهري، لم أجد له ترجمة، وذكر الحاكم^(٤) أنه روى عن جعفر بن محمد، وعنه إسحاق بن محمد الفروي.

{٥} غياث بن طلق بن معاوية النخعي، لم أجد له ترجمة، وذكر الحاكم^(٥) أنه روى عن جعفر بن محمد، وعنه ابنه حفص بن غياث.

{٦} محمد بن نضلة، لم أجد له ترجمة، وذكر الطبراني^(٦) أنه روى عن جعفر بن محمد، وعنه سليمان بن نضلة الخزاعي.

(١) المعجم الأوسط (٤/١٧٨).

(٢) المستدرک (٣/١٧٨).

(٣) المعجم الكبير (٢٢/٤١٥).

(٤) المستدرک (٣/١٦٨).

(٥) المستدرک (٤/٢٥٣).

(٦) المعجم الصغير (٢/١٦٧).

مصابب الراعي

مروياته مصنفة تصنيفا موضوعيا مع دراستها
والحكم عليها

مرويات الإمام
جعفر الصادق

كتاب الإيمان

باب الإيمان قول وعمل

{١} قال الإمام ابن ماجه: "حدثنا سهل بن أبي سهل ومحمد بن إسماعيل قالا ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: "الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان". قال أبو الصلت: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ" (١)(٢).

(١) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، بيروت، المقدمة، باب في الإيمان (٢٥/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ق) سهل بن أبي سهل، وهو ابن زنجلة بن أبي الصغدي، أبو عمرو الخياط الأشر الحافظ، قال أبو حاتم: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات في حدود الأربعين.

انظر: الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ، (٤/١٩٨).

الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، نشر دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ، (٢٩١/٨).

تقريب التهذيب، أحمد بن علي ابن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، نشر دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، (ص ٤١٩).

* (ت س ق) محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي - بمهملتين - أبو جعفر السراج، قال أبو حاتم: صدوق.

وقال النسائي: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة مات سنة ستين وقيل قبلها.

انظر: الجرح والتعديل (١٩٠/٧)، الثقات (١١/٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤٧٧/٢٤)، تقريب التهذيب (ص ٤٦٨)

* (ق) عبد السلام بن صالح بن سليمان، أبو الصلت الهروي، مولى قريش نزل نيسابور،

قال يحيى بن معين: ثقة صدوق إلا أنه يتشيع،

وقال النسائي: ليس بثقة،

قال أبو حاتم: لم يكن عندي بصديق، وهو ضعيف،
وقال ابن حجر: صدوق له مناكير وكان يتشيع وأفراط العقيلي فقال: كذاب.
انظر: الجرح والتعديل (٤٨/٦). تهذيب الكمال (٧٣/١٨). تقريب التهذيب (ص ٣٥٥).
* (ق) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يلقب بالرضا،
ذكره ابن حبان في الثقات،
وقال ابن حجر: صدوق، والخلل ممن روى عنه، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٠٣ هـ ولم يكمل الخمسين.
انظر: الثقات لابن حبان (٤٥٦/٨)، تقريب التهذيب (ص ٧٠٥).
* (ت ق) موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم،
قال أبو حاتم، ثقة صدوق إمام من أئمة المسلمين،
قال ابن حجر: صدوق عابد، من السابعة، مات سنة ١٨٣ هـ.
انظر: الجرح والتعديل (١٣٩/٨). تقريب التهذيب (ص ٥٥٠).
* (يخ م ٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق،
قال يحيى بن معين: ثقة،
قال أبو حاتم: جعفر ثقة لا يسأل عن مثله،
وسئل أبو زرعة عن جعفر بن محمد عن أبيه، وسهيل عن أبيه، والعلاء عن أبيه، أيها أصح؟
فقال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء، قال ابن أبي حاتم: يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى،
وقال ابن حجر: صدوق فقيه إمام، من السادسة، مات سنة ١٤٨ هـ.
انظر: الجرح والتعديل (٤٨٧/٢)، الثقات (١٣١/٦)، تهذيب الكمال (٧٤/٥). تقريب التهذيب (ص ٢٠٠).
* (ع) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، لقبه الباقر،
قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث،
وذكره ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وذكره ابن حبان في الثقات،
وقال ابن حجر: ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة ١١٤ هـ.
انظر: الجرح والتعديل (٢٦/٨)، الثقات (٣٤٨/٥)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٦)، تقريب التهذيب (ص ٨٧٩).
* (ع) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين،
قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً،
وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: "ما رأيت قرشياً أفضل منه"، من الثالثة، مات
قبل المائة سنة ٩٣ هـ، وقيل غير ذلك.

.....

انظر: تهذيب الكمال (٣٩٠/٢٠). تقريب التهذيب (ص ٦٩٣).

المتابعات:

قال الإمام البيهقي: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري قال أنا أبو بكر بن محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي قال: قال أنا أبو حاتم الرازي وغيره قال أنا أبو الصلت الهروي قال أنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى عن أبيه جعفر.. به.

انظر: الاعتقاد، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، نشر دار الآفاق الجديدة، بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، (١٨٠/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* أبو علي الحسين بن محمد بن محمد بن علي الروذباري الطوسي،

قال الذهبي: الإمام المسند. سير أعلام النبلاء (٢١٩/١٧).

* أبو بكر بن محمد بن مهرويه الرازي، لم أجد له ترجمة.

* (د س فق) أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني الرازي، إمام الجرح والتعديل،

قال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال الخطيب البغدادي: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم،

وقال المزي: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم،

قال ابن حجر: أحد الحفاظ، من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤٩/١)، الثقات (١٣٧/٩)، تاريخ بغداد (٧٣/٢)، تهذيب الكمال (٣٨١/٢٤)، تقريب التهذيب ص (٤٦٧).

* أبو الصلت الهروي، صدوق له منكر وكان يتشيع وأفراط العقيلي فقال: كذاب، تقدم أول الباب.

* علي بن موسى الرضا، صدوق والخلل ممن روى عنه، تقدم أول الباب.

* موسى بن جعفر، صدوق عابد، تقدم أول الباب.

* جعفر الصادق، ثقة، تقدم أول الباب.

الحكم على الحديث:

قال البوصيري: أبو الصلت هذا متفق على ضعفه، واتهمه بعضهم، تابعه محمد بن سهل بن عامر البجلي، ومحمد بن زياد السلمي عن علي بن موسى الرضا.

مصباح الزجاجة إلى زوائد ابن ماجه (١٢/١).

.....

قلت: ذكر هذه المتابعة الخطيب البغدادي في تاريخه، وذكر له متابعة أخرى عن علي بن غراب عن موسى الرضا به (٢٥٥/١).

ومدار الإسناد على أبي الصلت، قال ابن عدي - بعد أن روى بعض أحاديثه ومن ضمنها هذا الحديث -: هو متهم في هذه الأحاديث. يعني بوضعها، وكذا قال الدارقطني. انظر الكامل (٣٣١/٥)، ميزان الاعتدال (٣٤٨/٤).

وللحديث متابعات وطرق كلها واهية، ولا تخلو من وضاع أو متهم.

ولذا ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" (١٢٨/١).

وقال الألباني: موضوع. انظر السلسلة الضعيفة (٢٢٧٠).

فالحديث موضوع

باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره

{٢} قال الإمام الترمذي: "حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه" (١)(٢).

(١) سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب القدر عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، (٤/٤٥١). وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون، وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) زياد بن يحيى بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري - بضم النون - البصري،

قال أبو حاتم: ثقة،

قال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وخمسين.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٥٤٩). تهذيب الكمال (٩/٥٢٣). الثقات، (٨/٢٤٩).

تقريب التهذيب (ص ٢٢١).

* (ت) عبد الله بن ميمون بن داود القداح المخزومي المكي،

قال أبو زرعة: واهي الحديث،

وقال أبو حاتم: منكر الحديث،

وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج بما انفرد به.

وقال ابن حجر: منكر الحديث متروك، من الثامنة.

انظر: تهذيب الكمال (١٦/١٩٨). الجرح والتعديل (٥/١٧٢). المروحين، لابن حبان (٢/٢١)، تحقيق: محمود

إبراهيم زايد، نشر دار الواعي، حلب، (٢/٢١). تقريب التهذيب (ص ٣٢٦).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

الشواهد:

وأخرجه الإمام مسلم: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ... وفيه أنه قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت".
صحيح مسلم، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيري، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٣٧/١).

وقال الإمام أحمد: "ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره".
مسند أحمد (٢١٢/٢).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) أبو نعيم الفضل بن دكين عمرو بن حماد التيمي مولا هم الأحول الملائي - بضم الميم -،

قال علي بن المديني: أبو نعيم من الثقات،

وقال أحمد بن حنبل: كان أبو نعيم ثبًا،

وقال أبو حاتم: ثقة كان يحفظ حديث الثوري ومسعر حفظًا جيدًا ... كان حافظًا متقنًا،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان أتقن أهل زمانه،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ... وهو من كبار شيوخ البخاري.

انظر: الجرح والتعديل (٦١/٧)، الثقات (٣١٩/٧)، تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣)، تقريب التهذيب ص (٤٤٦).

* (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي،

قال عبد الله بن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري،

قال يحيى القطان: ما رأيت أحدا أحفظ من سفيان الثوري،

قال يحيى بن معين: لم يكن أحدا أعلم بحديث الأعمش من الثوري، وقال أيضا: لم يكن أحد أعلم بحديث أبي إسحاق

من الثوري، ولم يكن أحد أعلم بحديث منصور من سفيان الثوري،

قال علي بن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق

والأعمش ثم صار علم هؤلاء الستة من أهل الكوفة إلى سفيان الثوري،

وقال أحمد بن حنبل: قال سفيان بن عيينة: لا ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت، قال أحمد ابن حنبل: هو كما قال.

وقال أبو زرعة: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري وشعبة وإسرائيل ومن بينهم الثوري، أحب إلي، كان الثوري أحفظ من شعبة في إسناد الحديث وفي متنه،

وقال أبو حاتم: أحفظ أصحاب الأعمش الثوري،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان سفيان من سادات أهل زمانه فقهًا وورعًا وحفظًا وإتقانًا، شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكرها،

قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة إحدى وستين، وله أربع وستون.

انظر: الجرح والتعديل (٥٥/١) (٢٢٢/٤)، الثقات (٤٠١/٦)، تهذيب الكمال (١٥٤/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٤٤).

* (ع) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأفرز التمار المدني مولى الأسود بن سفيان المخزومي،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو حاتم والعجلي والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور.

انظر: الجرح والتعديل (١٥٩/٤)، الثقات (٣١٧/٤)، تهذيب الكمال (٢٧٨/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٤٧).

* (ر ٤) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم وقيل أبو عبد الله المدني،

قال يحيى بن سعيد القطان: عمرو بن شعيب عندنا واهي،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: أنا أكتب حديثه، وربما احتجنا به، وربما وجس في القلب منه، ومالك يروي عن رجل عنه،

وقال أبو زرعة: مكّي كأنه ثقة في نفسه إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده،

وقال أبو حاتم: ليس بقوي يكتب حديثه وما روى عنه الثقات فيذكر به،

قال ابن حجر: صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمانٍ عشر ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٣٨/٦)، تهذيب الكمال (٢٧٨/١١)، تقريب التهذيب ص (٤٢٣).

* (ر ٤) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق ثبت سماعه من جده، من الثالثة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٥١/٤)، الثقات (٤٣٧/٦)، تهذيب الكمال (٥٣٤/١٢)، تقريب التهذيب ص (٢٦٧).

وقال الإمام أحمد: "ثنا يحيى بن سعيد ثنا سفيان ثنا أبو سنان بن سنان ثنا وهب بن خالد عن ابن الديلمي قال لقيت أبي بن كعب فقلت: يا أبا المنذر إنه قد وقع في نفسي شيء
 مسن هذا القدر فحدثني بشيء لعله يذهب من قلبي، قال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم، ولو أنفقت جبل أحد ذهباً في سبيل الله عز وجل ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير ذلك لدخلت النار، قال: فأتيت حذيفة، فقال لي مثل ذلك، وأتيت ابن مسعود، فقال لي مثل ذلك، وأتيت زيد بن ثابت، فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك".

مسند أحمد (١٨٢/٥)، وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٢٥/٤)، وابن ماجه (٢٩/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - التميمي أبو سعيد القطان البصري،

قال محمد بن سعد: كان ثقة مأمونا رفيعا حجة،

وقال أبو زرعة: يحيى القطان من الثقات الحفاظ،

وقال أبو حاتم: ثقة حافظ،

وقال النسائي: ثقة ثبت مرضي،

وقال ابن حجر: ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة مات سنة ثمان وتسعين وله ثمان وسبعون.

الجرح والتعديل (١٥٠/٩)، الثقات (٦١١/٧)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٣١)، تقريب التهذيب (ص ٥٩١).

* سفيان بن سعيد الثوري، تقدم قبل قليل، قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة،

* سعيد بن سنان البرهمي - بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة - أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: كان رجلا صالحا، ولم يكن يقيم الحديث،

وقال أبو حاتم: صدوق ثقة،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عابدا فاضلا،

قال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٧/٤)، الثقات (٣٥٦/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٢/١٠)، تقريب

التهذيب ص (٢٣٧).

.....

* (د ت ق) وهب بن خالد الحميري أبو خالد الحمصي،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من السابعة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٤/٩)، الثقات (٥٥٦/٧)، تهذيب الكمال (١٢٦/٣١)، تقريب التهذيب ص (٥٨٥).

* (د س ق) عبد الله بن فيروز الديلمي أبو بشر،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال العجلي: شامي تابعي ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة.

انظر: الثقات (٢٣/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٥/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣١٧).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً، فيه عبد الله بن ميمون، منكر الحديث متروك، وله شاهد عند مسلم، وآخر عند أحمد إسناده

حسن، وثالث عند أحمد وأبو داود وابن ماجه، وإسناده حسن أيضاً، فالحديث بهذه الشواهد حسن لغيره.

وصححه الألباني. صحيح الجامع (٧٥٨٥)، السلسلة الصحيحة (٢٤٣٩)، صحيح سنن الترمذي (١٧٤٣).

باب ما جاء في شفاعته ﷺ لأمنته

{٣} قال الإمام أبو داود الطيالسي: "عن محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". قال محمد بن علي: فقال لي جابر: يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة" (١)(٢).

(١) مسند أبي داود الطيالسي (٢٣٣/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ت) محمد بن ثابت البناني البصري،

قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ليس بقوي،

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث،

وقال أبو زرعة: لين،

وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

انظر: الجرح والتعديل (٢١٧/٧)، تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٤)، تقريب التهذيب ص (٤٧٠).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الإمام الترمذي: "حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود الطيالسي عن محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". قال محمد بن علي: فقال لي جابر: يا محمد من لم يكن من أهل الكبائر فما له وللشفاعة"

.....
سنن الترمذي (٦٢٥/٤)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه، يُستغرب من حديث جعفر بن محمد.

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر، لقبه (بُندار)، والبندار الحافظ الذي يحفظ حديث بلده،

ضعفه يحيى بن معين،

وقال الدورقي: كان القواريري لا يرضاه،

قال أبو الفتح الأزدي: بندار قد كتب الناس عنه وقبلوه، وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه، وما رأيت أحدا ذكره إلا بخير وصدق،

قال العجلي: ثقة،

وقال النسائي: صالح لا بأس به،

وقال ابن خزيمة: حدثنا الإمام محمد بن بشار بندار،

وقال الخطيب البغدادي: كان يحفظ حديثه،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن يحفظ حديثه ويقرأه من حفظه،

قال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين، وله بضع وثمانون سنة.

* (خت م٤) سليمان بن داود بن الجارود، البصري، أبو داود الطيالسي،

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث وربما غلط،

وقال أبو حاتم: محدث صدوق كان كثير الخطأ،

وقال النسائي: ثقة، من أصدق الناس لهجة،

قال ابن حجر: ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (١١١/٤)، تهذيب الكمال (٤٠١/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٥٠).

الشواهد:

وقال الإمام الترمذي: "حدثنا العباس العنبري حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي".

سنن الترمذي (٦٢٥/٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

بيان حال رجال الإسناد:

* (خت م ت) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري أبو الفضل البصري،

قال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من عقلاء الناس،

وقال النسائي: ثقة مأمون،

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢١٦/٦)، الثقات (٥١١/٨)، تهذيب الكمال (٢٢٢/١٤)، تقريب التهذيب (ص ٢٩٣).

* (ع) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم أبو بكر الصنعائي،

قال معمر بن راشد الأزدي: إن عاش ابن همام فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل،

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشييع فيه،

قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨/٦)، الثقات (٤١٢/٨)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، تقريب التهذيب ص (٣٥٤).

* (ع) معمر بن راشد الأزدي مولا هم أبو عروة البصري،

.....

كان يحيى بن معين يفضل على جميع أصحاب الزهري، وقال عنه: ثقة،

وقال العجلي: ثقة رجل صالح،

قال أبو حاتم: ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث،

وقال النسائي: الثقة المأمون،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيها متقنا حافظا ورعا،

قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

انظر: معرفة الثقات للعجلي (٢/٢٩٠)، الجرح والتعديل (٨/٢٥٥)، الثقات (٧/٤٨٤)، تهذيب الكمال (٢٨/٣٠٣)، تقريب التهذيب ص (٥٤١).

* (ع) ثابت بن أسلم البناني - بضم الموحدة ونونين - أبو محمد البصري،

قال يحيى بن معين والعجلي وابن عدي وأبو حاتم والنسائي: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: من الثقات المأمونين صحيح الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين وله ست ومئتان.

انظر: الجرح والتعديل (٢/٤٤٩)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢/١٠٠)، معرفة الثقات للعجلي (١/٢٥٩)، الثقات لابن حبان (٤/٨٩)، تهذيب الكمال (٤/٣٤٢)، تقريب التهذيب ص (١٣٢).

وقال الإمام أبو داود: "حدثنا سليمان بن حرب ثنا بسطام بن حريث عن أشعث الحداثي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي". سنن أبي داود (٤/٢٣٦).

.....

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) سليمان بن حرب الأزدي الواسطي - بمعجمة ثم مهملة - أبو أيوب البصري قاضي مكة،

قال أبو حاتم: إمام من الأئمة، كان لا يدلس، ويتكلم في الرجال ...

وقال النسائي وابن خراش: ثقة، زاد النسائي: مأمون،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (١٠٨/٤)، الثقات (٢٧٦/٨)، تهذيب الكمال (٣٨٤/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٥٠).

* (د) بسطام بن حريث الأصفر أبو يحيى البصري،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من السابعة.

انظر: الجرح والتعديل (٤١٥/٢)، الثقات (١١٢/٦)، تهذيب الكمال (٧٨/٤)، تقريب التهذيب ص (١٢٢).

* (خت ٤) أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّائي - بمهملتين: مضمومة ثم مشددة - الأزدي أبو عبد الله البصري،

وقد يُنسب إلى جده، وهو الحُمَلي - بضم المهملة وسكون الميم -

قال يحيى بن معين: ثقة بصير،

وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به،

وقال أبو حاتم: شيخ،

وقال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من الخامسة.

.....
انظر: الجرح والتعديل (٢٧٣/٢)، الثقات (٦٢/٦) وفيه: أشعث بن جابر، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣)، تقريب التهذيب ص (١١٣).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن ثابت ضعيف، وله شاهد عن أنس عند الترمذي وإسناده صحيح، وعند أبي داود وإسناده حسن، فالحديث حسن لغيره.

وصححه الألباني في "الروض النضر" رقم (٤٣ ، ٦٥)، وصحيح سنن الترمذي (٢٩٤ / ٢).

كتاب العلم

باب العرض

{٤} قال الإمام الدارمي: "أخبرنا إبراهيم بن المنذر ثنا داود بن عطاء عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: عرض الكتاب والحديث سواء" (١)(٢).

(١) سنن الدارمي، المقدمة - باب في العرض (١/١٦٠).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (خ ت س ق) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الحزامي - بالزاي -

قال ابن معين: ثقة،

وقال أبو زرعة: صدوق، وكذلك قال أبو حاتم،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة، مات سنة ست وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٢/١٣٩) الثقات (٨/٧٣)، تهذيب الكمال (٢/٢٠٧) تهذيب التهذيب (١/١٠٨) تقريب

التهذيب (ص ٤٩).

* (ق) داود بن عطاء المزني، مولاهم أبو سليمان المدني ويقال إنه مولى الزبير،

قال أبو زرعة: منكر الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ضعيف الحديث منكر الحديث،

وقال النسائي: ضعيف، وكذلك قال ابن حجر.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٤٢٠) تهذيب الكمال (٨/٤١٩) تهذيب التهذيب (٢/١١٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

بواب البخاري في صحيحه باباً بهذا الخصوص فقال فيه: "القراءة والعرض على المحدث، ورأى الحسن والثوري ومالك

القراءة جائزة، واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة أنه قال: للنبي ﷺ الله أمرك أن نصلي

.....

الصلوات؟ قال: "نعم". قال: فهذه قراءة على النبي ﷺ أخر ضمما قومه بذلك فأجازوه، واحتج مالك بالصك يقرأ على القوم فيقولون: أشهدنا فلان. ويقرأ ذلك قراءة عليهم ويقرأ على المقرئ فيقول القارئ أقرأني فلان. حدثنا محمد بن سلام حدثنا محمد بن الحسن الواسطي عن عوف عن الحسن قال: لا بأس بالقراءة على العالم". صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى البغا، نشر دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، كتاب العلم، (٣٤/١).

وقال الإمام البخاري: "وحدثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان قال إذا قرئ على المحدث فلا بأس أن يقول: حدثني، قال: وسمعت أبا عاصم يقول عن مالك وسفيان: القراءة على العالم وقراءته سواء. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (٣٤/١).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف، لضعف داود بن عطاء، وقد روي الأثر عن عدد من العلماء لم يصح إلا عن الإمام مالك وسفيان كما سبق، فهو رأي لبعض السلف.

كتاب الوضوء

باب: ما جاء في وضوء النبي ﷺ

{٥} قال الإمام الطبراني: "حدثنا محمد بن رزيق نا عبدة بن عبد الرحيم نا الحارث بن عمران الجعفري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة. لم يرو هذا الحديث عن جعفر إلا الحارث بن عمران (١)(٢)".

(١) المعجم الأوسط (٣٢٩/٦).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ق) محمد بن رزيق،

قال ابن حجر في لسان الميزان: له عن عاصم بن مبدلة قراءات وأحرف أخذ عن يعقوب الحضرمي، لا يعرف.
انظر: لسان الميزان (١٩٤/٥).

* (خ ٤) عبدة بن عبد الرحيم بن حسان المروزي،

قال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: صدوق لا بأس به،

وقال ابن حجر: صدوق، من صغار العاشرة، مات سنة (٢٥٨هـ).

انظر: الجرح والتعديل (٩٠/٦)، الثقات (٤٣٦/١)، تهذيب الكمال (٥٣٩/١٨)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

* (ق) الحارث بن عمران الجعفري المدني،

قال أبو حاتم: ليس بقوي،

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وأهمل الحديث،

وقال ابن عدي: وللحارث عن جعفر بن محمد أحاديث لا يتابعه عليها الثقات والضعف على رواياته بين،

وقال ابن حجر: ضعيف رماه ابن حبان بالوضع من التاسعة.

انظر: الجرح والتعديل (٨٤/٣)، تهذيب الكمال (٢٦٧/٥)، تقريب التهذيب (ص ١٤٧).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

الشواهد:

أخرجه الإمام البخاري: عن ابن عباس قال توضأ النبي ﷺ مرة مرة. صحيح البخاري (٧٠/١). وأخرجه أيضا أحمد (٢١٩/١)، وأبو داود (٣٤/١)، والترمذي (٦٠/١) وقال: ، والنسائي (٦٢/١)، وأخرجه الترمذي (٦٥/١)، وابن ماجه (١٤٣/١) عن جابر رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ لجهالة محمد بن رزيق وضعف الحارث بن عمران، وله شاهد في البخاري، فالحديث حسن لغيره.

باب ما يقول بعد الوضوء

{٦} قال الحارث بن أبي أسامة: "حدثنا عبد الرحيم بن واقد ثنا حماد بن عمرو ثنا السري بن خالد بن شداد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا علي إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم أسألك تمام الوضوء، وتمام الصلاة، وتمام رضوانك، وتمام مغفرتك، فهذا زكاة الوضوء" (١)(٢).

(١) مسند الحارث (زوائد الهيتمي) (٢١٥/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* عبد الرحيم بن واقد،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال الخطيب: في حديثه مناكير لأنها عن ضعفاء ومجاهيل.

انظر: الثقات (٤١٣/٨)، ميزان الاعتدال (٣٣٩/٤)، لسان الميزان (١٠/٤).

* حماد بن عمرو أبو إسماعيل النصيبي،

قال يحيى بن معين: ليس بشيء،

وقال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث جداً،

وقال أبو زرعة: واهي الحديث.

انظر: الجرح والتعديل (١٤٤/٣)، ميزان الاعتدال (٣٦٨/٢)، لسان الميزان (٣٥٠/٢).

* السري بن خالد بن شداد،

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقال: روى عن جعفر ابن محمد وروى عنه عمرو بن حماد النصيبي.

قال الأزدي: لأُحتج به،

وقال الذهبي: مدني لا يُعرف،

انظر: الجرح والتعديل (٢٨٤/٤)، ميزان الاعتدال (١٧٣/٣).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

الحكم على الحديث:
إسناده ضعيف جداً؛ لضعف رواته.
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢٥/١) وقال: ضعيف جداً.

باب ترك الوضوء مما غيرت النار

{٧} قال الإمام النسائي: "أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي ابن الحسين عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة: أن رسول الله ﷺ أكل كتفا، فجاءه بلال، فخرج إلى الصلاة، ولم يمس ماءً" (١)(٢).

(١) سنن النسائي، كتاب الطهارة- باب ترك الوضوء مما غيرت النار (١٠٧/١)، وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في المصنف (٥١/١)، وابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في ذلك (أي في عدم الوضوء من أكل ما مست النار) (١٦٤/).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي أبو موسى البصري المعروف بالزمن،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق،

وقال النسائي: لا بأس به يغير في كتابه،

وقال ابن حجر: ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي رهان، وماتا في سنة واحدة. (يعني سنة ٢٥٢هـ).

انظر: الجرح والتعديل (٩٥/٨)، تهذيب الكمال (٣٥٩/٢٦)، تقريب التهذيب ص (٥٠٥).

* (ع) يحيى بن سعيد القطان، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح.

باب في المسح على الرأس

{٨} قال الترمذي: "حدثنا محمد بن منصور المكي قال: سمعت سفيان ابن عيينة يقول: سألت جعفر ابن محمد عن مسح الرأس: أيجزئ مرة؟ فقال: إي والله" (١)(٢).

(١) سنن الترمذي، كتاب الطهارة - ما جاء أن مسح الرأس مرة (٤٩/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (س ت) محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي الجواز،

قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث،

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين.

انظر: الجرح والتعديل (٩٤/٨)، الثقات (١١٦/٩)، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٦)، تقريب التهذيب (ص ٥٠٨)، ولم أجد في تقريب التهذيب الرمز الذي يشير إلى رواية الإمام الترمذي عنه، ولكن بعد العودة لترجمة سفيان بن عيينة في تهذيب الكمال تبين لي أن الراوي محمد بن منصور المكي هو الجواز كما أثبتناه هنا، وكما ورد في الرواة عن سفيان بن عيينة، انظر تهذيب الكمال (١٨٧/١١).

(ع) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي،

قال يحيى بن معين: ابن عيينة أكبرهم في عمرو بن دينار وأرواهم عنه،

وقال ابن حبان: وكان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين ممن علم كتاب الله وأكثر تلاوته،

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه إمام حجة؛ إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس؛ لكن عن الثقات، من رؤوس

الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، مات في رجب سنة ثمان وتسعين؛ وله إحدى وتسعون سنة.

انظر: الثقات (٣٠٤/٦). تهذيب الكمال (١٨٧/١١). تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).

الحكم على الأثر:

إسناده صحيح.

باب سؤر السنور

{٩} قال الإمام الدارقطني: "نا الحسين بن إسماعيل نا الحسين بن محمد نا مسعدة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً سئل عن سؤر السنور^(١)، فقال: هي من السباع، ولا بأس به"^{(٢)(٣)}.

(١) السنور والسنار: الهرّ. انظر: لسان العرب (٣٨١/٤).

(٢) سنن الدارقطني (٧٠/١).

(٣) بيان حال رجال الإسناد:

* الحسين بن إسماعيل بن محمد الضبي البغدادي أبو عبد الله الحاملي،

قال الخطيب: كان فاضلاً ديناً،

وقال الذهبي: القاضي الإمام المحدث الثقة.

مات سنة (٣٣٠هـ).

انظر: تاريخ بغداد (٢٠/٨)، سير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٥).

* (ت س) الحسين بن محمد بن أيوب الذارع السعدي أبو علي البصري،

قال أبو حاتم: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٦٤/٣)، تقريب التهذيب (ص ١٦٨).

* مسعدة بن اليسع بن قيس اليشكري الباهلي البصري،

قال أبو حاتم: هو ذاهب منكر الحديث لا يشتغل به، يكذب على جعفر بن محمد عندي، والله أعلم.

انظر: الجرح والتعديل (٣٧٠/٨).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام الترمذي: "حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن حميدة بنت عبيد بن رفاعة عن كبشة بنت كعب بن مالك - وكانت عند ابن أبي قتادة - أن أبا قتادة دخل عليها، قالت: فسكبت له وضوءاً، قالت: فجاءت هرة تشرب، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم، قال إن رسول الله ﷺ قال: "إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات". وقد روى بعضهم عن مالك: وكانت عند أبي قتادة والصحيح ابن أبي قتادة. قال: وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي وأحمد وإسحاق، لم يروا بسور الهرة بأساً، وهذا أحسن شيء روى في هذا الباب، وقد جرد مالك هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ولم يأت به أحد أتم من مالك.

سنن الترمذي (١٥٤/١)، ورواه أيضاً أبو داود في سننه (١٩/١)، وابن ماجه (١٣١/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* (م ت س ق) إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي أبو موسى الأنصاري المدني، قاضي نيسابور،

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يطنب القول فيه، في صدقه وإتقانه،

وقال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة متقن، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٣٥/٢)، الثقات (١١٦/٨)، تهذيب الكمال (٤٨٠/٢)، تقريب التهذيب ص (١٠٣).

* (ع) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولا هم أبو يحيى المدني القزّاز،

قال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ثبتاً مأموناً،

.....

وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب مالك وأوثقهم،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان هو الذي يتولى القراءة على مالك رحمه الله،

قال ابن حجر: ثقة ثبت ... من كبار العاشرة، مات سنة ثمان وتسعين ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٧٧/٨)، الثقات (١٨١/٩)، تهذيب الكمال (٣٣٦/٢٨)، تقريب التهذيب ص (٥٤٢).

* مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة وعالم المدينة في عصره،

قال عبد الرحمن بن مهدي: ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً،

وقال يحيى بن سعيد القطان: كان مالك إماماً في الحديث،

وقال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز،

وقال أحمد بن حنبل: مالك أثبت في كل شيء،

وقال أبو حاتم: مالك بن أنس ثقة إمام الحجاز وهو أثبت أصحاب الزهري،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين، حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة مات سنة (١٧٩ هـ).

انظر: الجرح والتعديل: (١٢/١، ١٤، ١٧)، الثقات لابن حبان (٤٥٩/٧)، تهذيب الكمال (٩١/٢٧)، تقريب التهذيب ص ٥١٦.

* (ع) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري أبو يحيى المدني،

قال يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد ابن معين في رواية: حجة،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان مقدماً في رواية الحديث والإتقان فيه،

قال ابن حجر: ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (٢٢٦/٢)، الثقات (٢٣/٤)، تهذيب الكمال (٤٤٤/٢)، تقريب التهذيب ص (١٠١).

.....

* (٤) حميدة بنت عبيد بن رفاعة الأنصارية المدنية، زوج إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة،

ذكرها ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مقبولة، من الخامسة.

انظر: الثقات (٢٥٠/٦)، تهذيب الكمال (١٥٩/٣٥)، تقريب التهذيب ص (٧٤٦).

* (٤) كبشة بنت كعب بن مالك الأنصارية، زوج عبد الله بن أبي قتادة،

قال ابن حبان: لها صحبة.

انظر: الثقات (٣٥٧/٣)، تهذيب الكمال (٢٩٠/٣٥)، تقريب التهذيب ص (٧٥٢).

وقال الإمام أبو داود أيضاً: "حدثنا عبد الله بن مسلمة ثنا عبد العزيز عن داود بن صالح بن دينار التمار عن أمه أن

مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة رضي الله عنها، فوجدتها تصلي، فاشارت إليها أن ضعيفا، فجاءت هرة فأكلت منها،

فلما انصرفت أكلت من حيث أكلت الهرة، فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: "إنها ليست بنجس إنما هي من الطوافين

عليكم"، وقد رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضله". سنن أبي داود (٢٠/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* (خ م د ت س) عبد الله بن مسلمة القعني، أبو عبد الرحمن المدني،

قال مالك: هو خير أهل الأرض،

وقال أبو زرعة: ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه،

وقال أبو حاتم: ثقة حجة،

وقال ابن حجر: ثقة عابد، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه أحداً في الموطأ.

انظر: الجرح والتعديل (١٨١/٥)، تهذيب الكمال (١٣٦/١٦)، تقريب التهذيب ص (٣٢٣).

* (ع) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولاهم،

قال يحيى بن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ثقة حجة،

وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرة: ليس به بأس،

وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث يغلط،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ،

وقال ابن حجر: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، من الثامنة، مات سنة ست أو سبع وثمانين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٥)، الثقات (١١٦/٧)، تهذيب الكمال (١٨٧/١٨)، تقريب التهذيب ص (٣٥٨).

* (دق) داود بن صالح بن دينار التمار المدني مولى الأنصار،

قال أحمد بن حنبل: لا أعلم به بأساً،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من الخامسة.

انظر: الجرح والتعديل (٤١٥/٣)، الثقات (٢٨٠/٦)، تهذيب الكمال (٤٠٢/٨)، تقريب التهذيب ص (١٩٩).

* أم داود بن صالح بن دينار التمار،

ذكرها المزي في "تهذيب الكمال" وذكر أنه لم يرو عنها سوى ابنها داود. تهذيب الكمال (٣٩٣/٣٥).

فهي مجهولة.

وقال عبد الرزاق: "عن الثوري عن حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت: كنت أتوضأ أنا ورسول الله ﷺ

من إناء قد أصاب منه الهر قبل ذلك".

بيان حال رجال الإسناد:

* الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* (ت ق) حارثة بن أبي الرجال - بكسر الراء ثم جيم - محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ثم النجاري المدني،

قال يحيى بن معين: ليس بثقة،

وقال أحمد بن حنبل: ضعيف، ليس بشيء،

وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ضعيف الحديث،

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث،

وقال النسائي: متروك الحديث،

قال ابن حجر: ضعيف، من السادسة، مات سنة ثمان وأربعين.

* (ع) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، تربت في حجر عائشة رضي الله عنها،

قال يحيى بن معين: ثقة حجة،

وقال علي بن المديني: أحد الثقات العلماء بعائشة، الأثبات فيها،

وذكرها ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: أكثر عن عائشة، ثقة، من الثالثة، ماتت قبل المائة، ويقال بعدها.
انظر: الثقات (٢٨٨/٥)، تهذيب الكمال (٢٤١/٣٥)، تقريب التهذيب ص (٧٥٠).

وقال عبد الرزاق: "عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة أنه رأى أبا قتادة الأنصاري يصغي الإناء للهر فتشرب منه
ثم يتوضأ بفضلها".

بيان حال رجال الإسناد:

* معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* (ع) يحيى بن أبي كثير دينار الطائي مولا هم أبو نصر اليمامي،

قال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري،

وقال أحمد بن حنبل: من أثبت الناس،

وقال أبو حاتم: إمام، لا يحدث إلا عن ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، من الخامسة، مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل قبل ذلك.

انظر: الجرح والتعديل (١٤١/٩)، الثقات (٥٩١/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٤/٣١)، تقريب التهذيب ص (٥٩٦).

* (ع) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري،

قال يحيى بن معين وأبو حاتم: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة، من الثالثة، مات سنة أربع
ومائة، وقيل قبل ذلك.

انظر: الجرح والتعديل (٧/٧)، الثقات (٢٢٩/٥)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٣٩٧).

وقال عبد الرزاق: "عن الثوري عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري عن عمه له يقال لها صفية بنت عميلة عن حسين
ابن علي: أن امرأة سألت عن السنور يلغ في شرابي، فقال: الهر؟ فقالت: نعم، قال: فلا تهرقي شرابك ولا طهورك فإنه
لا ينجس شيئاً".

.....

* الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).
* (بخ م ٤) الرُّكين - بالتصغير - بن ربيع بن عَميلة - بفتح المهملة - الفزاري أبو الربيع الكوفي،
قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: صالح،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الرابعة، مات سنة إحدى وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٥١٣/٣)، الثقات (٢٤٣/٤)، تهذيب الكمال (٢٢٤/٩)، تقريب التهذيب ص (٢١٠).

* صفية بنت عَميلة، لم أجد لها ترجمة.

وقال عبد الرزاق: "عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال: سئل ابن عباس عن ولوغ الهر في الإناء، أيغسل؟
قال: إنما هو من متاع البيت".

مصنف عبد الرزاق (٩٩/١ - ١٠٣).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي،

قال يحيى بن معين: ليس بشيء في الزهري، وقال مرة: ثقة في كل ما روى عنه من الكتاب،

قال أبو حاتم: صالح الحديث،

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، من السادسة، مات سنة خمسين أو

بعدها، وقد جاز السبعين وقيل جاز المائة ولم يثبت.

انظر: الجرح والتعديل (٣٥٦/٥). الثقات (٩٣/٧). تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، تقريب التهذيب (ص ٣٦٣).

* عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم،

قال سفيان بن عيينة: ما رأيت أثبت من عمرو بن دينار، وقال مرة: كان ثقة ثقة ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: أثبت الناس في عطاء،

وقال أبو زرعة: ثقة،

وقال أبو حاتم: ثقة ثقة،

وقال النسائي: ثقة ثبت،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وعشرين ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٣١/٦)، الثقات (١٦٧/٥)، تهذيب الكمال (٥/٢٢)، تقريب التهذيب ص (٤٢١).

* عكرمة مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، تقدم قريبا،

وقال ابن أبي شيبة: "حدثنا عبد الرحيم عن أشعث عن الحسن: أنه كان لا يرى بأسا بسور السنور". مصنف ابن أبي شيبة (٣٧/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) عبد الرحيم بن سليمان الكناي أو الطائي أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة،

قال وكيع: ما أصح حديثه،

قال يحيى بن معين وأبو داود: ثقة،

وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، له تصانيف، من صغار الثامنة، مات سنة أربع وثمانين.

* (بخ م ت س ق) أشعث بن سوار الكندي النجار، الأفرق الأثرم، صاحب التوايت، قاضي الأهواز،

قال يحيى بن معين: لا شيء، ضعيف،

وقال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث،

وقال أبو زرعة: لين،

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف،

قال ابن حجر: ضعيف، من السادسة، مات سنة ست وثلاثين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٢٧١/٢)، تهذيب الكمال (٢٦٤/٣)، تقريب التهذيب ص (١١٣).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف جداً، مسعدة بن اليسع متهم بالكذب على جعفر، وهو منقطع بين محمد بن علي وجده علي بن أبي طالب عليه السلام، وله شواهد مرفوعة وآثار موقوفة يتقوى بها، فالأثر حسن لغيره.
وصحح الشواهد الألباني في إرواء الغليل (١٩١/١ - ١٩٣)، وصحح سنن الترمذي (٢٩ / ١).

{١٠} وقال الإمام الطبراني: "حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد الأصبهاني حدثنا جعفر بن عنبسة الكوفي حدثنا عمر بن حفص المكي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى أرض بالمدينة يقال لها بطحان فقال: "يا أنس اسكب لي وضوءاً". فسكبت له، فلما قضى رسول الله ﷺ حاجته أقبل إلى الإناء، وقد أتى هر فولغ في الإناء، فوقف له رسول الله ﷺ وقفة حتى شرب الهر، ثم توضأ، فذكرت لرسول الله ﷺ أمر الهر فقال: "يا أنس إن الهر من متاع البيت، لن يقدر شيئاً ولن ينحسه" ^{(١)(٢)}.

(١) المعجم الصغير (١/٣٧٩).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد الأصبهاني،

قال أبو نعيم: مقبول القول، كثير الحديث، حدث بأصبهان ومدينة الرسول ﷺ، توفي سنة ٣١٠ هـ.

انظر: بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني، حماد بن محمد الأنصاري، ص ١٩٦.

* جعفر بن عنبسة بن عمر الكوفي أبو محمد،

قال ابن القطان: لا يُعرف،

وقال البيهقي في إسناده هو فيه: إسناده مجهول.

انظر: لسان الميزان (٢/١٢٠).

* عمر بن حفص المكي،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال الذهبي: لا يُدرى من ذا.

انظر: الثقات (٧/١٧٤)، ميزان الاعتدال (٥/٢٢٨).

.....

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ جعفر بن عنبسة وعمر بن حفص مجهولان، وقال الهيثمي: وفيه عمر بن حفص المكي، وثقه ابن حبان، وقال الذهبي: لا يُدرى من هو. مجمع الزوائد (٢١٦/١).

قلت: لكن تشهد له أحاديث وآثار الباب السابق، فيتقوى بها، فهو حسن لغيره.

كتاب الغسل

باب الغسل يوم العيد والجمعة وعند الإحرام

{١١} قال الإمام الشافعي "أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً كان يغتسل يوم العيدين، ويوم الجمعة، ويوم عرفة إذا أراد أن يحرم" (١)(٢).

(١) مسند الإمام الشافعي (٧٣/١، ٧٤)،

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ق) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني،

قال يحيى بن معين: ليس بثقة،

وقال النسائي: متروك الحديث، وقال مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه،

وقال ابن عدي: نظرت في حديثه الكثير فلم أجد فيه منكراً إلا عن شيوخ يَحْتَمِلُون،

وقال ابن حجر: متروك، من السابعة، مات سنة أربع وثمانين وقيل إحدى وتسعين.

الجرح والتعديل (١٩/١)، تذيب الكمال (١٨٤/٢)، تقريب التهذيب (ص ٩٣).

* جعفر بن محمد الصادق، إمام ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١)

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الشافعي: "أخبرنا ابن علية عن شعبة عن عمرو بن مرة عن زاذان قال: سأل رجل علياً عليه السلام عن الغسل، فقال: اغتسل كل يوم إن شئت. فقال: الغسل الذي هو الغسل. قال: يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم النحر ويوم الفطر". مسند الشافعي (٣٨٥/١).

* (ع) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم أبو بشر البصري المعروف بابن عليّة،

قال شعبة: ابن علية سيد المحدثين،

وقال يحيى بن معين: كان ثقة مأموناً صدوقاً مسلماً ورعاً تقياً،

وقال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت في البصرة،

وقال أبو حاتم: ثقة، متثبت في الرجال،

وقال النسائي: ثقة ثبت،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة حافظ، من الثامنة، مات سنة ثلاث وتسعين، وهو ابن ثلاث وثمانين.
 انظر: الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، الثقات (٤٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، تقريب التهذيب ص (١٠٥).
 * (ع) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري،
 قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث،
 وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين،
 وقال أحمد بن حنبل: كان شعبة أمة وحده،
 وقال أبو حاتم: كان شعبة بصيراً بالحديث جداً، فهِمّاً له، كأنه خلُق لهذا الشأن،
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً،
 قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن ... وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة، من السابعة، مات سنة
 ستين.

انظر: الجرح والتعديل (١٢٦/١)، الثقات (٤٤٦/٦)، تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، تقريب التهذيب ص (٢٦٦).
 * (ع) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي،
 قال يحيى بن معين: ثقة،
 وزكاه أحمد بن حنبل،
 وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وكان يرى الإرجاء،
 وذكره ابن حبان في الثقات،
 قال ابن حجر: ثقة عابد، كان لا يدلس، ورُمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل قبلها.
 انظر: الجرح والتعديل (٢٥٧/٦)، الثقات (١٨٣/٥)، تهذيب الكمال (٢٣٢/٢٢)، تقريب التهذيب ص (٤٢٦).
 * (بخ م ٤) زاذان أبو عمر وأبو عبد الله الكندي الكوفي،
 قال يحيى بن معين: ثقة،
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطئ كثيراً،
 قال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روى عنه ثقة،
 قال ابن حجر: صدوق يرسل، وفيه شيعية، من الثانية، مات سنة اثنتين وثمانين.
 انظر: الجرح والتعديل (٦١٤/٣)، الثقات (٢٦٥/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢٣٧/٣)، تهذيب الكمال
 (٢٦٣/٩)، تقريب التهذيب ص (٢١٣).
 وقال عبد الرزاق: "عن رجل من أسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً كان يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى قبل أن
 يغدو". (مصنف عبد الرزاق ٣/٣٠٩).

.....

بيان حال رجال الإسناد:

* رجل من أسلم، لعله ابن أبي يحيى شيخ الشافعي المذكور آنفاً، فإنه أسلمي، وقد روى عنه عبد الرزاق كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٨٥/٢).

* جعفر بن محمد الصادق، إمام ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١)

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد

أخرج الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من جاء منكم الجمعة فليغتسل". صحيح البخاري (٣٠٥/١)، وأخرجه مسلم (٥٧٩/٢).

وقال الحاكم: "حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا أحمد بن أبي الطيب (في المستدرک: طالب والتصويب من البيهقي) قال قرئ على أبي بكر بن عياش وأنا أنظر في هذا الكتاب فأقر به عن يعقوب بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اغتسل رسول الله ﷺ، ثم لبس ثيابه، فلما أتى ذا الحليفة صلى ركعتين، ثم قعد على بعيره، فلما استوى به على البداء أحرم بالحج. هذا حديث صحيح الإسناد فإن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح من جمع أئمة الإسلام حديثه، ولم يخرجاه".

(المستدرک ٦١٥/١)، وأخرجه البيهقي من طريق الحاكم (السنن الكبرى ٣٣/٥).

بيان حال رجال الإسناد:

* أبو العباس الأصم، محمد بن يعقوب أبو العباس الأموي مولا هم السناني المعقلي، المتوفى سنة (٣٤٦هـ)،

وثقه ابن خزيمة والحاكم والذهبي، انظر: التقييد لابن نقطة ص ١٢٤، تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٦٠/٣)، طبقات المحدثين له أيضاً ص (١١١)، سير أعلام النبلاء (٤٥٢/١٥).

* (م د ت س ق) محمد بن إسحاق بن جعفر - وقيل محمد - الصاغاني أبو بكر البغدادي،

قال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة،

وقال ابن أبي حاتم: ثبت صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال الدارقطني: ثقة وفوق الثقة،

وقال الخطيب البغدادي: أحد الأثبات المتقنين،

وقال المزني: أحد الثقات الحفاظ،

قال ابن حجر: ثقة ثبت من الحادية عشر مات سنة سبعين.

انظر: الجرح والتعديل (١٩٥/٧)، الثقات (١٣٦/٩)، تاريخ بغداد (٢٤٠/١)، تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤ - ٣٩٨)، تقريب التهذيب ص (٤٦٧).

* (خ ت) أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي أبو سليمان المعروف بالمروزي،

قال أبو زرعة: صدوق،

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث،

قال ابن حجر: صدوق حافظ، له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم، ... من العاشرة، مات في حدود الثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٥٢/٢)، تهذيب الكمال (٣٥٧/١)، تقريب التهذيب ص (٨٠).

* (ع) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنات، مُختلف في اسمه، ومشهور بكنيته، أثنى عليه ابن المبارك،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

قال أحمد بن حنبل: صدوق ثقة، صاحب قرآن وخير،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، مات سنة أربع وتسعين، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤٨/٩)، الثقات (٦٦٨/٧)، تهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، تقريب التهذيب ص (٦٢٤).

* (س) يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي القرشي مولا هم،

قال يحيى بن معين وأبو زرعة والنسائي: ضعيف،

وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث،

وقال أبو حاتم: ليس عندي بالمتين، يُكتب حديثه،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ،
قال ابن حجر: ضعيف، من الخامسة، مات سنة خمس وخمسين.
انظر: الجرح والتعديل (٢١١/٩)، الثقات (٦٣٩/٧)، تهذيب الكمال (٣٥٣/٣٢)، تقريب التهذيب ص (٦٠٨).
* عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولا هم أبو محمد المكي،
قال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات التابعين فقها وعلماء وورعا وفضلا،
قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة على المشهور، وقيل إنه تغير
بآخرة، ولم يكثر ذلك منه.
انظر: الجرح والتعديل (٣٣٠/٦)، الثقات (١٩٨/٥)، تهذيب الكمال (٦٩/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٣٩١).
وقال الحاكم أيضا بعد الحديث السابق: "وله شاهد صحيح على شرطهما حدثناه أبو علي الحافظ أنبأ عبدان الأهوازي
ثنا محمد بن الثني ثنا سهل بن يوسف ثنا حميد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إن من السنة
أن يغتسل إذا أراد أن يحرم وإذا أراد أن يدخل مكة. صحيح على شرط الشيخين". (المستدرک الموضع السابق).
بيان حال رجال الإسناد:

* أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري الحافظ،

قال الدارقطني: إمام مهذب،

قال الخطيب البغدادي والحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع مقدما في مذاكرة الأئمة كثير التصنيف،

وقال ابن منده: سمعت أبي يقول: ما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري،

وقال الذهبي: الحافظ الإمام العلامة الثبت، وقال: محدث الإسلام ... أحد الجهابذة.

انظر: تاريخ بغداد (٧١/٨)، تذكرة الحفاظ (٣٩٠٢)، سير أعلام النبلاء (٥١/١٦).

* عبدان: هو عبد الله بن أحمد بن موسى أبو محمد الأهوازي الجواليقي، و(عبدان) لقبه،

قال الخطيب: كان أحد الحفاظ الأثبات،

وقال الذهبي: الحافظ الحجة العلامة.

انظر: تاريخ بغداد (٣٧٨/٩)، سير أعلام النبلاء (١٦٨/١٤).

.....

* (ع) محمد بن المثنى العنزي المعروف بالزَّمن، ثقة ثبت، تقدم، انظر الأثر رقم (٧).

* (خ ٤) سهل بن يوسف أبو عبد الله الأنماطي،

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، رُمي بالقدر، من كبار التاسعة، مات سنة تسعين ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٠٥/٤)، الثقات (٤٠٧/٦)، تهذيب الكمال (٢١٣/١٢)، تقريب التهذيب ص (٢٥٨).

* (ع) حميد بن أبي حميد الطويل الخزاعي أبو عبيدة البصري مولى طلحة الطلحات،

قال يحيى بن معين وابن خراش: ثقة،

وقال أبو حاتم: ثقة، لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة مدلس، ... من الخامسة، مات سنة اثنتين - ويقال ثلاث - وأربعين، وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون.

انظر: الجرح والتعديل (٢١٩/٣)، الثقات (١٤٨/٤)، تهذيب الكمال (٣٥٥/٧)، تقريب التهذيب ص (١٨١).

* (ع) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو زرعة: ثقة مأمون،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان عابدا فاضلا،

قال ابن حجر: ثقة ثبت جليل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨٨/٢)، الثقات (٧٤/٤)، تهذيب الكمال (٢١٦/٤)، تقريب التهذيب ص (١٢٧).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف جدًا؛ لضعف إبراهيم بن أبي يحيى، وفيه انقطاع بين الباقر وعلي رضي الله عنهما، ولكن له متابعات

وشواهد عند البخاري وغيره، بعضها حسنة الإسناد وبعضها صحيحة، فالأثر حسن لغيره.

وانظر إرواء الغليل للألباني (١٧٦/١).

باب ما جاء في نقض الشعر في الغسل

{١٢} قال الإمام الطبراني: "حدثنا محمد بن عبد الله بن بكر السراج العسكري ثنا إسماعيل بن إبراهيم الترمذي ثنا عمر بن هارون عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن سالم خادم رسول الله ﷺ قال: كن أزواج النبي ﷺ يجعلن رعوسهن أربع قرون فإذا اغتسلن جمعنه على وسط رعوسهن ولم ينقضنه. لم يرو هذا الحديث عن جعفر إلا عمر بن هارون ولا يروى عن سالم إلا بهذا الإسناد" (١)(٢).

(١) المعجم الأوسط (١٣/٧).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* محمد بن عبد الله بن بكر السراج العسكري،

قال الخطيب البغدادي: كان مستقيم الحديث. انظر: تاريخ بغداد (٤٣٥/٥).

* (س) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترمذي،

قال يحيى بن معين وأبو داود والنسائي: ليس به بأس،

وقال أبو حاتم: شيخ،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: لا بأس به.

انظر: الجرح والتعديل (١٥٧/٢)، الثقات (٩٣/٨)، تهذيب الكمال (١٣/٣)، تقريب التهذيب ص (١٠٥).

* (ت ق) عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولا هم البلخي،

وقال محمد بن سعد: كتب الناس عنه كتاباً كبيراً وتركوا حديثه،

وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال مرة: كذاب،

وقال النسائي: متروك الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: متروك وكان حافظاً، من كبار التاسعة، مات سنة أربع وتسعين. =

الجرح والتعديل (١٤٠/٦)، الثقات (١٥٣/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢١)، تقريب

التهذيب (ص ٤١٧).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

* سالم مولى رسول الله ﷺ

قال الحافظ ابن حجر: سالم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يأتي في سلمى في القسم الرابع. الإصابة في تمييز الصحابة (١٦/٣).

وقال في القسم الرابع من حرف السين: سلمى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذكره ابن شاهين وتبعه أبو موسى فأخرج من طريق جعفر الصادق (وذكر هذا الأثر) ثم قال: وسلمى امرأة، وهي أم زوجة أبي رافع، فظن أن قوله: "خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم" رجلاً، وليس كذلك، وذكر ابن شاهين وأبو موسى من طريقه أن الراوي قال مرة في هذا الحديث: "عن سالم خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم" فكأنه تغير من سلمى، والله أعلم. الإصابة (٢٩٥/٣).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف جداً؛ فيه عمر بن هارون متروك وأُتهم بالكذب، ويُخشى الانقطاع بين الباقر وسلمى مولاة النبي رضي الله عنها، فإنهم لم يذكروا الباقر فيمن روى عنها رضي الله عنها. انظر: تهذيب الكمال (١٩٧/٣٥).

باب إذا أفاض على رأسه ثلاثاً

{١٣} قال الإمام مسلم: "حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفى حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من جنابة صب على رأسه ثلاث حفنات من ماء، فقال له الحسن بن محمد^(١): إن شعري كثير، قال جابر: فقلت له: يا ابن أخي كان شعر رسول الله ﷺ أكثر من شعرك وأطيب"^(٢).

(١) الحسن بن محمد هو ابن علي بن أبي طالب أبو محمد المدني وأبوه ابن الحنفية. انظر: تهذيب الكمال (٣١٦/٦)، تقريب التهذيب (ص ١٦٤)، مسند أحمد (٣١٩/٣).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب استحباب إفاضة الماء على الرأس وغيره ثلاثاً (٢٥٩/١). وأخرجه أيضاً البخاري (١٠١/١)، وأحمد (٢٩٢/٣)، وابن ماجه (١٩١/١). كما أخرجه النسائي (١٣٧/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما من فعل النبي ﷺ.

كتاب الصلاة

باب الترغيب في التعجيل بالصلوات في أوائل الأوقات

{١٤} قال الإمام البيهقي: "أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ الحسن بن علي بن زياد ثنا ابن أبي أويس ثنا أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: أول الوقت رضوان الله، وآخر الوقت عفو الله. هكذا رواه أبو أويس عن جعفر وروى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ" (١)(٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى (٤٣٦/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو عبد الله الحافظ، هو الإمام محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم، ابن البيع، النيسابوري، صاحب "المستدرک علی الصحیحین" وغيره،

قال الخطيب البغدادي: ثقة،

وقال ابن خلكان: إمام أهل الحديث في عصره... كان عالماً عارفاً واسع العلم،

وقال الذهبي: إمام صدوق،

انظر: تاريخ بغداد (٤٧٣/٥)، وفيات الأعيان (٢٨٠/٤)، ميزان الاعتدال (٦٠٨/٣).

* أبو بكر بن إسحاق: أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري الشافعي أبو بكر الصفي،

قال الذهبي: برع في الفقه، وتميز في علم الحديث. انظر سير أعلام النبلاء (٤٨٣/١٥).

* الحسن بن علي بن زياد الوشا الكوفي الخزاز،

قال ابن حجر في لسان الميزان: روى عن حماد بن عثمان وأحمد بن عائذ والمثنى بن الوليد ومنصور بن موسى وغيرهم،

روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد ومسلم بن سلمة وآخرون، وذكره الطوسي في مصنفه الشيعة

الإمامية، وذكر له أشياء منكورة.

لسان الميزان (٢٣٥/٢).

* (خ م د ت ق) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي أبو عبد الله،

قال ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك،

وقال أحمد بن حنبل: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، من العاشرة، مات سنة ست وعشرين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (١٨٠/٢)، الثقات (٩٩/٨)، تهذيب الكمال (١٢٤/٣)، تقريب التهذيب ص (١٠٨).

* (م ٤) عبد الله بن عبد الله أبو أويس الأصبحي،

قال يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال مرة: صدوق ليس بحجة،

وقال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، أو قال: ثقة،

وقال أبو زرعة: صالح صدوق، كأنه لين،

وقال أبو حاتم يُكتب حديثه ولا يحتج به،

وقال ابن حجر: صدوق يهتم، من السابعة، مات سنة سبع وستين.

انظر: الجرح والتعديل (٩٢/٥)، تهذيب الكمال (١٦٦/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣٠٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام الدارقطني: "حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق نا الحسين بن حميد بن الربيع حدثني فرج ابن عبيد المهلي ثنا عبيد بن القاسم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: "أول الوقت رضوان الله وآخر الوقت عفو الله عز وجل". سنن الدارقطني (٢٤٩/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد البغدادي أبو عمرو الدقاق، المعروف بابن السمّك،

قال الدارقطني: كان من الثقات،

وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة صدوقا صالحا،

قال ابن حجر: صدوق ثقة.

انظر: تاريخ بغداد (٣٠٢/١١)، ميزان الاعتدال (٤١/٥)، لسان الميزان (٤٥/٥).

* الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز،

أثمه مطّين وابن عدي بالكذب.

انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٣٦٨/٢)، ميزان الاعتدال (٢٨٧/٢)، لسان الميزان (٢٨٠/٢).

* فرج بن عبيد المهلي، لم أجد له ترجمة.

* (ق) عبيد بن القاسم الأسدي الكوفي، يقال إنه ابن أخت سفيان الثوري،

قال يحيى بن معين: كان كذابا، وفي رواية: ليس بثقة،

وقال البخاري: ليس بشيء،

.....

وقال أبو زرعة: حدث بأحاديث منكرة، لا ينبغي أن يُحدث عنه،
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث،
وقال النسائي: متروك الحديث،
وقال ابن حبان: كان ممن يروي العضلات عن الثقات،
قال ابن حجر: متروك، كذبه ابن معين، واتهمه أبو داود بالوضع، من التاسعة.
انظر: الجرح والتعديل (٤١٢/٥)، المجروحين لابن حبان (١٧٥/٢)، تهذيب الكمال (٢٢٩/١٩)، تقريب التهذيب ص (٣٧٨).

* (ع) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم أبو عبد الله البجلي الكوفي،
قال عبد الرحمن بن مهدي: ثقة،
وقال سفيان: حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد،
قال يحيى بن معين وأبو حاتم: ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان شيخاً صالحاً،
قال ابن حجر: ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين.
انظر: الجرح والتعديل (١٧٤/٢)، الثقات (١٩٤/٤)، تهذيب الكمال (٦٩/٣)، تقريب التهذيب ص (١٠٧).
* قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي،
قال يحيى بن معين: ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات،
قال ابن حجر: ثقة من الثانية مخضرم، ويقال له رؤية، وهو الذي يقال إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاز المائة، وتغير.
انظر: الجرح والتعديل (١٠٢/٧)، الثقات (٣٠٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠/٢٤)، تقريب التهذيب ص (٤٥٦).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ فيه الحسن بن علي الكوفي الخزاز ضعيف شيعي، أما الحديث المرفوع فإسناده منقطع، وله شاهد عند الدارقطني، في إسناده الحسين بن حميد وعبيد بن القاسم متهمان بالكذب، فالحديث ضعيف جداً.
وضعه الألباني. ضعيف الجامع الصغير (٢١٣٠).

باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة

{١٥} قال عبد الله بن أحمد: وجدت في كتاب أبي بخط يده: "ثنا محمد ابن بكر أنا ابن جريج أخبرني جعفر ابن محمد عن أبيه عن عبد الله بن مالك بن بحينة أن النبي ﷺ خرج لصلاة الصبح وابن القشب يصلي فضرب النبي ﷺ منكبه وقال: "يا ابن القشب تصلي الصبح أربعاً" أو "مرتين" ابن جريج يشك^{(١)(٢)}.

(١) مسند أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، نشر مؤسسة قرطبة، مصر، (٣٤٦/٥).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن بكر بن عثمان البرساني، - بضم الموحدة، وسكون الراء ثم المهملة- أبو عثمان البصري،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق.

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٢١٢/٧). الثقات لابن حبان (٣٨/٩). تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٤). تقريب التهذيب (ص

٤٧٠).

* (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

أخرجه الإمام البخاري بسنده عن حفص بن عاصم عن عبد الله بن مالك بن بحينة نحوه.

في موضعين. وقال البخاري: "تابعه غندر ومعاذ عن شعبة في مالك وقال ابن إسحاق عن سعد عن حفص عن عبد الله

بن بحينة وقال حماد أخبرنا سعد عن حفص عن مالك".

صحيح البخاري، كتاب الجماعة والإمامة، باب إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة (٢٥٣/١).

وأخرجه كذلك الإمام مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب كراهة الشروع في نافلة بعد شروع

المؤذن (٤٩٣/١)، وأحمد (٣٤٦/٥)، والنسائي (١١٧/٢).

.....
الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف لانقطاعه بين الباقر وابن بحينة عليه السلام، لأن الباقر ولد ولكن له متابعات صحيحة، فالحديث حسن لغيره.

باب إذا حضرت الصلاة والعشاء

{١٦} قال الإمام أبو داود: "حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع ثنا معلى يعني ابن منصور عن محمد بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ لا تؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره" (١)(٢).

(١) سنن أبي داود، كتاب الأطعمة - باب إذا حضرت الصلاة والعشاء (٣/٣٤٥).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (خ م د س) محمد بن حاتم بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاي - أبو بكر البصري نزيل بغداد،

قال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وأربعين.

الثقات (٩/١٠٨). تهذيب الكمال (٢٥/١٦). تقريب التهذيب (ص ٤٧٢).

* (ع) معلى بن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد،

قال ابن سعد: صدوق،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: كان صدوقاً في الحديث وكان صاحب رأي،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف،

وقال ابن حجر: ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، من العاشرة، مات سنة

إحدى عشرة على الصحيح.

انظر: تهذيب الكمال (٢٨/٢٩١). الجرح والتعديل (٨/٣٣٨). الثقات (٩/١٨٢)، تقريب التهذيب (ص ٥٤١).

* (د) محمد بن ميمون الزعفراني، أبو النضر، الكوفي، المفلوج،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال النسائي: منكر الحديث،

وقال أبو زرعة: كوفي لين،

وقال أبو حاتم: لا بأس به،

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من التاسعة.

انظر: الجرح والتعديل (٨/٨٠). تهذيب الكمال (٢٦/٥٤١). تقريب التهذيب (ص ٥١٠).

.....

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن ميمون الزعفراني، صدوق له أوهام.

وقد أخرج البخاري (٢٣٩/١)، ومسلم (٣٩٢/١)، وأحمد (٢٠/٢)، وأبو داود (٣٤٥/٣)، والترمذي (١٨٦/٢)، عن

ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجلن حتى يفرغ

منه"، وحديث الباب معارض له.

باب أول وقت الصبح

{١٧} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله ... فقال: ... وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٦/٢). وأخرجه أيضا أبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (٥/١٦٤)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب ما جاء في قراءة القرآن في الركوع والسجود

{١٨} قال الإمام مسلم: "حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع ح وحدثني عيسى بن حماد المصري أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب ح قال وحدثني هارون بن عبد الله حدثنا ابن أبي فديك حدثنا الضحاك بن عثمان ح قال وحدثنا المقدمي حدثنا يحيى وهو القطان عن ابن عجلان ح وحدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب حدثني أسامة بن زيد ح قال وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعنون ابن جعفر أخبرني محمد وهو ابن عمر ح قال وحدثني هناد بن السري حدثنا عبدة عن محمد بن إسحاق كل هؤلاء عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي إلا الضحاك وابن عجلان فإنهما زادا عن ابن عباس عن علي عن النبي ﷺ كلهم قالوا: ثماني عن قراءة القرآن وأنا راکع. ولم يذكروا في روايتهم النهي عنها في السجود كما ذكر الزهري وزيد بن أسلم والوليد ابن كثير وداود بن قيس. وحدثناه قتيبة عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن محمد بن المنكدر عن عبد الله بن حنين عن علي ولم يذكر في السجود"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، (٣٤٩/١). وأخرجه أيضا أحمد (٨٠/١)، وأبو داود (٤٧/٤)، والترمذي (٥٠/٢) وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٨٧/٢).

باب الصلاة على الراحلة حيثما توجهت به

{١٩} قال الإمام ابن خزيمة: "حدثنا علي بن الحسين الدرهمي والحسين ابن عيسى البسطامي قالا حدثنا أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: رأيت النبي ﷺ يصلي على راحلته متوجهاً إلى تبوك" (١) (٢).

(١) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، باب ذكر البيان ضد قول من زعم أن النبي ﷺ إنما صلى على راحلته تطوعاً حيث ما توجهت به إذا كانت متوجهة نحو القبلة، (٢/ ٢٥٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (د س) علي بن الحسين الدرهمي،

قال أبو حاتم والنسائي: صدوق،

وقال النسائي مرة: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث،

قال ابن حجر: صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين.

انظر: الجرح والتعديل (١٧٩/٦)، الثقات (٤٧٣/٨)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٤٠٠).

* (خ م د س) الحسين بن عيسى بن حمران الطائي أبو علي البسطامي القومسي نزيل نيسابور،

قال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٦٤/٢)، الثقات (١٨٨/٨)، تقريب التهذيب ص (١٦٨).

* (ع) أنس بن عياض بن ضمرة، أبو عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني،

قال ابن سعد ويحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو زرعة: لا بأس به، وكذلك قال النسائي،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من الثامنة، مات سنة مائتين، وله ست وتسعون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٨٩/٢)، الثقات (٧٦/٦)، تهذيب الكمال (٣٤٩/٣)، تقريب التهذيب ص (١١٥).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

وأخرجه الإمام مسلم عن جابر قال كنا مع النبي ﷺ فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته ووجهه على غير القبلة فسلمت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال: "إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كنت أصلي". صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، (٣٨٤/١).

وأخرجه أيضاً عن جابر أنه قال إن رسول الله ﷺ بعثني لحاجة ثم أدركته وهو يسير قال فتية: يصلي - فسلمت عليه فأشار إلي فلما فرغ دعائي فقال: "إنك سلمت آتفا وأنا أصلي" وهو موجه حيثئذ قبل المشرق. صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، (٣٨٣/١).

وأخرجه أيضاً عنه قال: أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعيره فكلمته فقال لي بيده هكذا - وأومأ زهير بيده - ثم كلمته فقال لي هكذا فأومأ زهير أيضاً بيده نحو الأرض وأنا أسمع يقرأ يومئ برأسه فلما فرغ قال "ما فعلت في الذي أرسلتك له فإنه لم يمنعني أن أكلمك إلا أني كنت أصلي" قال زهير وأبو الزبير جالس مستقبل الكعبة فقال بيده أبو الزبير إلى بني المصطلق فقال بيده إلى غير الكعبة".

صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة، (٣٨٣/١). وأخرجه أيضاً أحمد (٢٩٦/٣)، وأبو داود (٩/٢)، والترمذي (١٨٢/٢) وقال: ، وأخرجه النسائي (٢٤٣/١) عن ابن عمر بمعناه.

الحكم على الحديث:

إسناده حسن، وله متابع عند مسلم كما سبق، فالحديث صحيح لغيره.

وقال الألباني في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٢٥٢/٢): إسناده صحيح على شرط مسلم.

باب ما جاء في النهي عن تأخير صلاة المغرب

{٢٠} قال الدارقطني: "حدثنا محمد بن مخلد ثنا أحمد بن محمد بن أنس ثنا حاتم بن عباد ثنا طلحة ابن زيد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ لا يلهيه عن صلاة المغرب طعام ولا غيره" (١)(٢).

(١) سنن الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، نشر دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ، (٢٥٩/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* محمد بن مخلد بن حفص، أبو عبد الله الدوري البغدادي العطار،

سئل الدارقطني عنه فقال: ثقة مأمون،

وقال الإمام الذهبي: توفي في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة وله ثمان وتسعون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٦/١٥).

* أحمد بن محمد بن أنس،

ثقة، مات في شوال سنة أربع وستين ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء (٥٣/١٣).

* حاتم بن عباد، لم أجد له ترجمة.

* طلحة بن زيد القرشي أبو مسكين أو أبو محمد الرقي،

قال أبو حاتم: منكر الحديث ضعيف الحديث،

وقال النسائي: منكر الحديث ليس بثقة،

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً يروي عن الثقات المقلوبات لا يحل الاحتجاج بخبره،

وقال ابن حجر: متروك، من الثامنة.

انظر: الجرح والتعديل (٤٧٩/٤). المروحين (٣٨٣/١). تهذيب الكمال (٣٩٥/١٣)، تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الإمام الدارقطني: "حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ثنا أبو كريب ثنا محمد بن ميمون الزعفراني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: ذكرت لجابر تأخير المغرب من أجل عشائه فقال: إن رسول الله ﷺ لم يكن يؤخر صلاة لطعام ولا غيره". سنن الدارقطني (٢٥٩/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي،

قال الذهبي: ضَعْف، يقال: كان يُرمى بالرجعة، كذاب،

وقال ابن حجر: تُكَلِّم فيه.

انظر: المغني في الضعفاء (٦٢٥/٢)، لسان الميزان (٣٤٧/٥).

* (ع) أبو كريب، محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، مشهور بكنيته،

قال ابن أبي حاتم: صدوق،

وقال النسائي: لا بأس به، وقال مرة: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وثمانين سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٥٢/٨)، الثقات (١٠٥/٩)، تهذيب الكمال (٢٤٣/٢٦)، تقريب التهذيب ص (٥٠٠).

* محمد بن ميمون الزعفراني، صدوق له أوهام، تقدم، انظر الأثر رقم (١٦).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ طلحة بن زيد متروك، وحاتم بن عباد لم أجد له ترجمة، وله متابعة عند الدارقطني أيضاً، في إسناده شيخ الدارقطني محمد بن القاسم المحاربي رُمي بالكذب، فالحديث ضعيف جداً.

باب الجهر بالبسملة في الصلاة

{٢١} قال الدارقطني: "ثنا أبو الحسن علي بن دليل الإخباري ثنا أحمد ابن الحسن المقرئ ثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر ابن محمد حدثني عم أبي الحسين بن موسى حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: "كيف تقرأ إذا قمت إلى الصلاة" قلت: الحمد لله رب العالمين فقال: "قل بسم الله الرحمن الرحيم" (١)(٢).

(١) سنن الدارقطني (٣٠٢/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو الحسن علي بن الحسن بن دليل الدلال الإخباري،

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

انظر: تاريخ بغداد (٣٨٣/١١).

* أحمد بن الحسن بن علي المقرئ أبو علي المعروف بـ "ديس"،

قال الدارقطني: ليس بثقة،

وقال الخطيب: منكر الحديث.

انظر: تاريخ بغداد (٨٨/٤)، ميزان الاعتدال (٢٢٦/١)، لسان الميزان (١٥٣/١).

* محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد،

ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٤٧/٢) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

* الحسين بن موسى، لم أجد له ترجمة.

* (ت ق) موسى بن جعفر الكاظم، صدوق، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام الترمذي: "حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثني إسماعيل بن حماد عن أبي خالد

عن ابن عباس قال: "كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بيسم الله الرحمن الرحيم".

سنن الترمذي، كتاب الصلاة ، باب من رأى الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم، (١٤/٢). وقال الترمذي: ليس إسناده بذلك.

بيان حال رجال الإسناد:

* (م ٤) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي أبو عبد الله البصري،

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وقال النسائي مرة: صدوق، لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، رُمي بالنصب، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٦٢/٢)، الثقات (٢٣/٨)، تهذيب الكمال (٣٩٧/١)، تقريب التهذيب ص (٨٢).

* (ع) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري، يُلقب "الطفيل"،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من كبار التاسعة، مات سنة سبع وثمانين، وقد جاوز الثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (٤٠٢/٨)، الثقات (٥٢١/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨)، تقريب التهذيب ص (٥٣٩).

* إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان الأشعري مولا هم أبو خالد الكوفي،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: شيخ يُكتب حديثه،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من الثامنة.

انظر: الجرح والتعديل (١٦٤/٢)، الثقات (٤٠/٦)، تهذيب الكمال (٦٦/٣)، تقريب التهذيب ص (١٠٧).

* أبو خالد الوالي: اسمه هرمز ويقال: هرم الكوفي،

قال أبو حاتم: صالح الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مقبول، من الثانية، وفد على عمر، وقيل حديثه عنه مرسل، فيكون من الثالثة.

انظر: الجرح والتعديل (١٢٠/٩)، الثقات (٥١٤/٥)، تهذيب الكمال (٢٧٥/٣٣)، تقريب التهذيب ص (٦٣٦).

وقال ابن خزيمة: "نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أخبرنا أبي وشعيب - يعني ابن الليث - قالوا أخبرنا الليث نا خالد

ح وحدثنا محمد بن يحيى نا سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث حدثني خالد بن يزيد عن ابن أبي هلال عن نعيم الجمر قال:

صليت وراء أبي هريرة فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ ﴿ ولا الضالين ﴾ فقال: آمين، وقال الناس: آمين، ويقول كلما سجد: الله أكبر، وإذا قام من الجلوس قال: الله أكبر، ويقول إذا سلم: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ. صحيح ابن خزيمة (٢٥١/١)

بيان حال رجال الإسناد الأول:

* (س) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري،

قال ابن أبي حاتم: روى عنه أبي وكتب عنه وهو صدوق ثقة أحد فقهاء مصر،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وستين، وله ست وثمانون.

انظر: الجرح والتعديل (٣٠٠/٧)، الثقات (١٣٢/٩)، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٥)، تقريب التهذيب (ص ٤٨٨).

* (س) عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري أبو محمد المالكي،

قال أبو زرعة: ثقة،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال المزني: صالح ثقة،

قال ابن حجر: صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئا، من كبار العاشرة، مات سنة أربع عشرة.

انظر: الجرح والتعديل (١٠٥/٥)، الثقات (٣٤٧/٨)، تهذيب الكمال (١٩١/٥)، تقريب التهذيب ص (٣١٠).

* (د س) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الملك المصري،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة نبيل فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وستون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٥١/٤)، الثقات (٣٠٩/٨)، تهذيب الكمال (٥٣٢/١٢)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

* (ع) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري،

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه،

وقال يحيى بن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو زرعة: صدوق يحتج بحديثه،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان رحمه الله عليه من سادات أهل زمانه فقهياً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاءً،

وقال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة خمس وسبعين.

انظر: الجرح والتعديل (١٧٩/٧)، الثقات (٣٦٠/٧)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤)، تقريب التهذيب (ص ٤٦٤).

* (ع) خالد بن يزيد الجمحي ويقال: السكسكي أبو عبد الرحيم المصري،

قال أبو زرعة: ثقة،

وقال أبو حاتم: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة فقيه، من السادسة، مات سنة تسع وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٥٨/٣)، الثقات (٢٦٥/٦)، تهذيب الكمال (٢٠٨/٨)، تقريب التهذيب ص (١٩١).

بيان حال رجال الإسناد الثاني:

* (م ت س ق) محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة، ويقال إن أبا عمر كنية يحيى،

قال أبو حاتم: صدوق، وكان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (١٢٤/٨)، الثقات (٩٨/٩)، تهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦)، تقريب التهذيب (ص ٥١٣).

* (ع) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولا هم أبو محمد المصري،

قال أبو حاتم: ثقة،

وقال أبو داود: حجة،

وقال العجلي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وعشرين، وله ثمانون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (١٣/٤)، الثقات (٢٦٦/٨)، تهذيب الكمال (٣٩١/١٠)، تقريب التهذيب ص (٢٣٤).

* الليث: هو ابن سعد، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، تقدم قريباً.

* خالد بن يزيد، ثقة فقيه، تقدم قريباً.

* (ع) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم أبو العلاء المصري،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة، مات بعد الثلاثين وقيل قبلها وقيل قبل الخمسين بسنة.

انظر: الجرح والتعديل (٧١/٤)، الثقات (٣٧٤/٦)، تهذيب الكمال (٩٤/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٤٢).

* (ع) نعيم بن عبد الله المديني مولى آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بنعيم المجرم — بسكون الجيم وضم الميم

وكسر الثانية — وسمي بالمجرم لأن أباه كان يأخذ الجمرة (المبخرة) أمام عمر رضي الله عنه إذا خرج للصلاة في رمضان.

قال يحيى بن معين وأبو حاتم وابن سعد والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة.

انظر: الجرح والتعديل (٤٦٠/٨)، الثقات (٤٧٦/٥)، تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٩)، تقريب التهذيب ص (٥٦٥).

وأخرجه أيضاً من طريق ابن خزيمة كل من: ابن حبان (١٧٩٧)، الدارقطني (٣٠٦/١) وصححه، والحاكم (٣٥٧/١)،

والبيهقي في سننه الكبرى (٤٦/٢) وصححه أيضاً وذكر له شواهد، وهناك غيرها من الشواهد عند الدارقطني

والحاكم انظرها في الموضوعين السابقين من كتابيهما.

.....

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ أحمد بن الحسن (دبیس) منكر الحديث، وفيه من لم أجد له ترجمة، وله شاهد عند الترمذي
إسناده ضعيف كما قال الترمذي، و لكن له شواهد صحيحة، صححها ابن حبان والدارقطني والحاكم والبيهقي
فالحديث صحيح لغيره.

ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث والأحاديث الدالة على أنه ﷺ كان لا يجهر بالبسملة بأنه ﷺ كان يفعل هذا مرة
وهذا أخرى، وانظر: فتح القدير للشوكاني، عيسى البابي، مصر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، (١٧/١)، والله أعلم

{٢٢} وقال الإمام الدارقطني: حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي ثنا إسماعيل ابن عيسى ثنا عبد الله بن نافع الصائغ ثنا الجهم بن عثمان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف تقرأ إذا قمت في الصلاة؟"، قلت: أقرأ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، قال: "قل: بسم الله الرحمن الرحيم" (١)(٢).

(١) سنن الدارقطني (٣٠٨/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو بكر بن زياد: عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري أبو بكر الأموي الشافعي،

قال الدارقطني: ما رأيت أحدا أحفظ من أبي بكر النيسابوري، وقال مرة: لم نر مثله في مشايخنا، لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون،

وقال الخطيب البغدادي: كان حافظا، متقنا، عالما بالفقه والحديث معا، موثقا في روايته، وقال الذهبي: كان من الحفاظ المجودين.

انظر: تاريخ بغداد (١٢٠/١٠)، سير أعلام النبلاء (٦٥/١٥).

* إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي أبو إسحاق البغدادي،

قال الدارقطني: إمام بارع في كل علم، صدوق،

وقال الخطيب: كان إماما في العلم، رأسا في الزهد، عارفا بالفقه، بصيرا بالأحكام، حافظا للحديث، مميزا لعلله، قال الذهبي: الإمام الحافظ العلامة.

توفي سنة (٢٨٥هـ).

انظر: تاريخ بغداد (٢٨/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣).

* إسماعيل بن عيسى، لم أجد له ترجمة.

* (بخ م ٤) عبد الله بن نافع الصائغ،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن صاحب حديث ... ولم يكن في الحديث بذاك،

وقال أبو حاتم: ليس بالحافظ، هو لين تعرف حفظه وتنكر، وكتابه أصح،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه ربما أخطأ،

قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين، من كبار العاشرة، مات سنة ست ومائتين، وقيل بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (١٨٣/٥)، الثقات (٣٤٨/٨)، تهذيب الكمال (٢٠٨/١٦)، تقريب التهذيب ص (٣٢٦).

.....

* الجهم بن عثمان،

قال أبو حاتم: مجهول،

وقال الأزدي: ضعيف،

قال الذهبي: لا يُدرى من ذا، وبعضهم وهّاه.

انظر: الجرح والتعديل (٥٢٢/٢)، المغني في الضعفاء للذهبي ص (١٣٨)، ميزان الاعتدال (١٥٩/٢)، لسان الميزان ص (١٤٢/٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه الجهم بن عثمان ضعيف، وإسماعيل بن عيسى لم أجده له ترجمة، ولكن يشهد له ما تقدم، فالحديث صحيح لغيره.

باب كيفية صلاة المريض

{٢٣} قال الدارقطني: "حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحا ثنا الحسين بن زيد بن الحكم الجبري ثنا حسن بن حسين العربي حدثنا حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: "يصلي المريض قائماً إن استطاع فإن لم يستطع صلى قاعداً فإن لم يستطع أن يسجد أوماً وجعل سجوده أخفض من ركوعه فإن لم يستطع أن يصلي قاعداً صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة فإن لم يستطع أن يصلي على جنبه الأيمن صلى مستلقياً ورجلاه مما يلي القبلة" (١)(٢).

(١) سنن الدارقطني (٤٢/٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحا التميمي أبو إسحاق المحتسب، وثقه الدارقطني،

توفي سنة ٢٥٠هـ. تاريخ بغداد (١٦٤/٦).

* الحسين بن زيد بن الحكم الجبري: هكذا في سنن الدارقطني، والصواب الجبري، وقد وثقه الدارقطني نفسه في سؤالات الحاكم له، وترجم له السمعاني في الأنساب.

انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص ١١٤)، الأنساب للسمعاني (١٦٧/٢) [الجبري]، وسمياه الحسن بن الحكم.

* حسن بن حسين العربي الكوفي،

قال أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة،

وقال ابن عدي: لا يشبه حديثه حديث الثقات،

وذكر ابن حبان أنه يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات.

انظر: الجرح والتعديل (٦/٣)، المجروحين لابن حبان (٢٣٨/١)، الكامل لابن عدي (٣٣٢/٢).

* (ق) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب،

سئل أبو حاتم: فحرك يده وقلبها، وفسر ابنه ذلك بقوله: يعني تعرف وتنكر،

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به؛ إلا أنني وجدت في حديثه بعض النكرة،

قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، من الثامنة، مات وله ثمانون سنة في حدود التسعين.

انظر: الجرح والتعديل (٥٣/٣)، تهذيب الكمال (٣٧٥/٦)، تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: "صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب". صحيح البخاري (٣٧٦/١).

وأخرج عن عائشة قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ ... وكان رسول الله ﷺ يصلي قاعداً...".

صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من أسمع الناس تكبير الإمام (٢٥١/١).

وأخرج الإمام مسلم عن أنس بن مالك قال: سقط النبي ﷺ عن فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوذ فحضرت الصلاة فصلي بنا قاعدا فصلينا وراءه قعودا...". صحيح مسلم (٣٠٣/١).

وأخرجه أيضا أحمد (٤٣٥/٤)، وأبو داود (٢٥٠/١)، والترمذي (٢٠٧/٢) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٢٢٣/٣)، وابن ماجه (٣٨٨/١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ حسن العربي والحسين بن زيد ضعيفان، لكن بعض ألفاظه لها شواهد في الصحيحين، فالحديث حسن لغيره.

باب التسبيح في الركوع والسجود وعددها

{٢٤} قال الإمام الشافعي: "أخبرنا ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه قال جاءت الخطابة^(١) إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنا لا نزال سافراً كيف نصنع بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ: "ثلاث تسبيحات ركوعاً، وثلاث تسبيحات سجوداً"^{(٢)(٣)}.

(١) أي الذين يجمعون الخطب، ويعملون ببيعه. انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٢٢/١).

(٢) مسند الإمام الشافعي (٤٧/١).

(٣) بيان حال رجال الإسناد:

* (ق) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الإمام البيهقي: "حدثنا أبو محمد بن يوسف إملاء أنبأ أبو القاسم جعفر بن محمد الموسوي بمكة حرسها الله تعالى أنبأ أبو حاتم الرازي أنبأ عبيس بن مرحوم العطار ثنا حاتم بن إسماعيل ثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: جاءت الخطابة فقالت: يا رسول الله لا نزال سافراً أبداً فكيف نصنع بالصلاة؟ فقال ﷺ: "سبحوا ثلاث تسبيحات ركوعاً وثلاث تسبيحات سجوداً". سنن البيهقي الكبرى (٨٦/٢).

بيان حال رجال الإسناد:

* أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه الأصبهاني،

قال الذهبي: مسند خراسان، وقال في موضع آخر: الإمام المحدث الصالح شيخ الصوفية... توفي في رمضان سنة تسع وأربع مائة عن أربع وتسعين سنة رحمه الله، أكثر عنه البيهقي.

انظر: تذكرة الحفاظ (١٠٤٩/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣٩/١٧).

* أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الموسوي،

ذكره ابن حزم، وقال: محدث فاضل، مات بمكة سنة (٣٤١هـ) وقد قارب المائة.

انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٦٢)، والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للحسيني (٤٢٧/٣)

* أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، أحد الحفاظ، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار المدني مولى آل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: ثقة، وفي حديثه شيء،

وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤/٧)، الثقات (٥٢٤/٨).

* (ع) حاتم بن إسماعيل المدني،

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث مأمونا،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: كتابه صالح،

وقال النسائي: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صحيح الكتاب صدوق يهيم ... من الثامنة، مات سنة ست - أو سبع - وثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٥٨/٣)، الثقات (٢١٠/٨)، تهذيب الكمال (١٨٧/٥)، تقريب التهذيب ص (١٤٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام الترمذي: "حدثنا علي بن حجر أخبرنا عيسى بن يونس عن ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد الهذلي عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال: "إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك أدناه وإذا سجد فقال في سجوده سبحان: ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك أدناه".

ثم قال أبو عيسى: حديث ابن مسعود ليس إسناده بم متصل، عون بن عبد الله بن عتبة لم يلق ابن مسعود.

سنن الترمذي (٤٧/٢).

بيان حال رجال السند:

* (خ م ت س) علي بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - بن إياس السعدي المروزي أبو الحسن نزيل بغداد ثم مرو،

قال النسائي: ثقة مأمون حافظ،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، من صغار التاسعة، مات سنة أربع وأربعين، وقد قارب المائة أو جازها.

.....

انظر: الثقات (٢١٤/٧)، تهذيب الكمال (٣٥٥/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٣٩٩).

* (ع) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو عمرو ويقال أبو محمد الكوفي،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو حاتم والنسائي وابن خراش: ثقة،

وقال علي بن المديني: ثقة مأمون،

وقال أبو زرعة: حافظ،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة مأمون، من الثامنة، مات سنة سبع وثمانين، وقيل سنة إحدى وتسعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٩١/٦)، الثقات (٢٣٨/٧)، تهذيب الكمال (٦٢/٢٣)، تقريب التهذيب ص (٤٤١).

* ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني،

قال أحمد بن حنبل: كان أكثر من مالك كان رجلاً صالحاً يأمر بالمعروف. وقال مرة: ثقة، وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال علي بن المديني: ثبت،

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، من السابعة مات سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩.

انظر: الجرح والتعديل (٣١٤/٧)، الثقات (٣٩٠/٧)، تهذيب الكمال (٦٣٤/٢٥)، تقريب التهذيب ص ٤٩٣.

* (د ت ق) إسحاق بن يزيد الهذلي المدني،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مجهول، من السادسة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٣٨/٢)، الثقات (٥٠/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٤/٢)، تقريب

.....

التهذيب ص (١٠٣).

* (م ٤) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والعجلي والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة عابد، من الرابعة، مات قبل سنة عشرين ومائة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨٤/٦)، الثقات (٢٦٣/٥)، تهذيب الكمال (٤٥٣/٢٢)، تقريب التهذيب ص (٤٣٤).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه راوٍ متروك، وهو مرسل، وله متابعة عند البيهقي وهو مرسل أيضاً، وله شاهد عند الترمذي، في

إسناده إسحاق الهذلي ضعيف، كما أن فيه العلة التي ذكرها الترمذي، فالحديث ضعيف.

وضعه الألباني. ضعيف سنن الترمذي (٤٣).

باب الصلاة خلف الإمام الفاسق

{٢٥} قال الإمام الشافعي: "حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن الحسن والحسين كانا يصليان خلف مروان، قال: فقال: ما كانا يصليان إذا رجعا إلى منازلهما؟ فقال: لا والله ما كانا يزيدان على صلاة الأئمة" (١)(٢).

(١) مسند الإمام الشافعي (٥٥/١)، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبه في مصنفه (١٥٢/٢)

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) حاتم بن إسماعيل المدني، صحيح الكتاب، صدوق يهم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الأثر:

إسناده منقطع؛ الباقر لم يدرك جديه رضي الله عنهما، وأخرجه ابن أبي شيبه، ومن طريقه البيهقي في سننه الكبرى (٣/ ١٢٢) بهذا الإسناد، وفيه العلة نفسها. فالأثر ضعيف.

باب في حمل الأطفال في الصلاة

{٢٦} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن جريج قال أخبرني محمد بن عمر ابن علي وجعفر بن محمد قالوا: كان رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة أتى الحسن والحسين وأمامة فابتدروه فإذا جلس جلسوا في حجره وعلى ظهره فإذا قام وضعهم كذلك فكذا حتى فرغت صلاته" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٤/٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولا هم المكي، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب،

قال ابن سعد: قليل الحديث، من الطبقة الثالثة، وقال في موضع آخر: من الطبقة الرابعة، وذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ إلا قوله أنه يروي عن النبي مرسلًا، وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من السادسة، وروايته عن جده مرسله، مات بعد الثلاثين. الجرح والتعديل (١٩/٨)، الثقات (٣٥٣/٥)، تهذيب الكمال (١٧٢/٢٦)، تقريب التهذيب (ص ٤٩٨). * جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن أبي قتادة الأنصاري: أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها". صحيح البخاري (١/١٩٣)، وأخرجه مسلم (٣٨٥/١).

وقال الإمام ابن خزيمة: "نا محمد بن معمر بن ربعي القيسي ثنا عبيد الله بن موسى أنا علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا منعهما أشار إليهم أن دعوهما...". صحيح ابن خزيمة (٤٨/٢).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبد الله البصري، المعروف بالبحراني، قال أبو حاتم: صدوق،

.....

وقال أبو داود: ليس به بأس،
وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: لا بأس،
وذكره ابن حبان في الثقات،
قال ابن حجر: صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة خمسين.
انظر: الجرح والتعديل (١٠٥/٨)، الثقات (١٢٢/٩)، تهذيب الكمال (٤٨٥/٢٦)، تقريب التهذيب ص (٥٠٨).
(ع) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي أبو محمد الكوفي،
قال يحيى بن معين: ثقة،
وقال أبو حاتم: صدوق، حسن الحديث، ... ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات،
قال ابن حجر: ثقة، كان يتشيع، من التاسعة ... مات سنة ثلاث عشرة على الصحيح.
انظر: الجرح والتعديل (٣٣٤/٥)، الثقات (١٥٢/٧)، تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، تقريب التهذيب ص (٣٧٥).
* (م ٤) علي بن صالح بن صالح بن حيّ الهمداني أبو محمد الكوفي،
قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والنسائي: ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات،
قال ابن حجر: ثقة عابد، من السابعة، مات سنة إحدى وخمسين، وقيل بعدها.
انظر: الجرح والتعديل (١٩٠/٦)، الثقات (٢٠٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٦٤/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٤٠٢).
(ع) عاصم بن أبي النجود بمدة الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر المقرئ،
قال يحيى بن معين: ليس به بأس،
وقال أحمد بن حنبل: ثقة، رجل صالح خير، ثقة،
وقال أبو زرعة: ثقة،
وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق، صالح الحديث، ولم يكن بذاك الحافظ،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من القراء،
قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين.
انظر: الجرح والتعديل (٣٤٠/٦)، الثقات (٢٥٦/٧)، تهذيب الكمال (٤٧٣/١٣)، تقريب التهذيب ص (٢٨٥).
* زَرَّ - بكسر أوله وتشديد الراء - بن حبيش بن حُباشة الأسدي أبو مريم الكوفي،
قال يحيى بن معين: ثقة،
وذكره ابن حبان في الثقات،

.....

قال ابن حجر: ثقة، جليل، مخضرم، مات سنة إحدى - أو اثنتين أو ثلاث - وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين.
انظر: الجرح والتعديل (٦٢٢/٣)، الثقات (٢٦٩/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٥/٩)، تقريب التهذيب ص (٢١٥).

الحكم على الحديث:

رجال إسناده ثقات، إلا أنه معضل، وله شاهد متفق عليه، وشاهد عند ابن خزيمة إسناده حسن، وإنما ذكرت حديث
ابن خزيمة لذكر الحسن والحسين - رضي الله عنهما - فيه، فالحديث حسن لغيره.
وحسن الألباني إسناده ابن خزيمة في تعليقه عليه.

باب ما جاء في مدة قصر الصلاة للمسافر

{٢٧} قال عبد الرزاق: "عن الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال: إذا أقمت بأرض عشرا فأتم فإن قلت أخرج اليوم أو غدا فأصلي ركعتين وإذا أقمت شهرا فأصلي ركعتين" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٣٢/٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر (١).

المتابعات:

قال الإمام عبد الرزاق: "عن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي مثله".

بيان حال رجال السند:

* إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: أقمنا مع النبي ﷺ عشرا نقصر الصلاة".
صحيح البخاري (١٥٦٤/٤).

وأخرج أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين".
صحيح البخاري الموضع السابق.

قال الإمام ابن حبان: "أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال حدثنا أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ أقام بتيوك عشرين يوماً يقصر الصلاة". صحيح ابن حبان (٤٥٦/٦).

بيان حال رجال الإسناد:

.....

* محمد بن عبد الرحمن السامي أبو عبد الله الهروي،

قال الذهبي: الإمام المحدث الثقة الحافظ.

انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/١١٤).

* (ع) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي نزيل بغداد أبو عبد الله، إمام أهل السنة والجماعة،

قال يحيى بن سعيد القطان: حبر من أحبار هذه الأمة، وقال: ما قدم علي مثل أحمد،

وقال عبد الرحمن بن مهدي: هذا أعلم الناس بحديث سفيان،

وقال الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع ولا أعلم من أحمد ابن حنبل،

وقال وكيع وحفص بن غياث: ما قدم الكوفة مثل ذاك الفتي. يعنيان أحمد بن حنبل،

وقال يحيى بن معين: ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط،

وقال علي بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبد الله،

وقال قتيبة بن سعيد: أحمد بن حنبل إمام الدنيا،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان حافظاً متقناً ورعاً فقيهاً لازماً للورع الخفي....،

قال ابن حجر: أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين، وله سبع وسبعون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٩٢/١)، الثقات (١٨/٨)، تهذيب الكمال (٤٣٧/١)، تقريب

التهذيب (ص ٨٤).

* عبد الرزاق بن همام الصنعائي، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* (ع) يحيى بن أبي كثير اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدرس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* (ع) محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري أبو عبد الله المدني،

قال أبو زرعة والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: هذا من التابعين، لا يُسأل عنه،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة.

.....
انظر: الجرح والتعديل (٣١٢/٧)، الثقات (٣٦٩/٥)، تهذيب الكمال (٥٩٦/٢٥)، تقريب التهذيب ص (٤٩٢).

الحكم على الأثر:

إسناده منقطع بين الباقر وعلي عليه السلام، وله شواهد عند البخاري وغيره تدل على أن المسافر متى ما كان مسافرا فله القصر حتى يرجع. فالأثر حسن لغيره.

وانظر: إرواء الغليل للألباني (٢٢/٣ - ٢٨).

باب جواز الاختصار على أم الكتاب فيما دون الركعتين الأوليين في الفريضة

{٢٨} قال الطحاوي: "وإن ابن أبي داود قد حدثنا قال ثنا خطاب بن عثمان قال ثنا إسماعيل بن عياش عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد عن الزهري عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي عليه السلام أنه كان يقرأ في الركعتين الأولين من الظهر بأم القرآن وقرآن، وفي العصر مثل ذلك، وفي الآخرين منهما بأم القرآن، وفي المغرب في الأوليين بأم القرآن وقرآن، وفي الثالثة بأم القرآن، قال عبيد الله: وأراه قد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم" (١)(٢).

(١) شرح معاني الآثار (٢٠٦/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود الأسدي الكوفي الأصل الصوري المولد البركسي - بفتح الباء والراء وضم اللام - الدار قيده ابن نقطة، أبو إسحاق،

قال أبو أحمد الحاكم: سمعت ابن جوصا يقول: ذكرت أبا إسحاق البركسي وكان من أوعية الحديث، وقال ابن يونس: كان أحد الحفاظ المجودين الثقات الأثبات مولده بصور وتوفي بمصر، وقال الطحاوي مات في شعبان سنة سبعين ومائتين، وقال الذهبي: الإمام الحفاظ المتقن. سير أعلام النبلاء (٦١٢/١٢).

* (خ س) خطاب بن عثمان الطائي الفوزي - بفتح الفاء وبالزاي - أبو عمر الحمصي، ذكره أبو حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكر أنه أدركه، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ، قال ابن حجر: ثقة عابد، من العاشرة.

الجرح والتعديل (٣٨٦/٣)، الثقات (٢٣٢/١)، تهذيب الكمال (٢٦٨/٨)، تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

* (ي) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي،

قال يحيى بن معين: ثقة، وقال مرة: ليس به بأس في الشام، والعراقيون يكرهون حديثه، وقال مرة: صالح، وقال مرة: ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم، وقال أبو حاتم: هو لين يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري،

وقال أبو زرعة: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين،
قال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وله
بضع وسبعون سنة.

الجرح والتعديل (١٩١/٢)، تهذيب الكمال (١٦٣/٣)، تقريب التهذيب (ص ١٠٩).

* (د ق) مسلم بن خالد المخزومي مولا هم المكي، المعروف بالزنجي،

قال ابن معين: ثقة،

وقال أبو حاتم: ليس بذاك القوي منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به تعرف وتنكر،

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان مسلم يخطيء أحياناً،

وقال ابن حجر: فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة مات سنة تسع وسبعين أو بعدها.

الجرح والتعديل (١٨٣/٨)، الثقات (٤٤٨/٧)، تهذيب الكمال (٥٠٨/٢٧)، تقريب التهذيب (ص ٥٢٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* (ع) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي

الزهري، أبو بكر،

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً فاضلاً روى

عنه الناس،

وقال ابن حجر: الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة، مات سنة خمس وعشرين وقيل

قبل ذلك بسنة أو سنتين.

انظر: الجرح والتعديل (٧١/٨)، الثقات (٣٤٩/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٠/٢٦)، تقريب التهذيب (ص ٥٠٦).

* (ع) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ كان كاتب علي رضي الله عنه،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة من الثالثة.

انظر: الثقات (٦٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٤/١٩)، تقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأولين بأمر الكتاب
وسورتين، وفي الركعتين الآخرين بأمر الكتاب، ويسمعنا الآية، ويطول في الركعة الأولى مالا يطول في الركعة الثانية،
وهكذا في العصر، وهكذا في الصبح". (صحيح البخاري ٢٦٩/١).

.....

وأخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه: أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة، ويسمعنا الآية أحياناً، ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب". (صحيح مسلم ١/ ٢٣٣). وأخرجه أيضاً أحمد (٣٨٣/٤)، وأبو داود (٢١٢/١)، والترمذي (١٦٤/٢)، وابن ماجه (٢٧١/١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن عياش، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في روايته عن غيرهم، وهو هنا يروي عن مسلم بن خالد الزنجي، وهو مكّي، والحديث أصله في الصحيحين، فحديث الباب حسن لغيره.

باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان ركعات

{٢٩} قال الإمام مسلم: "وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي مرة مولى عقيل عن أم هانئ أن رسول الله ﷺ صلى في بيتها عام الفتح ثمان ركعات في ثوب قد خالف بين طرفيه"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان وأوسطها أربع أو ست والحث على المحافظة عليها، (٤٩٨/١). وأخرجه أيضا أحمد (٣٤٣/٦)، والترمذي (٣٣٨/٢) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤٣٩/١).

كتاب الأذان

باب ما جاء في (حي على خير العمل)

{٣١} قال الإمام البيهقي: "أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر ابن إسحاق ثنا بشر بن موسى ثنا موسى بن داود ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن الحسين كان يقول في أذانه - إذا قال: حي على الفلاح - قال: حي على خير العمل ويقول هو الأذان الأول" (١)(٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى (٤٢٥/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* محمد بن عبد الله الحافظ، أبو عبد الله الحاكم، وثقه الخطيب والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١٤).

* أبو بكر بن إسحاق: أحمد بن إسحاق النيسابوري الصبغي، قال الذهبي: تميز في علم الحديث، تقدم، انظر الأثر رقم (١٤).

* بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي البغدادي،

ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً،

قال الدارقطني: ثقة،

وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثقة المعمر أبو علي الأسدي البغدادي،

وقال إسماعيل الخطيب: مات لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٦٧/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٥٢/١٣).

* (م د س ق) موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس الخلقاني - بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف -،

قال ابن سعد: ثقة صاحب حديث،

وقال أبو حاتم: شيخ في حديثه اضطراب،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة.

الجرح والتعديل (١٤١/٨)، الثقات (١٦٠/٩)، تهذيب الكمال (٥٧/٢٩)، تقريب التهذيب (ص ٥٥٠).

* (ع) حاتم بن إسماعيل، صحيح الكتاب صدوق بهم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* علي بن الحسين، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال عبد الرزاق: "عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول: حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على خير العمل".

مصنف عبد الرزاق (٤٦٤/١).

* ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* (ع) نافع أبو عبد الله المدني مولى عبد الله بن عمر القرشي العدوي أبو عبد الله المدني، قيل أصله من المغرب، وقيل من نيسابور،

قال مالك: كنت إذا سمعت نافعا يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمع من غيره،

وقال ابن عينة: أي حديث أوثق من حديث نافع!

وثقه يحيى بن معين،

وقال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر،

وقال العجلي وابن خراش والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة سبع عشرة ومائة، أو بعد ذلك.

انظر: الجرح والتعديل (٤٥١/٨)، الثقات (٤٦٧/٥)، تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٩)، تقريب التهذيب ص (٥٥٩).

وقال أبو بكر بن أبي شيبة: "حدثنا أبو خالد عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في أذانه: الصلاة خير من النوم، وربما قال: حي على خير العمل".

مصنف ابن أبي شيبة ١٩٦/١.

* (ع) أبو خالد: سليمان بن حيّان الأزدي أبو خالد الأحمر،

قال علي بن المديني: ثقة،

وقال يحيى بن معين: ثقة، وفي رواية: ليس به بأس، وفي رواية: صدوق وليس بحجة،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من الثامنة، مات سنة تسعين أو قبلها، وله بضع وسبعون.

.....
انظر: الجرح والتعديل (١٠٦/٤)، الثقات (٣٩٥/٦)، تهذيب الكمال (٣٩٤/١١)، تقريب التهذيب ص (٢٥٠).

* (خت م ٤) محمد بن عجلان المدني أبو عبدالله مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة،

قال ابن عيينة ويحيى وأحمد وأبو حاتم: ثقة،

وقال أبو زرعة: من الثقات،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٤٩/٨)، الثقات (٣٨٦/٧)، تهذيب الكمال (١٠١/٢٦)، تقريب التهذيب ص (٤٩٦).

* (ع) نافع مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، تقدم قبل قليل.

وقال ابن أبي شيبة: "حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال: كان ابن عمر زاد في أذانه: حي على خير العمل".

مصنف ابن أبي شيبة (١٩٦/١).

* (ع) أبو أسامة: حماد بن أسامة القرشي مولا هم الكوفي، مشهور بكنيته،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: كان ثبًا، ما كان أثبت، لا يكاد يخطئ،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين،

وهو ابن ثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (١٣٢/٣)، الثقات (٢٢٢/٦)، تهذيب الكمال (٢١٧/٧)، تقريب التهذيب ص (١٧٧).

* (ع) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عثمان المدني،

قال يحيى بن معين: من الثقات،

وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة،

وقال النسائي: ثقة ثبت،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلا وعلمًا وعبادة وشرفًا وحفظًا

وإتقانًا،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، قدّمه أحمد بن صالح علي مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري

عن عروة عنها، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٢٦/٥)، الثقات (١٤٩/٧)، تهذيب الكمال (١٢٤/١٩)، تقريب التهذيب ص (٣٧٣).

* نافع مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، تقدم أول الباب.

الحكم على الحديث:

إسناده لا بأس به، وله شواهد يتقوى بها، فهو حسن لغيره، ولكن من فعل ابن عمر رضي الله عنهما وكان يفعله - أحياناً - في السفر، ومن فعل علي بن الحسين رضي الله عنهما، أما الأذان المتعارف عليه والذي ثبت عن النبي ﷺ فليس فيه هذه اللفظة، والذي يظهر - والله أعلم - أن ذلك كان في أول أمر الأذان ثم نُسخ، فقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢/١) عن بلال أنه كان يؤذن للصبح فيقول: حي على خير العمل، فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل مكانها: الصلاة خير من النوم، ويترك: حي على خير العمل. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٠/١): وفيه عبد الرحمن (يعني ابن عمار بن سعد) وقد ضعفه ابن معين. اهـ.

ويدل على أنه كان في أول الأمر قول علي بن الحسين في هذا الأثر: هو الأذان الأول. ولعل من فعله لم يعلم النسخ، والله أعلم.

كتاب الجمعة

باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس

{٣٢} قال الإمام مسلم: "وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال أبو بكر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا حسن بن عياش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كنا نصلي مع رسول الله ﷺ ثم نرجع فنريح نواضحنا^(١) قال حسن: فقلت لجعفر في أي ساعة تلك قال: زوال الشمس"^(٢).

وقال الإمام مسلم: "حدثني القاسم بن زكريا حدثنا خالد بن مخلد ح وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا يحيى بن حسان قال جميعاً حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه أنه سأل جابر بن عبد الله: متى كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة؟ قال: كان يصلي ثم نذهب إلى جمالنا فنريحها، - زاد عبد الله في حديثه - حين تزول الشمس يعني النواضح"^(٣).

-
- (١) النواضح: جمع ناضح، وهو البعير الذي يُستسقى به، سُمي بذلك لأنه ينضح الماء، أي يصبه. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٦٩/٥)، لسان العرب لابن منظور (٦١٩/٢).
- (٢) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب صلاة الجمعة حين تزول الشمس، (٥٨٨/٢).
- (٣) المصدر السابق في الموضع نفسه.
- وأخرجه أيضاً أحمد (٣٣١/٣)، والنسائي (١٠٠/٣).

باب الغضب واحمرار العينين في الخطبة

{٣٣} قال الإمام مسلم: "حدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك ما لا فلاهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ وعليّ" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تخفيف الخطبة والصلاة، (٥٩٢/٢).
وأخرجه أيضاً النسائي (١٨٨/١-١٨٩)، وابن ماجه (١٧/١).

باب رفع الصوت في الخطبة

{٣٤} قال الإمام مسلم : "حدثنا عبد بن حميد حدثنا خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال سمعت جابر ابن عبد الله يقول: كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على إثر ذلك وقد علا صوته "ثم ساق الحديث بمثل الحديث السابق^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تخفيف الخطبة والصلاة، (٥٩٢/٢).

وأخرجه أيضا النسائي (١٨٨/١-١٨٩)، وابن ماجه (١٧/١).

باب ما جاء في بعض ألفاظ خطبة الجمعة

{٣٥} قال الإمام مسلم : "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن جعفر عن أبيه عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وخير الحديث كتاب الله" ثم ساق الحديث بمثل حديث الثقفى^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تخفيف الخطبة والصلاة، (٥٩٣/٢).
وأخرجه أيضا النسائي (١٨٨/١-١٨٩)، وابن ماجه (١٧/١).

باب كيفية خطبة النبي ﷺ

{٣٦} قال الإمام مسلم: "وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة..."^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تخفيف الخطبة والصلاة، (٥٩٣/٢).
وأخرجه أيضا النسائي (١٨٨/١-١٨٩)، وابن ماجه (١٧/١).

باب الجلوس بين الخطبتين يوم الجمعة

{٣٧} قال الإمام مالك: "عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما" (١)(٢).

(١) موطأ مالك، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، مصر، كتاب الجمعة-باب القراءة في صلاة الجمعة ... (١/١١١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج البخاري عن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يخطب خطبتين يقعد بينهما". صحيح البخاري (٣١٤/١).

وأخرج الإمام مسلم عن ابن عمر قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة قائماً ثم يجلس ثم يقوم قال: كما تفعلون اليوم". صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، (٥٨٩/٢).

وأخرجه أيضاً أحمد (٩٨/٢)، وأبو داود (٢٨٦/١)، وابن ماجه (٣٥١/١).

وأخرج الإمام مسلم عن جابر بن سمرة قال: كانت للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس".

صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ذكر الخطبتين قبل الصلاة وما فيهما من الجلسة، (٥٨٩/٢).

الحكم على الحديث:

إسناده مرسل، لكن أصل الحديث متفق عليه، فهو حسن لغيره.

باب ما يقرأ في صلاة الجمعة

{٣٨} قال الإمام مسلم: "حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان وهو بن بلال عن جعفر عن أبيه عن ابن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة، ف صلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة" (١).

وقال الإمام مسلم: "وحدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا حاتم بن إسماعيل ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي كلاهما عن جعفر عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة .. بمثله غير أن في رواية حاتم: فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ورواية عبد العزيز مثل حديث سليمان بن بلال" (٢).

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، (٥٩٧/٢).

(٢) المصدر السابق في الموضع نفسه.

وأخرجه أيضا أبو داود (٢٩٣/١)، والترمذي (٣٩٦/٢) وابن ماجه (٣٥٥/١).

{٣٩} قال الإمام الشافعي: "أخبرنا إبراهيم بن محمد وغيره عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ في إثر سورة الجمعة ﴿إِذَا جَاءَكَ﴾ المنافقون» (١)(٢).

(١) مسند الشافعي (١/ ٢١٣).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* (ع) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٨).

المتابعات:

أخرجه الإمام مسلم عن ابن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة إذا جاءك المنافقون قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة، فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة.

صحيح مسلم (٢/ ٥٩٧). وأخرجه أيضا أبو داود (١/ ٢٩٣)، والترمذي (٢/ ٣٩٦) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (١/ ٣٥٥).

الشواهد:

وأخرج الإمام البخاري عن أبي وائل قال جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: قرأت المفضل الليلة في ركعة فقال: هذا كهذا الشعر، لقد عرفت النظائر التي كان النبي ﷺ يقرن بينهما فذكر عشرين سورة من المفضل سورتين في كل ركعة. صحيح البخاري (١/ ٢٦٩)، ورواه مسلم بمثله (١/ ٥٦٥).

وقوله: هذا - بفتح الهاء وبالدال المعجمة المنونة - : هو سرعة القراءة بغير تأمل، وأصل الهد: سرعة الدفع. انظر فتح الباري (٩/ ٩٠).

.....

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، ابن أبي يحيى متروك، ولكن له متابعة عند مسلم، وشاهد متفق عليه، فالحديث حسن لغيره.

كتاب العيدين والاستسقاء

باب التكبير في العيدين والاستسقاء والقراءة

{ ٤٠ } قال الإمام الشافعي: "أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه كبر في العيدين والاستسقاء سبعا وخمسا وجهر بالقراءة" ^{(١)(٢)}.

(١) مسند الشافعي (١/ ٧٦).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن عباد بن تميم عن عمه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي، قال: فحول إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعو، ثم حول رداءه، ثم صلى لنا ركعتين جهر فيهما بالقراءة". صحيح البخاري (٣٤٧/١).

وقال الإمام الترمذي: "حدثنا مسلم بن عمرو أبو عمرو الحذاء المديني حدثنا عبد الله بن نافع الصائغ عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده: أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر في العيدين في الأولى سبعا قبل القراءة وفي الآخرة خمسا قبل القراءة". سنن الترمذي (٤١٦/٢)، وقال: حديث حسن.

بيان حال رجال الإسناد:

* (ت س) مسلم بن عمرو بن مسلم الحذاء أبو عمرو المديني،

قال النسائي: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة.

انظر: تهذيب الكمال (٥٢٥/٢٧)، تقريب التهذيب ص (٥٣٠).

* (بخ م ٤) عبد الله بن نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٢).

* (ر د ت ق) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المديني،

قال يحيى بن معين: ضعيف الحديث،

وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث، ليس بشيء،

وقال أبو زرعة: واهي الحديث، ليس بقوي،

.....

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين،

قال ابن حجر: ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب، من السابعة.

انظر: الجرح والتعديل (١٥٤/٧)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٤)، تقريب التهذيب ص (٤٦٠).

* عبد الله بن عمرو بن عوف بن يزيد المزني المدني،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

انظر: الجرح والتعديل (١١٨/٥)، الثقات (٤١/٥)، تهذيب الكمال (٣٦٧/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣١٦).

وقال الإمام أبو داود: "حدثنا قتيبة ثنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان

يكبر في الفطر والأضحى في الأولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمساً". (سنن أبي داود ٢٩٩/١).

بيان حال رجال السند:

* (ع) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني،

أننى عليه أحمد،

وقال يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، زاد النسائي: صدوق،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين،

انظر الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، تهذيب الكمال (٥٢٣/٢٣)، تقريب التهذيب ص ٤٥٢.

* (م د ت ق) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري قاضي مصر،

قال يحيى بن معين: ليس حديثه بذلك القوي، وقال مرة: ضعيف الحديث،

وضعه أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم،

قال ابن حجر: صدوق، من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله

في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة أربع وسبعين، وقد ناف على الثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (١٤٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣١٩).

* (ع) عُقَيْل - بالضم - بن خالد بن عُقَيْل - بالفتح - الأيلي أبو خالد الأموي مولاهم،

قال أحمد بن حنبل والنسائي: ثقة،

وقال أبو زرعة: ثقة صدوق،

وقال أبو حاتم: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة أربع وأربعين على الصحيح.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٤٣/٧)، الثقات (٣٠٥/٧)، تهذيب الكمال (٢٤٢/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٣٩٦).

* (ع) محمد بن مسلم الزهري، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٨).

* (ع) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة،

قال الزهري: كان عروة بن الزبير بحراً لا يكدره الدلاء،

وقال ابن عيينة: كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة: القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن،

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالماً مأموناً ثباتاً،

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني تابعي ثقة وكان رجلاً صالحاً، لم يدخل في شيء من الفتن،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من أفاضل أهل المدينة وعلمائهم،

قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان،

انظر: الجرح والتعديل (٣٩٥/٦)، الثقات (١٩٤/٥)، تهذيب الكمال (١١/٢٠)، تقريب التهذيب ص (٣٨٩).

وقال الإمام ابن ماجه: "حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤذن رسول الله ﷺ: حدثني

أبي عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ كان يكثر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة وفي الآخرة خمساً قبل

القراءة". (سنن ابن ماجه ٤٠٧/١).

بيان حال رجال الإسناد:

* (خ ٤) هشام بن عمار بن نصير - بنون مصغر - السلمي الدمشقي الخطيب،

قال يحيى بن معين: ثقة ثقة، وقال مرة: كَيْس كَيْس،

وقال النسائي: لا بأس به،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، وقد سمع من معروف الخياط

لكن معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٦٦/٩)، تهذيب الكمال (٢٤٢/٣٠)، تقريب التهذيب ص (٥٧٣).

* (ق) عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ،

قال يحيى بن معين: ضعيف،

وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٢٣٧/٥)، تهذيب الكمال (١٣٢/١٧)، تقريب التهذيب ص (٣٤١).

* (ق) سعد بن عمار بن سعد القرظ،

قال ابن حجر: مستور، من السابعة.

انظر: الجرح والتعديل (٩٠/٤)، تهذيب الكمال (٢٩٢/١٠)، تقريب التهذيب ص (٢٣٢).

* عمار بن سعد القرظ،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة، ووهم من زعم أن له صحبة.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨٩/٦)، الثقات (٢٦٧/٥)، تهذيب الكمال (١٩١/٢١)، تقريب التهذيب ص (٤٠٧).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً؛ ابن أبي يحيى متروك، ولكن له شواهد يتقوى بها، فالحديث حسن لغيره.

وصححه الألباني. انظر صحيح الترمذي (٤٤٢).

كتاب الجنائز

باب الرخصة في ترك القيام للجنائز

{٤١} قال الإمام النسائي: "أخبرنا إبراهيم بن هارون البلخي قال حدثنا حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن بن علي كان جالسا فمر عليه بجنائز فقام الناس حتى جاوزت الجنائز فقال الحسن: إنما مر بجنائز يهودي وكان رسول الله ﷺ على طريقها جالسا فكره أن تعلق رأسه جنازة يهودي فقام" (١)(٢).

(١) سنن النسائي: كتاب الجنائز - باب الرخصة في ترك القيام (٤/ ٤٧).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (تم س) إبراهيم بن هارون البلخي، العابد،

قال النسائي: ثقة،

وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة.

تهذيب الكمال (٢/ ٢٣٠)، تقريب التهذيب (ص ٩٥).

* (ع) حاتم بن إسماعيل، صحيح الكتاب، صدوق يهم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام النسائي أيضا: "أخبرنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر قال: كنا عند علي، فمرت به جنازة فقاموا لها، فقال علي: ما هذا؟ قالوا: أمر أبي موسى، فقال: إنما قام رسول الله ﷺ لجنائز يهودية ولم يعد بعد ذلك".

سنن النسائي (٤/ ٤٦).

بيان حال رجال الإسناد:

* (د س) محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر العابد نزيل بغداد،

قال أحمد بن حنبل: لا أعلم إلا خيرا،

وقال النسائي: ثقة، وقال مرة: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة أربع أو ست وخمسين، وله ثمان وثمانون سنة.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٩٤/٨)، الثقات (١٣٠/٩)، تهذيب الكمال (٤٩٩/٢٦)، تقريب التهذيب ص (٥٠٨).

* سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٨).

* عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي مولا هم،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو زرعة والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، رُمي بالقدر، وربما دلس، من السادسة، مات سنة إحدى وثلاثين أو بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (٢٠٣/٥)، الثقات (٥/٧)، تهذيب الكمال (٢١٥/١٦)، تقريب التهذيب ص (٣٢٦).

* (ع) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - ويقال: بن جبر، أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي،

قال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيها عابدا ورعا متقنا،

قال ابن حجر: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة، وله ثلاث

وثمانون.

انظر: الجرح والتعديل (٣١٩/٨)، الثقات (٤١٩/٥)، تهذيب الكمال (٢٢٨/٢٧)، تقريب التهذيب ص (٥٢٠).

* (ع) أبو معمر: عبد الله بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي الكوفي،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة، مات في إمارة عبيد الله بن زياد.

انظر: الجرح والتعديل (٦٨/٥)، الثقات (٢٥/٥)، تهذيب الكمال (٧/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣٠٥).

الحكم على الحديث:

رجال إسناده ثقات، إلا حاتم بن إسماعيل فهو صدوق يهيم، وهو منقطع بين الباقر والحسن رضي الله عنهما، وله شاهد

من حديث علي عليه السلام إسناده صحيح، وله شواهد أخرى، فالحديث حسن لغيره.

وصححه الألباني. صحيح سنن النسائي (٤١٥/٢)، إرواء الغليل (١٦٢/٣).

باب ما جاء في الثوب يلقي تحت الميت في القبر

{٤٢} قال الإمام ابن أبي عاصم: "حدثنا يحيى بن خلف وزيد بن أخزم قال ثنا عثمان بن فرقد قال سمعت جعفر بن محمد عن أبيه قال: ألحد قبر النبي ﷺ أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة تحته شقران رضي الله عنه، قال جعفر: وحدثني ابن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله ﷺ في القبر. قال أبو بكر: وبقي منهم أبو عبيد وأبو كبشة ويسار وأبو هاشم وأبو السمع". (١)(٢).

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٣٤٥/١)، وأخرجه أيضًا الترمذي في سننه: كتاب الجنائز - باب ما جاء في الثوب الواحد يلقي تحت الميت في القبر (٣٦٥/٣)، وقال: حديث حسن غريب.

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (م د ت ق) يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري - بحيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة -، ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين.

انظر: الثقات (٢٦٨/٩)، تهذيب الكمال (٢٩٢/٣١)، تقريب التهذيب ص (٥٨٩).

* (خ ٤) زيد بن أخزم - بمعجمتين - الطائي النبهاني أبو طالب البصري،

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث،

وقال ابن حجر: ثقة حافظ، من الحادية عشرة، استشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة سبع وخمسين.

الجرح والتعديل (٥٥٦/٣)، الثقات (٢٥١/٨)، تهذيب الكمال (٥/١٠)، تقريب التهذيب (٢٢١).

* (خ ت) عثمان بن فرقد العطار البصري،

قال أبو حاتم: شيخ بصري والحديث الذي رواه عن جعفر بن محمد عن عبيد الله بن أبي رافع عن شقران مولى

رسول الله ﷺ أنه ألقى في قبر النبي ﷺ قطيفة حديث منكر،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث،

وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف، من الثامنة.

الجرح والتعديل (١٦٤/٦)، الثقات (١٩٥/٧)، تهذيب الكمال (٤٧٥/١٩)، تقريب التهذيب ص (٣٨٦).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم انظر الأثر رقم (١).

.....

* عبید اللہ بن اُبی رافع، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (۲۸).

الشواهد:

أخرج الإمام مسلم عن ابن عباس قال: جُعِلَ في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء". صحيح مسلم كتاب الجنائز باب جعل القطيفة في القبر (۱۶۵/۲).

الحكم على الأثر:

إسناده مرسل، أما قول شقران رحمته الله فإسناده صحيح، وأصله عند مسلم، فالأثر صحيح لغيره. وصححه الألباني. صحيح سنن الترمذي (۳۰۶/۱).

باب ما يقال إذا قام للجنائزة

{٤٣} قال الإمام أبو عبد الله الحاكم: "حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الخلال بمكة ثنا عبد الرحمن بن إسحاق الكاتب ثنا إبراهيم ابن المنذر الحزامي ثنا الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن عبد الله بن ركانة بن المطلب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنائزة ليصلي عليها قال: "اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه إن كان محسناً فزد في إحسانه وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه" (١)(٢).

(١) المستدرک علی الصحیحین (١/٥١١).

(٢) بیان حال رجال الإسناد:

* أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الخلال، لم أجد له ترجمة.

* عبد الرحمن بن إسحاق الكاتب، لم أجد له ترجمة.

* إبراهيم بن المنذر الحزامي - بالزاي - صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، تقدم، انظر الأثر رقم (٤).

* الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق ربما أخطأ، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٣).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

في إسناده من لم أجد له ترجمة، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي، فالحديث حسن لغيره.

باب في الحنوط لا يمسك

{٤٤} قال أبو بكر بن أبي شيبة: "حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن سفيان بن عاصم قال شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأمة له: إني لأراك تمتسكين^(١) حناطي^(٢) فلا تجعلي فيه مسكاً"^(٣)(٤).

(١) قال ابن منظور: مسك بالشيء وأمسك به وتمسك وتماسك واستمسك ومسك كله احتبس. لسان العرب (١٠/٤٨٨-٤٨٧).

(٢) الحنوط والحناط: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى، وأجسامهم خاصة. انظر: النهاية لابن الأثير (١/٤٥٠)، لسان العرب (٧/٢٧٨-٢٧٩).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢/٤٦١).

(٤) بيان حال رجال الإسناد:

* حاتم بن إسماعيل، صحيح الكتاب، صدوق يهمل، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان،

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم أجد له ذكراً عند غيره.

الجرح والتعديل (٤/٢٢٩).

المتابعات:

قال ابن سعد: "أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان قال: شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له: إني أراك ستلين حنوطي، فلا تجعلي فيه مسكاً".

الطبقات الكبرى (٥/٤٠٦).

بيان حال رجال الإسناد:

* (خ م د ت س) أبو بكر بن أبي أويس: هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، مشهور بكنيته كأبيه،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

.....

قال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، ... مات سنة اثنتين ومائتين.
انظر: الجرح والتعديل (١٥/٦)، الثقات (٣٩٨/٨)، تهذيب الكمال (٤٤٤/١٦)، تقريب التهذيب ص (٣٣٣).
* (ع) سليمان بن بلال التيمي مولا هم، أبو محمد وأبو أيوب المدني،
قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث،
وقال يحيى بن معين: ثقة صالح،
وقال أبو حاتم: متقارب،
وقال النسائي: ثقة،
 وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين.
انظر: الجرح والتعديل (١٠٣/٤)، الثقات (٣٨٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٧٢/١١).
تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).
* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).
* سفيان بن عاصم، (لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً)، تقدم في أول هذا الباب.

الحكم على الأثر:
في إسناده سفيان بن عاصم لم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولا أعرف ما حاله، وله متابعة عند ابن سعد، فيها العلة
نفسها، فالأثر ضعيف.

باب ما جاء في كفن النبي ﷺ

{٤٥} قال الإمام عبد الرزاق: "عن الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كفن النبي ﷺ في ثوبين صحاريين^(١) وثوب حبرة^(٢) (٣) (٤) .

- (١) صحاري: صحار: قرية باليمن تُسب إليها هذا النوع من الثياب، وقيل هو من الصُّحرة وهي: حمرة تضرب إلى غُبرة. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٢/٣)، لسان العرب لابن منظور (٤٤٤/٤-٤٤٥).
(٢) حَبْرَة -بكسر الحاء وفتح الباء- وحَبْرَة - بالفتح -: ضرب من البرود منمر (أي فيه نقط سوداء) وقيل: ما كان مخططاً. النهاية في غريب الحديث (٣٢٨/١)، لسان العرب (٤/ ١٥٩) [حبر]، (٢٣٥/٥) [نمر].
(٣) مصنف عبد الرزاق (٤٢١/٣).

(٤) بيان حال رجال الإسناد:

* سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة: "حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه قال كفن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريين وبرد حبرة. قال: وأوصاني أبي بذلك". مصنف ابن أبي شيبة (٤٦٢/٢)
بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) حفص بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي،

قال يحيى بن سعيد القطان: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

وقال العجلي: ثقة مأمون فقيه،

وقال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة فقيه، تغير حفظه قليلا في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين وقد قارب الثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (١٨٥/٣)، معرفة الثقات للعجلي (٣١٠/١)، الثقات (٢٠٠/٦)، تهذيب الكمال (٦٠/٧)،

تقريب التهذيب ص (١٧٣).

.....

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قبض رسول الله ﷺ يوم الاثنين، ولم يدفن ذلك اليوم ولا تلك الليلة حتى كان من آخر يوم الثلاثاء، قال: وغسل وعليه قميص وكفن في ثلاثة أثواب ثوبين صحارين وبرد حبرة، وصلي عليه بغير إمام، ونادى عمر بن الخطاب في الناس: خلوا الجنازة وأهلها. ولحد له، وجعل على لحده اللبن". مصنف عبد الرزاق (٤٧٤/٣).

بيان حال رجال الإسناد:

* سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٨).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال البيهقي: أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عمن ابن إسحاق حدثني الزهري عن علي بن الحسين قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب ثوبين صحارين وبرد حبرة، أدرج فيها إدراجاً. سنن البيهقي (٤٠٠/٣).

بيان حال رجال الإسناد:

* أبو عبد الله الحافظ: هو الحاكم، وثقه الخطيب والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١٤).

* أبو العباس محمد بن يعقوب: هو الأصم، وثقه ابن خزيمة والحاكم والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي أبو عمر الكوفي،

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما خالف لم أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين،

وقال ابن حجر: ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح، من العاشرة، مات سنة اثنتين وسبعين، وله خمس وتسعون سنة.

انظر: الثقات (٤٥/٨)، تقريب التهذيب (ص ٨١).

* (خت م د ت ق) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي،

قال يحيى بن معين: كان صدوقاً، وقال مرة: ثقة، وقال مرة: لا بأس به، وقال: كان ثقة صدوقاً إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى البرمكي،

.....

وسئل أبو زرعة عن يونس: أي شيء يُنكر عليه؟ فقال: أما في الحديث فلا أعلم،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، الثقات (٦٥١/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٣٢)، تقريب التهذيب ص (٦١٣).

* (خت م ٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى مولا هم أبو بكر المدينى، إمام المغازى،

قال شعبة: صدوق الحديث، وقال مرة: أمير المحدثين،

وقال يحيى بن معين: صدوق، ولكنه ليس بحجة،

وقال أبو زرعة: صدوق،

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق يدلّس، ورُمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها.

انظر: الجرح والتعديل (١٩١/٧)، الثقات (٣٨٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)، تقريب التهذيب ص (٤٦٧).

* الزهرى، محمد مسلم ابن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٨).

* علي بن الحسين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الأثر:

رجال إسناده ثقات، لكنه مرسل، وله متابعتان وشاهد فيها العلة نفسها، فالأثر ضعيف.

باب صلاة النبي ﷺ على ابنه إبراهيم

{٤٦} قال الإمام البيهقي: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلى على ابنه إبراهيم حين مات" (١)(٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى (٩/ ٤).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو عبد الله الحافظ، هو الحاكم، ابن البيع، النيسابوري، وثقه الخطيب والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١٤).

* أبو سعيد بن أبي عمرو: هو محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي النيسابوري،

قال الذهبي عنه: الشيخ الثقة المأمون.

انظر: سير أعلام النبلاء (٣٥٠/١٧).

* أبو العباس الأصم، محمد بن يعقوب السنائي، وثقه ابن خزيمة والحاكم والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي،

قال النسائي: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة سبعين، وله ست وتسعون سنة.

انظر: الثقات (٢٤٠/٨). تقريب التهذيب (ص ٢٠٦).

* (ع) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال أبو زرعة: نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث من حديث ابن وهب بمصر وغير مصر لا أعلم أي رأيت له

حديثاً لا أصل له، وهو ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان ممن جمع وصنف وهو الذي حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم

.... وكان من العباد.

وقال ابن حجر: الفقيه ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين، وله اثنتان وسبعون سنة.

انظر: الثقات (٣٤٦/٨). تهذيب الكمال (٢٨٣/١٦). تقريب التهذيب (ص ٣٢٨).

* (ع) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

الحكم على الحديث:

رجال إسناده ثقات، لكنه مرسل، فالحديث ضعيف.

ولكن الصلاة على الطفل ثابتة بأحاديث صحيحة، انظر "أحكام الجنائز" للألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ص(١٠٣) وما بعدها.

باب غسل الميت

{٤٧} قال الإمام مالك: "عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ غسل في قميص^{(١)(٢)}."

(١) موطأ مالك (٢٢٢/١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام أبو داود: "حدثنا النفيلي ثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول: لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: والله ما ندري أنجرّد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم، حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره، ثم كلمهم مكلّم من ناحية البيت لا يدرون من هو: أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه، يصبون الماء فوق القميص، ويدلكونه بالقميص دون أيديهم". (سنن أبي داود ١٩٦/٣).

بيان حال رجال الإسناد:

* (خ ٤) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي الحراي،

أثنى عليه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل،

وقال أبو حاتم: ثقة مأمون،

وقال أبو داود: ما رأيت أحفظ من النفيلي،

وقال النسائي والدارقطني: ثقة، زاد الدارقطني: مأمون محتجّ به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (١٥٩/٥)، الثقات (٣٥٦/٨)، تهذيب الكمال (٨٨/١٦)، تقريب التهذيب ص (٣٢١).

* (ر م ٤) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراي،

قال أحمد بن حنبل: شيخ صدوق،

وقال أبو حاتم: كان له فضل ورواية،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من التاسعة، مات سنة (٩١) على الصحيح.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٢٧٦/٧)، الثقات (٤٠/٩)، تهذيب الكمال (٢٨٩/٢٥)، تقريب التهذيب ص (٤٨١).

* محمد بن إسحاق بن المطلبي إمام المغازي، صدوق يدلّس، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٥).

* (ر ٤) يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي المدني،

قال يحيى بن معين والنسائي والدارقطني: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة، مات بعد المائة، وله ست وثلاثون سنة.

انظر: الجرح والتعديل (١٧٣/٩)، الثقات (٥٩٢/٧)، تهذيب الكمال (٣٩٣/٣١)، تقريب التهذيب ص (٥٩٢).

* (ع) عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي،

قال النسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثالثة.

انظر: الجرح والتعديل (٨٢/٦)، الثقات (١٤٠/٥)، تهذيب الكمال (١٣٦/١٤)، تقريب التهذيب ص (٢٩٠).

الحكم على الحديث:

الحديث مرسل، وله شاهد عند أبي داود من حديث عائشة رضي الله عنها إسناده حسن، فالحديث حسن لغيره.

وحسنه الألباني. صحيح أبي داود (٢٦٩٣).

باب ما جاء في زيارة النساء للقبور

{٤٨} قال الإمام أبو عبد الله الحاكم: "حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل بالطبران^(١) ثنا تميم بن محمد ثنا أبو مصعب الزهري حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك أخبرني سليمان بن داود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه: أن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده"^{(٢)(٣)}.

(١) الطابران: إحدى مدينتي طوس، والثانية هي نوقان. معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/٤)، وطوس مدينة بخراسان. المصدر السابق (٥٥/٤).

(٢) المستدرک علی الصحیحین (٥٣٣/١)، وقال: هذا الحديث رواه ثقات عن آخرهم.

(٣) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو حميد أحمد بن محمد بن حامد العدل، لم أجد له ترجمة.

* تميم بن محمد،

قال الحاكم: هو محدث ثقة، مصنف جمع المسند الكبير. ولم يذكر له وفاة.

قال الذهبي: توفي في حدود الثمانين أو التسعين ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء (٤٩٦/١٣).

* (ع) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارعة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني الفقيه،

قال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين، وقد نيف على التسعين.

انظر: الجرح والتعديل (٤٣/٢)، تهذيب الكمال (٢٧٨/١)، تقريب التهذيب ص (٧٨).

* (ع) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك - بالفاء مصغراً - الديلمي مولا هم المدني أبو إسماعيل،

قال يحيى بن معين: ثقة،

قال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق، من صغار الثامنة، مات سنة مائتين على الصحيح.

انظر: الجرح والتعديل (١٨٨/٧)، الثقات (٣٧/٦)، تهذيب الكمال (٤٨٥/٢٤)،

.....

تقريب التهذيب (ص ٤٦٨).

* سليمان بن داود الجرجاني،

ضعفه الذهبي. انظر: تعليق الذهبي على المستدرک (١/٥٣٣).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الأثر:

في إسناده أحمد بن محمد العدل، وسليمان بن داود لم أجد لهما ترجمة.

وقال الذهبي: هذا منكر جدا، وسليمان ضعيف.

فالأثر ضعيف.

كتاب الزكاة

باب اشتراط تمام الحول

{٤٩} روى ابن عبد البر عن الأثرم قال: "وحدثنا القعني حدثنا سليمان ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً عليه السلام قال: ليس في المال زكاة حتى يحول عليه الحول، وصلى الله على محمد" (١)(٢).

(١) التمهيد لابن عبد البر (٢٠/ ١٥٦). وقال: والناس عليه، والحمد لله.

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (خ م د ت س) عبد الله بن مسلمة القعني، ثقة عابد، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* سليمان بن بلال، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام مالك: "عن نافع أن ابن عمر كان يقول: لا تجب في مال زكاة حتى يحول عليه الحول". الموطأ (١/ ٢٤٦).

* نافع المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (٣١).

الحكم على الأثر:

رجال إسناده ثقات، إلا أنه منقطع بين الباقر وعلي عليهما السلام، وله شاهد من قول ابن عمر رضي الله عنهما صحيح الإسناد، فالأثر حسن لغيره.

قال البخاري: أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر.

انظر: تهذيب الكمال (٢٩/ ٣٠٣)، سير أعلام النبلاء (٥/ ٩٧).

باب ما جاء في زكاة العسل

{٥٠} قال البيهقي: "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ثنا أبو العباس الأصم ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن آدم ثنا حسين بن زيد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ليس في العسل زكاة، قال يحيى: وسئل حسن بن صالح عن العسل فلم ير فيه شيئاً" (١) (٢).

(١) سنن البيهقي الكبرى (٤/ ١٢٧).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو سعيد بن أبي عمرو: محمد بن موسى، وثقه الذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٦).

* أبو العباس الأصم: محمد بن يعقوب، وثقه ابن خزيمة والحاكم والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* (ق) الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي،

قال أبو حاتم: صدوق،

وقال ابن حجر: صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة سبعين، وقيل إن أبا داود روى عنه.

انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢٢)، تهذيب الكمال (٦/ ٢٥٧)، تقريب التهذيب (ص ١٦٢).

* (ع) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية،

قال يحيى بن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: كان يتفقه وهو ثقة،

وقال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل، من كبار التاسعة، مات سنة ثلاث ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٩/ ١٢٨)، تهذيب الكمال (٣١/ ١٨٨)، تقريب التهذيب (ص ٥٨٧).

* حسين بن زيد بن علي الهاشمي، صدوق ربما أخطأ، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٣).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الأثر:

إسناده ضعيف؛ لأنه منقطع بين الباقر وعلي رضي الله عنهما.

باب في الزكاة فيما سقت السماء وما سقي بغيرها

{٥١} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: "فيما سقت السماء البعل والأثمار العشور، وما سقي بالنضح بالدلاء نصف العشر". قال عبد الرزاق: البعل: العثري" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (١٣٣/٤). والبعل والعثري تقدم معناهما، انظر الأثر رقم (٥١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* ابن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

رجاله ثقات، لكنه مرسل.

{٥٢} قال الإمام البيهقي: "أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس ثنا الحسن ثنا يحيى بن آدم ثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: فرض رسول الله ﷺ فيما سقت السماء أو سقي بالسيل والغيل والبعل^(١) العشر وما سقي بالنواضح فنصف العشر قال حاتم: الغيل: ما سقي فتحا، والبعل هو: العذي^(٢) الذي يسقيه ماء المطر، قال يحيى بن آدم: وسألت أبا إياس - يعني الأسدي - فقال: البعل والعثري^(٣) والعذي هو: الذي يسقى بماء السماء. قال يحيى: العثري: ما يزرع للسحاب للمطر خاصة ليس يسقى إلا بماء يصيبه من المطر فذلك العثري، والبعل: ما كان من الكروم قد ذهب عروقه في الأرض إلى الماء فلا يحتاج إلى السقي الخمس السنين والست يحتمل ترك السقي فهذا البعل، والسيل: ماء الوادي إذا سال، وأما الغيل: فهو سيل دون السيل الكثير إذا سال القليل بالماء الصافي فهو الغيل، والعذي ماء المطر"^{(٤)(٥)}.

(١) البعل: هو كل شجر أو زرع لا يُسقى، وهو ما سقته السماء. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١/١٤١)، لسان العرب لابن منظور (٥٧/١١).

(٢) العذي: هو ما سقته السماء، وقيل: ما شرب بعروقه، والراجع الأول. انظر: لسان العرب (٤٤/١٥).

(٣) العثري: هو النخل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر الذي يجتمع في حفيرة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/١٨٢)، لسان العرب (٥٤١/٤).

(٤) سنن البيهقي الكبرى (١٣١/٤).

(٥) بيان حال رجال الإسناد:

* أبو سعيد: هو ابن أبي عمرو محمد بن موسى الصيرفي، وثقه الذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٦).

* أبو العباس: هو محمد بن يعقوب الأصم، وثقه ابن خزيمة والحاكم والذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* الحسن بن علي العامري، صدوق، تقدم، انظر الأثر رقم (٥٠).

* يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، ثقة حافظ فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (٥٠).

* حاتم بن إسماعيل، صدوق يهمل، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

الحكم على الحديث:

إسناده - كالذي قبله - مرسل، فهو ضعيف.

باب ما جاء في زكاة النقدين

{٥٣} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي ﷺ قال: "ليس في ما دون المائتي درهم شيء، فإذا بلغت مائتي درهم ففيها خمسة دراهم". قال: وفي كتاب النبي ﷺ لعمر بن حزم: "في رقة^(١) أحدهم إذا بلغت خمسة أواق^(٢) ربع العشور"^(٣)(٤).

- (١) الرقة والورق: الفضة. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٧٥/٥)، لسان العرب لابن منظور (٣٧٥/١٠).
(٢) أواق: جمع أوقية، والأوقية اسم لأربعين درهماً. النهاية في غريب الحديث (٢١٧/٥)، لسان العرب (٤٠٤/١٥).
(٣) مصنف عبد الرزاق (٩٢/٤).

(٤) بيان حال رجال الإسناد:

* ابن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلّس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: "حدثنا يزيد بن حبيب بن أبي حبيب عن عمرو بن هرم عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري: أن في كتاب رسول الله ﷺ وفي كتاب عمر في الصدقة: أن الذهب لا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ عشرين ديناراً، فإذا بلغ عشرين ديناراً ففيه نصف دينار، والورق لا يؤخذ منه شيء حتى يبلغ مائتي درهم، فإذا بلغ مائتي درهم ففيه خمسة دراهم". الأموال لأبي عبيد ص (٤٠٨) رقم (١١٠٦).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) يزيد بن هارون بن زاذي السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي،

قال يحيى بن معين: ثقة،

وقال علي بن المديني: من الثقات،

وقال أحمد بن حنبل: كان يزيد بن هارون حافظاً متقناً للحديث، صحيح الحديث عن حجاج بن أرطاة، قاهراً لها، حافظاً لها،

وقال العجلي: ثقة ثبت في الحديث،

وقال أبو حاتم: ثقة إمام، صدوق في الحديث، لا يُسأل عن مثله،

.....

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله، ممن يحفظ حديثه،

قال ابن حجر: ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين.
انظر: الجرح والتعديل (٢٩٥/٩)، الثقات (٦٣٢/٧)، تهذيب الكمال (٢٦١/٣٢)، تقريب التهذيب ص (٦٠٦).
* (ع م س ق) حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي البصري الأنماطي،

قال يحيى بن معين: كان رجلاً من التجار ولم يكن بذلك،

وقال أحمد بن حنبل: ما أعلم بحبيب بن أبي حبيب بأساً،

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السابعة، مات سنة اثنتين وستين.
انظر: الجرح والتعديل (٩٩/٣)، الثقات (١٧٨/٦)، تهذيب الكمال (٣٦٤/٥)، تقريب التهذيب ص (١٥٠).
* (م ت س ق) عمرو بن هرم بن حيان الأزدي البصري،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو داود وأبو حاتم: ثقة،

وقال النسائي: ليس به بأس،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من السادسة، مات قبل قتادة.

انظر: الجرح والتعديل (٢٦٧/٦)، الثقات (٢١٥/٧)، تهذيب الكمال (٢٧٦/٢٢)، تقريب التهذيب ص (٤٢٨).
* (خ م س ق) محمد بن عبد الرحمن بن الحارثة الأنصاري أبو الرجال - بكسر الراء وتخفيف الجيم - وهذا لقبه،
وكنيته أبو عبد الرحمن،

قال يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وأبو داود وأبو حاتم والنسائي: ثقة،

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة.

انظر: الجرح والتعديل (٣١٧/٧)، الثقات (٣٦٦/٧)، تهذيب الكمال (٦٠٢/٢٥)، تقريب التهذيب ص (٤٩٢).

.....

وقال أبو عبيد أيضاً: "عن ابن أبي ليلى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: ليس في أقل من عشرين مثقالاً من الذهب، ولا في أقل من مائتي درهم صدقة".

الأموال ص (٤٠٩) رقم (١١١٣).

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي،

قال شعبة: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى،

وقال يحيى بن معين: ليس بذلك،

وقال أحمد بن حنبل: كان سيئ الحفظ، مضطرب الحديث،

وقال أبو زرعة: هو صالح، ليس بأقوى ما يكون،

وقال أبو حاتم: محله الصدق، كان سيئ الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لا يتهم بشيء من الكذب، إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به،

وقال النسائي: ليس بالقوي،

قال ابن حجر: صدوق، سيئ الحفظ جداً، من السابعة، مات سنة ثمان وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٢٢/٧)، تهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥)، تقريب التهذيب ص (٤٩٣).

* عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، صدوق، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، صدوق، ثبت سماعه من جده، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

وقال أبو عبيد: "حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي: "في كل عشرين ديناراً نصف دينار، وفي كل أربعين ديناراً دينار، وفي كل مائتي درهم خمسة دراهم".

الأموال ص (٤٠٨) رقم (١١٠٧).

بيان حال رجال الإسناد:

* أبو بكر بن عياش الأسدي، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* (ع) عمرو بن عبد الله بن عبيد — ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة — أبو إسحاق السبيعي — بفتح المهملة وكسر الموحدة —،

قال يحيى بن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة،

وقال أحمد بن حنبل: ثقة، لكن هؤلاء الذين حملوا عنه بآخرة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة مكثّر عابد، من الثالثة، اختلط بآخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك.

انظر: الجرح والتعديل (٢٤٢/٦)، الثقات (١٧٧/٥)، تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢)، تقريب التهذيب ص (٤٢٣).

* (٤) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي،

قال علي بن المديني والعجلي: ثقة،

وقدّمه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل على الحارث الأعور،

وقال النسائي: ليس به بأس،

قال ابن حجر: صدوق، من الثالثة، مات سنة أربع وسبعين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤٥/٦)، تهذيب الكمال (٤٩٦/١٣)، تقريب التهذيب ص (٢٨٥).

وقال الإمام الدارقطني: "حدثنا الحسين بن إسماعيل ثنا عبد الله بن شبيب حدثني عبد الجبار بن سعيد حدثني حاتم بن

إسماعيل عن محمد بن أبي يحيى عن أبي كثير مولى بني جحش عن محمد ابن عبد الله بن جحش عن رسول الله ﷺ أنه

أمر معاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ من كل أربعين ديناراً ديناراً، ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم، وليس

فيما دون خمسة أوسق صدقة، ولا فيما دون خمس ذود صدقة، وليس في الخضراوات صدقة".

سنن الدارقطني (٩٥/٢).

بيان حال رجال الإسناد:

* الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله المحاملي، وثقه الذهبي، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* عبد الله بن شبيب أبو سعيد العبسي الربيعي البصري،

قال ابن حبان: يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به،

وقال الدارقطني: غير عبد الله بن شبيب أوثق منه،

وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث،

وقال الذهبي: واهٍ.

انظر: الجرح والتعديل (٨٣/٥)، الجروحين لابن حبان (٤٧/٢)، ميزان الاعتدال (١١٨/٤)، لسان الميزان (٢٩٩/٣).

* عبد الجبار بن سعيد بن مساحق المساحقي أبو معاوية القرشي العامري،

قال العقيلي: له مناكير.

وذكره ابن حبان في الثقات،

.....

انظر: ضعفاء العقيلي (٨٦/٣)، الجرح والتعديل (٣٢/٦)، الثقات (١٣٦/٧)، ميزان الاعتدال (٢٣٩/٤)، لسان الميزان (٣٨٨/٣).

* حاتم بن إسماعيل المدني، صدوق يهم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* (د تم س ق) محمد بن أبي يحيى سمعان الأسلمي أبو عبد الله المدني،

قال أبو داود و العجلي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: صدوق، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين..

انظر: الجرح والتعديل (٢٨٢/٧)، الثقات (٣٧٢/٧)، تهذيب الكمال (١١/٢٧)، تقريب التهذيب ص (٥١٣).

* (س) أبو كثير - وقيل أبو كبيرة - مولى آل جحش، ويقال مولى محمد بن عبد الله بن جحش، ويقال مولى

الليثيين،

ذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الثانية، ويقال: له صحة.

انظر: الجرح والتعديل (٤٢٩/٩)، الثقات (٥٧٠/٥)، تهذيب الكمال (٢٢٢/٣٤)، تقريب التهذيب ص (٦٦٨).

الحكم على الحديث:

رجاله ثقات، لكنه مرسل، وله شواهد عند أبي عبيد القاسم بن سلام والدارقطني، فيتقوى بها، فهو حسن لغيره،

وصححه الألباني بشواهده. انظر إرواء الغليل (٢٨٩/٣-٢٩٢).

باب ما جاء في زكاة الركاز

{٥٤} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد أن النبي ﷺ بعث علي ابن أبي طالب إلى ركاز^(١) باليمن فحمّسها"^(٢)(٣).

(١) الركاز - بكسر الراء وتخفيف الكاف وآخره زاي - هو عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة في الأرض، وعند أهل العراق المعادن، والقولان تحملهما اللغة. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٢٥٨)، لسان العرب لابن منظور (٣/٣٦٤/٣). وانظر: فتح الباري (٣/٣٦٤/٣).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤/١١٦).

(٣) بيان حال رجال الإسناد:

* ابن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: العجماء جرحها جبار، والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز الخمس". صحيح البخاري (٦/٢٥٣٣)، وأخرجه أيضا مسلم (٣/١٣٣٤)، وأحمد (٢/٥٠٧)، وأبو داود (٣/١٨١)، والترمذي (٣/٣٤) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٥/٤٥٥)، وابن ماجه (٢/٨٣٩).

وقال الإمام الطبراني: "حدثنا عبد الوهاب بن ربيعة الرامهرمي ثنا أبو كريب ثنا عبد الله بن إسماعيل الأزدي عن أبي إسحاق الشيباني عن الشعبي عن رجل عن زيد بن أرقم قال: بعث رسول الله ﷺ عليا عاملا على اليمن، فأتي بركاز، فأخذ منه الخمس، ودفع بقيته إلى صاحبه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأعجبه".

المعجم الكبير (٥/١٧٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* عبد الوهاب بن ربيعة الرامهرمي،

ذكره السمعاني في الأنساب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

انظر الأنساب (٣/٣٠).

* أبو كريب: محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٠).

.....

* (ت ق) عبد الله بن إسماعيل بن أبي خالد الأزدي الكوفي،

قال أبو حاتم: مجهول،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: مجهول، من التاسعة.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٥)، الثقات (١٨/٧)، تهذيب الكمال (٣٠٨/١٤)، تقريب التهذيب ص (٢٩٦).

* (ع) أبو إسحاق الشيباني: سليمان بن أبي سليمان (واسم أبي سليمان: فيروز، وقيل: خاقان وقيل: عمرو) الكوفي،

قال يحيى بن معين: ثقة حجة،

وكان أحمد بن حنبل يعجبه حديثه، ويقول: هو أهل أن لا ندع له شيئاً،

وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، صالح الحديث،

وقال النسائي: ثقة،

قال العجلي: كان ثقة، من كبار أصحاب الشعبي

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة، مات في حدود الأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (١٣٥/٤)، الثقات (٣٠١/٤)، تهذيب الكمال (٤٤٤/١)، تقريب التهذيب ص (٢٥٢).

* عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أبو عمرو الكوفي،

قال الحسن البصري: كان - والله - كبير العلم، عظيم الحلم، قلم السلم، من الإسلام. يمكن،

وقال سفيان بن عيينة: كان الناس بعد أصحاب رسول الله ﷺ: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والثوري في زمانه،

قال يحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهما: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة مشهور، فقيه فاضل، من الثالثة، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة، وله نحو من ثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٢٢/٦)، الثقات (١٨٥/٥)، تهذيب الكمال (٢٨/١٤)، تقريب التهذيب ص (٢٨٧).

* رجل: لم يسم.

.....

الحكم على الحديث:

رجال إسناده ثقات، لكنه معضل، وله شاهد عند الطبراني في إسناده عبد الوهاب بن رواحة لم أعرف حاله، وفيه رجل لم يسم، فالحديث ضعيف، والحكم ثابت في الصحيحين وغيرهما.

باب ما جاء في زكاة الخيل السائمة

{٥٥} قال الإمام الدارقطني: "أخبرنا أحمد بن عبدان الشيرازي فيما كتب إلي أن محمد بن موسى الحارثي حدثهم أنبأ إسماعيل بن يحيى بن بحر الكرماني ثنا الليث بن حماد الأصطخري ثنا أبو يوسف عن غورك بن الخضرم أبي عبد الله عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: في الخيل السائمة في كل فرس دينار تؤديه. تفرد به غورك عن جعفر وهو ضعيف جداً ومن دونه ضعفاء" (١) (٢).

(١) سنن الدارقطني (٢/١٢٦). والبيهقي في سننه الكبرى (٤/١١٩) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدان به.

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج الشيرازي يُلقب (الباز الأبيض)،

قال الذهبي: المعمر الثقة ... وكان موصوفاً بالحفظ. توفي سنة (٣٠٨هـ).

انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٤٨٩).

* أبو عبد الله محمد بن موسى الأصطخري، لم أجد له ترجمة.

إسماعيل بن يحيى بن بحر الكرماني،

قال الذهبي: ضعفه الدارقطني.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٨/٥٧)، لسان الميزان (١/٤٤١).

* الليث بن حماد الأصطخري،

قال الذهبي: ضعفه الدارقطني.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥/٥٠٨)، لسان الميزان (٤/٤٩٣).

* أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الفقيه، صاحب الإمام أبي حنيفة،

قال علي بن المديني: كان صدوقاً،

وقال البخاري: تركوه،

وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه،

وقال ابن عدي: لا بأس به.

.....

وضعه الدارقطني كما تقدم.

انظر: تاريخ يحيى بن معين (ص ٦٨٠)، التاريخ الكبير للبخاري (٣٩٧/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٣٥/٨).

* غورك بن الخضر أبو عبد الله السعدي،

قال الدارقطني: ضعيف جداً. كما تقدم.

انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال (٥٧/٥)، لسان الميزان (٤٢١/٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف جداً، فيه راوٍ لم أجده له ترجمة، وجماعة من الضعفاء، قال الحافظ ابن حجر: إسناده ضعيف جداً.

انظر: التلخيص الحبير (١٥٠/٢)، وضعفه الهيثمي في المجمع (٦٩/٣)، قلت: ويعارضه حديث: "ليس على المسلم في

فرسه وغلامه صدقة". أخرجه البخاري (٥٣٢/٢)، ومسلم (٦٧٥/٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

باب فرض زكاة الفطر

{٥٦} قال أحمد: "حدثنا المزني قال حدثنا الشافعي رحمه الله عن ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر على كل حر وعبد ذكر أو أنثى" (١)(٢).

(١) السنن المأثورة للشافعي (١/ ٣٣١).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي أبو جعفر الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف،

قال ابن خلكان: انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة - رضي الله تعالى عنه - بمصر،

وقال الذهبي: الإمام الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفتيها.

انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٧١)، سير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٧).

* إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، أبو إبراهيم المصري، صاحب الشافعي وتلميذه،

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق،

وقال ابن خلكان: كانت له عبادة وفضل، ثقة في الحديث ...

وقال الذهبي: الإمام العلامة، فقيه الملة.

انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٢٠٤)، وفيات الأعيان (١/ ٢١٧)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٩٢)

* (خت ٤) الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان، الإمام الشافعي، أبو عبد الله المطلبي، إمام المذهب،

قال يحيى بن سعيد القطان: إني لأدعو الله عز وجل للشافعي في كل صلاة أو في كل يوم،

وقال أيوب بن سويد الرملي: ما ظننت أن أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل،

وقال أحمد بن حنبل: مارأيت أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتى، واعتبره بمجدد القرن الثاني، وقال عنه أيضا: كان

الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس،

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت رجلا أعقل من الشافعي،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: هو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (٢٠٢/٧-٢٠٣)، الثقات (٣١/٩)، تهذيب الكمال (٣٦٥/٢٤، ٣٧٣)، تقريب التهذيب ص ٤٦٧.

* إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة". صحيح البخاري (٥٤٧/٢)، وأخرجه مسلم (٦٧٧/٢)، وأحمد (٦٦/٢)، وأبو داود (١١٢/٢)، والترمذي (٦١/٣) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٤٨/٥)، وابن ماجه (٥٨٤/١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ فيه ابن أبي يحيى متروك، وهو مرسل، لكن له شاهد متفق عليه، فالحديث حسن لغيره.

{٥٧} وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم: "حدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى حدثنا قيس بن أنيف حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضي الله عنه قال: أمر النبي ﷺ بركة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل بتمر رديء فقال النبي ﷺ لعبد الله بن رواحة: "لا تخرص"^(١) هذا التمر فزل القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة/٢٦٧] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"^{(٢)(٣)}.

(١) الخرص: حزر ما على النخل من الرطب تمرا وحزر ما على الكرم من العنب زيبا. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢٢/٢-٢٣)، لسان العرب لابن منظور (٢١/٧).

(٢) المستدرک على الصحيحين (٣١١/٢).

(٣) بيان حال رجال الإسناد:

* أحمد بن سهل بن حمدويه،

قال صاحب تكملة الإكمال: حدث عن أحمد بن عمر بن داود حدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنjar في تاريخ بخارى.

انظر: تكملة الإكمال لابن نقطة، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، (٢٨٣/٢).

* قيس بن أنيف، لم أجد له ترجمة.

* قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني، ثقة ثبت، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٠).

* حاتم بن إسماعيل، صدوق يهم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

في إسناده من لم أجد له ترجمة، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

كتاب الصوم

باب كراهية الصوم في السفر لمن يشق عليه

{٥٨} قال الإمام مسلم: "حدثني محمد بن المثني حدثنا عبد الوهاب يعني بن عبد المجيد حدثنا جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس إليه ثم شرب فقليل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام فقال: "أولئك العصاة، أولئك العصاة"^(١).

وقال الإمام مسلم: "وحدثناه قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن جعفر بهذا الإسناد وزاد: فقليل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام وإنما ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر"^(٢).

(١) (٢) صحيح مسلم، كتاب الصوم، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم ولمن يشق عليه أن يفطر، (٧٨٥/٢).
وأخرجه أيضا الترمذي (٨٩/٣) وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٧٧/٤).

باب ما جاء في عدم جواز الفطر بعد منتصف النهار في صيام النفل

{٥٩} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن جريج: قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً أتى علي بن أبي طالب فقال: أصبحت ولا أريد الصيام. فقال: أنت بالخيار بينك وبين نصف النهار، فإن انتصف النهار فليس لك أن تفطر" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٧٤/٤).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* ابن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال عبد الرزاق: "عن معمر عن أبي إسحاق أحسبه عن الحارث أن علياً قال: هو بالخيار إلى نصف النهار ما لم يطعم الطعام أو يكون قد فرضه من الليل".

مصنف عبد الرزاق (٢٧٤/٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* (ع) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، تقدم، انظر الأثر رقم (٥٣).

* (س) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني — بسكون الميم — الحُوتِي — بضم المهمل والمثناة — أبو زهير صاحب علي،

كذبه الشعبي،

وقال يحيى بن معين: ضعيف،

وقال أبو زرعة: لا يُحتج بحديثه،

.....

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يُحتج بحديثه،

وقال النسائي: ليس بالقوي،

قال ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير.

انظر: الجرح والتعديل (٧٨/٣)، تهذيب الكمال (٢٤٤/٥)، تقريب التهذيب ص (١٤٦).

الشواهد:

قال عبد الرزاق: "عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت رجلاً يقول: قال ابن مسعود: أنت بالخيار إلى نصف النهار".

مصنف عبد الرزاق (٢٧٥/٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٨).

* إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، ثقة ثبت، تقدم، انظر الأثر رقم (١٤).

* رجل: لم يُسمَّ.

وقال عبد الرزاق: "عن معمر قال سمعت قتادة يقول عن ابن عباس: الصائم بالخيار ما لم يحضر الغداء".

مصنف عبد الرزاق (٢٧٣/٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* (ع) قتادة بن دُعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري،

قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة،

وقال يحيى بن معين: ثقة،

.....

وقال أحمد بن حنبل: كان أحفظ أهل البصرة،
وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري ثم قتادة،
 وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من حفاظ أهل زمانه ... وكان مدلساً،
قال ابن حجر: ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة.
انظر: الجرح والتعديل (١٣٣/٧)، الثقات (٣٢١/٥)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣)، تقريب التهذيب ص (٤٥٣).

الحكم على الأثر:

رجاله ثقات، لكنه منقطع، وله متابعة في إسنادها الحارث الأعور: متهم بالكذب، وله شواهد عن غيره من الصحابة
رضوان الله عليهم أجمعين، لا يخلو طريق منها من مقال ولا تنجير ببعضها.

باب صوم يوم عرفة لغير الحاج

{٦٠} قال الإمام عبد الرزاق: "عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن رجلاً أتى حسناً وحسيناً يوم عرفة، فوجد أحدهما صائماً والآخر مفطراً، قال: لقد جئت أسألكما عن أمر اختلفتما فيه فقالا: ما اختلفنا، من صام فحسن، ومن لم يصم فلا بأس" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٨٥/٤).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٨).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال عبد الرزاق: "عن ابن جريج قال: سألت عطاء قلت: أتصوم يوم عرفة؟ قال: أصومه في الشتاء، ولا أصومه في الصيف". المصنف (٢٨٤/٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* ابن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

وقال عبد الرزاق أيضاً: "عن معمر عن قتادة قال: لا بأس بصيام يوم عرفة".

المصنف (٢٨٤/٤).

بيان حال رجال الإسناد:

* معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

وقال عبد الرزاق: "أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان لا يصوم يوم عرفة إذا كان مسافراً بعرفة، وإذا كان مقيماً في أهله صامه". المصنف (٢٨٤/٤).

.....

بيان حال رجال الإسناد:

* معمّر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، تقدم، انظر الأثر رقم (٣).

* (ع) ابن طاوس: هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد،

قال أبو حاتم والنسائي: ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله فضلاً ونسكاً وديناً،

قال ابن حجر: ثقة فاضل عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٨٨/٥)، الثقات (٤/٧)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٥)، تقريب التهذيب ص (٣٠٨).

الحكم على الأثر:

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع، وللأثر شواهد عن جمع من السلف، تدل على ثبوت حكمه، وأن من صامه فهو حسن، ومن لم يصمه فلا شيء عليه؛ لأنه سنة مستحبة لغير الحاج.

باب ما جاء في تحري ليلة القدر

{٦١} قال الإمام عبد الرزاق: "وأخبرني جعفر بن محمد عن أبيه: أن علياً كان يتحرى ليلة القدر ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين" (١)(٢).

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٥١/٤).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الأثر:

رجاله ثقات، لكنه منقطع.

كتاب الحج والعمرة

باب ما جاء في أي موضع أحرم النبي ﷺ

{٦٢} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق ابن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يخرج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا معه... فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء... فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٧/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب من أهل في زمن النبي ﷺ كإدلاله

{٦٣} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فقال:وقدم علي من اليمن بيد النبي ﷺ ... "ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت: اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال: "فإن معي المهدي فلا تحل" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٢/ ٨٨٨).

وأخرجه أيضا أحمد (٣/ ٣٢٠)، وأبو داود (٢/ ١٨٣)، وابن ماجه (٢/ ١٠٢٢).

باب العمل في الإلهال

{٦٤} قال الإمام النسائي: أخبرني عمران بن يزيد قال أنبأنا شعيب قال أخبرني بن جريج قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جابر في حجة النبي ﷺ: فلما أتى ذا الحليفة صلى وهو صامت حتى أتى البيداء" (١)(٢).

(١) سنن النسائي، كتاب الحج، باب كيفية التلبية، (١٦٢/٥).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (س) عمران بن خالد بن يزيد بن مسلم القرشي ويقال: الطائي الدمشقي، وقد يقلب أو ينسب لجدّه،

قال أبو حاتم: كُتِبَ عنه في الرحلة الثانية،

وقال النسائي: لا بأس به،

وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٩٧/٦)، تهذيب الكمال (٣٢٥/٢٢)، تقريب التهذيب (ص ٤٢٩).

* (خ م د س ق) شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولا هم البصري ثم الدمشقي،

قال ابن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: صدوق،

وقال ابن حجر: ثقة رُمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤١/٤)، الثقات (٤٣٩/٦)، تهذيب الكمال (٥٠١/١٢)، تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

* عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فاضل، وكان يدلّس ويرسل، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن.

وصححه الألباني. صحيح سنن النسائي (٥٨٣/٢).

باب الإجلال بالتوحيد

{٦٥} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة: أن رسول الله ﷺ حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة... فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه ولزم رسول الله ﷺ تلبيته قال جابر رضي الله عنه: لسنا ننوي إلا الحج" (١)

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٧/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب جواز الثياب المصبغة والاكتحال للمحرم

{٦٦} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: "قدم علي من اليمن بيدن النبي ﷺ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت، فأنكر ذلك عليها، فقالت: إن أبي أمرني بهذا، قال: فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشاً على فاطمة للذي صنعت، مستفتياً لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال: "صَدَقْتُ صَدَقْتُ" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٧/٢).

وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب كيف تهل النفساء

{٦٧} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة: أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: اغتسلي، واستثفري بثوب، وأحرمي"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (١٨٦/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (١٦٤/٥)، وابن ماجه (٢/٢٢٢).

باب الإفراء في الحج

{٦٨} قال الإمام ابن ماجه: "حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد العزيز الدراوردي وحاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر: أن رسول الله ﷺ أفرد الحج (١) (٢).

(١) سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب الإفراء في الحج، (٩٨٨/٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (خ٤) هشام بن عمار السلمي، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القدم أصح، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٠).

* (ع٤) عبد العزيز بن محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* حاتم بن إسماعيل، صحيح الكتاب، صدوق يهيم، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

أخرج الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أفرد الحج". صحيح مسلم (٨٧٥/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٢٤٣/٦)، والترمذي (١٨٣/٣) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٩٨٨/٢).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف؛ حاتم بن إسماعيل صدوق يهيم، وله شاهد عند مسلم، فهو حسن لغيره.

باب القرآن في الحج

{٦٩} قال الإمام مالك: "عن جعفر بن محمد عن أبيه أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب بالسقياء^(١)، وهو ينجع^(٢) بكرات^(٣) له دقيقاً وخبطاً^(٤) فقال: هذا عثمان بن عفان ينهى عن أن يقرن بين الحج والعمرة، فخرج علي بن أبي طالب وعلى يديه أثر الدقيق والخبط، فما أنسى أثر الدقيق والخبط على ذراعيه، حتى دخل على عثمان بن عفان، فقال: أنت تنهى أن يقرن بين الحج والعمرة، فقال عثمان: ذلك رأيي، فخرج علي مغضباً، وهو يقول: لبيك اللهم لبيك بحج وعمرة معاً"^(٥) (٦).

(١) السَّقِيَاءُ: قرية بين مكة والمدينة. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٣/٢٢٨).

(٢) يَنْجَعُ: التَّجَعُّعُ عند العرب: المذهب في طلب الكلأ في موضعه. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٥/٢٢)، لسان العرب (٨/٣٤٧).

(٣) بَكَرَات: جمع بَكْرَة، وهو: ولد الناقة، أو الفتيّ منها، والأنثى بَكْرَة. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١/١٤٩)، لسان العرب (٤/٧٩).

(٤) الْخَبْطُ: هو النبات كورق العضاه من الطلح ونحوه الذي يُخْبَطُ، فيتناثر ثم يُعْلَفُ الإبل. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٢/٧)، لسان العرب (٧/٢٨١).

(٥) موطأ مالك، كتاب الحج، باب القرآن في الحج، (١/٣٣٦).

(٦) بيان حال رجال الإسناد:

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

المتابعات:

قال الإمام ابن خزيمة: "وثنا أحمد بن يحيى الصدفي ثنا زيد حدثني سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ حج ثلاث حجج: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر، معها عمرة، وقال أحمد بن يحيى: وحجة قرن معها".

صحيح ابن خزيمة (٣٥٢/٤).

* أحمد بن يحيى الصدفي: كذا في صحيح ابن خزيمة، وفي سنن الدارقطني (٢٧٨/٢): أحمد بن يحيى الصوفي، وهو الصواب: وهو أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي أبو جعفر العابد،

قال أبو حاتم: ثقة،

وقال النسائي: لا بأس به،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين.

انظر: الجرح والتعديل (٨١/٢)، الثقات (٤٠/٨)، تهذيب الكمال (٥١٧/١)، تقريب التهذيب (ص ٨٥).

* (رم) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان،

قال يحيى بن معين: ثقة، وقال مرة: كان يقلب حديث الثوري ولم يكن به بأس،

وقال أبو حاتم: صدوق صالح،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان ممن يخطئ يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير،

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري من التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٥٦١/٣)، الثقات (٢٥٠/٨)، تهذيب الكمال (٤٠/١٠)، تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

* سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢)

.....

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الشواهد:

قال الإمام أحمد: "ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم عن علي بن الحسين عن مروان بن الحكم انه قال: شهدت عليا وعثمان رضي الله عنهما بين مكة والمدينة، وعثمان ينهى عن المتعة، وأن يجمع بينهما، فلما رأى ذلك علي عليه السلام أهل بهما، فقال: لبيك بعمره وحج معا، فقال عثمان عليه السلام: تراني أنهى الناس عنه وأنت تفعله، قال: لم أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله لقول أحد من الناس". المسند (١٣٥/١)

بيان حال رجال الإسناد:

* (ع) محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بـ (غندر).

قال يحيى بن معين: كان من أصح الناس كتابا، وأراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر عليه،

وقال أبو حاتم: كان صدوقا، وكان مؤديا، وفي حديث شعبة ثقة،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من خيار عباد الله، ومن أصحهم كتابا، على غفلة فيه،

قال ابن حجر: ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٢١/٧)، الثقات (٥٠/٩)، تهذيب الكمال (٥/٢٥)، تقريب التهذيب ص (٤٧٢).

* شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة حافظ متقن، تقدم، انظر الأثر رقم (١١).

* (ع) الحكم بن عتيبة - بالثناة ثم الموحد مصغراً - أبو محمد الكندي الكوفي،

قال عبد الرحمن بن مهدي: ثبت ثقة، ولكن يختلف. يعني حديثه.

وقال سفيان بن عيينة: ما كان بالكوفة بعد إبراهيم والشعبي مثل الحكم وحامد،

وقال يحيى بن معين وأبو حاتم: ثقة،

وقال النسائي: ثقة ثبت،

وقال العجلي: ثبت ثقة في الحديث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم، وكان صاحب سنة واتباع،

وذكره ابن حبان في الثقات،

قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها، وله نيف وستون.

* علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

وأخرج الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمره، ومنا من أهل بحجة وعمره، ومنا من أهل بالحج، وأهل رسول الله ﷺ بالحج، فأما من أهل بالحج - أو جمع الحج والعمره - لم يخلوا حتى كان يوم النحر". صحيح البخاري (٥٦٧/٢).

الحكم على الحديث:

رجال إسناده ثقات، لكن فيه انقطاع؛ فالباقر لم يدرك المقداد بن الأسود رضي الله عنه، فقد توفي سنة (٣٣هـ) كما في سير أعلام النبلاء (٣٨٥/١)، والباقر - كما تقدم - ولد سنة (٥٦هـ)، وله متابعة عند ابن خزيمة إسناده ضعيف، وشاهد عند أحمد إسناده صحيح، فالأثر حسن لغيره، أما القران في الحج فثبت بأحاديث صحيحة.

باب كم حج النبي ﷺ

{٧٠} قال الإمام ابن ماجه: "حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبى ثنا عبد الله بن داود ثنا سفيان قال: حج رسول الله ﷺ ثلاث حجّات: حجّتين قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر من المدينة، وقرن مع حجّته عمرة ... قيل له: من ذكره؟ قال: جعفر عن أبيه عن جابر" (١) (٢).

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الحج، باب حجة رسول الله ﷺ، (١٠٢٧/٢).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (ق) القاسم بن محمد بن عباد المهلبى أبو محمد البصري نزيل بغداد،

ذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: ثقة، من الحادية عشرة.

انظر: الثقات (١٨/٩)، تهذيب الكمال (٤٣٩/٢٣)، تقريب التهذيب (٤٥٢).

* (خ) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الحريبي - معجمة وموحدة مصغراً - كوفي الأصل،

قال ابن سعد: كان ثقة عابداً ناسكاً،

وقال يحيى بن معين: ثقة صدوق مأمون،

وقال أبو حاتم: كان يميل إلى الرأي وكان صدوقاً،

وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة،

وقال ابن حجر: ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة، وله سبع وثمانون سنة أمسك عن الرواية قبل موته
فلذلك لم يسمع منه البخاري.

انظر: الجرح والتعديل (٤٧/٥)، تهذيب الكمال (٤٥٨/١٤)، تقريب التهذيب (٣٠١).

* سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

.....

* محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

المتابعات:

قال الترمذي: "حدثنا عبد الله بن أبي زياد الكوفي حدثنا زيد بن حباب عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله: أن النبي ﷺ حج ثلاث حجج: حجتين قبل أن يهاجر، وحجة بعد ما هاجر، ومعها عمرة..".

سنن الترمذي (١٧٨/٣). وقال: حديث غريب...

بيان حال رجال الإسناد:

* عبد الله بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي،

قال أبو حاتم: صدوق،

قال ابن أبي حاتم: ثقة،

قال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة خمس وخمسين.

انظر: الجرح والتعديل (٣٨/٥)، تهذيب الكمال (٤٢٨/١٤)، تقريب التهذيب ص (٣٠٠).

* زيد بن الحباب العكلي، صدوق يخطئ في حديث الثوري، تقدم، انظر الأثر رقم (٦٩).

* سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح، وله متابعة عند الترمذي إسناده حسن، فالحديث صحيح.

وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن الترمذي (٢٤٥/١).

باب حجة النبي ﷺ

{٧١} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتى انتهى إلي، فقلت: أنا محمد بن علي بن حسين فأهوى بيده إلى رأسي، فترع زري الأعلى، ثم نزع زري الأسفل، ثم وضع كفه بين ثديي - وأنا يومئذ غلام شاب - فقال: مرحبا بك يا ابن أخي، سل عما شئت، فسألته، وهو أعمى، وحضر وقت الصلاة، فقام في نساجة^(١) ملتحفا بها، كلما وضعها علي منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداؤه إلى جنبه على المشجب^(٢)، فصلى بنا، فقلت: أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ، فقال بيده، فعقد تسعا، فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة: أن رسول الله ﷺ حاج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: "اغتسلي واستنصري^(٣) بثوب وأحرمي"، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد، ثم ركب القصواء، حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماشٍ، وعن يمينه مثل ذلك، وعن يساره مثل ذلك، ومن خلفه مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به، فأهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته. قال جابر رضي الله عنه: لسنا ننوي إلا الحج، لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل^(٤) ثلاثا ومشى أربعا، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مطلى** ﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت فكان

أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ و﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ "أبدأ بما بدأ الله به". فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده". ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت^(٥) قدماه في بطن الوادي سعى حتى

إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال: "لو أتي استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة" فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله ألعاننا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى وقال: "دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا بل لأبد أبد". وقدم علي من اليمن بيدن^(٦) النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ولبست ثيابا صبيغا^(٧) واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت: إن أبي أمرني بهذا. قال فكان علي يقول بالعراق: فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة الذي صنعت مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها فقال: "صدقت صدقت، ماذا قلت حين فرضت الحج؟". قال: قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك. قال: "إن معي الهدي فلا تحل". قال: فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي أتى به النبي ﷺ مائة، قال: فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى، فأهلوا بالحج، وركب رسول الله ﷺ فصلى بما الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس، وأمر بقبة^(٨) من شعر تضرب له بنمرة^(٩)، فسار رسول الله ﷺ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام^(١٠) - كما كانت قريش تصنع في الجاهلية - فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فترل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال: "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا، ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟". قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها^(١١) إلى الناس: "اللهم اشهد اللهم اشهد" ثلاث مرات، ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس

وزهدت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه، ودفع رسول الله ﷺ وقد شنى للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى: "أيها الناس السكينة السكينة". كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن^(١٢) يجري، فطفق الفضل ينظر إليهن، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل، فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر، حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حتى الخذف^(١٣) رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما غير وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة بيضة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ﷺ فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال: "انزعوا بني عبد المطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لترعت معكم". فناولوه دلواً فشرب منه^(١٤).

وقال الإمام مسلم: "وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا جعفر بن محمد حدثني أبي قال: أتيت جابر بن عبد الله فسألته عن حجة رسول الله ﷺ ... وساق الحديث بنحو حديث حاتم ابن إسماعيل وزاد في الحديث: وكانت العرب يدفع بهم أبو سيارة على حمار عُرِّي^(١٥)، فلما أجاز رسول الله ﷺ من المزدلفة بالمشعر الحرام لم تشك قريش أنه سيقصر عليه ويكون منزله ثم، فأجاز ولم يعرض له، حتى أتى عرفات فتل^(١٦)".

(١) نساجة: ضرب من الملاحف منسوجة، كأنها سُميت بالمصدر. انظر: النهاية لابن الأثير (٤٦/٥)، لسان العرب لابن منظور (٣٧٦/٢).

.....

(٢) المِشْجَب: عيدان يُضم رؤوسها، ويُفَرَّج بين قوائمها، وتوضع عليها الثياب. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٤٥/٢)، لسان العرب (٤٨٤/١).

(٣) اسْتِثْفَرِي: الاستئفار: أن تشد فرجها بخرقه عريضة بعد أن تحتشي قطنًا، وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها، فتمنع بذلك سيل الدم. انظر: النهاية (٢١٤/١)، لسان العرب (١٠٥/٤).

(٤) فرمل: يقال (رَمَلَ) إذا أسرع في المشي وهزّ منكبيه. انظر: النهاية (٢٦٥/٢)، لسان العرب (٢٩٥/١١).

(٥) انصَبَّتْ: أي انحدرت في المسعى. انظر: النهاية (٣/٣)، لسان العرب (٥١٧/١).

(٦) بَسْبُذْن: البَدَنَّة: من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم، تُهدى إلى مكة، الذكر والأنثى في ذلك سواء، وتقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه، وسُميت بذلك لعظمها وسمتها. انظر: النهاية (١٠٨/١)، لسان العرب (٤٨/١٣).

(٧) صَبِيغًا: أي مصبوغة، غير بيض، وهو فعيل بمعنى مفعول. انظر: النهاية (١٠/٣)، لسان العرب (٤٣٧/٨).

(٨) بَقَبَة: القبة: من الخيام، بيت صغير مستدير. انظر: النهاية (٣/٤)، لسان العرب (٦٥٩/١).

(٩) بَسْمَرَة: غمرة: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ، وهي الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمين الحاج إذا خرج من المأزمين يريد الموقف. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٥٢/٥)، النهاية (١١٨/٥).

(١٠) المشعر الحرام: هو مزدلفة وجمع تُسمى بهما جميعًا. انظر معجم البلدان (١٥٦/٥).

(١١) يَنْكُثُهَا: قال النووي: قوله: (فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم أشهد) هكذا ضبطناه: ينكتها - بعد الكاف تاء مشناة فوق - قال القاضي: كذا الرواية بالتاء المشناة فوق، قال: وهو بعيد المعنى، قال: قيل صوابه ينكبها - بياء موحدة - قال: ورويناه في سنن أبي داود بالتاء المشناة من طريق ابن الأعرابي، وبالموحدة من طريق أبي بكر التمار، ومعناه: يقلبها ويردها إلى الناس مشيرًا إليهم، ومنه: نكب كنانته إذا قلبها، هذا كلام القاضي. شرح صحيح مسلم للنووي (١٨٤/٤).

(١٢) ظعن: الظعن: سير البادية لثجعة أو حضور ماء أو طلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد ... والظعينة: الجمل يُظعن عليه، والظعينة: الهودج تكون فيه المرأة ... والظعينة: المرأة في الهودج، سُميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه، وقيل: سُميت المرأة ظعينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة. ثم

.....
ذكر أنهم أطلقوا الظعينة على المرأة مطلقاً. النهاية لابن الأثير (١٥٧/٣)، لسان العرب لابن (٢٧١/١٣). ولا شك أن المراد في الحديث هو المعنى الأخير.

(١٣) حصى الخذف: أصل الخذف رمي الحصى بأطراف الأصابع، وتكون الحجارة التي يُرمى بها صغيرة. فعلى هذا فمعنى حصى الخذف: أي الحصى الصغير. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (١٦/٢)، لسان العرب لابن منظور (٦١/٩).

(١٤) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٩/٢-٨٩٢). وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢)، وأخرجه النسائي (١٦٤/٥) مختصراً.

(١٥) حمار عُري: لا سرج عليه. النهاية في غريب الحديث (٢٢٥/٣)، لسان العرب (٤٨/١٥).

(١٦) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٩/٢-٨٩٢). وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول ما يطوف

{٧٢} قال الإمام مسلم: "وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما جاء في أن عرفة كلها موقف، (٨٩٣/٢).

وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب ما جاء في كيفية الطواف

{٧٣} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله... فقلت أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال: ...حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ: ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مطى** ﴾^(١)، فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول: ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ: كان يقرأ في الركعتين ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾^(٢) و﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾^(٣) ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾^(٤) (٥).

(١) البقرة / ١٢٥

(٢) الإخلاص / ١

(٣) الكافرون / ١

(٤) البقرة / ١٥٨

(٥) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٦/٢).

وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب الرمل في الطواف

{٧٤} قال الإمام مسلم: "وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك ح وحدثنا يحيى بن يحيى والسلف له قال: قرأت على مالك عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أنه قال رأيت رسول الله ﷺ رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف"، وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني مالك وابن جريج عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ رمل الثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب الرمل في الطواف وفي العمرة وفي الطواف الأول من العمرة، (٩٢١/٢) وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام

{٧٥} قال الإمام الترمذي: "حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جابر ابن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ حين قدم مكة طاف بالبيت سبعا فقرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾^(١) فصلى خلف المقام ثم أتى الحجر فاستلمه ثم قال: نبدأ بما بدأ الله ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾^(٢) (٣) (٤).

(١) البقرة / ١٢٥

(٢) البقرة ١٥٨

(٣) سنن الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة، (٣/٢١٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٤) بيان حال رجال الإسناد:

* ابن أبي عمر هو: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، تقدم، انظر الأثر رقم (٢١).

* سفيان هو ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تقدم، انظر الأثر رقم (٨).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده حسن، وأخرجه مسلم، فالحديث صحيح، وقد تقدم قبل باب واحد.

باب قراءة سورة الكافرون والإخلاص في ركعتي الطواف

{٧٦} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله ... كان يقرأ في الركعتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).
وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (٢٣٦/٥)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب قراءة ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ بعد الطواف

{٧٧} قال الإمام النسائي: "أخبرنا عمرو بن سعيد بن عثمان بن كثير ابن دينار الحمصي عن الوليد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ فصلى ركعتين فقرأ فاتحة الكتاب و﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ و﴿ قل هو الله أحد ﴾" (١) (٢).

(١) سنن النسائي (المجتبى)، كتاب الحج، باب القراءة في ركعتي الطواف، (٢٣٦/٥).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (د س ق) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولا هم، الحمصي، أبو حفص،

قال أبو حاتم: صدوق،

وقال أبو زرعة: كان أحفظ من محمد بن المصنف وأحب إلي منه،

وذكره ابن حبان في الثقات،

وقال ابن حجر: صدوق، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٤٩/٦)، الثقات (٤٨٨/٨)، تهذيب الكمال (١٤٤/٢٢)، تقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

* (ع) الوليد بن مسلم القرشي مولا هم أبو العباس الدمشقي،

قال ابن سعد: كان كثير الحديث،

وقال أبو حاتم: صالح الحديث،

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان ممن صنف وجمع إلا أنه ربما قلب الأسامي وغير الكنى،

وقال ابن حجر: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين.

.....

انظر: الجرح والتعديل (١٦/٩)، الثقات (٢٢٢/٩)، تهذيب الكمال (٨٦/٣١)، تقريب التهذيب (ص ٥٨٤).

* مائل بن أنس الأصبحي الإمام، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين، تقدم، انظر الأثر رقم (٩).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

رجاله ثقات، لكن فيه عننة الوليد بن مسلم، وأصله عند مسلم من غير طريق الوليد - كما تقدم قريبا - فهو صحيح لغيره.

باب الصلاة بين الركن والمقام

{٧٨} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله ... ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُطًى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت..."^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٧/٢).
وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (١٦٤/٥)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب الشرب من ماء زمزم

{٧٩} قال الإمام أحمد: "حدثنا موسى بن داود حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر ابن عبد الله: أن النبي ﷺ رمل ثلاثة أطواف من الحجر إلى الحجر، وصلى ركعتين، ثم عاد إلى الحجر، ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها، وصب على رأسه، ثم رجع، فاستلم الركن، ثم رجع إلى الصفا، فقال: "ابدؤوا بما بدأ الله عز وجل به" (١)(٢).

(١) مسند أحمد (٣/ ٣٩٤).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* (م د س ق) موسى بن داود الضبي، صدوق فقيه زاهد له أوهام، تقدم، انظر الأثر رقم (٣١).

* سليمان بن بلال التيمي، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (٤٤).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده ضعيف، موسى بن داود صدوق له أوهام، وأخرج بعضه مسلم (٢/ ٨٨٦)، فالحديث حسن لغيره.

باب ما جاء أنه يبدأ بالصفاء قبل المروة

{٨٠} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: ... كان يقرأ في الركعتين ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ أبدأ بما بدأ الله " به فبدأ بالصفاء" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).

وأخرجه أيضاً أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (١٦٤/٥)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب التكبير على الصفا والمروة

{٨١} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: ... فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده". ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة"^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، والنسائي (١٦٤/٥)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب موضع القيام على الصفا

{٨٢} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: ... فبدأ بالصفاء فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب التهليل على الصفا

{٨٣} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقال: ... فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده". ثم دعا بين ذلك^(١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).

باب الذكر والدعاء على الصفا

{٨٤} قال النسائي: "أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب قال أنبأنا الليث عن ابن الهاد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: طاف رسول الله ﷺ بالبيت سبعاً... فبدأ بالصفا فرقى عليها حتى بدا له البيت فقال ثلاث مرات: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير". فكبر الله وحده ثم دعا بما قدر له ثم نزل ماشياً حتى تصوبت قدماه في بطن المسيل فسعى حتى صعدت قدماه ثم مشى حتى أتى المروة فصعد فيها ثم بدا له البيت فقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير". قال ذلك ثلاث مرات، ثم ذكر الله وسبحه وحده، ثم دعا عليها بما شاء الله، فعل هذا حتى فرغ من الطواف" (١)(٢).

(١) سنن النسائي: كتاب الحج - باب القول بعد ركعتي الطواف (٥/٢٤٠).

(٢) بيان حال رجال الإسناد:

* محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (٢١).

* شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولا هم المصري، تقدم، انظر الأثر رقم (٢١).

* الليث بن سعد الفهمي مولا هم أبو الحارث المصري، تقدم، انظر الأثر رقم (٢٠).

* (ع) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبد الله المدني،

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث،

وقال يحيى بن معين والنسائي: ثقة،

وقال أبو حاتم: ثقة في نفسه،

وذكره ابن حبان في الثقات،

.....
وقال ابن حجر: ثقة مكثّر، من الخامسة، مات سنة تسع وثلاثين.

انظر: الجرح والتعديل (٢٧٥/٩)، الثقات (٦١٧/٧)، تهذيب الكمال (١٦٩/٣٢)، تقريب التهذيب (ص ٦٠٢).

* جعفر بن محمد الصادق، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

* محمد بن علي الباقر، ثقة، تقدم، انظر الأثر رقم (١).

الحكم على الحديث:

إسناده صحيح، وأخرجه مسلم (٨٨٦/٢)، فالحديث صحيح.

موضع القيام على المروة

{٨٥} قال الإمام مسلم: "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعا عن حاتم قال أبو بكر حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: دخلنا على جابر بن عبد الله ... فلما دنا من الصفا قرأ ﴿ **إِن الصفا والمروة من شعائر الله** ﴾ أبدا بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده". ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماء في بطن الوادي سعى حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة" (١).

(١) صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، (٨٨٨/٢).

وأخرجه أيضا أحمد (٣٢٠/٣)، وأبو داود (١٨٣/٢)، وابن ماجه (١٠٢٢/٢).